





بسم الله الرحمن الرحيم

قال قسرة عيون أعيان  
العارفين وغرة جباه وجوه  
وجوه العارفين ملاذ من  
الى جنبه التجا ومعاذ كل  
ملهوف منقطع الرجا من  
لعوارف المعارف حاوى  
الواصل الكامل سيمى  
محمد الحفناوى متع الله  
بوجوده الوجود وأظلمهم  
فى ظل امداده الممدود  
\* بسم الله الرحمن الرحيم  
حمد المن جعل أحبابه أدلاء  
على سبيل الهداية وأمدهم  
بلوامع الانوار وسواطع  
الاسرار فى البداية والنهاية  
وصلاة وسلاما على صاحب  
الرتب العلية وعلى آله  
وأصحابه كنوز المعارف  
الالهية (وبعد) فيقول  
فقير المغنى عبد موله  
محمد الحفنى هذه حواش  
تفوق نفائس الدرر على  
شرح الههزبة للعلامة  
الشهاب ابن حجر جادها  
الكريم الوهاب ايام قراءتى  
المتن ومطالعتى عليه هذا  
الكتاب ضاعف الله لى  
ولؤلؤهم ما الاجور انه  
جواد كريم غفور (قوله

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله الذى اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب آخرس الفصحاء وأعجز البلغاء عن التفوه  
بمثل أقصر سورة من سورة بل آية من آياته ويجوامع الكلم وبدائع الحكم وعظيم الخلق  
فى سائر أقواله وأفعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بعجزات له بهرت العقول وقصر عن احصائها  
استقصاء المادحين لسيره وآياته وبخصوصيات قطعت الخلائق عن ان يصلوا الشاوعلاه وكال  
شرفه وشرف كماله وبامة استطع عليها بدرو وجوده فى أفق سعوده وفاض عليها فائض جوده فى عالم  
شهوده فأنا من أخلاقها وعقولها وكل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجيب  
بلاغتها وراض ما استصعب من ابائها وأعاض ما اشرب من نوائها ما صارت به خير الامم والعدول  
والشهود على من عليهم تقدم بنص القرآن وقطعى البرهان القاصم لظهور المعاند وترهاته وأوجب  
على الكافة غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه وما أثره وبيان أوصافه السنية وأحواله العلية  
وخصائصه ومجراته ولذلك ذهب الناس فى هذه الفنون كل مذهب وأظهر واتعظيمه نظما ونثرا  
سرا وجهرا كما وجب غباهم باطفه واسعافه وامداداته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة انتظمت بها فى سلك أهل عنايته وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب منه بخوارق هباته  
والمفوض اليه امداد الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بعالى القرب وبيناته صلى الله عليه

اختص يستعمل لازما وتعدى يقال اختصه بكذا فاخص والاختصاص كناية عن التمييز أى وسلم  
ميز نبينا بكذا (قوله بكتاب) الباء داخله على المقصور وهو فصيح ونقل عن السيد أن دخولها على المقصور عليه هو القياس الاكثر  
كما اختص السواد بزيد وقد أطل الشهاب الحفاجى فى شرح الشفاء عند الكلام على خطبته فى هذا المقام فراجع ان شئت  
(قوله ما اشرب) قال فى الصحاح اشرب الشئ اشربا بامد عنقه لينظر (قوله وترهاته) الترهات الا باطيل والطرق الصغار غير  
الجادة تشعب عنها الواحدة ترهة وهو فارسي معرب استعير فى الباطل (قوله وما أثره) جمع مأثرة بفتح التاء وضهها أى مكرمة  
لأنها تؤثر أى تذكر



وسلم وعلى آله وأصحابه حجة الدين القويم عن زينغ كل زائغ وتحريفاته وهداة الخلق الى الصراط  
المستقيم بإيضاح كلياته وجزئياته صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه  
وأهل طاعته **و** بعد **و** بما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كليات ديننا صلى الله عليه وسلم  
لا تخصي وان أحواله وصفاته وشماله لا تستقصى وان خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق  
وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم أعظم الحقوق وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه  
في اجلاله وتوقيره واعظامه واستجلاله منافقه وما أثره وحكمه وأحكامه وان المادحين لجناحه العلى  
والواصفين اكمله الجلى لم يصلوا الا الى قل من كل لاحد نهايته وغيبض من فيض لا وصول الى غايته  
ومن ثم كان أبلغ بيت هذا المطالع الا ترى كما يعلم مما يأتي فيه وفي برده المديح

فان فضل رسول الله ليس له \* حـد فيعرب عنه ناطق بفهم

دع ما دعت النصارى في نبهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

فبلغ العلم فيه أنه بشر \* وأنه خير خلق الله كلهم

فاق النبيين في خلق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولا كرم

فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن أداء كل ما يتعين من ذلك كيف وآى الكتاب مفهومة عن

علام بما يهر العقول ومصرحة من كل صفاته بما لا يستطيع اليه الوصول وقد قيل

ما ذاعى الشعراء اليوم مدحه \* من بعد ما مدحت حم تنزيل

فعلم من ذلك انه لو بالغ الاقوال والأتخرون في احصاء منافقه لجزوا عن استقصاء ما حباه به مولاه

الكريم من مواهبه ولكن الملم بساحل مجراها مقصرا عن حصر بعض نقرها ولقد صدح

لحميه أن ينشد وافيته

وعلى تقين واصفيه بوصفه \* يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وانه لحقيق بقول القائل

فيا بلغت كف امرئ متناولا \* من المجد الا والذي نال أطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة \* ولو حدقوا الا الذي فيه أفضل

ولا بن خطيب الاندلسي

مدحت آيات الكتاب فاعسى \* يثنى على عليا نظم مديحي

واذا كتاب الله أثنى مفعما \* كان القصود قصار كل فصيح

وقد روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدى رضى الله عنه في النوم فقبل له لم لا مدحت

النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتصريح والافتظمه في الحقيقة اما في الحضرة الالهية أرفيه صلى الله

عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي مقصرا \* وان بالغ المشنى عليه فاكثرا

اذا الله أثنى بالذى هو أهله \* عليه فاما مقدار ما مدح الورى

وقال البدر الزركشى ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحترى وابن الرومى مدحه

صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فان المعانى وان جلت دون مرتبته

والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه نقص يرفيضق على البليغ النطاق فلا يبلغ الا

قلامن كثر هذا وان من أبلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع وأحسن

ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع وأجمع ما حوته قصيدة من ما أثره وخصائصه

ومعجزاته وأفصح ما أشارت اليه منظومة من بدائع كلالته ما صاغه صوغ التبر الاحمر وتنظمه

نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المفسن المحقق البليغ الاديب المدقق

(قوله وتحريفاته) أى

تغييراته اذا التحريف التغيير

(قوله وغيبض من فيض)

أى قاييل من كثير قال فى

المختار فى فصل الغين

المعجمة غاض الماء قل ومنه

قوله تعالى وما تغيب الا رحام

أى ما تنقص وقال فى فصل

الفاء وقاض الماء أى كثر

(قوله حدقوا) بابه ضرب

حدقا وحادا فاكسر أولهما

وحذاقة وحدق بالكسر

أبضا لغه فيه أى مهرورا

كذا فى المختار (قوله

قصار) أى غاية (قوله أى

بالتصريح الخ) هذا الا يلائم

جوابه بقوله أرى كل مدح

الخ اذا المدح بالتلويح كالمدح

بالتصريح مقصرا قنأ مل

(قوله وكل غلو) أى مجاوزة

حد (قوله النطاق) قال فى

الصحاح النطاق شقة تلبسها

المرأة وتشد وسطها ثم ترسل

الا على على الاسفل الى

الركبة والاسفل ينجر على

الارض وليس له حجرة ولا

نيفق ولا ساقان والجمع

نطق (قوله الهمام) هو الذى

اذا هم بالشئ أمضاه



(قوله دلاص) بفتح الدال المهملة وآخره صاد مهملة أيضا كورة بصعيد مصر من الجانب الغربي وبوصير بضم الواو وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالراء بلدة بصعيد مصر كذا قيدها في الباب كاسله والمراد صدوقا شتهرا على السنة العامة أبووصير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبووصيري ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله اليعمري) بفتح الياء مع فتح الميم وضمة هاء نسبة إلى يعمر بن شداح بفتح الميم وتشديد المهملة وآخره معجمة من بني ليث (قوله فأعطيته اياها) الذي رأيت في كلام غيره قأ نشدته اياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سماعها وقد يقال طلب منه سماعها فاتفق أنها كانت معه فأعطاه (قوله اشتد رمده) الذي رأيت في كلام غيره أن الذي اشتد رمده غير الناظم حيث نقل عن الناظم أنه قال ثم بعد أن أنشدتها للصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب (٤) بهاء الدين وزير الملك الظاهر وقال أنشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله

عليه وسلم واقسم أن لا يسمعها الاقناء على قدميه مكشوف الرأس فأنشدته اياها فسر بها وكتبها له يسدي فلم تزل عنده متبركها يقرؤها في المهمات حتى مات فاستمرت عند ولده نحر الدين ثم حصل رمد لسعد الدين الفارقي تابع نحر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له أما النبي أو غيره امض إلى نحر الدين ابن الصاحب واطاب منه البردة وضعها على عينيك تبرأ فلما انتبه حضر بين يدي نحر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فعافاه الله ببركتها انتهى فالذي أصابه الرمد سعد الدين ويمكن تعدد الواقعة بأن حصل رمد لناظمها فشفى بما ذكره

امام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ الفصحاء وأفصح البلغاء الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محمد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت النسبة منه ما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام اليعمري أبو الفتح بن سيد الناس ومحقق عصره العزيز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة على ما قاله المقرري لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني أنه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في النثر والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به أعيال اطباء ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به إلى ربه فأنشأها فرآه ماسحا بيده الكرمية عليه فعوفى لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعها ففجأ اذ لم يخبر بها أحد فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيبي فأعطيته اياها وقيل أنه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقراء عليه شيئا منها فتفل في عينيه فبرئ لوقته لكفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرتها إلى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعاني صناعة الكتابة على الحمايات وباشر بلبس الشرقية ثم زل ذلك وصحب القطب أبا العباس المرمرى رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وهمة إلى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والخط ما لم يصل إليه أحد من أقرانه فرجه الله ورضي عنه من قصيدته الهزلية المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديمة النظير البديعة التحرير اذ لم ينسج أحد على منوالها ولا وصل إلى حسنها وكما لها حتى الامام البرهان القيرواني المولود سنة ست وعشرين وسبعمائة والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فإنه مع جلالة وتضلعه من العلوم الثقيلة والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لاسماعلم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعة وتمييز حلوه من مره ونهايته من بدايته أراد أن يحاكيها ففاته الشنب وانقطعت به الخيل عن أن يباغ من معارضتها أدنى أرب

الشارح وحصل لسعد الدين فشفى بوضعها فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرمرى) نسبة لمرومية بضم الميم مدينة بالغرب وذلك واما مروية بفتح الميم فقريية بقرب المدينة المنورة كما في ع ش (قوله من قصيدته) بيان لما من قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) اللفظ الجزل خلاف الركين كما في الصحاح وقال السنوسي في شرح كبراه الجزالة عبارة عن دلالة اللفظ على معناه بشرط قلته الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذ لم ينسج أحد الخ) بضم السين وكسرها مضارع نسج اذا ضم اللحمة إلى السدي على وجه يستحكم به تدخلهما وتشبيهه التصنيف بالثوب الرفيع في يدع صنعة وتفرد به بحسن أسلوبه استعارة بالكناية واثبات المنوال له استعارة تخيلية والنسج ترشيح ويحتمل أن يكون المعنى ولم يصنف مصنف على طريقته التي أنشأ عليها فتكون استعارة في هذه الاجزاء تحقيقية لكنها تبعية في الاول والثاني أصلية في الثالث قال في الصحاح المنوال الخشب الذي يلف عليه الحائك الثوب وهو النول أيضا وجعه أنوال ويقال للقوم اذا استوت أخلاقهم هم على منوال واحد أي نسق واحد (قوله ففاته الشنب) في المختار الشنب حدة في الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب انتهى والمراد هنا فاته الامر المحبوب المستلذ المقبول الذي تميل إليه نفوس البلغاء







(قوله الا بالذوق) هو قوة وجدانية يدرك بها دقائق الكلام ووجوه محاسنه الخفية فان كان سليقا فذاك والا احتيج في تخصيصه الى خدمة هذين العلمين واذا تأيد السليقي بقواعدا كتسابية فهو الغاية انقصوى في ادراك اعجاز القرآن (قوله ولا يمكن الخ) وهو بمنزلة جاريتين احدهما بيضاء مشربة (٦) بحمرة رقيقة الشفتين نقيه الثغر كلاء العينين أسيلة الخلد دقيقة الانف معتدلة

القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والشهادة ولا يمكن تعليمه وهكذا الكلام انتهى من الاتقان (قوله البدأة) صريحه ان الناظم أتى بالبسملة أول نظمه والظاهر انه أثبتا خطا فكان المناسب لهذا المحقق ان يكتبها بالاجر قبل قوله كيف ترقى فان حمل كلام الشارح على البدأة اللفظية دون الخطية بان ثبت عنده التلفظ بها دون رقها كان عدم كتابتها بالاجر كما صنع هو المناسب انتهى (قوله فيما ليس كهذه القصيدة) كالقصائد المشتملة على هجو محرم أو تشبيب بمعين من أمر داو امرأة أجنبية (قوله براعة المطلع) أي المطلع البارع الفائق على غيره قال في المختار برع الرجل فاق على أصحابه في العلم وغيره فهو بارع وبابه خضع وظرف انتهى (قوله ورقة التشبيب) هو ذكر أيام الشباب واللهو

القرآني لكن فيه كلام منتشر للعلماء وخلاصة المحقق ومنه انه مجمع على جوازه كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبهم وانشائهم واستنكره قوم جهلاء منهم بالمنصوص والمنقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث له والصحابة والتابعون والعلماء قديما وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه وزعم بعض المالكية منعه برده استعمال مالك رضي الله تعالى عنه له ونص على جوازه غير واحد منهم كابن عبد البر والقاضي عياض وقد نقل الشيخ داود المناخلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين ان يراد على لفظ القرآن أو ينقص منه أو يغير اعرابه وأن لا قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجيب لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحاة ولا طريق لتحصينه لغير ذوي الفطن السليمة الا بالتمرن في علمي المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة الفصح والافصح والرشيق والارشاق الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي أدوت في المحاسن قد يكون أحلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة وأهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل وبالخطب وبالكتابة والشعر وصارت لهم بذلك درجة ومملكة تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثه من المتأخرين كما أشار الى ذلك الكمال ابن الانباري والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بل اعلاها في أرويهما عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين المتأخرين أبي يحيى زكريا الانصاري الشافعي عن العزابي محمد بن الفرات عن العزابي عمر بن البدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العزبي جماعة عن الناظم رحمه الله وأرويهما أيضا عن مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله ابن علي الحنبلي كذلك عن العزبي جماعة عن الناظم وقد راعى الناظم رحمه الله أمرين مهمين أحدهما البدأة بالبسملة للحديث الحسن والصحيح كل أمر ذي بال أي حال يهتم به لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم أي مقطوع البركة ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصد البدأة بأي ذكر كان كما أفادته رواية لا يبدأ فيه بذكر الله فذكر البسملة والحمد لله لبيان أفضل الذكرا لا غير ومن ثم ابتدئ القرآن بهما ولم ينظر الناظم الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس كهذه القصيدة لانها اشتملت على أفضل العلوم والمعارف فهي أحق بالبدأة بالبسملة من كثير من العلوم ثانيهما ما هو الاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني وعدم تعاقب البيت بما بعده ويسمى أيضا حسن الابتداء وقد انتزعوا من هذا براعة الاسم لال في النظم والنثر بان يكون مبدء الافتتاح دالا على ما بنى ذلك النظم أو النثر عليه من الغرض المسوق اليه كقول أبي تمام

والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب انتهى الطائي مطول ونقل عن ع ش ان التشبيب التحسين قال في المصباح شبيب قصيدته حسنها وزينها بذكر الشباب (قوله وقد انتزعوا الخ) يفيد أن براعة الاستهلال أخص من براعة المطلع حيث ذكر في بيان حقيقة تها زيادة عن بيان حقيقة براعة المطلع كون مبدء الافتتاح دالا على ما بنى النظم والنثر عليه فتأمل (قوله كقول أبي تمام) يعني المعنصم بالله الملقب بسيف الدولة في فتح عمورية وكان



أهل التَّجِيم قد رُجموا ثم لا تنقح في ذلك الوقت انتهى مطول (قوله فله دَره) قال في المختار يقال من المَدح لله دَره أي عمله والله دَره من رجل ويقال من الذم لا دَره أي لا كثر خيره واستعمال الدر في الخبر ونفيه في الشر مجاز والاختصاص حقيقة الدر اللبن وإنما استعمال ما ذكر في المدح تعظيماً ومعنى لله دَره أن اللبن الذي نبت لجه بسببه وترى به لا يثبت لغيبه تعالى لخروج كمال الممدوح به عن العادة فلم يصف لغيره سبحانه (قوله كيف ترقى رقيك الانبياء) اعلم أن هذا الشرط قوله لم يسأول الخ انما يفيد أن نفي المساواة وبالأولى تنفي شهادتهم عليه المصريح به في قوله يا سماء ما الخ وأما نفي مقاربتهم له فلم يستفد من كلامه هنا وقد صرح به في قصيدته المسماة بالبردة حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولا كرم لكنه قاصر على نفي المقاربة في صفتي العلم والكرم مع أنهم صلوات الله وسلامه عليهم وإن بلغوا في علو الشأن ما بلغوا إلا يقاربونه في جميع صفات الكمال (قوله في الأصل) الأولى حذفه لأن الحكم المذكور ثابت لها في الأصل والحال وقد يجاب بأن مراده أن الاسمية والبناء على الفتح أصليان لا طارئان فيهما تأمل (قوله اسم) لدخول الجار عليها في قولهم على كيف تبسيع (٧) الأجرين أي اللحم والخمر فاذا قلت الاحمرة

دخل فيه الخلف وهو اللبن أو الطعام المتغير طعمه كما في القاموس ولا بد من الاسم الصريح منه نحو كيف زيد أصحح أم سقيم (قوله وترد للشرط) قال في المغني فتقتضي فعلين متفقين اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق انتهى وبهذا تعلم رد قول الشارح وخروج الخ لعدم مماثلة جوابها لشرطها في اللفظ والمعنى ولعل هذا هو وجه عروه لغيره بالبناء للمفعول كما تبين منه لكن إذا لم تكن شرطية جرياً على كلام المغني فماذا تكون لأنها لا تخرج عن الاستفهام والشرط وغير خاف عدم

الطائي السيف أصدق انباء من الكتب \* في حده الخدين الجد واللعب لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة جمع فيه تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها إلى غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح إلى آخر القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنه هذا المطلع فله دَره من مطلع جامع بديع لم يسبق ناظمه لمثله \* (كيف) هي في الأصل اسم مبني لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام على الفتح لحقيقته وعلى حركة لا لقاء الساكنين وترد للشرط ونخرج عليها نحو ينفق كيف يشاء وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب إما حقيقياً نحو كيف زيد أو غيره كما هنا ذهبي لأنكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما يأتي وكافي الآيتين لا يتبين وتقع خبراً قبل ما لا يستغنى نحو كيف أنت وحالاً قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد أي على أي حال جاء ومنه ما هنا في النظم اذهبي حال من ترقى أي على أي حال ترقى رقيك الانبياء عليهم الصلاة والسلام أي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه أنها ظرف فوضعتها نصب دائماً وتقديرها في أو على أي حال وجوابها المطابق على خير ونحوه وأنكر ذلك الاخفش والسيرافي فوضعتها عند الاخفش والسيرافي رفع مع المبتدأ نصب مع غيره وتقديرها في نحو كيف زيد أصحح زيد ونحو كيف جاء زيد أرا كما جاء زيد ونحوه وجوابها أصحح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل أحد أن كيف ظرف إذ ليست زماناً ولا مكاناً ولا كنهما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة سميت ظرفاً لأنها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً قال ابن هشام وهذا أحسن انتهى وعلم من قوله لكونها الخ أنه يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وإنما يستل بها عما يصح أن يقال فيه شبهه وغير شبيهه ولهذا لا يصح أن يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ والآنكار كما في كيف تكفرون بالله كيف يهدي الله قوما كفروا وقرن الزمخشري بين

صحته استفهاميتها ولعل الظاهر أن كلام المغني جرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من النادر فخر ولكن يعكر عليه قوله باتفاق إلا أن يقال اتفاق الأكثر (قوله من ترقى) أي من فاعل ترقى (قوله يستفهم بها الخ) ومن ثم قال شارحها الدبلي السؤال ليس للاستفهام عن حال الرقي بل لأنكار ذاته بانكار حاله بطريق الحكاية لأن حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث كونه تابعاً لها بمنزلة الخاصة المساوية لها توجد بوجودها وتنفي بانتفاءها فيكون امتناع ثبوتها مستتباً بالامتناع ثبوت ضرورية انتفاء التابع والعارض بانتفاء متبوعه ومعرّضه وإذا كان امتناع ثبوتها تابعاً لامتناع ثبوتها كان أنكاره أنكاراً لها بطريق الحكاية من حيث التبعية فكما يمكن إثبات التابع عن إثبات متبوعه يمكن أنكاره عن أنكاره أي لا ترقى رقيك الانبياء (قوله عما يصح الخ) أي وذلك صفات غير الله وأما صفات الله فلا يقال فيها شبهه لأن صفاته سبحانه كذاته وأفعاله لا شبيه لها وحينئذ فلا يستفهم عنها بكيف تأمل أن كان هذا هو المراد فأنظر ما المانع من أن يقال كيف صفات الله من جهة تعلقها وعدمه أي على أي حال هي من هذه الجهة وجوابها حينئذ منها ما يتعلق ومنها ما لا يتعلق فخر (قوله شبهه وغير شبيهه) انظر المراد منه ثم رأيت عن مفردات الراغب بعد قوله شبهه وغير شبيهه كلاً بيض والأسود والعجج والسقيم (قوله كافي كيف تكفرون بالله) كيف في هذه الآية منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيبويه







الانبياء والرسل - يأتي بعضها \* (تنبيهات) \* منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انما  
استفهام متضمن لنفي رقيهم - ثم كرقبه وللتعجب من يتشكك في ذلك وهو اولى ممن قال وللتعجب من  
وقوعه لو وقع من اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بعينيه السابقين وانه المنفرد  
بغاية كمال الشرف والرفعة اجماع اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند من تأمل آي القرآن  
وما اشتملت عليه اما تصريحاً أو تلويحاً من الاشارة الى انافه قدره العلي عنده وانه لا يجد يساوي  
مجده وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري  
في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه  
والتميز الذي لا يلبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته أكبر وأبهر ازمان من معجزة نبي قبله  
الاوله مثلها أو أبهر منها كما بينه الائمة وسيأتي بعضه وزاد عليهم - معجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم  
وناهيك بكتابة القرآن فانه لا تنهاى معجزاته ولا تنقضى آياته وان أمته أزكى وأكثر وأخير وأظهر  
من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وأفضلية  
دينها اذ لا شك ان خيرتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته أعلى وأجل وذاته  
أفضل وأكمل كما يصرح به قوله تعالى فيهم اهداهم اقتده لانه تعالى وصف الانبياء عليهم السلام بالصلاة  
والسلام بالاوصاف الحميدة ثم أمره ان يقتدى بجمعهم وذلك يستلزم أن يأتي بجميع ما فيهم - ثم من  
الحصول الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشذاعة العظمى وانتم ائمتها اليه بعد تنصل كل  
منها واعترافه بانه ليس أهلاً لها التصريح بذلك أيضاً وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي  
رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروبيدي  
لواء الحمد ولا تخروماني نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم بحديث البخاري  
 وغيره اناسيد الناس يوم القيامة وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم واعترض وبذلك تعلم  
أفضليته على الملائكة لان آدم أفضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الا في على الاثر ليس  
أحد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه رداعلى ان ترمذي وانا اكرم  
الاولين والا تخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب أسألك  
بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث رقيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم أخلق له  
قال يا رب لما خلقتني بيديك أي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحيك أي مراك العجيب الذي  
لا يعلم حقيقته أحد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول  
الله فقلت انك لم تضاف الى اسمك الا أحب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا حب الخلق  
الي واذ سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقت صححه الحاكم واعترض لكن صح عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قوله حكم الرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار  
ولقد خلقت العرش على الماء فاظرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمكن وفي روايات  
أخرى لولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت الجنة  
ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا وصرح انا اول من تنشق عنه الارض فألبس الحلة من حلل الجنة ثم أقوم  
عن عین العرش ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج البلقيني  
في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت عليك بسبعة أشياء أولها اني لم أخلق في السموات والارض اكرم  
على منك وفي أخرى ذكرها أيضاً ان جبريل عليه السلام قال له أشرفناك خير خلقه وصفوته من  
البشر حبالك الله بما يحب به أحدا من خلقه لا ملأكم مقرباً ولا نبياً من سلا الحديث وصرح عن صيرا  
الراهب وهو من علماء أهل الكتاب الذين لا يقولون شيئاً الا عنه هذا سيد العالمين وصرح عن عبد الله  
ابن سلام العصامي الجليل امام أهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة

(قوله اجماع) بالرفع في نسخة  
المصنف وهو خبر ما في  
قوله ما صرح والمعنى  
اختصاص نبينا صلى الله  
عليه وسلم بذلك الرقي  
والنفرد بغاية كمال  
الشرف والرفعة فجمع عليه  
(قوله تنصل) أي تبرأ  
كل يقال تنصل الشيء من  
موضعه من باب قتل خرج  
منه ومنه تنصل فلان  
من ذنبه والمراد بتنصلهم  
منها تباعد عنهم وعدم  
تعاطيهم لها (قوله لوائي)  
قيل المراد باللواء علوشانه  
بحيث صارت الانبياء أتباعاً  
له وظهور عليهم - ثم أمره في  
الاخرة ظهور اللواء الذي  
يرى في الجيش لعامة  
الناس فيقتدون به وقيل  
غير ذلك اه ع ش على  
المواهب (قوله لما غفرت  
لي) أي الا كما في رواية



أمرها من أوان أكرم خليفة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له قايين الملائكة فضحك  
وقال للسائل يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة أنما الملائكة خلق تخلق السموات والأرض والرياح  
والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصى الله شيئا وأوان أكرم الخلق على الله أبو القاسم صلى الله  
عليه وسلم وبين السراج البلقيني أن هذا الحكم المرفوع وهو كذلك فإنه من أجل العجوبة فلا يقول إلا  
عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صح من التوراة قال واختيار الباقلاني والحلي أفضلية الملائكة يمكن  
حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم أي وبهذا جزم بعض أجلاء تلامذته كالسيد الزركشي أو على  
تفضيل في نوع خاص أي لأنه قد يوجد في المفضول مرتبة بل من أبا لا يوجد في الفاضل ثم قال ولا يظن  
بأحد من أئمة المسلمين أنه يتوقف في أفضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الأنبياء وأطال في  
الخط والرد على من توقف في ذلك وزعم أن هذا ليس مما كلفنا معرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فإن هذا  
من مسائل أصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق أدلتها وإيضاحها على كل  
من تاهل لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله  
أحب إليه مما سواهما وتأمل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنهما ما أفاده  
كلامه من جواز التفضيل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء لما مر من  
الأدلة الصريحة فيه وأما قوله تعالى لا تفرق بين أحد منهم فهو باعتبار الإيمان بهم وبما أنزل إليهم  
وأما الأحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الأنبياء لا تفضلوني على الأنبياء لا تخيروا بين الأنبياء فهي  
أما قبل علمه بالتفضيل وأنه أفضلهم وأما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم لتصريحه  
بالتفضيل أو على تفضيل يؤدي إلى تنقيص أو إلى غرض من مقام أحدهم وعليهم ما يدل سباق  
الحديث أو على التفضيل في ذات النبوة أو الرسالة فإنهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه  
وإنما يتفاوتون في زيادة الأحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وزعم جملها على التفضيل  
بآرائنا ليس في محله لأن تفضيل ذلك بالرأي المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه  
لمنعه وأما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى من قال أنا خير من  
يونس بن متى فقد كذب فخكمة التخصيص فيهما يونس بن نوحهم التفاوت بينهما في القرب من  
الحق لاختلاف محلهم ما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم إلى قاب قوسين وتزول يونس صلى الله  
عليه وسلم إلى قعر البحر أي لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتنا في القرب والبعيد من الله  
تعالى بل نسبة كل إليه واحدة وإن تفاوت مكانهما تعالىه عن الجهة والمكان فهو نهي عن  
تفضيل مقيدها بمكان لا مطلقا ومنها أن قوله الأنبياء يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى  
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك واختلاف في عدد من عرف منهم والمشهور فيه  
ما في حديث أبي ذر عن ابن مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء قال مائة ألف  
وأربعة وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر بجمع غفيرة قلت  
يا رسول الله من كان أولهم قال آدم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو  
أدريس وهو أول من خط بالقلم وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا أبا ذر وأول نبي من  
بنى إسرائيل أي ممن بعد أولاد إسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم موسى وآخرهم  
عيسى وأول النبيين آدم وآخرهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم بن حبان في كتابه  
الأنواع والتفاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته وأنهم به إبراهيم بن هشام  
قال الحافظ ابن كثير ولا شك أنه تكلم فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث  
فإن الله أعلم وبيئت في شرح المنهاج في الخطبة أن حديث كون الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين  
ألفا وحديث كون الرسل ثلثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه وروى أبو يعلى كان فيمن خلا من

(قوله مردويه) بضم الميم  
واسكان الراء المهملة وضم  
المدال واسكان الواو بعدها  
ياء مفتوحة (قوله وأول  
نبي) انظر هذا مع أن أولاد  
يعقوب الذين منهم يوسف  
ونبوتة بالاتفاق هم قبل  
موسى وقد يقال أولهم  
ممن أنزل عليه الكتاب  
انتهى وهذا لا يراد المحوج  
للجواب المذكور غير  
وارد مع قوله أي ممن بعد  
الخ



(أول فصل العراء) وجه تخصيص العراء إذا كان العائد من غير خطاب كان التعريف حينئذ تام فمعين البناء على الضم كزيد في  
يزيد (قوله والرفع) مراده به الضم (قوله الأربعة) فيه نظرون الأقوال (١١) ثلاثة قول الأصمى وقول المازني وقول

الكوفيين بالتفصيل  
المذكور (قوله قلت الخ)  
قال العلامة الدفوعري  
رداعلى الشارح النحاة  
مصرحون بأن النكرة  
المقصودة إذا وصفت  
نصبت وهذا تفصيل لقوله  
أن النكرة المقصودة  
يجب بناؤها على الضم فهم  
المطلقون والمقيسدون  
(قوله والذي أقوله الخ) فيه  
نظرا فالأصل أن النصب  
عنايهم المحذور الذي  
ذكره الشارح لا يفهمه  
بالسوابق واللاحق فإن  
قوله كيف ترقى الخ نص في  
أن المراد سببنا محمد صل  
الله عليه وسلم وكذلك قوله  
لم يسأروك الخ ويلزم على  
ما ذكره الشارح تخطئة  
الناظم فإنه أتى بالنكرة  
منصوبة لا مضمومة وقوله  
أذهى أم جنس مردود  
بأن النكرة المقصودة  
المراد به معين وقوله يشمل  
سائر الأجرام ربما ينافي  
ذلك وسببنا في كلام  
الشارح أن المراد بسماء  
الأولى لينبنا صلى الله عليه  
وسلم حيث قال وفيه  
استعارة لفظ السماء  
الأولى لينبنا صلى الله عليه  
وسلم اه (قوله كاللذيل  
الخ) لا يخفى أن المراد بنفى  
المطالبة نفي زيادتهم عليه

الذي من الأنبياء ثمانية آلاف نبى ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت أنا (يا) حرف نداء للبعيد أو  
للمقرب المنقول من قوله هو غنا إشارة إلى عدم تسميته صلى الله عليه وسلم عن أن تطلق أو تسمى  
(سماء) بالتسوية والنصب بناء على أنها نكرة موصوفة وهي من حيز الشبهة بالمضاف فينصب  
لا غير على الأصح وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وفصل العراء فوجب النصب إذا كان  
العائد من الصفه إليها ضمير غيبته كما هنا وكذا ضرب زيد أو الرفع إذا كان ضمير خطاب كيارجل  
فمن زيد (ثانيه) لا يأتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة وهو قول الأصمى لا تنادى  
مطلقا المازني لا يتصور نداءها لأنه يقتضى الإقبال على ما عداها يقتضى عدمه قال  
ولا يتصور أن يوجد في النداء نكرة غير قبل علم إلى أن قال وما جاء من أنها مفتش فيه ضرورة  
والكرفيون شرط صحتها أن تكون صفة في الأصل حذف موصوفها نحو يا ذا أظفار المنع أن لم  
تكن كذلك ذلك لأن محال هذه الأقوال الأربعة حيث لم يصف النكرة بمفرد أو جملة أو ظرف والـ  
بازيد أو ما مطلقا اتفاقا فان قلت جاء هنا نكرة مقصودة قطعاً كما يعلم مما يأتي وموصوفة بجملة  
ما لا واهماء كما تقر ويحكمها متتاف ذلك قصد به وجوب بناء على الضم ووصفها بوجوب نصبها  
على الأصح كما تقر في المقلب منها حيث استدلوا في مثل هذه الصورة نصا وانما أطلقوا  
في المقصودة البناء على الموصوفة والنصب وهو وجه ما متخالف إذا طلاق الموصوفة يقتضى أنه  
لا فرق بين المقصودة وغيرها وإطلاق الموصوفة يقتضى أنه لا فرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال  
الموصوفة يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظر في قصد معناه لا يمنع استلزامه إذا لا بدع أن الأصمى  
يقول بأرجح الأصاخذ يمدى من غير أن يقصد أحد ابنيته ولكن لا يبعد أن يدار الأمر في هذه  
الصورة على نظر الناظر فإن اعتبر الوصف أجرى عليه حكمه السابق أو القصد أجرى عليه حكمه  
المذكور (فائدة) يجوز تنوين المنادى المبني الضرورة اجبا تاما اختلافوا على الأولى بقاء  
الضم أو الأولى النصب والخامس روي عن المازني على الأقل علم كان أو نكرة مقصودة وعصبي  
ابن عمر وأبو جهم والمبرد على الثاني رداً في أصله كذا في غير المنصرف إلى الكسر عند تنوينه  
في الضم وروى اختار ابن مالك في شرح التسهيل إبقاء الضم في الموصوف والنصب في النكرة المعينة لأن  
تشبيهها بالمضمر أنصف وبعض المتأخرين انعكس وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه  
والضم في النكرة المعينة لئلا تلبس بالنكرة غير المقصودة إذا لاقى في جملتها لا تتركه لاستوائهما في  
التنوين إذا تقرر ذلك وقيل بأن النكرة المقصودة هنا مبنية على الضم على أحد شقين كلام الكسائي أو على  
ما ذكرته أنه إذا أريد بالنكرة الموصوفة مقصود بنيت على الضم لا على الأولى على الأول والرابع الضم  
وعلى الثاني والثالث النصب والذي أقوله أن الضم متعين هنا على التمكن لأنه الظاهر خلافاً لما يرويه  
الرأى الرابع أن محل الخلاف حيث لا يلبس بتولده منه محذور وهذا النصب يترتب عليه محذور  
لأنه إذا كان السماء الأولى نكرة غير مقصودة وجب أن يفسد المعنى لأن النكرة غير المقصودة لا يصح  
أن يطرأ نكرة غير مقصودة أيضاً بخلاف ما إذا كانت الأولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا أذهى  
أم جنس يشمل سائر الأجرام انعكاساً لأن هذا المعنى هو الذى لا يطاولها أسماء أى مرتفع غيرها  
لأنه لم يوجد في هذا الوجود أرفع منها فأمل ذلك حتى التأمل واحتفظه فإنه مما يتعين استفادته لاسمها  
مع النظر لما قاله الشارح مما لم يعترف به على شئ مما ذكرته (عنا) رافضة (طاوالتها) أى غالبته في الطول  
والارتفاع (سماء) وهذا الشطر الثاني كله ليل للشطر الأول إذا تقرر لم يرتفع أحد منهم ارتقاءً لأن

وجبت لا يظهر كونه على أنه لا يبعد سيرا تقدير لا يرتفعون مثل رفيل أى لا يسأرون لأنهم لا يريدون عاين في الرقيب وفيه خفاء فتأمل  
فأظهر أنه أصح مع العلم بالطريق الأولى من نفي مساواتهم له فبما ذكرنا تأمل وأيضاً قوله كاللذيل زاد على هذا الشارح الدليل











(قوله انه دعوى بعلا) البطلان من كانت تبيده بل الحسماء ايضا بعلمها بالتسام أي ان يكون هذا الصنف وهو كون أحسن الخالقين  
(قوله لراعي الجناس) هذا كلام حق لا يدل على العبارة نعم لوقال بعد ذلك وهو أحسن أو نحوه لدل على من يد العبارة تأمل (قوله  
بمستيق) والبيت بتمامه واست بمستيق أخالته على شعث أي الرجال المهذب أي لا يجمعه على تفرق وذم خصال فصدر البيت  
دل بمفهومه على نفي الكامل من (١٤) الرجال وعجزه تأكيد ذلك وتقرير لان الاستفهام فيه الانكار أي لا مهذب في الرجال

انتهى مطول (قوله عند  
الجمهور) ومقابل له قوله  
الاتي وأنكر قوم افادة  
اغماله (قوله قيل الخ) اعلم  
أن اثبات الالوهية لله في  
نحو انما الحكم الله منطوق  
اتفاقا واماني الالوهية  
الحقة عن غيره ففيه خلاف  
قيل مفهوم وهو مذهب  
الجمهور وقيل منطوق أي  
بالإشارة وهو المنطوق  
غير الصريح أي لم يوضع له  
اللفظ بل هو لازم ما وضع له  
فقوله قيل بالمنطوق وقيل  
بالمفهوم خاص باحد شق  
ما استفاد من انما وهو نفي  
الحكم عن غير المذكور  
اذ هو محتمل الخلاف  
والا فاثبات الحكم للمذكور  
منطوق به اتفاقا كما عرفت  
واما ما قام الازيد مما  
يشتمل على نفي واثبات  
فمنطوقه اتفاقا نفي القيام  
عن غير زيد واما اثبات  
القيام لزيد فقيل مفهوم  
وهو الراجح وقيل منطوق  
أي صراحة لسرعة تبادره  
الى الازهان وعليه فلا  
مفهوم له بل له منطوقان  
صريحان كذا يؤخذ من  
المحلى الاصولي وجواشيه

الناظم في هذه التصديقات بعبارت كذا التنبية على كثير منه في محله استغناء بظهوره أو تقدم التنبية  
على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصفاء فحل مراعاة عالم تعارضه قوة المعنى وممكنه مع  
فقداه والالم براع ومن ثم قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدق رعاية للجناس  
الاشتقاق لان معنى قولك فلان مصدق لي انه قال لي صدقت ومعنى مؤمن لي انه صدقني وأمتني  
والمقصود الثاني لا الاقل فترك الجناس لذلك وترك أيضا في الدعوى بعلا وتذرون أحسن الخالقين  
امالان التجنيس قبحين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لافي مقام التهويل أو لان يدع أنخص  
من يذروا لانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء به فلو قيل تدعون لتوهم انهم هم كانوا معنيين بالالوهية الحق ثم  
تركوه وليس كذلك بل كانوا اذ تركوا كبر له مطابقة من تدعون مباينة في التشبيح عليهم انهم هم باه والافاضة  
في الاعراض عن ربه وامتنع تدعون لابهامه وهذا يظهر غبابة بعض الادباء في قوله او قال وتدعون  
لراعي الجناس وبقيت اجوبة أخرى ليست بذات فلاتر كنها في قوله وقد الخ التذييل وغرابة يوتى  
بعد تمام الكلام بمجمل تشتمل على معناه فحري مجرى العلة لتؤكدها قبلها وتحققه كقوله تعالى  
وهل يجازي الا الكفور بعد ذلك جزينا هم بما كذروا وقول انما في أي الرجال المهذب بعد واثبت  
بمستيق الخ ((تنبيه ثان)) حيز تلك استعارات بليغة يحتاج الى معرفتها في هذه القصيدة فلا بأس  
بالإشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها من الحذف والتمثيل من تشبيه ما حيز به بما وضع لفظي مجازي لغوي  
لان اللفظ استعمل في غير ما وضع له لافادة المشابهة ومن ثم احتاجت لقربته كرايت اسديا في ثم  
ما قصد اشتراك طرفي المستعار له والمستعار منه فيه اما داخل فيهما كاستعارة الطيران للمدح فمع  
أن في كل قطع المسافة أولا كاستعارة الاسد لشجاع اذا شجاعة داره للاسد وهي باعتبار طرفيها  
والجامع أقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما على أو حسي ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو تأويل  
كهم أشهر بوصف حيث أصلية أو فعلا أو مستعار منه بان يقصد به المعنى القائم بالذات أو حرف تشبيهية  
لان الاستعارة تعقد تشبيه المقتضى لكونه التشبيه موصوذا بوجه التشبيه أو مشار كالتشبيه به فيه  
وانما يصلح للموصوف في الخلقاني أي الامور الدائمة دون المعاني الانتمال وفنوعها متى لم تقترن به  
بلازم أحد طرفيها سميت مطابقة أو بما يلزم المستعار له فجردة أو بما يلزم المستعار منه فترشيدية  
وهي أبلغ لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ  
يشبهه وما كان وجه التشبيه فيه منتزعا من عدة أمور يسمى استعارة تمثيلية كقوله في السور في آخر  
افى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى هو بقی من أقسامها الاستعارة بآداب كآية والاستعارة التخييلية  
وهي عند صاحب التلخيص معنويان غير داخلين في تعريف المجاز فاذا أظهر التشبيه في النفس ولم  
يصرح بشئ من أركان سوى التشبيه ودل على ذلك التشبيه بذكري من خواص ذلك التشبيه يسمى  
ذلك التشبيه المنحصر استعارة بالكتابة واثبات تلك الخاصة استعارة تمثيلية لا تمثيل ان التشبيه من  
جنس التشبيه به (انما) المصدر عند الجمهور وقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص وانقصر

في مبحث المفاهيم ثم رأيت عن التمهيد للاستوى وعن الشيخ أبي علي في الشبرازيات ترجيح القول بكون نفي الحكم عن  
غير المذكور في انما قائم زيد ونحوه منطوقا بان ماللنفي وان لا اثبات فجمع بينهما على لوجه الممكن أي فيكون حكمهما كحكم ما والا في  
القول بان نفي الحكم في تركيبيهما عن غير المذكور منطوق وورد هذا التوجيه ظاهرا ذللا لافلا في افعال على النفي بوجه فتأمل وحيث  
فالتوجيه الصحيح ان يقال انما كان مفهوم انما منطوقا لان قولك انما زيد قائم وانما القائم زيد معناه لا اعد في الاول ولا عمرو في الثاني  
فعل النطق في الاول زيد وفي الثاني القائم والنفي حال من أحواله فيكون منطوقا لانه معنى دل عليه اللفظ في محل النطق لكنه لم يوضع



اعيا الورى فهم معناه فليس  
يرى  
فى القرب والبعده منه غير  
منفصم \* كالشمس تظهر  
للعينين من بعد \* صغيرة  
وتكلى الطرف من أمم

أى قرب (قوله وهذا البيت)  
قال الدجلى وفى البيت  
الاتساع وهو أن يؤتى  
بيت يتسع فيه التأويل  
(قوله برهان على مطالعها)  
فيه أنه جعل البيت تذييلاً  
لبنى المساواة وليس ذلك  
من المطلاع بل هو من البيت  
الذى يليه وقد يقال المراد  
بنى المساواة أى المستفاد  
من قوله كفى شرق الخ  
فتأمل (قوله المعروف) فيه  
نظراً لانها فى الآية مضافة  
إلى منكر سواء أضيفت







(قوله من الثالث نور انفسهم الخ) والباقي من نوره حتى اودع في صلب آدم عليه الصلاة والسلام أي بعد أن خلقت منه أرواح  
الانبياء كما يأتى في التفسير مع قوله أمر الخ فان أرواحهم مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم وما بقى من النور جعل في ظهر آدم الخ  
مفرد (قوله بأربعة عشر ألف عام) عبارة عن طول الزمن أو عن مدته قدر قدرت برزمن بلغت ذلك فلا يقال لازمن ثم لان الزمن بقدر حركة  
الشيء فهو لم يخلق (قوله ذلك النور) أي بعضه كما عرفت (قوله وآدم بين الروح والجسد) فان أرواحهم حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من  
طين المنفوخ فيه الروح فجاء وعدهما هو آدم فقام في البنية أجيب بأنه جهاز عما قبل تمام خلقه قريبا منه كما يقال فلان بين العنقة  
والمرئى أي في حالة تقرب منه ما وذل في التسمية الظاهرية طرف زمان بمعنى ان نبوته محكوم بها اظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده  
حيث نبأ في عالم الارواح وأطاعها على ذلك رأسها معرفة نبوته والاقرار بها وهذا المعنى يفيد مقربا بين الماء والطين أي بعد خلق  
عناصره فغيره كية ولا منفوخ فيه الروح فهو معنى الحديث الذي مخصوصه فيكون رواية بالمعنى اذ لم يوجد هذا اللفظ قال الشارح  
في النعمة الكبرى يجوز سيد أهل الدنيا والاخرى ونفط كنت نبيا في آدم بين الماء والطين لم يوجد من ويا انتهى (قوله ليس المراد  
من ذلك التقدير) أي كما نقل في المواهب عن الغزالي بقوله بل الإشارة الخ أي كما ذكره التقي السبكي متعقباً بالغزالي كما قاله في  
المواهب أيضا حيث قال فقد تكون الإشارة إلى روحه الشريف أو إلى حقيقة من الحقائق والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها  
وانما جعلها خالقها ومن أمده بنور الهى ثم ان تلك الحقائق يوقى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي  
صلى الله عليه وآله تعالى وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله (١٧)

وأفاضه عليها من ذلك  
الوقت فصار نبيا وكتب  
عليه على العرش وأخبر عنه  
بالرسالة ليعلم ملائكته  
وغيرهم كرامته عنده  
فحقيقته موجوده من  
ذلك الوقت وان تأخر جسده  
الشريف المتصف بها  
واتصاف حقيقةه بالاوصاف  
الشريفة المفاضة عليهم من  
الحضرة الالهية وانما  
يتأخر البحث والتبليغ  
وكل حالة من جهة التقدير  
بجهة تأجيل ذاته الشريفه

المؤمنين ومن الثاني نور انفسهم ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا  
الله محمد رسول الله الحديث ومع حديث قول ما خلق الله القلم وجاء بالانبياء متعدداً أن الماء لم يخلق  
قبله شيء ولا ينفذان ما في الاول في نوره نبينا لان الارضية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي  
حديث عند ابن القطان كنت قورا بين يدي وفي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وفي الخبر لما خلق  
الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلوح في جبينه في غلب على سائر نوره الحديث ومع حديث  
كنت أو كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد ليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل  
الإشارة إلى كون روحه الحقيقية ثبت له ذلك الوصف دون غيره في عالم الارواح انور من الارواح  
خلقت قبل الاجساد بالى عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قبل ان الله تعالى لما خلق نور  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر إلى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمشى بهم من نوره  
ما أنعمهم الله وقالوا يا ربنا من الذي غشا نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله انتم به جعلتكم  
انبياء فلو آمنابه ونبوته فقال الله تعالى أشهد عليكم قولي نعم فذلك قوله تعالى واذا أخذنا من النبي  
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين وفي هذه الآية كما قاله التقي السبكي من  
التنويه بقدره العلى ما لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون من سلاله عليهم والى انفسهم

(٣ - ابن حجر) وحقيقته مجمل لا تأخر فيه وكذلك استنبأه وإتقاه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتقل  
الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا ان من فسر به علم الله تعالى بأنه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى لان علم الله محيط بجميع  
الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نبى في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية  
بأنه نبى وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية النبي صلى الله عليه  
وسلم لا بها أخبرهم هذا الخبر اعلاما لا مته ليعرفوا قدره عند الله تعالى (قوله بل الإشارة الخ) بالمانع من تحقق النبوة والرسالة لروحه  
الشريفة حينئذ بأن خلقت قبل الارواح ثم أمرت بان تأمر الارواح بأمره شرعها الله لها حينئذ وأبان تخبرها بما يتعلق بها من الاحكام  
بعد خلق الاجساد بشروطه وهذا بحث وارسل فلما عمل ابن قاسم (قوله بالى عام) وروى بأربعة آلاف اه ابن قاسم (قوله لما خلق نور  
نبيه الخ) قضية هذا ان نور الانبياء مخلوق قبل نور نبينا صلى الله عليه وسلم لما هو معلوم من أن تعلق الحكم على الشيء يستدعى وجوده  
قبله ويمكن الجواب بان المراد لما أكل خلق نبينا بالانسان الكمال والنبوة عليه أمره الخ وهو يقتضى تأخر ذلك عن خلق أنوار الانبياء  
وهو لا ينافى تقدم خلق نوره على سائر الموجودات كما مر وان المراد لما خلق نوره أخرجه منه أنوار نبيه الانبياء ثم أمره بذلك ولو قبل  
أفاضه النبوة على ذلك النور لكن الاول أرفق بقوله أعنا به ببقية ما إذا المتبادر افاضه النبوة عليه بالفعل انتهى ع ش على المواهب (قوله  
أمره) أي النور أي بعد أن جعله صورة روحانية غير صورته صلى الله عليه وسلم وكذا يقال في قوله إلى نور الانبياء (قوله واذا أخذنا الخ)  
سبكي للشارح في شرح قول الفاضل ما مضى فخرنا البيت ما ينبغي من اجتهاده لا يبرح ما هنا فراجعه ان شئت (قوله على تقدير مجيئه)











(قوله انما سجد الملائكة  
الخ) قال عمر بن عبد  
العزير لما أمرت الملائكة  
بالسجود لا آدم كان أول  
من سجد منهم اسرافيل  
فجازاه أن كتب القرآن في  
جبهته انتهى من البداية  
لابن كثير (قوله فبالوضع)  
أي من الله بهم الله وضع  
تلك اللغات (قوله من خير  
قرون) قال اله- روى في  
غريبه القرن كل طبقة  
معتبرين في وقت ومهنة قبل  
لاهل كل مدة بعث فيها نبي  
قلت السنين أو كثرت  
قرون وهذه الحديث خيركم  
قرني يعني اصحابي ثم الذين  
بالدخول يعني التابعين باحسان  
واشتهافه من الاقتران  
وقيل القرن ثمانون سنة  
وقيل أربعون وقيل القرن  
مائة سنة دل على ذلك  
ما روى في الحديث انه مسح  
رأس غلام فقال عش قرنا  
فعاش مائة سنة (قوله  
أربعين ولدا) مقتضى  
قوله الاشياء ان يقول  
تسعة وثلاثين ويريد بعد  
قوله بطننا كل بطن اثنين  
الاخ تامل (قوله الاشياء)  
قال النووي الفصح  
صرفه ويجوز تركه وكذا  
كل أعجمي ثلثي ساكن  
الوسط انتهى قال السيد  
النسابة في شرح منظومة  
ابن العماد ودفن شيت في  
غار أبي قبيس مع أبيه آدم  
عليهما الصلاة والسلام  
(قوله وسفاحهم)

مما قبله لان آدم مريد الله تعالى على الملائكة باسمهم التي علمها له وكانت سببا لامرهم بالسجود  
والنصوص له بعد استعلاهم عليه بضعه وصدحهم أنفسهم بقولهم أنجعل فيهم من يفسد الخ فرجما  
يتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل انبيينا صلى الله عليه وسلم اذ قد يوجد في المفضل ما ليس  
في الفاضل فرق ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه الصلاة والسلام لم يحصل له من العاظم الا مجرد العلم  
باسمائه وان الما حصل انبيينا صلى الله عليه وسلم هو العلم بحقائقها ومسمياتها ولا ريب ان العلم اذا  
أعلى واجتهد من العلم مجرد المماثل الا ان العلم يورق بها التبيين المسمايات فهي المقصودة بالذات وتلك  
بالوسيلة فترشدها ما ينبغي ما نظير ذلك ان المقصود من خلق آدم صلى الله عليه وسلم انما هو خلق نبينا  
صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال بعض  
المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم ما سلكه الناظم من  
ان آدم انما علم أي بأحد الطرق السابقة أيضا لا محالة فقط أي الا اذا طامثت وعة بازاء الاعيان  
والمعاني هو المراد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعليه قيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة  
وعلمها أولادهم فلما فرقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة واحدة وقوى ما عاينوا في الاصول  
ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وما بقيت اللغات  
فبالوضع وقيل انما سجد الناظم قولان أحدهما انما علم مدلولاتها لان المزية في العلم انما تحصل  
بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بمعرفة ان اسماءها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وان  
قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ أي لان قوله باسماء هؤلاء وما بعده ظاهر أو صريح في الاسماء  
فقط وهو من غير فهم أي الاعيان لان التي تعرض دون الاسماء انها ابرزت اليهم لغيرها واسماؤها  
ولا تأييدها لكون العلم المسمايات خلافا لما زعمه ثانيا وهو الذي سلكه صاحب الكشف في أنه علم  
الامر من معاجيبين مقتضى اللفظ والمعنى ولما ذكر شرف ذاته وترقيته صلى الله عليه وسلم بما بهر  
العقول انتقل الى ذكر نسبه كذلك فقال مستأنفا (لم تزل) حال كونك (في ضمائر الكون) أي  
الوجود وضمائرهم ستور الخليفة من الامم والارحام (فتبار) أي تصطف (تلك الاموات)  
جمع أم وهي المرأة وان كانت واسماها مائة بلغة على اموات وقيل اموات فذ ذوات رأت  
الخير من (ولا ياب) جمع اب واسمه ابراهيم ياب يذلت واوه حقيقة أي كطابت ذاتها وارتبته  
من الكمال الادنى كذلك طاب نسبها فلم يكن في أمهاتك من لدن حواء الى امك آمنة ولا في آياتك  
من لدن آدم الى آية محمد صلى الله عليه وآله من هو مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من  
خير قرون بنى آدم ثمرنا ثمرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله اصطفى  
كنانة من ولد اسمعيل واسم طفي قريش من كنانة واسم طفي من قريش بنى هاشم واسم طفاني من  
بنى هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خير  
القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا أي روحا وذا نفا  
وخيرهم بيتا أي اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار منهم بنى آدم ثم اختار من بنى آدم  
فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم أزل خيارا من خيار الامم أحب العرب فحبني أحبهم  
ومن أحبهم العرب فحبني أحبهم واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء أربعين ولدا  
في عشرين بطننا الاشياء صفة فانه ولد منفردا كرامة ليكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي  
وصى بنبيه بوصية أي به لانه لا يضع هذا النور الذي كان يجيبه آدم ثم انتقل الى شيت الان في المطهرات  
من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولة لابيها في القرون الى أن وصل ذلك النور الى جبهته عبد المطلب  
ثم واده عبد الله وظهر الله تعالى هذا النسب اشرف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث  
في سنن البيهقي ما ورد في من سفاح الجاهلية شيء ما ولد في الانكاح الاسلام وسفاحهم بكر السنين











وإذا أخذ الله ميثاق النبيين أي وأمرهم وحذف استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما  
 غنى عن قوله تعالى الذي تقضيه أخذ الميثاق والتزمين به ستمسكوا به وجواب ما الشرطية  
 وما كسورة أي لأجل ما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم أي وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم لتؤمنن به وائنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون فيهما والذي قاله علي وابن عباس  
 رضي الله عنهما وتبعهما الحسن وطاهر وقتادة فرحمهم الله الله تعالى أخذ على كل نبي بعثه من لدن آدم  
 إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن من أدرك محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمر  
 من هذا الأنبياء كانوا يأخذون الميثاق من أمهم بأنهم إن أدركوا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا  
 به وأنصروه ودعوا أن هذا هو معنى الآية دون الأول من دون قولنا ينافي الأول العلم بأن الأنبياء  
 لا يدركون حياة محمد صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في آخر الآية بالنسبة إلى من تولى عن ذلك لأن  
 التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الاثرى إلى قوله تعالى إن أشركت ليبطلن عملك ولو تقول  
 علينا بعض الأنوار لا أخذنا منه باليمين والمقصود انما هو فرض انه يثبت ربهما أسيا من من ذلك كما ان  
 المقصود من هاتين الآيتين ان فرض وانفقد برأيا ومن ثم قل الاسم التقى السبكي ذات الآية على  
 أنهم لو أدركوا زمنه صلى الله عليه وسلم كان من سلاهم فتمسكوا بنبوته ورسالته عامة لجميع الخلق  
 الأنبياء وأجمعهم من لدن آدم عليه السلام إلى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وأرسلت للناس  
 كتابا وحكمة أخذ هذا الميثاق على الأنبياء أجمعهم وأجمعهم بانه المتقدم عليهم وان النبيهم ورسولهم  
 وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه أمهم لآية الإسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر  
 الزمان يكون عيسى ينزل حاكما ثم ربعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم  
 بعض فوائد تلك البشارات في تلك المصترات فقال (تباخر) أي تنفخ (ب) أي بوجوه  
 (العصور) أي الأزمنة الطويلة من لدن آدم إلى يوم القيامة وما بعده فكل عصر ينظر على العصر  
 الذي قبله فيلجج جودك فيه بكل أعلى مما قبله ولو في ضمن آياته لكن أعظمها افتقار عصر برزوك إلى  
 هذا العالم ثم عصر نشأته ثم عصر رضائه ثم شوق بطانه فتعبدك بهجرا وغيب ثم عصر نبوته ثم عصر  
 رسالته ثم عصر دعائه الخ إلى دين الله تعالى ثم عصر إقبالهم عليه ثم عصر معارضة جده ثم عصر  
 خبرته ثم عصر جهادك ثم عصر سرائرهم وفتوحك ثم عصر دخول الناس في دين الله تعالى  
 أنوارا ثم عصر جهلهم ثم عصر أتباعك على تفاوتهم إلى يوم القيامة كإدراكهم الحديث المشهور  
 لا تزال طائفة من أمتي يخزيها تزايد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله  
 وبسبب ذلك يكون افتقار ذلك العصر على غيره وكذلك عصر أتباعه بتفاوت من أياهم المستفادة  
 من غزاه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك أيضا وأعمالهم المتضاعفة فلهذا عفا فوق العصر  
 لأن كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لأنه الدال  
 لكل ومن دل على غير ذلك مثل أجروا له بكل على يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن إدراك كثرة العقل ثم عصر  
 مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقيته شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر  
 وسيلته وفضيلته التي يعطاها في الجنة ثم لا تدرك غاية ولا تحصى آياته فكل هذه العصور تقترن  
 وتتم به بحسب ما يقع فيها من كماله لأن الأزمنة والأمكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها  
 من المزايا والكمالات وإذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر وهو صحيح  
 لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصصه بانه تفضيلها إنما هو لأجله أيضا (وتسمو) أي  
 تعلو وترفع من سموت ومميت كعلوت وعليت (بل) أي بآية من آياته (علياء) تانيث الاعلى  
 (بعدا) في الزمان والعوالم رتبة أخرى (علياء) أي أعلى منها أي لك في كل عصر من العصور

(قوله وجواب ما الشرطية)  
 أي التي هي مفعول آتيتكم  
 ومن كتاب تفسير لما وآتيتكم  
 ماض أريد به المستقبل  
 والآية مما اجتمع فيه القسم  
 والشرط فالجواب للسابق  
 منهما وهو القسم وجواب  
 الشرط محذوف لدلالة  
 جواب القسم عليه فقول  
 الشارح ستمسكوا به  
 وجواب القسم فيه نظر  
 ولعله أراد بيان المعنى  
 لايمان الاعراب والا  
 فالشرط يقتضي جوابا  
 يعمل فيه جزما والقسم  
 ليس كذلك ومحال ان  
 يكون شيء واحدا موضع  
 من الاعراب ولا موضع له  
 (قوله لأجل ما آتيتكم) أي  
 الذي آتيتكموه فالعائد  
 محذوف وكذا من قوله ثم  
 جاءكم أي به أي بنظيره  
 (قوله ان هذا) أي أخذ  
 الميثاق على كل نبي دون  
 الامم والاول أخذ على  
 الأنبياء والامم (قوله أي  
 تنفخ) يعني تمدح بذكر  
 هذا الامر الجليل الذي  
 لا يدانيه جليل



















(قوله في الفصل) قال السكندر بن أبي شريك إذا ثبت حمل فضل من على الإطلاق كالمصلاة والدعاء والذکر ورد حديث يتضمن فضل دعاء أو ذکراً خاصاً أو صلاة خاصة وذلك الحديث ضعيف استحب العمل بمقتضى ذلك الحديث لا بمعنى اثبات الاستحباب الذي هو حكم شرعي بذلك الحديث بل لدخول ذلك (٢٨) في ما ثبت فضله مطلقاً مع احتمال محتمل ذلك الحديث الضعيف انتهى (قوله في)

قيده الحافظ بن حجر بأن لا يكون شديد الضعف وان يكون مندرجاً تحت أصل عام وان لا يعتقد عند العمل به ثبوته فخرج بالاول من انفراد الكذابين والمنهين بالكذب ومن غش غاطه وبالثاني ما يفتقر بحيث لا يكون له أصل أصلاً وقوله في الثالث وان لا يعتقد عند العمل به ثبوته أي لا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله انتهى (قوله بل قيل الخ) فديعاً ضعف هذا القيل لعدم تسليم دليله الذي ذكره إذ لا يلزم من عدم علم محل دفنه وولادته انكار وجوده عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (قوله بشارة) بضم الباء وكسرهما (قوله والمراد هنا أعم) فيشمل ما يرى شخصاً كالأخبار (قوله في كتب الله) كان الظاهر أن يقول جاءت في السنة الخ بخلاف الكتب لأنه عاق قولان قد ورد بقوله بشري والشارة وقوع الولادة بالفعل لم تأت في كتب الله القديمة وانما أتت فيها البشارة به صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله الأخبار) جمع خبر أي

واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً قالت فما شئ أنظر إليه من البيت الأفور واني لا نظري إلى نجوم تدنو حتى أني لا أقول يقين على ورواه البيهقي ولم يذكر فيه إلا النور وتدلى النجوم وبتصریح عائشة رضي الله عنها أيضاً بذلك كما رواه الحاكم وان يكون من القائلين بأنه ولد لها ورواه ما يصرح به قوله لا أني يوم نالت بوضعه ابنه وهب وهذا هو الأصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بهيـداً الضعيف كافي حديث وان كان فيه ضعف لأن الضعيف في الفضائل والمناقب محذور اتفاقاً فمن أطلق انه ولد له لا أراد بالليل ما قبل طلوع الشمس أو أراد مجازاً المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته إلا تيمه ما يدل على ان ذلك كان قبل الفجر لأنها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس خروجه عادة للعبادة في كرامته صلى الله عليه وسلم وعلى أنه ولد له لا قيل ليلة ولده أفضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حق ودقق وعلى انه ولد لها فهو يوم الاثنين اتفاقاً ووجه به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير ذي الحجة والمشهور انه من شهر ربيع الأول أو الآخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أقوال والأصح انه في شهر ربيع الأول فقيل ان اليوم فيه غير معين والأصح انه من معين فقيل لليوم من سنة وقيل لثمان واختاره أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لثلاث عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بغير منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الأشهر الحرم أو رمضان لأنه لا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل لجعل في المفضول لتظهر عزه بتهبه على الفاضل وتظهر ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يردف فيها السكان بفضل تبعاله وانفرد صلى الله عليه وسلم بموضع الفضول عند أكثر العلماء ليشتري به بل ليفرق به الفاضل عند كثيرين منهم وليتم صدق به وسجده بطريق الاستقلال لا بتبعه اظهار المزيد كرامته على ربه واختلافوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم ولا كثر من على انه عام القيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد به يوم الاثنين من يوم روراذة أقوال أخر خمسة وخمسون شهراً أو أربعون شهراً عشر سنين خمس عشرة سنة وأيد كونه بعد بانه ارشاد نبوة هذا الذي ولد به مكة ومقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكانها وانصواب انه ولد في مكة قبل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد المشهور والآل بالمولد وزعم انه بمسكن شاذ لا يعمل عليه فقد صرح بعض أئمتنا أن أول راجب على الأولياء أن يعلموا ببيانهم ان نبينا صلي الله عليه وسلم ولد به مكة وتدفن بالمدينة بل قيل ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد (وقالت) أي تتابع (بشري) أي بشارة (الحوادث) الناس جمع حادث وهو ما يسمع منه أي صوت وقيل صوت الخفي ولا يرى شخصه والمراد هنا أعم من ذلك لأن البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الأخبار والكهانة والجان كما استوعبه أهل السير وجمع أكثره ابن ظفر في كتابه البشر بخبر البشر (أن) أي بأن متعلق بشري (قد ولد المصطفى) أي المختار على الخلق كلهم (وحق) أي ثبت (الهناء) أي الفرح والسرور وكل الظلال في قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والبيانات به صلى الله عليه وسلم

عالم والرهبان جمع راهب أي متعبد أي علماء الصائري وعبادهم (قوله وحق) قال ابن السبكي حق يحق بالضم وسلم والكسر انتهى وحق بفتح الحاء وقوله أي ثبت قال الله تعالى وليكن حقت كلمة العذاب على الكافرين أي ثبت وهو من أسماءه تعالى وهذا المعنى لانه الثابت أزلاً وأبداً لا يزل يقال الحق لما يقابل الباطل لانه جدير بالثبوت كما ان الباطل جدير بالزعم وانتهى من شرح



منهاج البخاري لا يبر السبكي (قوله الجون) الخ المطالب باعلى (قوله ربيعة) أي جنبه قال في القاموس الرئي كمن ويكسر  
بني واسمها الخفية تشبه بالها بالجنى انتهى (قوله وذ كرا لفاظ الخ) ياذ كره الشارح من هنا إلى المتن غير مناسب للمقام لان الكلام  
في الإشارة بولادته وليس فيه كره بشري بأنا ولا وانما يدل على مناقب (٣٩) وكرامات لعبد الله والرسول الله بركة أسعد

الخلق (قوله الاذفر) الذفر  
بفتحين كل ريج ذكيرة  
يقال مسك اذفر بين الذفر  
وبابه طرب انتهى من المختار  
(قوله كلما خرجت  
القرعة) أي على ابنه  
عبد الله (قوله شقا) وهذا  
الشق باق الى الآن كما نقله  
ابن الجوزي (قوله ايوان)  
أصله اووان قلبت احدى  
واو ياء بكسر ما قبلها ر قوله  
بكسر الهجزة أي بوزن  
الديوان وجعه اووين  
كديوانين وايرانات انتهى  
طبالوى وقد بناء ساور  
ذوالا كفاف ولم يمه فأنه  
ابرويز بن هـ رضى الملقب  
بكسرى في نيف وعشرين  
سنة وطوله مائة ذراع  
وسمكه أي ارتفاعه كذلك  
وعرضه خمسون ذراعا مبنى  
بالجص والاجر ولما ملك  
المسلمون المدائن أحرقوا  
هذا الايوان وأخرجوا منه  
ألف ألف دينار (قوله  
ككتاب) وجهه على هذا  
اون تكوان وخون بوزن  
دون انتهى طبلوى  
(قوله ذو شرافات) جمع  
شرافة ويقال فيها شرفة  
وجعه اشرف كغرف وغرفة  
وطول كل شرفة خمسة  
عشر ذراعا (قوله كسرى)

وسمى على الافواج المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جاء أنه حين ولد شنت شانت على  
الجون وقال فاقسم ما أنى من الناس أفجيت ولاولدت أنى من الناس واحدة  
كلولت زهرية ذات فخر عجبته يوم انقبأ بل ما جاء به  
وهفت آخره على جبل أبي قبيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها ان سواد بن قارب الدوسي  
لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه أخبره ان ربيعة أنشده أبياتا ثلاث  
ليال عتوالية وذ كرا لفاظ الخ صلى الله عليه وسلم فيها حدث سواد بن قارب على الجنى إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والايان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء بسند ضعيف ان راهبا كان عبر الظهران  
يقول يوشن ان ولد منكم بأهل مكة مولد اسمه محمد بن عبد الله العرب ويمنون الجهم هذا زمانه فكان  
لا يولد بكم مولد الا بأهل مكة فجاءه عبد المطالب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن  
أبنة محمد فذلك المولود الذي كنت أسد شكم عنه وقد طاع فجمه البارحة فاسميت به على محمد اوردى  
اسماكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان كان بمكة يهودى فصاح ليامة ولادته بأهل مكة مثل ولد فيكم  
الليامة ولودتوا الا نكته قال ولادته الليامة نبي الامم لا خيرة بين كنفه علامه فيها شعرات  
من وازات كانهن حرف الفرس زاد خلوده على الله وأخرج له فكشف عن ظهره فراهى تلك الشامة  
فسرعشيا عليه فلما أفاق قالوا مالك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل وذ كرا لفاظ أبو  
عبد الله يساوردى ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار إلى عبد الله بن عبد المطالب وكان يقضى  
في غرته ويضوح من فخر راحة المسلسل الاذفر وكانوا يستقون به فيستقون نام في الجرف فاتبه ككولا  
دليلوا قد كسى حلة البهاء والجمال فغير فيمن فعل بذلك فانطلق به أبو لهب إلى كهنة قريش فقالوا له  
ان الله الهوات قد أذن لهذا الفلام أن يتزوج ونافهم مرة أخرى في الجرف فرأى رؤيا وقصدها على  
الكهان فقالوا لن صدقت رؤياك اخرج من ظهر من ظهر من أهل السموات والارض وليكون  
في الناس علم بينا وذ كرا لفاظ ان زمزم كانت اندرست فرأى عبد المطالب مادله عليه الخضرها  
فأذاهدها بقر يش ولم يكن له الاولة والحارث فندران رزق عشرة بنين بسند بن أحمد هم الله تعالى  
فلما تموا عشرة بنين رأى من يأمره بولادة ذرة فاقبسه وذبح كبشا فرأى انه لا يجوز له وهكذا حتى أمر  
أن يذبح أحد بنيه كما نذر فاقرع بينهم فخرجت القرعة على عبد الله لما به نذبه عندي باب الكعبة  
فذهبه سادة قريش وأمره بمشاورة كاهنة فأشارت أن يقرع بينه وبين عشرة من الابل وانه كينا  
خرجت القرعة عام ياراد عشرة فلما بلغت ما نذر خرجت القرعة على عبد الله لما به نذبه عندي باب الكعبة  
وسلم آباء بن الذين وضع الله صلى الله عليه وسلم القرع من قول ليدان وثاني اسمعيل وعلى انه امضى  
وعليه لا كثرون فقد امر أن العرب تسمى لهم أبا (و) من عجائب ليامة ولادته صلى الله عليه وسلم انه  
(نداعى) أي تهادم أي اشرف على الهدم لانما نشق شقا بينا آل به في غرابه (ايوان) بكسر الهجزة  
ويقال فيه اوان ككتاب وفسره الجوهري بانها الصفة العظيمة كالازج وغيره بانه بيت وزج أي مبنى  
ولو لا غير محمد ود الوجه أي فهو صفة طويته واسمها باوا عتد واسمها باه قال وهو فارسي وقيل هو  
البيت العالي وقيل بيت كبيره مستطيل ذو شرافات وقيل بيت المالك المعتد بطاوسه مع ارباب مما كنه  
لتدبيره لكه والاصل ان ذلك الايوان كان من أعاجيب الدنيا سعة وبنا واحكاما (كسرى)

ذ كرا ليعبرى ان كسرى هذا اول من افترس من قائله وذلك انه قال له منجوه وانك تتسل فقال والله لا فتلان قاتلى فعدا الى سم نافع  
فوضعه في حق وكتب عليه دواء للباءة صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعط وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه قباذ فتح خزانته  
فوجد ذلك الحق محتوما فقرا ما كتب عليه فقال به اذا كان كسرى يهوى على جماعة النساء فغفقه واستعمل منه ما ذكره في كتابه وكان



لكسرى ثلاثة آلاف امرأة انتهى وكان كسرى بجورسيا (قوله أنوشروان) مصناه بالعربية كجهد الملك انتهى عن فور الفبراس (قوله  
مهرب كسرى) في الجورجى وهو مهرب بنسب والنسبة اليه كسرى وكسرى كسرى وجمعه كاسرة على غير قياس وقياسه كسرون  
كيسون وموسون بفتح السين انتهى (قوله وتبع) كان رجلا صالحا انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سببه لأنه آمن به قبل المبعث  
بسبع مائة سنة (قوله وفرعون) فقوله تعالى وقل موسى يا فرعون فيه عارضة من موسى لفرعون حيث خاطبه بأحسن ما يدعى به  
وأجابه اليه اذ كان من ملك مصر يقال له فرعون وفي تفسير القرطبي ان فرعون كان عبقرا من همدان واباه الحسن وعن جماعة كان  
من أهل اسطر وعنه الحسن أيضا كان من أهل احم ان طوله أربعة أشبار انتهى قال في المختار العج بوزن النخل الواحد من كفا  
البحر والجمع عالج وعلاج وعلمه بوزن عنقه وقوله من همدان بفتح الهاء والميم والذال المجمة ومن خاصيته ان لا يكون الانسان بها  
حزينا ولو كان ذاهبا كذا (٣٠) في عجائب البلدان لقزويني (قوله آية) نقل أبو الفضل في شرحه عن سيبويه ان أصلا

أويقة قتلت الواو ألفا  
لحركاتها وانفتاح ما قبلها  
(قوله ثم قتل في زمن عثمان)  
بذلك تعلم رد ما ذكره بعض  
أهل السير من قتله في زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(قوله فلا كسرى) أى فلا  
كسرى مثله (قوله وقال  
لسراقة الخ) أى حين أراد  
الانصراف عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في طريق  
الهجرة وقد خاص فرسه بعد  
أن خسف به الى الركبتين  
وطالب من رسول الله كتابة  
أمان فأمر عمار بن فهيرة  
بكتبه له في ورقة أخرجهما  
مراقبة للنبي يوم حنين فأمنه  
وكل من يلوذ به فعملت ان  
النبي لم يقل له ذلك في حفر  
الخندي وان توهمه بعضهم  
في عبارة الشارح لان  
مراقبه لم يكن في حفر الخندق

أنوشروان بفتح الشكاى وكسرى مهرب كسرى أى واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس  
كقصر ملكان فروم وتبع ملك الدين والنعمان ملك العرب من قبل العجم والقباشى ملك الحبشة وفرعون  
ملك القبط وانوشروان ملك مصر وجات ملك البربر وخطان ملك الترك (ولولا) حرف امتناع لوجود أى  
امتنع جواب الوجود تأييدا (آية) صادرة (عنك) الى الوجود أى علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك  
العامية وان كل من علمك لا يرتفع له رأس وفيه التفات من الغيبة الى الحضور والاصل منه أى من  
المصطفى صلى الله عليه وسلم (ماتدعى البناء) أى عند المبنى المذكور وهو مدبر عليه من النظر  
والاعكام الذى كان يخفى به انه لا تم له الا خمسة الصور وهذا هو قد تحرك وسقط منه أربع عشرة  
ثم رافده حيث ذكرا في بعض آياته منه صلى الله عليه وسلم للوجود على نبوته صلى الله عليه وسلم  
وانه لا اله الا هو ولا عز يبق لاحد مع ملكه وعزه وسرته الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك  
ماواهم الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك الا ربك  
تعالى عنه أكثر انبياء فارس وكسرى كسرى وأما غايه الهوان وتقهقر الى أقصى ملكه ثم قتل في  
زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى الله عليه وسلم أخبر بانها اذا غلب  
كسرى فلا كسرى بعدهم وان أمواله وكثوره تنفق في سبيل الله تعالى فانقطع ملكه وزال من جميع  
الارض وقرب ملكه كل ممزق لا يملكه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لاجل كتابه فرقته وقد بشر صلى  
الله عليه وسلم أمته في حفر الخندق بذلك بلذذ وقال امرأته وكان من فقراء الصحابة كيف بك اذا ابست  
سوارى كسرى فبأقربهم ما عورضى الله عنه البسم ما يله أى اظهار الله بجزءه وذلك هو جميع وقال  
الحديث الذى سألنا كسرى وأبسم ما سراقته والمراى كسرى مارق بايوانه ورأى نبت اليل الموبدان  
أعلم علمها مما كنته ابلانها بانقود خيل عرابا قد قطعت دجلتها وانتشرت في بلادها فخرج كسرى هذيان  
فسأل لرائى فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر فكتب العرب بان  
يرسل اليه أهله من في أرضه عن العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو النخعي وكان معه وفاقه  
يسأله عن ذلك فقال علم ذلك عند خلى في فداهم على خاله سطيح وهو بالشام فمره كسرى بالذهاب اليه

لانه انما أسلم بالجورانية بعد الانصراف من غزوة حنين وذلك بعد حفر الخندق وبعد فتح مكة هكذا ذكر بعضهم ثم رأيت  
في الاصابة نقلا عن رواية البخارى قصة سراقته انه أسلم يوم الفتح وقد أشد به داء لاهم رضى الله عنه ثم طالبه الابن بهول  
أباحكم والله لو كنت شاهدا لا أخرج جرادى اذ تسبى قرائمه علمت ولم تشكك بان هذا رسول الله من ذابقاره  
(قوله الموبدان) بضم الميم ثم وارسا كنهتم وهو مكرورة ثم ذال سميعة وهو لاجوس كقاضى القضاة لاهم من الجمع الموبدان  
(قوله عرابا) هى خلاف البراذين والفرس ان كان أبوا عربيين فهو عتيق وان كانا أعجميين فهو برذون وان كان الاب عربيا والام  
عجمية فهو هجين وان كان بانعكس فهو مرقف (قوله فداهم الخ) أى لان كسرى قال له هل عندك علم بما أريد ان أسألك عنه قبل ان  
أسألك فقال هذا يعلمه خالى سكن الشام يقال له سطيح فبعثه كسرى اليه فأتى اليه فأنخره سطيح بما ذكر من غير ان يذكر له  
(قوله سطيح) السطيح المستلقى على قفاه من الزمان وامه دريغ عاش سبع مائة سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وروى انه كان عند ما ولد  
رسول الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان الله خلق سطيحا ليعلى وخم وكان يحمى في قوتى به حيث شاء ولم يكن فيه عصب ولا عظم











(قوله بيانية) أي لما في قوله ما لم يتم البيان على المبين (قوله ما لم يتم) استمرارية معنى تكذيبه لا وهو ان يوثق في كلام  
وهم خلاف المقصود ودمار دمه امانى أثناء الكلام كما هو كثير او كما في قوله فسق ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع وديعة تهمي  
لان زوال المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدمه بتوسط غير مفسدها وفي آخره كما في قوله اذلة على المؤمنين أعززة على  
الكافرين اذلو اذلة على وصفهم بالذل على المؤمنين لتوهم انه اضعفهم فأتى على سبيل (١٣٣) التكميل بقوله أعززة على

الكافرين بن دفع الوهم  
واشعار بأن ذلك تواضع  
منهم لهم ومن ثم عدى  
الذلة على لتخمينه معنى  
العتف كأنه قيل عاطفين  
عليهم على وجه التذلل  
والتواضع وهذا دفع توهم  
ان ما ناله آمنه من الفجار

بوضعه صلى الله عليه وسلم  
قد ناله أمهاته بقوله ما لم تنله  
النساء انتهى (قوله مزية)  
هي فعيلة أي فضيلة ولا فعل  
لها يقال له عليه مزية وفي  
الاساس فزيت عليه  
أي فضلت (قوله ثم خرج  
ومراخ) غير خاف ان  
عرضه عليهم الم يكن لريمة  
بل يستبين الامر الذي  
دعاها الى بذل كثير من  
الابل في مقابلته على  
خلاف عادة النساء مع  
الرجال وبذلك تعلم رد قول  
بعضهم كأنه تنعدم على  
امتناعه منها أولا فتعرض

لها لتعاوده اذ ذلك لا يليق  
بهذا المظهر المختار ليكون  
أبالسيد الكائنات كما سبق  
(قوله ماشعرت) بفخ  
العين شعرا بكسر الشين  
علمت ومنه مشاعر الانسان  
حواسه وأصله العلم الدقيق

قوله فعيلة وريمة ولذا لا يتعدله لواء الماد ويكون تيمنه آدم فمن دونه (أو أنها به نفسها) أي  
أصحابها فذا من وهو الدم الخارج عقب الولادة معنى بذلك لانه اثر نفس أي وبانها اولدته بلا واسطة  
أي لو قدر لها أن تتولد وتلد من غير واسطة فكان لها زيادة الشرف لكن لم يتدر ذلك لها بل لا آمنه  
لما سبق في علم الله تعالى انها انما انزلة بشرف الانتهاء وهو أفضل مما انزلت به سواها من شرف الابتداء  
ولهذا قال (يوم) بدل من ولادة زمان (نابت) أي أعطيت (بوضعه) أي بسببه آمنه (ابنة  
وذهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فمضى تلقى مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبياته  
في كلاب وكان ذهب سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وأم آمنه مرة ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار  
ابن قصي بن كلاب (من) بيانية (نفاخ) وهو النخس بالتحصيل العلية والشيم الطهارة والمرضية (ما لم  
تنله النساء) حتى سواها كما هو وهذا لا يقتضي افضلية لها على سواها طاعة الانعام لفضلت من وجه واحد  
وهو ولادتها صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والفضل من حيثية مزية واحدة أو من اياها لا يقتضي  
الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت ذلك لان الاجماع قائم في حق سواها على ايمانها الكامل وآمنه  
وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها ونقل عن الأكثرين عدمه ولو كان الاصح بل الصواب خلافه  
كما هو وما ناله ما أخرجه أبو نعيم والحراني وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليترجعه  
الرؤيا التي رآها وقد صرت رآته كأنه قرأت الكتاب فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان أجمل  
رجل ربي في قريش فسألته ان يقع عليها تعطينه ثمة من الابل فأبى وقال أما الحرام فالمهمات دونه \*  
ثم ربه أبو وحى أتى به وعباً أبا آمنه فزوجه بها وحى يوسف أفضل امرأتى في قريش نسباً وهو ضعاف وقع  
عليه يوم الاثنين أيام منى عند الجرة ثم خرج وهو على تلك المرأة فلم تكنه فساءلها لم تعرفني نفسك  
الآن على قالت فارقت النور الذي سألتك لاجله وكروا له لما استقرت تلك النظفة الكريمة فيها  
أصبحت أضنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار وكانت قريش في جذب شديد  
فصعبت تلك السنة سنة الفتح وفودى في المنكوت ان النور المكنون قد انتقل الى بطن آمنه ذات  
العقل الباهر والفضل الظاهر وقد خصها الله تعالى بهذا الطيب لانها أفضل قومها حسباً وأزكاهم  
أصلاً وفرعاً وفي حديث ابن اسحق انها حدثت انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم لم يقل لها انك حملت  
بسيد هذه الامة وقالت ما شرت بعمل ولا وجدت له ثقباً ولا وجة أرى في لا بعداً لرواية انها وجدت  
وحملت على غير الا بتداعجها بين الاحاديث وآتى آت وأبا بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت  
بأنك حملت بسيد الانام ثم أمهاني حتى دنت ولادتي أتاني فقال لي قولي

أعبد الله بالواحد \* من شركل حاسد

ثم صبه محمد أو بعد هذا البيت أبيات أخرى مشهورة ولا أصل لها كقوله الزين العراقي وأخرج أبو نعيم  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كان في دلالة حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
كل دابة كانت لقريش نطق تلك الليلة وقالت قد حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة  
وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق من يرمي من ممالك الدنيا الا أصبح منكوساً وممرت وحوش

(ع - ابن حجر) المستعبط كذا في الكورشي في تفسيره عند قوله تعالى وما يصعدعون الا أنفسهم وما يشعرون قال البرماوى  
في شرح الأنبياء المشهور هو أول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة ما خوذ من الشعار وهو ما يلي الجسد ولذا كان وصف الكفار  
بأنهم لا يشعرون أبان من نبي العلم وفنوه عنهم (قوله أبيات أخرى) منها \* وكل خلق رائد أي متقدم بحكروه وأصل الرائد الذي  
يتقدم القوم يلتمس لهم الكلا ومساقت الغيث كذا في الفريدين للهروى



(قوله فاحدقن) أي طعن بها وأخطأ بها (قوله الزمرد) هو بالذال المعجمة آخره كما في الصحاح (قوله روحاني) قال الشارح في التفسير  
الكبرى روحاني بضم الراء نسبة للروح بضمها وأما بفتحها فنسبة للروح وهو نسيم الريح الطيب والالاف والنون من زيادات النسب  
وفي الشافعية وشرحها الشيخ الاسلام وروحاني بفتح الراء نسبة لروحاء بلد وهو المراد هنا أي في عبارة الشافعية وبضمها في النسبة إلى  
الملائكة والجن ويقال لهم الروح (٣٤) للطائفة واستأثرهم عن الناس وعليه فلا تظهر زيادة الشارح الانس والطيور والوحوش  
وان كان ذلك هو المراد هنا  
زادوا الالف والنون للفرق  
بينه وبين المنسوب الى روح  
الانسان اه (قوله بيضاء)  
قال في المواهب خضراء وقد  
يقال انه قبض عليه ما فلا  
مخالفة (قوله نجح) فيه  
لغتان اسكان الخاء وكسرها  
منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم  
الامر وتعظيمه في الخير اه  
شرح مسلم للنووي وقال  
في الصحاح هي كلمة تقال  
عند المدح والرضا بالشيء  
وتكرر للمبالغة فيقال  
نجح فان وصلت خفضت  
وتوت فقلت نجح ونجور بما  
شدت كالاسم اه وقال  
الهروي في غريبه وسكنت  
الخاء كما سكنت في هل وبل  
ويقال نجح بالخفض منونا  
فن فعل ذلك شبهها بالاصوات  
كصه وما أشبه ذلك وقال  
ابن السكيت نجح وبه بمعنى  
واحد اه (قوله فغسله)  
نسخة الشارح فقبله بدل  
فغسله (قوله اسم جنس) في  
شرح الاسموني على الخلاصة  
أخر باب جمع التكمير  
ذكر الفرق بين الجمع واسم  
الجمع واسم الجنس ومثل  
لاسم الجمع بقوم ورهط  
فقول الشارح اسم جنس

المشرق الى وحوش المغرب بالبداهات وكذا أهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من  
شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشر وافقد أن أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم  
ميمونا مباركاً وروى أبو نعيم ان آمنه أتاهما آت بعد ستة أشهر من حملها وقال يا آمنه انك قد حمت جنين  
العالمين فاذا وضعته فسميه محمداً واكتفى شأنك ثم لما أخذها اطلق وكانت وحدها رأت كأن طائراً  
أبيض قد مسح فؤادها فذهب وعها ثم أوتيت بشربة بيضاء فتناولتها فاضاء لها نور عال ثم رأت نساء  
كالنخل طولاً فاحدقن بها فقالت من أين علمتني وفي رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون  
ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباجاً أبيض مذهب بين السماء والارض ورجالا بياضهم  
أباريق فضة وقطعة من الطير أقبلت حتى غطت حجرتها من ناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت  
ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة أعلام منصوبات علماء بالمشرق وعلماء بالمغرب وعلماء على  
ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعتهم صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه الى السماء  
كالمضرم المبتدل ثم رأت صحابة بيضاء غشيته فغيبته عنها فسمعت منادياً يقول طوفوا به مشارق  
الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعمته وصورته ويعلموا انه سمي المصطفى لأنه لا ينفي  
شي من الشرك الا محي في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم انجلت عنه في أسرع وقت وروى الخطيب  
البغدادى بسنده انها لما وضعتهم رأت صحابة عظيمة لها نور عظيم يسمع فيها صهيل الجبل وخفقان  
الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عنها فسمعت منادياً يقول طوفوا به جميع الارض  
واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش وانغمسوه في أخلاق  
النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة بيضاء مطوية طياشديد ينبع منها ماء واذا قائل يقول  
نجح قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق أحد من أهلها الا دخل طائعا في قبضته  
ثم رأت ثلاثة نفر يريد أحدهم ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد أخضر والثالث حريرة بيضاء  
أخرج منها خاتماً يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتله فأدخله بين  
أجنحته ساعة ثم رده الى أمه (و) يوم (أنت) آمنه (قومها) اسم جنس للذكور وقد يدخل فيه النساء  
بما كملها (سورة) أفضل (بالإجماع) (مما) أوقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم  
وان كان نادر الوقوع في القرآن نحو لما خلقت يسدي والسماء وما بناها الآيات ولا أنتم عابدون  
ما أعبد وكلام العرب جمع من كلامهم سبحانه ما سخر كن لنا ولورود هذا وأمثلة زعم قوم منهم  
ابن درستويه وأبو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل كثير اطلقوا وقال السهيلي  
لا تقع على أولى العلم الا بقربة وتقع على صفات من يعقل نحو فانكعوا ما طاب لكم من النساء أي  
الطيبة منهن وعليه فما هنا نظير الآية لان من صفات من يعقل الجمل المذكور في قوله (حمله)  
(قبل) أي قبل آمنه ومرا ان بينهما نحو ستائة سنة أمه (مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن  
قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم بينها وبينه أربعة وعشرون أباً وفي الصحيح خبر نساها  
مريم ولذا فضلت على جميع النساء للخلاف في نبوتها وان كان شاذاً ولم ارفع عيسى الى السماء نظر

غير مسلم (قوله على العاقل) الاولى اسم المفعول بقوله وما بناه الخ فانه واقع على الله وانما يقال له عالم لا عاقل  
(قوله مطلقاً) أي بقربته وغيبها في مقابلته قيد لاحق (قوله بنت عمران) واسم أمها حنة بالمهملة وقيل شديدة النون (قوله  
بنص القرآن) حيث قال وأمه صديقة (قوله للخلاف) كان انطاعراً أن يقول والخلاف بواو العطف على العلة السابقة  
من ادله الاستدلال على فضله على جميع النساء بل يمين فكأنه قال سجدت ففضلت على من ذكر الخبر الصحيح والخلاف الخ وبدون واو







حركة اللام في قول السارح والاصل فيه أي في مثل ما لك أي بفتح اللام (قوله على وزن مفعول) الرسم يقتضي ان يستقدم الفاء وهو غير ظاهر لان الهمزة في قوله فلا تنصرف في الفرع فالصواب على وزن مفعول بتقديم العين على الفاء (قوله وزن فعل) كان الظاهر وزن مفعول لان الهمزة التي هي فاء الكلمة قد حذفت والميم زائدة بدليل قوله آتفاء على وزن مفعول على ما فيه كما علمت آنفاً وذلك هو مذهب الجمهور الا في وأما كون وزن فعل فاعلم بالانتم مذهب غير الجمهور الا في أيضاً في قوله وزهبت طائفته الخ تأمل (قوله من مارج) المارج الذهب المختلط بسواد انبار (قوله كالثالث) أي آدم (قوله تأويل الاولين) أي انهم حال يسام من النور والنار حقيقة بل لشدة جلاله الملائكة واثمراقهم جعلوا كأنهم من نور واشد قوة الجبن وسرعة حر كاتهم جعلوا كأنهم من نار (قوله الاولين) أي الملائكة والجبن (قوله أي فرحتنا وسرنا) لم نجد الشفاء بهذا المعنى في اللغة وقد ذكر في القاموس اطلاقه على الدواء ولا شك ان قولها الا في دروا للقلوب نافع فيلزمه الفرع والسرور فيكون فيه تجوز قال في القاموس الشفاء هو الدواء والجمع اشفاء وشفاء يشفيه برأه أو طلب له الشفاء (٣٦) كاشفاء اهـ فقول السارح يحصل به الشفاء أي الدواء (قوله وسرنا) عطف تفسير

قال في المختار فرحه تفرحها أي سره والفرح أيضا البطر ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين (قوله أو من الشفاء) فيه ان هذا التعبير يوهم انه على استفسار الا قول ليس مأخوذاً من ذلك مع ان ليس كذلك فكان الظاهر ان يقول من الشفاء بمعنى فرحتنا وسرنا أو بمعنى الرقية لانها الخ وفي البيت جناس الاشتقاق بالجمع بين شفتنا والشفاء وحقيقته ان يجمع بين اللفاظ مشتركة في المادة واصل المعنى وأما تجنيس المشابهة فالشرط فيه الاشتراك في المادة لا في أصل المعنى كما سيأتي عند قوله قصور فيصير وقد يقال الشفاء علم

على وزن مفعول ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ملكا على وزن فعل وحينئذ فقياس هذا جمعه على افعال كما جرى عليه انما نظم رحمه الله تعالى وانما جمعه على ملائكة لانهم رعوها ملائكة بعد انقلاب وقيل ان يحذف وقيل انهم من الألو كذا مصرح بان جمعه زائد وهو رأي الجمهور وزهبت طائفته أي انما أصابته ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح أي القوة لغوتهم أو بالضم بمعنى مملوك قولان قيل وأحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير مأخوذ من شيء وهو التحقيق الذي دلل عليه الآثرو قوله تعالى ان ابليس كان من الجن وزعم ان نوعا من الملائكة يسمون بذلك ليس في محله تنويعه على صحة خبره ان ابليس أبو الجن كما ان آدم أبو البشر وان لم يكن من الملائكة طرفة عين وان المصحح للاستثناء في الآية التغليب لكونه كان فيهم أو شرم منقطع وفي خبره لم تخلت الملائكة من نور وخلق ابليس من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وظاهره ان عنصرهما متشخص من النور والنار وقيل بل هما من العناصر الاربع كالثالث واغلب عليه ما ذكركم وزعم تأويل الاولين انه على احتمال ابليس في محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعقولة على هذه الطريقة فانهم قالوا الحديث السؤال في القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها واما ما بذمهم في سنة انقرأ فيهم الله (اذ وضعته) أي في وقت وضعه أمه له (وشفتنا) أي فرحتنا وسرنا أو من اشفاء لان الرقية والرقية كثير اما يحصل منها الشفاء لان قولها الا في شفي الغليل ويرد الغليل (بقولها الشفاء) بالفاء المشددة وهي أم عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله تعالى عنهم بنت عمرو بن عوف وقولها شوها أخرجه أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت سألت أمتي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستمل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم من قال الشفاء وانما لي ما بين المشرق والمغرب حتى تطرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته راخبتته فلم البث ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال في المشرق قالت فليرزل الحديث مني على بالي حتى بعثه الله تعالى فكنيت في أول

فبعثه غير مشارك المعنى شفتنا فيكون من شبه الاشتقاق انهم الا أن يقال هو ناظر للناس  
للأصل قبل العلمية كما في محمد وأحمد في البيت الا في ومثاله في التزويل قوله تعالى فأقم وجهك للدين النقيض بناء على ان المراد بقوله أقم استقم لتبليغه والدعاء اليه لوجود اشتراك اللفظين في أصل المعنى فلا ينافي عدانتي الحلي لانه من شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المعنى أفرغ وسعت في صرف جميع أزمته في ثمر من العمل به كما سيأتي ذلك في اشرح عند قوله قصور فيصير وقوله يمتق الله الربا ويربي الصدقات ومثاله من الشعر قول الزقناري في بدعيته محمد أحمدا شفتت محامده من حمد حامده المحمود في القدم (قوله الغليل) في الصباح الغلة حرارة العطش وكذلك الغليل (قوله الشفاء) قيل هو ماء يقيى لقلب راحه البلى وقيل صفة كذا كره الشيخ عبد السلام القاني في مولده (قوله بالفاء المشددة) هذا الضبط متعين هنا لاستقامة الوزن وفيها ضبط آخر كمر الشين وتخفيف الفاء والوزن معه غير مستقيم (قوله ألبنته) في نسخة البسته وهذه النسخة ظاهرة وأما نسخة البنته بمعنى سقيته اللبن بارضا على فيه ظاهرة لان من ضعائه كاسيا في أربع ولم تلهه من الشفاء وهي أمه آمنة وحليمة السعدية ونورية وأم أيمن







(قوله يخادعون) أي يخادعون ربنا لقري وبأية قطع وفيه مصداق لحدوث أي رسول الله والافتناء لا يقصد عاقل به الذات العلية  
اذ هو ايم غيرك بخلاف ما تخفيه لتأثر به ما يكرهه وتصرفه عما هو بصدده من قواهم ثب خادع اذا اوشم قاصده اقباله عليه ثم  
خرج من باب آخر وذلك المعنى مستحيل (٣٨) على الله تعالى (قوله وهو ابن عيصو) عبارة الجوى جوى والروم روم ولد الروم بن

عيصو وعبرة المالكي  
والروم من ذرية عيصو بن  
يعقوب اه وهذا بحسب  
الأصل والافتداء راسما  
للقطر المعروف ولذا قال  
الشارح قبل لكل من ملك  
الروم (قوله يا أسفا على  
يوسف) قال بعضهم في كون  
هذين اللفظين يرجع معناه  
إلى أصل واحد نظروكذا  
أسلمت وسليمان اه وفيه  
نظير لان الرجوع لمعنى  
واحد اغما هو في المشتقين  
حقيقة والامثلة التي ذكرها  
الشارح للمشتقين  
بالمشتقين لا للمشتقين  
كافهم هذا البعض فتأمل  
(قوله وأصل ذلك الخ) الذي  
يناسب كونه أصلا لما هنا  
حديث الشفاء الآتي  
اذ هو المذكور فيه قصور  
الروم وما عداه مما ذكره  
من الروايات اغما في قصور  
الشام (قوله دعوة أبي  
ابراهيم) وذلك انه لما فرغ  
من بناء البيت ودعا بجعل  
ذلك البلد آمنا وان أفئدة  
من الناس تهوى اليهم قال  
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم  
الآية فاستجاب الله له  
وجعل نبينا صلى الله عليه  
وسلم من نسله وجوزي  
مسيدنا ابراهيم صلى الله

شأنه العا ولا يقصد الاجزاء وما يوصل اليها دون غيرها بما لا يناسب قصده فاعلم ان المترتب على الرفع  
والرقم متحد بالذات مختلف بالاعتبار اذا توجه الى جهات الاعلوالذي هو مفاد هـ ماله اعتبارات  
مختلفة (و) يوم (ذات) أي قربت ودنت فهو عطف على نالت (زهر النجوم) من إضافة الصفة الى  
الموصوف أي الكواكب المضيئة (اليه) صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعليل لم يقع نظيره لغيره كما  
رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن أبي العاص عن أمه فاطمة الثقفية رضي الله تعالى عنها أنها  
قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نوراً ورأيت  
النجوم تدنو حتى ظننت انها تقع على (ف) بسبب هذا التمدد (أضأت بضوئها) أي تلك الكواكب  
المضيئة (الارجاء) أي نواحي البيت أو نواحي السماء أو نواحي الوجود بأسره (ر) يوم (ترايت) من  
رأى بمعنى ابرو وليس المراد هنا حقيقة التفاعل بل أصل الفعل كخادعون الله وعاقبت الناس أي  
ريأت (قصور قصير) وهو راءه لقب لكل من ملك الروم (بالروم) أي في بلاد الروم وهو ابن عيصو وبين  
قصور وقصورا تجنيس المطلق ومما قدوم كالمسكاكي وغيره تجنيس المشابهة وهو مماثل للكاملتين  
حيث بشم ان المشتقين الراجع معناه الى أصل واحد كقوله تعالى أرفقت الآزفة يا أسفا على يوسف  
أسلمت مع سليمان في وجهه المدين القيم وزعم الحلي ان هذا ليس من أصناف التجنيس وأن عدداً أكثر  
المؤلفين التجنيس غلط وليس كما زعم لانهم لم يطلوا كونه تجنيساً وانما قيدوه بتجنيس المشابهة فينبوا  
انه أشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيساً وصحح بأن كثير منه مذهباً عنه فهو وفيه تجنيس شبه  
الاشتقاق وما ذكر في الأخير هو ما ذكره الحلي ولا ينافيه عد غيره له من تجنيس الاشتقاق لانه نظر  
الى ان المراد من المخرجين المدين أفرغ وسمن في حرف جميع أزمته في نشره والحاصل به وغيره  
نظر الى ان المراد استتبع تبليغه والدعاء اليه حال كون ذلك بقصور (براهما) رؤية كاملة (من)  
أي الذي (داره البطحاء) أي مكة والابطح والبطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصباء وأصل  
ذلك الحديث الصحيح صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم انحدر في طيته  
وسأخبركم عن ذلك آية دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء  
يرين وأن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نوراً أضأه قصور الشام وفي رواية أخرى  
قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضأه الأرض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت  
لملة وضعه نوراً حتى أضأته قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولدته خرج من فرجي نوراً أضأه  
قصور الشام فوأنه تظيها بما به قد ذكر وفي أخرى لما فصل في خرج معه نوراً أضأه ما بين المشرق  
والمغرب وفي رواية الشفاء السابقة وأضأه ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور  
الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انها رأت مثل ذلك عند ابتداء حملها لان تلك الأضواء وقعت  
مرتين عند حملها وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه وبخسب الشام بالذكري أكثر  
الروايات لما اختصت به من سبق نور نبوته صلى الله عليه وسلم اليها ومن ثم نقل كعب عن أنس كتب  
السابقة انها دار ملك أي باعتبار سبقه اليها قبل نظرائها ولذا أسرى به صلى الله عليه وسلم الى بيت  
القدس منها كما أخرج اليها ابراهيم ولو طوع عليهم سجد الصلاة والسلام وجهاً ينزل عيسى عليه السلام ورضي  
أرض المحشر والمنشر (قائدة) صرح عند الضياء أو صلى الله عليه وسلم ولا تخمونا قطعاً من السرة

عليه وسلم على ذلك ببقاء الشفاء عليه في صلوات أمته وباعترافهم صلى الله عليه وسلم باتباعه (قوله الشام) حتى  
قال ابن هشام في التيجان اسم أعجمي من لغة بني حاتم ومضاد بانحر بية خير طيب (قوله عند ابتداء وضعه) أي حال كونه حملاً (قوله  
لان ذلك الخ) وفي تاريخ ابن كثير ان عماراً من أهل الجبل كان مناهما وماراً أنه حين الوضع كان عياناً



















فلا تتم كدربة وبما ذكره في ثلاثه باخلاف الامم والمصارح والظروف فدان ربي لجميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك  
 ان خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف الماضي الحاضر والمستقبل المقرون بقدر الماضي المتصرف المجرد من قد اجازة الكسائي على  
 انصار قد فدان زيد العسي ان يقوم اول نعم الرجل وان زيد القدقام وان زيد القام واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين  
 الاول خبر المبتدأ المتقدم فواتهم زيد الثاني الفاعل المصارع فحولهم قوم زيد وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة  
 لاني انما اكيد ويجوز ان يكون قبها فاقسم مقدروا ان لا يكون اه ما ذكره في المفتي (٤٣) باختصار وايضاح وبه تعلم

ان قول الناظم لقد ضروفت  
 على حذما ذكره ابو حيان  
 فتكون للتأ كيد بدون  
 تقدير قسم او بتقديره  
 فيصح اجتماعهما أي تقدير  
 القسم والتأ كيد خلافا  
 لما اقتضاه ظاهر عبارة  
 الشارح من التعبير باو  
 قوله ولان الارواح جنود  
 مجندة) أخرجه البخاري  
 ومسلم قال البيهقي سألت  
 الحاكم ابا عبد الله الحافظ  
 عن معناه فقال المؤمن  
 والكافر لا يسكن قلبه الا  
 الى شكله اه (قوله  
 جنود مجندة) قال النووي  
 جوع مجتمعة وأنواع مختلفة  
 وأما تعارفها فقول انه  
 موافقة صفاتها التي  
 خلقها الله عليها وتناسبها  
 في أخلاقها وقيل انها  
 خلقت مجتمعة ثم فرقت في  
 أجسادها فن وافق لصيقه  
 ألفه ومن بعده نأفوه اه  
 من بعض شروح البخاري  
 ثم قال الخطابي فيه وجهان  
 أحدهما أن يكون إشارة  
 الى معنى التشاكل في الخير  
 والشر وان الحسير من

عليه مثلاً أرى أكثر (عليها) أي توالي وتتابع حال كونه مستويا على حليمة فعلى على بابها من  
 الاستعمال البخاري أو على تلك المنه أي لا بعلها على حذ قوله ولتة كبر والتد على حاشدا كم أي لا جمل  
 هذا لانه إما كونه (من جنسها) كما علم من قوله فسقته الخ (والجزاء) من عطف الرديف  
 اذ هو الاجر وذلك لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم لبنتها سقتهها وبنيها  
 شيئا بها مع انها كانت رقت أخذته صلى الله عليه وسلم من أمه على ما يقتضيه الزوال وعدم البن  
 فلا جمل أن خذاه كان من ألبانها أزال الله عن الخلل والجلب وأبدلها من لبنها اللبن والخبير الكثير  
 جزاءها وأعلم ان ما حصل حليمة من هذا الجزية الجارية إنما نشأ من تقدير الله لهذا الفعل  
 الجليل الصادر منها المنبئ عن سبق سعادتها (و) قد تقرروا المقول والمقول أنه (إذا صغر)  
 أي ذلل ووفق (الاله أناسا) لغة في الناس (لسعيد) أي لحدمته ومحبته والقيام بشأنه (فانهم)  
 بسبب ذات (سعداء) جمع سعيد لأن بركتهم السعيدة وجملة برة متابع علمهم حتى يكونوا من سعداء  
 الدنيا والآخرة ولان المرع من أحبه من الأكرام لم يعمل بصلهم كما صرح الحديث به ولان  
 الأرواح كافي الحديث أيضا جنود مجندة فصار في علم الأرواح أكتف في عالم الأجساد ومن  
 أعظم أجرامها وحادثتها توفيقها للسلام في وزنها وبنوها بل رد صلى الله عليه وسلم سبي دوازن  
 اليه بواسطة كونهم قومه وأركانهم صلى الله عليه وسلم فيكره شراخا بذلك زاد في إكرام  
 بقها الشبه لما أعنتها من جملة من أعتق من سبيهم كما يأتي ومما ينبغي من التبديع المسمى بالسكلام  
 الجامع وهو ان يأتي الشاعر ببيت تكون جملة حكمة أو موعظة أو نهي أو غير ذلك من الحقائق  
 الجارية مجرى الامثال كقول أبي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الأجسام

وهو كثر في كلام الناظم وأصل هذا كونه قوله أرضعته الى هنا بارادته ان يرضع غيره من قولها  
 بعد وقد منا عنها آفأثم قد منا أرض في سدهولا أعلم أرضا أجذب منها فكانت غنى تروح على  
 شيا والبنافحل ونشرب وما يحلب انسان غير ذاق طرة ابن ولا يجدها في حرج حتى ترضع الرعيان ان  
 تسرح فلهما حيث تسرح غنى فتروح أغنامهم جيا لما تبض بقطرة لبن تروح أغنام شيا والبنافحل  
 نزل تعرف من بركة صلى الله عليه وسلم ان يادقوا البركة حتى مضت لسفنان وفطمتهم ولم يقرر  
 ما حصل لها من اللصيب بعد الجلب ببركة أرضها صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها  
 بكثرة لبن شيئا ما عقيبها بين ان تبت أرضا غنى في قوله تسرح غنى بلعت من لب كثيرة فقال (حبة)  
 أي من ذرة النملة الصادرة من حليمة كدال عليه السياق ويبدو ان هذا ليس من الاستعارة لان  
 شرطها على ذكر المستعار له لا يكون في الكلام رحن اليه ولو قد رادوا من ثم كان التحقيق في صم بكم  
 الا يتدانه من التشبيه البليغ لالا لانساق على المشبه الذي هو صم وقول البهاء سبكي انه استعارة

الناس يحسن الى شكله والشرير يميل الى ظهيرة ولا وواح انما هي تعارف بضرائب طباعها التي جيات عليها من الخير والشر فاذا انفقت  
 الاشكال تعارفت وتأنفت واذا اختلفت تمايزت وتمايزت كرت والاختراعه روى ان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي  
 فلما انبست بالاجسام تعارفت بالاذكر الاول فصار كل منها انما يصرف وينكر على ما سبق له من انعه المتمدن (قوله توفيقها  
 للسلام) قال السيوطي في الخصائص الصغرى قال بعضهم ولم ترضعه من ضعة الا أسلمت قال وموضعاته أربع أمه وقد ورد احياؤها  
 عاينها في حديث وحليمة السعدية وثوبية وأم أيمن وقد تقدم ذلك



(قوله وفي مجتمعه المطب) قال البيضاوي في قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم الآتية أي مثل نفقهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل  
بأذرجية على حذف مضاف أنبت أشد النباتات إلى الطبقة إما كانت من الأسباب كإسناد إلى الأرض والماء والمفتت على الحقيقة  
هو الله تعالى والمعنى أن يخرج منها سائر أشجار شجر الكحل منها سنبلة فمما حبة وهو قليل لا يقتضي وقوعه وقد يكون  
في الذرة والذخن والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب المنفق اخلاصا وتعابا ومن أجل ذلك تفاوتت الأعمال في  
مقادير الثواب انه (قوله والعصف) قال البيضاوي في قوله والحب ذوالعصف والريحان ذوالالعصف كالمظنة والشعير وسائر  
ما يغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالنبت والريحان يعني المشعوم وفي الظاهر ان العصف ورق الزرع الأخضر اذا قطع رأسه  
ليس (قوله باو غه سنتين) فيه ان كلام الناطم انما هو في آيات ثاب بعد باو غه سنتين وشهرين أو ثلاثة بقرينه قوله اذا حاطت  
بها الخ وأما المقيد بسنتين انما (٤٤) هو في الآيات الأولى الذي رد على الله عليه وسلم فيه على حليمة تطلب بذلك كما هيأت

بسطه في قولنا وفي الشرح  
(قوله أضلته) أي أضاعته  
فلم تعرف موضعه (قوله  
وبها من فصالة الخ) لا يخفى  
ان مجرد فطامه لا يترتب  
عليه تألم وانما يترتب على  
بعده عنها ويجاب بان  
الفطام يلزمه البعد عنها  
لاخذ أهلها فقام لها نائمي  
فما تعلمه من هذا اللازم  
(قوله فرداه الخ) غير ظاهر  
لان الرد انما كان في الذهاب  
به اهـ ما أولا عقب تمام  
السنتين وكلام الناطم انما  
هو في ذهابه به بعد أن  
مكث عندها شهرين  
أو ثلاثة بعد رده لان احاطة  
ملائكة الله به انما هو في  
هذه المرة الثانية ولم يرداه  
بل أخذه ولذا قال فارقه  
وصرح بذلك الشارح نفسه  
في شرح قوله ولا الافضاء

رأى مخالف للجمهور فلا يعول عليه كحبة وأشار إلى وجه الشبه الذي هو تضاعف اجزاء لبين أنه  
ليس من التشبيه البليغ لان شرطه أن لا يذكروا وجه الشبه بقوله (انبت سنابل) كثيرة جمع سنبلة  
وهي مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ففيه اقتباس وحذف لفظ سبع لبين  
أن العرب قد يذكرونها كاسبعين مردين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف  
(والعصف) أي والحال ان ورق النبات اليابس كالنبت (لديه) أي عنده (بشرف) أي يتطلع  
(الضعفاء) أي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات  
بالكلية بحيث ان الفقراء يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة  
حصل لها ذلك العصف والحب والحال ان قومه يتطلعون الى ورقة حبة أو فطرة لبن فلا يجدونها  
(و) بعد أن انتهى أمروضا عه بلوغه سنتين (أنت) يا (جده) عبد المطلب الذي في الرواية الآتية  
أمه فلهذا الناطم كبر جده لانه الأصل أولان أمه ما كانت فعل شيئا إلا بعد مشاورة جده ثم في  
سيرة ابن هشام ان حليمة رضى الله عنها لما أتت به مكة أضلته في الناس فانت جده وأخبرته بذلك فردا  
الله حتى وجده (و) الحال انما (قد فصلته) أي فطمته (و) الحال انه قد لحق (بها من) أجل (فصالة)  
أي فطامه (ابرجاء) أي استألم الكثير لما شاهدت من قولي الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاعه  
واقامته عندها (ف) أنت به وقت أول اجل انما (أحاطت) أي أحاطت (بعدلائكة الله) لأجل شوق  
قلبه التمرين والآتي وهذا ظاهر على الرواية الآتية أنهم ثلاثة وكذا على رواية أنهم اثنان لانها  
أقل الجمع عند جماعة (فطنت) حليمة (بأنهم) انباء زائدة (قرناء) أي شياطين يريدون إيذاءه فحافت  
عليه وأسرعت به إلى جده تسلم من تبعته (بدأي) جده وأممه حين ردت اليه (و) وجدها (أي شدة  
محبتها له على الله عليه وسلم وتعلقها به) فرداه معها بذلك ولا سلم من وباء مكة كما يأتي في الرواية وهذا  
حذوقه الناطم لكونه يباقره يدل عليه (و) هي الحال المجدبة لعظمه ذلك الوجد الذي رأته (من) أجل  
(الوجد) الذي بهار لهيب (أي نار) (تصل) أي تحترق (به الاحشاء) جمع حشوي وهو ما انضمت عليه  
الصواع ويحتمل انما الستة ثمانية فن ابتداء آية رحيمه في هذا من ارسال المثل أو هو حكمة مفيدة ان  
شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك الالهيب الذي يحرق الاحشاء وان وجدها من هذا القليل فن ثم رث

فأمل (قوله لئكن سياقه يدل عليه) فيه ان مادل عليه من السياق كقوله وقد  
فصلته غير صريح في هذه الآية لانه فيمكن ان يريد ومضى بعد فصا يشيران أن ثلاثة فلا يترك لأجله الصريح من سياقه في عدم الرد  
كقوله اذا حاطت الخ وما هو الى الصراحة في ذلك أقوى كقوله فارقه كرها (قوله من ارسال المثل) وهو الايات في بعض البيت بما  
يجري مجرى المثل الساثر من حكمة أو نعت أو نحوهما كقول أبي الطيب  
لان حيلان حيل لا تكافه ليس التكميل في العيين كالكمال  
رجوتكم نصا في الشدا أدنى لضعف رشدي واستسخت ذا ورم فقول الشارح أو هو حكمة الخ من جعل ارسال المثل كما كانت  
من بيا ن حقيقة فكيف يعطف الحكمة المقتضى انما مغايرة له







(قوله مضغ) على المعبر عنه بالعلم في الحديث (قوله لا منه الخ) ظاهر ان هذا معنى ختمه وان لا التقدّم بها أو سيأتي انسخها  
فالمراد لا منه بعد ختمه بالآلة النورانية كما سيأتي لكن هذا الختم بالآلة المذكورة انما هو في مرة الشق قرب زمن الرضا ع وقد سبق  
للشارح ان جبريل لم يخطه ثم في ما قد تقدم الكلام في ذلك وقد يجب ان التمام واحد من الملك الثالث والختم بالآلة الثامن الثاني  
كما سيأتي في رواية أبي يعلى (٤٦) فاذا كان الثالث وجبريل وافق كلام الشارح فصار فيما سبق لكنه سيصرح في شرحه ان

ريشة ملقاة في ذلّة يقام بها الریح بطناً يظهر (وأخرج منه) أي القلب (مضغ) أي قطعة لم يقدّمها  
يمضغ (عند غسله) ظرف لا يخرج (سوداء) صفة لمضغ وانما خلقت هذه المضغ فيه ثم أخرجه  
لانها من جملة الاجزاء الانسانية فعد منها نقص في البدن وأيضاً أخرجهما بعد خلقتها على هذه الصورة  
ان بعد أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه صلى الله عليه وسلم بدونها أو يأتي في  
رواية صحيحة انه أخرج منه علقتان سوداوان ولا ينافي ما ذكره الناظم انها واحدة لان المراد بها  
الجنس على ان الشق تكبر دكياً يأتي فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم أخرج منه واحدة ثم ثنتان لان  
المراد المبالغة في تطهيره صلى الله عليه وسلم وتكريمه وذلك يستدعي استقصاء تنظيف جوفه صلى  
الله عليه وسلم (ختمه) أي ذلك الشق المذموم من شق وحش استثنافيه أو مطوفاً على شق بطن  
حرف العطف أي ثم بعد ذلك لا تمتد رعايته الى ما كان عليه (يخفى) جبريل عليه الصلاة والسلام  
(الامين) على كتب الله وحيه (و) الحال ان ذلك القلب الكريم (قد أودع) حالة الشق من  
الايمن واليسار والعارف والاسرار الانهية (ما) أي الذي أوشياً (لم يذع) بضم التاء وكسر الذا  
المعجزة أي تنشر (له) اللام زائدة أي ما لم تنشره وتخطيه (انباء) أي أخبار لانه لا يعلم الا بوليّه  
والمتفضل به عليه قول العلماء رضى الله تعالى عنهم جعل الله القلب في الانسان هو الذي يعقل عنده  
وهو أصل وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل اسراره التي يودعها قلب من يشاء فأول قلب أودعها  
قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول خلق رضى الله عنه والانبيا عليهم الصلاة والسلام  
فهو صلى الله عليه وسلم أولهم وآخرهم فلذا جاز جميع كالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى  
(صان) أي صفا (اسرار) التي أودعت فيه وهو مفعول مقدم ذلك (الختم) الواقع من جبريل  
عليه الصلاة والسلام وهو ما يختم به الكتاب وفوه من طين أو صوف بينه وبين ختمه جناس  
الاشتقاق (ب) بـ هذه الصبغة (لا الفض) أي الكسر بالفتحة (لم) أي واقع (به) أي بذلك  
الختم (ولا لافضاء) أي الاشاعة واقعة ذلك السر وبين الفض والافضاء الجناس المطابق وهو فيه  
في قصص وقصص وزاد ويجري ذلك في قوله في الامين وهو أصل قوله وانت جده الخ قول حاشية رضى  
الله تعالى عنه بعد ما تقدمت عنها كفى السير عن المزل تعرف من الله الزيادة والخبر حتى مضت  
سنتان وفصلته فكان يشب شياً بالاشبه الغلمان فلم يبلغ سنه حتى كان غلاماً جفراً فذلك  
على أمر فحن أحسن شئ على بقائه عند الماترى من بركته فقلنا لانه لو تركته عند ناحته يظن  
فانافشى عليه وباعه كما لم يزل يملحني رده معناه فربما به نور الله ان له بعد مدة وعنه بشهرين  
أو ثلاثة من أخيه من الرضا ع اني هم لنا خلف بيوتنا جاً أخوه يشتد فقال ذلك أخى القومى قد جاهد  
رجلان عليه ما ثياب بيض فأخيهما وشدا بطنه فخرجت أنا وأبوه يشتد فمعه فعدوا غماً منتهى  
فاعتقه أبوهم قال أي بنى ما شئت قال صلى الله عليه وسلم جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأخيهما  
فشدا بطني ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه ثم ذاه كما كان فرجنا بى صلى الله عليه وسلم معنا فقال أبوه

اسراره الختام ان الختم  
واقع من جبريل (قوله أي  
أخبار) قال الراغب النبأ  
الخبر ذو الفائدة الجلية  
يحصل به علم أو ظن غالب  
وحق الخبر الذي يسمى نبأ  
أن يتعمرى عن الكذب  
(قوله صان اسراره الختام)  
قال الجوزجى وضمير اسراره  
يجوز ان يكون للنبي  
ويجوز ان يكون للقلب  
ويجوز جعله للامين وجلة  
فلا الفض لم به مؤكدة  
بليلة صان اسراره الختام  
(قوله وهو ما يختم به الخ)  
بيان أصل معناه والمراد به  
هنا كما سيأتي في الشارح  
آلة من نور يحار الناظر  
دونها (قوله لا الفض  
لم به) راجع للختم وقوله  
ولا الافضاء راجع للاسرار  
المصونة بالختم ففيه لف  
ونشر غير مرتب كما أشار  
اليه الشارح والمراد بكون  
الافضاء غير حاصل لتلك  
الاسرار أي على سبيل  
الاحاطة والافبعضا قد  
أشيع كما لا يخفى (قوله  
يشب) بكسر الشين فهو  
من باب ضرب (قوله جفراً)

أي قويا على الأكل (قوله مع أخيه) أي وانرابه من الصبيان بقرينة الرواية الآتية  
والانراب جمع ترب وهو المساوى في السن (قوله اني هم) بهم جمع هـ وهى أولاد الضأن اسم لمد كروا المؤنث والسنال أولاد المذكر  
اه صحاح والبهام جمع هم (قوله يشتد) أي يحدو (قوله رجلان) لا ينافي الرواية الآتية انهم رط ثلاثة لانه نظر الى من باشر الاضجاع  
والشق والغسل والختم واخراج العلق السوداء ومن وقع منه ذلك اثنان من الثلاثة ولم ينظر للثالث الذي وقع منه امرار السد على  
الشق للالتئام وأما الرواية الآتية فنظر فيها اليه فتأمل







قال في الصحيح روي عن فلان علي حلاوة القفا بالضم أي على وسط القفا وكذلك على سلاوي القفا وهو إذا افتحت مسدود  
وإذا ضمت قصرت (قوله من القول الثقيل) أي القرآن فإنه لما فيه من التكليف الشاقة فيميل على المكلفين سيما على الرسول  
صلى الله عليه وسلم إذ كان عليه أن يتحملها ويحملها أمته انتهى بيضاوي (قوله ثغرة) بضم الميم ثغرة وسكون الغين المعجمة وهي  
الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين (قوله بذيح الموت) هذا مبنى على أن الموت عرض لا جسم وقد وردت آثار تصرح بأنه جسم  
لا عرض أخرجه ابن أبي حاتم (٤٨) عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل

والموت كبش أملح وقال  
مقاتل والسكبي خفاق  
الموت في صورة كبش  
لا يمر على أحد الامات  
وخلق الحياة في صورة فرس  
لا يمر على أحد الاحي  
وأخرج أبو الشيخ في كتاب  
العظمة عن وهب بن  
منبه قال خلق الله الموت  
كبشاً أملح مستترا بسواد  
ويباض له أجنحة أربعة  
جناح تحت العرش  
وجناح في الشرى وجناح  
في المشرق وجناح في المغرب  
قال له كن فكان ثم قال  
ابرز فبرز الموت لعزرائيل  
وبهذه الآثار علم أن الموت  
جسم خلق في صورة كبش  
لا عرض واتضح ما ورد في  
حديث الصحابين يجه  
بالموت يوم القيامة في  
صورة كبش أملح فيوقف  
بين الجنة والنار ثم يقال  
هل تعرفون هذا فيقولون  
نعم وكل قدر أنه هذا الموت  
فيذبح زاد أبو يعلى في روايته  
عن أنس كما تذبج الشاة  
والاملح المختلط بياضه بسواد  
كاسبق عن وهب (قوله في

قيل وهذا الشك هو المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك \* (تنبيه أول) \* ثبت شق صدره الشريف  
مرة أخرى عند مجي جبريل عليه الصلاة والسلام له بالوحى وهو صلى الله عليه وسلم بغار حرا كما يأتي  
ومن رواها الطيالسي والحارث في مسندهم ما وكذا أبو نعيم ولفظه أن جبريل وميكائيل شقوا صدره  
صلى الله عليه وسلم وغسلاه ثم قال الله اقرأ باسم ربك الذي خلق والحكمة فيه كمال النبي والتقوى على  
ما يلقي اليه من القول الثقيل بقلب قوى في أكمل أحوال التطهير وثبت مرة أخرى تواترت بها  
الروايات خلافا لمن أنكرها ليللة الاسراء في البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شق قلبه فيها وهر  
بالمسجد قبل أن يخرج به إلى ركو به البراق فشق من ثغرة فخره إلى عاتقه فاستخرج قلبه فغسل في  
طست من ذهب أي لأن تحريم الذهب إنما كان بعد علي أن الغالب في أحوال تلك الليلة أنه من  
أحوال الغيب فيلحق بالحكام الاخرة بمملوءة حكمة وإيماناً ثم حشى وتجسم المعاني جائز ومنه الرواية  
الحكيمة بذيح الموت ثم أعيد وحكمة هذا الشق التي مؤلرقي إلى الملا الأعلى والتقوى على استجلاء  
ما شاهد تلك الليلة ولم يتم يتفق هذا ما موسى صلى الله عليه وسلم لم يطلق الرؤبة وجميع ما ورد من الشق  
وأخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز لنا أن أوليه لصلاحيمة القدرة  
ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة المكفرين عند أكثر العلماء في تأويلهم نصوص سؤال الملا  
وعذاب القبر ووزن الأعمال والحوادث وغير ذلك بالشبهة فتعجب الله هؤلاء ومن تبعهم وقد روى ابراهيم  
صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا وسلاما وهذا الشق أبلغ في الصبر والكرامة مما وقع  
لاسماعيل عليه الصلاة والسلام فإنه من مقدمات ذبح لاحقيقته كما هو رأى أهل السنة وتقدير  
الذي ذهب اليه المعتزلة أنه اضجعه وأمر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا وتقديره فذلك مقتل واحد  
وفداه مقاتل عليه شق الصدر ثم أخرج القلب ثم شقه ووقعه على الله عليه وسلم من ذلك الشق  
الأول نوع من شقه لرواية قائل وهو منقطع اللون أي صار كاللون النقع أي الغبار وهو شبيه بالوان  
الموتى ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وما شق عليه أنه صبر صبر من لم يشق قلبه وتمايل على المشقة  
أنه بعد ما فطم مع انفراده عن أمه وبقته من أبيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك تسهلا  
لما يلتقي في المسأل ومن ثم لما نزع وجرح وكسرت رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومي فإنهم  
لا يعلمون وفي رواية أنه غسل ليلة الاسراء بعماء فزحم أي لانه يقوى القلب ويسكن الروح وأخذ  
البليغيني من ايثار الملك له على ماء الكوثر أنه أفضل منه وهو ظاهر خلافه لمن نازع فيه بما لا يجدي  
كما بينته في شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه أكثر أهل السنة أن  
العقل في القلب كما دل عليه الآيات لافي الدماغ (تنبيه ثان) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى  
خاتم النبوة أثر شق الملكين بين كتفيه وابطاله النور ورحمة الله تعالى بأن شقهما كان في بطنه  
وصدره أي كافي الروايات ومن ثم صح عن أنس رضي الله تعالى عنه كنت أرى أثر الخيط في صدره

هوة) الهوة بالضم الوحدة العميقة (قوله مقدمات ذبح) وهي انقياد من انقياد أبيه لذبحه وتله أي اضمجاعه  
على جنبه ووضع جبينه بالأرض كما ذكره الله في كتاب العزيز بقوله فلما أسلموا وتله الجبين وما زاد على ذلك ليس مذهب أهل السنة  
ولم يثبت وان أكثر منه كثير من المفسرين كالموازن (قوله وتقديره) أي الذبح ما ذكره عن المعتزلة ليس على تقدير الذبح وانما فيه  
مجرد الاضمجاع واهل السكين على حلقه ولم تقطع رذبح الذي هو قطع الحلقوم لم يقولوا به وقوله ثانيا وتقديره أي القطع فذلك  
الخ (قوله أنه صبر الخ) أو دعاء ما شق عليه مشقة عظيمة ويدل ذلك قول الشارح قريبا نوع مشقة











(قوله نشطت) نشط كسبح (قوله فلا والله) كذا ما لا يكثر مثل قطع قطع كذا وبالسكر والمدح حفظه انتهى مختار (قوله التاب) قال انشأ في سيرته بآثاره المشاهدة والبالغة الموحدة والعين المهيمنة (قوله بالابواب) تقسم في الشرح أنه يحل قريب من رابع انتهى (قوله بالجنات) جبل مكة (قوله خرقة) بضم النون واسكان الزاوية خروقة وطاء (٥١) موهبة مفتوحة ثم تاء التانيث وهي في

الاصل شجر من العضاة  
الواحدة عرفطة سمي

بها عرفطة بن الحبيب العجاني  
قاموس (قوله كأنه شمس  
دجن) الدجن الباس الغيم  
السماء (قوله أغيلمة) اعلم  
أن المفرد غلام وهو انظار  
الشارب والكهل خد أو  
من حين يراد إلى أن يشب  
والجمع أغيلمة وغيلمان  
وهي غلامته انتهى من  
انقضاء ومن فقياس التصغير  
غيلمة تصغير غيلمة بكسر  
الغين وسكون اللام جمع  
غلام فتقول انشأ في  
تصغيره أغيلمة شاذ كما  
صرح به الأشدوني في شرح  
قول الخلاصة ومأخذ عن  
القياس كل ما خالف الخ  
(قوله وما في السماء قرعة)  
قال في الصحاح القرع قطع  
من السحاب رقيقة الواحدة  
قرعة (قوله وأغدق) أي  
كثر قال في القاموس  
وأغدق المطر وأغدوق  
كثرة قطره (قوله ويوافقه  
الخ) قال القرطبي في المفهم  
وكان أبو طالب يعرف  
صدوق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في كل  
ما يقوله ويقول لقريش  
تعلموا والله ان محمد لم يكذب

المستقر المظلم انه (انما حلت الهداية) وهي هنا جني الوصول إلى الحق لا الدلالة فقط ومن الاول  
ان لا يهدي من أحببت أي لا توصي ومن انشأ وأشد فهدى يهاهم أي دلتناهم ولم يفرص لهم بدليل  
فأعقبوا النفس على الهدى اذ لو سلموا لم يستحبوا ذلك (قربا نشطت في العبادة الاعضاء) لان القلب  
هو رئيس البدن المأمور عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صح عند علي الله عليه وسلم انه قال ان في  
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذا من  
الكلام الجليل الذي هيئت آثاره واعلم ان بين انتم ارضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين  
صحة ما في الله عليه وسلم وقائع وقعت له لا بأس بالإشارة إلى اباختصاصه بذلك ان عليه رضي الله تعالى  
عنهم المصارفة إلى الله ووجهه كان في كرامة الله وحفظه بنبته الله بآثاره - انما يوفقه لافضل الاعمال  
والاعمال كما اشار إلى ذلك الناظم بقوله أنف انشأ الخ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع  
سنتين وقيل اثنتي عشرة وشيئا وبين ذلك أقوال أخرجات أخره وكانت قد قدمت به طيبة تزور اخوال  
أبيه فأقامت به عندهم شهرا ومعهما ما لو كتبه أم أيمن وأخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رأى  
دارا متجدة قال ههنا زلات بي أي وأحسنتم ههنا في بنو بني النجار وكان قوم من اليهود يجمعون  
وينظرون إلى قات أم أيمن فسمعت أحدهم يقول ههنا في هذه الامة وشذذ دار غيب قد عيت ذلك  
كلهم كذا حسم ولما رجعت بها مع مائت بالابواب وفي رواية انها قد فنت بالجنون وفي أخرى في بعض  
دور مكة كما في القاموس وحضنته بعد غايبته أم أيمن بركة ثم مات جده كافر وليثمان سنين وقيل  
أكثر وقيل أقل فقيل ست وقيل ثلاث فكفوه عنه أبو طالب شفيق وانذره وأخرج ابن عساکر عن  
عرفطة قال قدمت مكة وهم في سنة قطعت قريش بأب طالب أقعدا ارادى بأجدب انعمال  
فهل قام ساق فخرج أبو طالب ومعه غلام كان معه من جنات عنده من ابيته ثم رجع وأغيلمة  
فأخذ أبو طالب الغلام وأصق ظهره بكعبه ولاذ به غلاما بسببه رجع في السماء فزعده فقبل  
السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدوق وانفجر له الوادي وأخصب الوادي والبادي وفي ذلك  
يقول أبو طالب

وأيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثم اليتامى عصمة للارامل

وهذا البيت من جملة قصيدته التي فيها مدح عجيب صلى الله عليه وسلم حتى أخذت شيعته منها القول  
باسلامه ويوافق رواية ضعيفة عن العباس بن سريته الاسلام عند موتهم ويرافق ذلك أيضا في  
رواية البيهقي الآتية فقد رأى أبي طالب الخ وكان صريح الأحاديث المتفق على صحتها زائد ذلك وهي أكثر  
من ثمانين بيتا استوفىها ابن اسحق في كتابه ذكر ان انشاءها كان بعد المبعث وقد يجمع بأحد ذكر  
هذا البيت أثر هذه الواقعة ثم كانا بعد المبعث ثم رأيت في شرح المهاج بن عمير في باب الاستسقاء  
عن الطبراني وابن سعد أن عبدا المطلب استسقى بأبي صلى الله عليه وسلم لم فسقوا ولذلك يقول فيه  
عبدا المطلب بعد حجة صلى الله عليه وسلم وأيضا يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه مخالفة لما مر ان  
المستسقى به أبو طالب وانما تمثال البيت نظم لا قول فيمكن الجمع بين الروايات المتخالفه فيه بتسكير  
الواقعة اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به فيها عند دار كعبه وواقعة عبدا المطلب كان أولها انهم

قد يقول لابنه علي أتبعه فانه على الحق غير أن سلم يدخل في الاسلام ولم يرل علي ذلك حتى حضرته الوفاة فدخل عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طامعا في اسلامه وعرض عليه بأذلا في ذلك جهده مستغفرا عما عنده ولكن عانت عن ذلك عوائق الاقدار التي  
لا ينفع معها حرص ولا اعتذار فقال يا علي قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله انتهى (قوله وهي أكثر من ثمانين بيتا) قال العيني  
في شرح النجاشي وهي مائة بيت وعشرة أبيات



بالحيا) بالقصرو عـ  
أي المطر وأما بالمد فهـ  
التوبة والحشمة والفرج  
من ذوات الخف والظاف  
وقد يقصر انتهى مـ  
القاموس ورأيت في كلام  
بعض العلماء أن الحياء  
انقباض النفس عن شيء  
وتركه حذرا من اللوم فيه  
وهو الجملة التي خلقها الله  
في النفوس كلها كالحياء من  
كشف العورة وإيماني وهو  
ما يمنع المؤمن من فعل  
المعاصي خوفا من الله وهذا  
القسم مما يكتسبه المؤمن  
ويتخلق به وسبب يأتي في  
الشرح عند قوله ورأته  
خديجة البيت ما فيه نوع  
مخالفة لذلك مع بيان أن  
الملكات تزيد فأنظره (قوله  
عدل) بالكسر المثل  
و بالفتح أصله رعدات  
هذا عدلا انتهى (قوله ولا  
خطر) قال الجوهري  
وخطر الرجل قدره ومنزله  
انتهى (قوله يغط) الغطيظ  
الصوت الذي يخرج مع  
نفس النائم وهـ وترديده  
حيث لا يجد مساعا (قوله  
يظ) الاطيظ صوت الرجل  
والابل من ثقل أحمالها  
وكذلك صوت الجوف من  
الحوى وحنين الجزع (قوله  
للأرامل) مفردة أرمل  
وأمرأة أرملة محتاجة  
مسكنة والجمع أرامل  
وأرمله والأرمل العزب

أمر رابسة لام الركن ثم يرقى أبي قبيس ليدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن  
القوم عليه ففعل فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الزين العراقي  
عن رواية الطبراني في مسندها رجال لا أعرفهم أي لكن لا يؤثر ذلك فيها لأن الحديث الضعيف  
يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب كما مر اتفاقا على أن صاحب الروض ذكر  
روايتين عن ابن الأعرابي وغيره يوافقانه وحينئذ تعين الجمع بما ذكرته وأما الثاني فيكون أبي  
طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت فومادر ج عليه آية السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه  
أمرامقرا ثم يني عليه اشكاله وجوابه لا أتقريدهما وأما قول الدميري أنه من أنشاء عبد المطلب  
فموقوف منه وسبب الروم أنه في آخر قصة عبد المطلب أن رفقة بنت أبي صيف بن هاشم وهي التي  
سمعت البيت في الروم أو بالقطعة لما تابعت علي قريش سنون أهلكتهم بصرخ يامعشر قريش ان  
هذا النبي المبعوث قد أظلمكم أيامه وهذا البان بحجوه ففهم لا بالعلماء انصب ثم أمرهم أن يستسقوا  
به وذكروا في بعض شروحهم ما صار فلما قصت الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصص  
أنشأت مدح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها

مبارك الوجه يستقي الغمام به \* ما في الانام له عدل ولا خطر

مكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت  
أبي طالب إذ في كل استسقاء الغمام به وهو المقصود توهم أن بيت أبي طالب لعبد المطلب فوهم من  
وجهين أحدهما أن بيت هذا البيت لعبد المطلب وأنه لقول رفقة والحكم عليه بأنه عين البيت المنسوب  
لأبي طالب وإيس كذلك بل شتان ما بينهما فقامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من  
لاخبرة له بالسيرة المأخوذة من الكتب المعتمدة ثم رأيت ما يقطع بغلط الدميري وهو أن النبي صلى الله  
عليه وسلم نسب وأبيض يستقي الغمام البيت لأبي طالب كما خرجته البيهقي عن أنس رضي الله عنه  
لما جاءه عرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحجور داء فقال يا رسول الله أتيتك وما أنا بصبي بغير ولا  
يعير يظ أي ما لنا بغير أصلا لانه اذا وجد لابد أن يظ وأنشد أبياتا فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
بحجور داء حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فارد يده إلى فخره حتى انبعثت السماء باراقها  
وعادوا يضحون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجذه ثم قال لله درأبي طالب لو كان سبعا لفرق  
عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأبيض يستقي الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأرامل

مع أبيات آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن منشئ البيت  
أبو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح \* (تنبيه) \* تصريحي برواية ابن عساكر هذه بسقط  
قول السهيلي في روضه فإن قيل كيف قال أبو طالب وأبيض البيت ولم يرد قط استسقى الغمام كان  
استسقا آتة صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفره وحضر وفيها شهود ما كان من سرعة أجابة الله تعالى  
له والجواب أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب مدله على ما رآه انتهى ووجه  
سقوطه ما تقرران أبا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقط فأنشد ذلك حينئذ والمحب من شيخ  
الاسلام ابن حجر انه غفل أيضا عن رواية ابن عساكر هذه فأجاب عن استشكال السهيلي بقوله  
ويحتمل أن يكون أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من محابيل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك اذ لم يستضر  
رواية ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال وانما كان بكسر المثلثة الملبأ والعصمة الحفظ من الضياع  
والأرامل المساكين رجال أو نساء لكنهم في النساء أكثر استعصا لا ولم يبلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي







(قوله على الشكل الخ) أي بان يعلمهم الله تعالى قولاً أو فعلاً إذا أتى به نقله من سورة أخرى لأن تصويره لنفسه تعالى وكذا يقال في الملائكة ثم رأيت لبعض الفضلاء قبحه الشكل وانتطوره بأن من باب تعدد الصور وأنه من طي المسافة والنزول الأرض من غير تعدد فيراهم إلى أن فأن كثيراً لكن الله تعالى طوى الأرض ورفع الجلب المسافة من الاشراف فظن أنه في مكانين أو أكثر وانما هو في مكان واحد وهذا أجود ما حمل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه من باب عظم الجنة حتى ملا المكون فشوهد في كل مكان انتهى قال الشارح (٥٤) في شرحه على المنهاج وفوزع في قدرتهم على الشكل باستلزام رفع الشئ بشئ

فان من رأى ولو ولده يحتمل انه جنى تشكك به ويرد بان الله تعالى تكفل لهذه الامة بعصمتها عن ان يقع فيها ما يؤدي لمثل ذلك المترتب عليه الريبة في الدين ورفع الثقة بعالم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور (قوله أي أمكنة قريبة الخ) أي بعد ان منعوا من دخول السماء كما سيأتي في الشرح (قوله أو آخر سورة الاحقاف) من قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفران من الجن (قوله أي مدينة بالشام) تقدم انها باليمن وهو العواب (قوله الوحي) تقدم انهم منعوا عن استماع خبر السماء قبل البعث فانظر قوله يستمعون الوحي (قوله فيزيدون فيها عشرا) تقدم انهم يزيدون مائة ولعل بعضهم يزيد مائة وبعضهم يزيد عشرا (قوله وكانت النجوم الخ) هذا يقتضي ان النجوم نفسها يرى بها وتقدم ان المرعى به الشهب التي هي الشعل المنفصلة

(الجن) وهم أنهم اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة (عن مقاعد) أي أمكنة قريبة من السماء يقيمون فيها (السمع) أي ليسمعوها شيئا من الملائكة المتكلمين بحسب موقع في الأرض من الاقضية والمغيبات اما يكون رئيسهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيملقون به منه أو أن بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتناء والظهور ولما لا شك وأصل هذا قوله تعالى قل أوحى الى أناس سمعوا نفر من الجن الى قوله فمن يستمع الا أن يجد له شهابا رعدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قوه وهم منذرين قائلين ما حكاه الله تعالى عنهم أو آخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه أهل السير انما حيل بينهم وبين خبر أهل السماء قالوا ان ذلك لا مريد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين باليمن فقبلتهم فوجدها النبي صلى الله عليه وسلم فخلعوا قربة على ليلة من مكة مع أصحابه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فاستمعوا له وهم من خاشعون والذى حل بينكم وبين خبر السماء فاسمعوا واولوا الى قوه منهم منذرين وفي ذلك نزل قل أوحى الى الآيات واذ صرفنا اليك نفران من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق ان صلى الله عليه وسلم خرج الى أهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بفضلة يقرأ تلك الآية فيسمع جن نصيبين أي مدينين بالشام انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند أحمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون السكينة فيزيدون نبيهم شرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي فتعدده الارض بشه ببحر فحدثت حاصب منه فاشكروا ذلك الى ابياس فقال ما هذا الا امر امر أي عظيم قد حدث فبعث جنودا بالنبي صلى الله عليه وسلم بين جبلي فخلعوا فاجابوه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال أعني ابن كثير وأما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف وما كان بعده موت عمه أبي طالب وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يبطن فضلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انزل انزل انزل انزل عز وجل واذ صرفنا اليك نفران من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قرأ صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قريتهم منذرين ثم بعد ذلك ورواه ابيه أرسالا قوما بعد قوم انتهى وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لمساودة نبي شجرة وانهم سأله الزاد فقال لهم كل عظم كراسم الله عليه يقع في يد أحدكم أو لم ما يكون لهما وكل بهر علف لدا بكم وفيه ردة على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب والمطاف على ذلك دها بصلى الله عليه وسلم الى الطائف انما كان بعد موت عمه أبي طالب سنة عشر من البعثة ثم روت

من النجوم وسيأتي ذلك أيضا وحكاية قول بقيل انهم انفسهم يقتضون ثم ترجع الى محالها فاستماع على هذا القيل ان أبي خديجة على ظاهره فان أريد ترجمته للاول فذلك مضاف أي يرى شهابا (قوله فلما بعث صلى الله عليه وسلم) ظاهره موافق حديث ابن عباس ويختلف ما سبق له عند قول الناطم بعث الله وقد يدفع الخلف كما أشار اليه اشرار فيما يأتي وصرح به في تفسير الخازن بأن الرى بالشهب كان موجودا قبل المبعث لكنه اشتد بعده (قوله ما عدا الا لا امر امر) قال في المختار الامر كالأمر الشديد وقيل العجب ومن قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقال البيضاوي أي أنبت امر اعظم من أمر الامر اذا عظم (قوله أرسالا) قال في القاموس الرسل شركة القطيع من كل شئ والجمع أرسالا انتهى فقوله اشرار قوما بعد قوم تفسير من ادقوله أرسالا (قوله كل بهر علف لدا بكم) أي جلد







(قوله واجعلوا في الطلب) قال ابن عطاء الله الاجال في الطلب يحتمل وجوها كثيرة ومنها ان لا يطالبه اى الرزق مكا عليه مستغنى  
 عن الله ومنها ان يطلبه من الله ولا يعين قدره ولا وقتا لان من طلب وعين قدرا او وقتا فقد تحكم على ربه واخطأت العقلة بتقليد  
 ومنها ان يطلب وهو شاكر لله ان اعطى شانه حسن اختباره ان يمنع ومنها ان يطلب من الله ما فيه رضاه لا ما فيه حظ ولا ديار  
 ومنها ان يطلب ولا يستجمل الاجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الطوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمتدبير انتهى وقيل الاجال  
 طلب الرزق من وجهه حل بعزة نفس (قوله في سورة دحية) اى بعد اسلامه رضى الله عنه (قوله خرجت الظعن) جمع ظهينة ونهى المراء  
 مادامت في الودج فاذ لم تكن فيه فليست بظاهينة (قوله كافي الابدال) قال عليه الصلاة والسلام الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا  
 قالوا بهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلامات رجل ابدل الله مكانه رجلا انتهى وورد انهم بالشام وورد انهم اربعون رجلا واربعون  
 امرأة وجمع بان الحديث الذي فيه انهم ثمانون اى ثمن كانت قلوبهم على قلب ابراهيم الخليل كما ذكره فيه فالعشرة الزائدة مع الاربعين  
 امرأة قلوبهم على قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم انهم يتقلبون في المعارف الالهية التي بقلبه اذ واردات العلوم  
 الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملائكة أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه ورجعا يقولون فلان  
 على قدم فلان ومعناه ما ذكرنا (٥٦) سمو ابد الالان كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذي

ان الارض شكت الى ربها  
 انقطاع النبوة فقال تعالى  
 سوف اجعل على ظهر  
 اربعين حديثا كلامات  
 منهم رجل ابدل مكانه رجلا  
 وقيل انما سمو ابدال لا تبدل  
 سيمااتهم حسنات وهذا  
 المعنى يشمل غير الابدال  
 بالمعنى الخاص المقضى  
 حصرهم في العدد السابق  
 ولذا قال العارف المرسى كنت  
 جالسا بين يدي استاذي  
 الشاذلي فدخل جماعة  
 فقال هؤلاء الابدال فنظرت  
 ببصيرتي فلم اراهم ابدالا  
 فتعجبت فقال الشيخ من بدلت  
 سيماته حسنات فهو بدل

روى ابن قنوت نفس حتى تستكمل رزقها فانقوا الله واجعلوا في الطلب ثم قال الملائكة رجلا لا يحاط به  
 وضح انه كان يأتيه في صورة دحية اى لانه كان جديلا جدا اذ قدم لتجارة خرجت الظعن لئلا يشك  
 جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وان له سمائة جناح كل جناح منها يسد الاقوى في صورة  
 رجل غير بعيد لان الاجسام انوارية تقبل الانضمام حتى تصغر الصور جدا كما ان القطن يقبل  
 الانكماش فتصغر بصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا أولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية في  
 على حالها وصورة الرجل صورة أخرى له وروحه متعلقة بهما اى كافي الابدال الذين تتعدد صورهم في  
 الوجود ورووحهم واحدة والتكليف حينئذ مخاطب اى صورة ارادها الانسان \* يأتيه مثل صلصلة  
 الجرس وهو اشد عليه مر اذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم لم تبرك به وكانت رأسه على نخل يزيد  
 ثابت فكادت ترض من شدة الثقل حتى انه يقول لا أمشي بعد اليوم على رجلي ابدام \* يأتيه على  
 صورته الاصلية فهو وقع له ذلك مرتين كفى سورة النجم \* كلام الله بلا واسطة كونه في وانخص  
 بالكميم لان ذلك وقع له وبالأرض وبها صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقالب توسل أو  
 أدنى وضح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل بداسر ايفيل فكان يقرأ له ثلاث سنين ويأتيه  
 بالكميم من الرقى راسي ثم وكل بداسر ايفيل بالكميم بالقرآن ثم وصف آيات الوحي بأنهم (مالهن انحاء)  
 من صمائم ورجيم وجمعا كذا ذكره بعضهم وعبارة القاموس شهاب معهود وجمعا اذهب أثره واهي  
 كاذبي والهم السواد في التمر انتهت لمصلحة والمعنى شهابا مالهن ذهاب ولا تغير كيف وقد تكفل الله  
 تعالى لهذه الشمس بعد الغراء بانها باقية على ممرها فيقول الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيحكم بها

فعلت انه اول من اتب البدلية ومن علامته البديل انه لا يولد له واذ ارسل ابدل عن موضعه جعل موضعه ثم  
 حقيقة روحانية فاذا جاء موضعه أحد تجسست له تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بديله وتكلمه ويكلمها وهو غائب عنهم (قوله مناد)  
 بأى صورة ارادها) وحينئذ ينظر في النكاح وفخوه الزوجية والامته على شواخص بالصورة الاصلية أو بما صارت اليه الصورة عند  
 ارادة النفس لها فليجرب بالنقل الصحيح وقد يقال النكاح من جملة التكليف الذي صرح الشارح بانه متعلق بالصورة التي يريد شواخص  
 كانت الاصلية أو غيرها (قوله مثل صلصلة الجرس) اى اتيانا مثل أرطاة كونه مشاهبا لصوته صلصلة الجرس قيل هي صوت المائل  
 بالوحي وقيل صوت حفيف أجنحته والحكمة في تقدمه ان يفرغ وسعه للوحي فلا يبقى فيه شيء لغيره والجرس الجليل يعلق في ركن  
 الدواب (قوله تبرك به) بضم الراء لانه من باب دخل (قوله واختص بالكميم) قول في المواهب الدانية فان قلت اذا ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم كله ربه بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق منه لموسى أوجب بان اعتبار المعنى قد  
 يكون له صحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطردب معني ان كل من قام بذلك الوصف اشتق له اسم منه وجوبه باو قد يكون للترجيح فقط كالكليم  
 والقارورة فلا يطرده حينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق اسمه كما حققه القاضى عضد الدين وهذا الحق صحت  
 وتحريره كما قاله سعد الدين التفتازاني انتهى (قوله يقرأى) اى يظهر (قوله محاسن) والمصدر المحس والمحي



(أوله ورأته) أي أبصرته أو علمته بحسب عرقته كما بينه الشارح لعدم وجود مفعول (هـ) ثان (قوله خديجة) قال العلامة ابن عبد

الحق في شرحه بالتنوين  
للضرورة انتهى ولاداعي لهذا  
التنوين لأن مستفيعه في  
بحر القصيدة مفروق الوتد  
فآخره سبب خفيف  
فيدخله الكف وغايته أن  
اجتماعه مع الحين المسمى  
أي اجتماعهما بالثبوت  
مكروه قبيح مع جوازه كما  
هو مصرح به في فن العروض  
فراجع كلام الشارح  
الاستثنائي عند قوله واستبان  
خديجة وانظر ما كتبنا  
عليه يظهر لك المقام (قوله  
ابن قصي) هو ثالث جد لها  
رابع جد لرسول الله لأنه  
محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب بن هاشم بن عبد  
مناف بن قصي (قوله تباعا)  
أي ولاء (قوله في آياته)  
جمع بيت ويجمع أيضا على  
بيوت وأبايت عن سيبويه  
مثل أقوال وأقارب وتصغيره  
بيت بضم أوله وكسره  
والعامية تقول بويت  
والبيت أيضا عيال الرجل  
وقول الشاعر  
وبيت علي ظهر المظي بنيته  
أسمر مشقوق الحياشم يعرف  
يعني بيت شعركتبه بالقلم  
انتهى مختار وقوله يعرف  
ماضيه من بابي نصر وقطع  
وكونه من باب ظرف الغصة  
قليلة وهو في الأصل الدم  
يخرج من الأنف والمراد  
به هنا المداد النازل من  
(قوله والمائة) أي سهرلة

ثم تفصيل عند قيام الساعة تجوز الطائفة الذين أخبر الصادق المصدوق عنهم صلى الله عليه وسلم  
بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله أي يرجع لينته تنقبض أرواحهم  
حينئذ لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله فتقوم الساعة وبين تحت وانحاء جناس الاشتقاق  
ثم ذكر قصته زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها ولود منها كما فعلت ليوافق  
الواقع لأنها قبل قوله بعث الله الخ كان أولى فقال (ورأته) أي علمته وأبصرته لما سبق لو أن الغرض  
الذي فاقته به أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد  
المزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاخر (و) هي الحال (التي) خبر  
البراءة من كل شيء سوى الله تعالى وهذا غاية ربه عبد وانقا الشريك وأوسطه انقا المحارم وكذا يقال  
في التقوى وجمع خبر أنما كما وأعلمكم بالله أنما خبراني لا أعلمكم بالله وأشدكم خشية (والزهد)  
غير أخذ أقل الكفاية مما يتيقن حله وترك الزائد على ذلك وقد صح خبر ما شيع آل محمد من طعام ثلاثة  
أيام تباروا حتى قبض ونسب كان صلى الله عليه وسلم بيت النبالي المتتابعة وأعلمه طاروا لا يجدون عشاء  
راغما كان خبرهم الشعير وخبر النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه  
وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ماعلا بطنه وخبر أنه كان يمضي الشهران ولا يوقد صلى الله  
عليه وسلم في آياته ناراً وانما طعامهم التمر والماء وخبر أنه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرفوعة  
عند مودى على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها صلى الله عليه وسلم قوتاً لاهله (فيه) كل منهما (سجدة)  
بالسين المهملة أي خلق غريزي طيب والاختلاف في كون حسن الخلق غريزة أو مكتسباً يتعين أن  
يكون خلقه في غيره صلى الله عليه وسلم وتمسك من قال بأنه غريزة بالحديث الصحيح أن الله قسم بينكم  
أخلاقكم كما قسم أرزاقكم والحق أن أصول الأخلاق غرائز وملاكات في نوع الإنسان وانما  
التفاوت في غرائزها هو الذي بها التكليف لأن الغريزي لا تكليف به لا يلبس في الطاقة نعم من  
فيه غريزة منه اطلعت على المكتسب حتى يكاد يكون غريزياً فيؤمر بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى  
وفي غير المصمود حتى يصير قوياً وقد صح أن صلى الله عليه وسلم قال لا تمنع أن فيك خصمتين يجهما  
الله تعالى الظلم والآنفة قال يا رسول الله قد هما كائناً في أوحد يشاؤا قد بما قال الحمد لله الذي جعلني على  
خصمتين يجهما ما الله فترديد السؤال وتقريره عليه بشعر بان في الخلق الجليل والمكتسب وضح أنه  
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي بخلق أوله حسنت خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح  
واخذني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ولما اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم من صفات  
الكمال ونخصال الجلال والجمال ما لا يحيط به أحد اثني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكداً  
لذلك بذكر على الاستعلائية وانك لا على خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحصيل صاحبها على كل جميل  
ورصفه بالعظيم مع أن الغالب وصفه بالكريم لأن خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكرم  
المقتضى السماحة والدمائة بل نعم سقى الانعام والانتقام إذ كان رحيماً بآدم ومعين شديداً غلب ظاهراً على  
غيرهم (والحياء) فيه سجدة أيضاً على أكل آيات في البخاري من حديث أبي سعيد كان صلى الله  
عليه وسلم أشد حياء من العذراء أي البكر في خدرها وقيد به لأن حياءها فيه أشد لأنه مظنة أن  
ينظر منها طامع يدخل عليها فيه شيء بخلافها بحضرة الناس والحياء بالمداغة تغير وانكسار يعترى  
الإنسان من خوف ما يعاب به من الحياء ولذلك سمي المطر حياء لكنه مقصور وشرعاً خلق يبعث  
على اجتناب القبيح ومنه التقصير في حق من له حق ومن ثم صح أنه لا يأتي إلا بخير وأنه من الإيمان  
وجعل منته وان كان غريزة لأن استعلايته على قانون الشرع يحتاج إلى قصور واكتساب وعلم

(٨ - ابن حجر) القلم (قوله وانما التفاوت في غرائزها) أي وفي كيفياتها كما يفيد قوله فيؤمر بالمجاهدة  
الخلق (قوله الحياء بالمد) وقد قصر (قوله لكنه مقصور) وقد علة







(قوله من صلى ربه ارحم) اوجز من علقا جان والمعان بالرفاء والنعمة وأي به أي قرب من رسول الله الرفا بوجهه وادله كان  
 ارفع نعل (قوله من صلى ربه ارحم) فيه ان ذلك المصدر منصوب لفظا عند النطق ببدل لا محذور به (قوله جمع أمنية) قال في المختار  
 والمختار اربعة الاصل انتهى فنقول اشرح جمع أمنية واجمع لا معنى لالتمني وانما ضمير المنى بالاماني مع اتحاد معناه شيئا دفعا لتوهم  
 ان المنى مفرد (قوله تفرس) التفرس استقصار العلم بالفراسة وهي كفاي الصحاح بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو  
 تفرس أي يتتبع وينظر قول منه رجل فارس النظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر قولك رجل  
 فارس على التماسيل بين الفراسة والفراسة والغروية انتهى (قوله فانها أدركت بقوة ذكائها وتفرسها الخ) قد تقدم ان ما رآه سبب  
 ما قيل من له ذرة عقل ان يغسل قدميه بان يستشني بفضله كقولنا من له ذرة عقل لا يحتاج لقوة ذكائه وتفرس لما توفى من الآيات  
 البينات ونضية ما ذكره هنا انه حصل بقوة الذكاء الخ وشوشبه تنافي الا أن يقال كلامه (٥٩) انما هو بالنسبة لما

لاحظته منه من السعادة  
 الفاخرة في الدنيا والاخرة  
 أو انه بالنسبة لمبادرتها  
 لذلك وعبرة الجوجرى  
 دعته الى ان يتزوج بها  
 ليحصل لها الشرف التام  
 والفضل العظيم على  
 نساء عصرها فكان هو  
 المطلوب لغرض جلاله  
 والمرغوب فيه لكثرة  
 افضاله فشرفت بزواجه  
 ايها حتى كانت من  
 أفضل أمهات المؤمنين  
 أو أفضاهن ثم تعجب من  
 قوة ذكائها ففرط عرفانها  
 حيث بادرت الى هذا  
 الامر العظيم والفضل  
 الجسيم ولم تمس على عادة  
 النساء في انتظار أن تكون  
 مسؤلة غير سائلة لما سبق  
 لها من السعادة وكتب  
 لها من الفضل والسيادة

الى انطاق كافة (جان) أي قرب (منه) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله  
 (الوجه) أي قرب فداء الله سبحانه وتعالى بثلث الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ف) بسبب  
 ما رآه منه وما بلغها عنه مما يحمل من له ذرة من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء غسلها  
 (دعته) أي خطبته (الى الزواج) أي الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني  
 قد رغبت في نكاحك لما رأيتك وعرفت منك وعمر أن منها حينئذ كان أربع سنين وسنة صلى الله  
 عليه وسلم كان نحو عشرين على الأشهر فها كانت تزوجت قبل برجلين (وما حسن) هذه  
 إحدى صفاتي التي تعجب (ما) مصدرية فتوقل مع (يلغ) مصدره منصوب المحل على التعجب (المنى)  
 أي الاماني جمع أمنية وهي ما يتمناها الانسان (الاذكيا) جمع ذكي كقفي والاذكيا بالمدح  
 القاب وهي يدقن له أي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكي كل ما يقنونه ومنهم من أكلهم خديجة  
 رضي الله تعالى عنها فانها أدركت بقوة ذكائها وتفرسها فبها صلى الله عليه وسلم منذر أنه كل ما غنته  
 وأعلمته مسلم ببلغه امرأته من هذه الامه اذ هي على الاصح أفضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن  
 وهذا من أنواع البديع المسمى بالرجال المثل انما هو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى  
 المثل السائر من حكمه أو فخرها كقول أبي الطيب

لان الملك لم لا تكلفه ليس التكلل في المئين كالكل

وهو كثير في كلام الناطم ولما عرفت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعامه فخرج معه  
 منهم حمزة حتى دخل على أبيها خويلد فخطبها منه ابنة فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم وأصلدها  
 عشرين بكرة ومضرا أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية  
 ابراهيم رزق اسعيل وضئضي بمجتهين أو هملتين أصل مقدر عن مضر ومضرا جعلنا حضنة بيته أي  
 الكافلين له وسواس سرمد أي المتولين لاهله وجعل لنا بيتا محبوبا وحرما آمنا جعلنا الحكام على  
 الناس ثم ان ابن أخي هذا بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجوعه وان كان في المال قل فان المال ظل  
 زائل وأمر حائل ومحمد بن قده عرقم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصدقات

وقد دفع أيضا ما ذكره من التنافي بان التفرس كاجبات استقصار العلم بالفراسة وهي الاستدلال بالظواهر على انبواطن ولا شك  
 انما قد استمدت عباراته وعرفته من الآيات على ما منه صلى الله عليه وسلم في باطن الامر من الكيالات (قوله كقول أبي  
 الطيب) مثال لخوا الحكمة من نعت أو مثل فان ما ذكره مثل يضرب لكل من تكلف شيئا وليس خلقا فيه فنقول لمن تكلف الكرم  
 راجع خليفه فيه ليس التكلل الخ ومثال الحكمة قول الناطم ولذي الذب الخ (قوله عشرين بكرة) بذكر انفي من الابل والانشي  
 بكرة وبكرة البئر واستق عاها والجمع بكرو وهو من ترواذا الجمع لان فعول لا يجمع على فعل الا شذوذا (قوله وضئضي) مضاف لعله  
 ربما بينهما معترض بين المتضايقين للضبط وبيان المعنى وهو بكسر الصادين وبهمزتين (قوله وعنصر) أي أصل فهو بمعنى ضئضي  
 (قوله الحكام على الناس) أي أشرف الناس في الجاهلية وهم العرب وعندهم في القاموس نحو خمسة عشر حاكما وانما قدرنا ذلك  
 لانهم لم يكونوا احكام جميع الناس كما لا يخفى (قوله ان كان في المال قل) القل والكسر يضم أولها ما وكسره دل في الصحاح القل القلة مثل  
 القل القلة انتهى (قوله حائل) أي حصول أو منقلب من يدالي بدقن كفي اللغة ان سال يأتي بمعنى انقلب ومعنى تحول وهو المراد هنا



(قوله عشر أوقية) هذا مقرر بيان صدق ما شمر به بذكره وانظر التوفيق بين الكلامين فان كانت الاواق المذكورة قيمة الثمن بذكره بان كانت من جباد الابل - حصل التوفيق بجهل المذكر اولاد والصدق حقيقة والمذكر ثانيا فحينه (قوله ومما يدل على الدليل على ذلك اما خطها النجار وتدري انه لوحى واما اتيان جبريل في بيته بافلا دخل له في الدلالة على ما ذكر (قوله علم اليقين) قال الشيخ فاسم في كتابه السير والمسالك علم اليقين (٦٠) هو العلم الحاصل من الدليل العقلي وعين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة

وحق اليقين هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقائه به علما وشهودا وحالا لا علم فقط فالذى يقضى على التحقيق صفاته لادانه حقيقة لا بد من بقاء عين العبد القاني فلا تنفى ذاته في ذات الحق كما يفهمه الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واطهار العجز والفناء عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله تعالى فضلا منه صفات حميدة حقيقة عوضا عما فى منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو القادر على كل شئ والعبد هو العاجز عن كل شئ ففى شاء اذهب عن العبد ما فيه من الخبائث وأمدّه بما يعجز عنه كل ما سوى الله تعالى فلا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع ولا اراد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز ما وهبه تصرف في الاكوان بارادة سيده انتهى (قوله تلك المحبة) أى محبة انتقالها من علم اليقين الى عين اليقين (قوله الذى كان الخ) والمراد بالوحى ما

ما آجله وعاجله من ملى كذا وهو والله بعد هذا النبأ عظيم وخطر جميل فزوجها أبوها منه وذكر الاولاد في رغبة انصلى الله عليه وسلم أصدقها ثلثي عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية قنأوا وكانت كل أوقية اذ ذاك أربعين درهما (و) مما يدل على عظيم ذكائها وفطر معرفتها انه (أتاه) بعد النبوة والرسالة (في بيته بجبريل) كعند ايب لغة في جبريل لياق اليه ما أمر به من الوحى وكان عندها من الايمان به علم اليقين فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم في قوله لى وان كان ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه المرتبة العلية (ولذى) أى اصاحب (اللب) أى العقل الكامل وخديجة رضى الله تعالى عنها من أكمل أولي الابواب وأدكاهم (في الامور) أى الاحوال التى قد تشبه (ارتياها) أى استبصار من ارتأى به أى نظره بالعين أو قلبه كفى القاموس وفراصة خديجة تقضى لها على تلك الامور بتعيين حسناتها فيجها فاعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذا الاعتراضية لا بد لها من نكتة فهى هنا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا امر كلى بطريق التمثيل أو الحكمة فذكر من ارسال المثل (في سبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال العقل (اماطت) أى ازالت (عنها) أى عن رأسها (النجار) وهو ما يخمر أى يغطى بالرأس (تدري) أى لى تعلم علم اليقين (أشرف) أى الذى عرض له صلى الله عليه وسلم حتى أخرجه عن حليته المألوفة منه (الوحى) أى ما ساء وأومئ به الذى كان باقيا بالانبياء قبله ومهرت أقسامه (أم) هى معادلة لجهزتها المطلوب بها وبأمر النعمين وانها قسم ثان وهو ان تقع بعد همزة التسوية وسميت فيهم - ما معادلة لمعادلتها الهمزة في اولها لا استلزام في الاول والتسوية في الثاني وتسمى فيها متعدي لان معادلتها لمعادلتها لا يستغنى باحد من الاخرين فبها المنفعة وهى ثلاثة أقسام مبدى وطة في منها (هو لا غناء) الذى هو من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على الانبياء بدون الجنون (في سبب ازالتها النجار عن رأسها (الحنين عند كشفها للرأس) مفعول كشف المضاف لفاعل (جبريل فاعاد أو أعيد انقطاع) يعنى الى ان أعادت خط رأسها فاعيد - مفعول مبني للمفعول والقطاع نائب الفاعل ووقع شارح هذا القول وأعيد منصوب بان مضمرة بعد أو التى يصلح موضعها حتى والقطاع فاعل أعيد انتهى وهو هو عجيب لما تقرر ان أعيد ماض الخ وكان هذا الوجه سرى اليه ما صرح به كلام النحاة ان أو غير العاطفة التى يعنى الى ان لا تدخل الاعلى مضارع كفى حتى الغائبة المرادفة لا والمذكر كونه كما صرحوا به وسيلنا واضطره ذلك الى ما ذكره من غلبة عن ان أعيد ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناظم أعيد صوابه يعاد ويذكر ما أشرت اليه وأما كونه يبنى أعيد على حاله ويجعله منصوبا بأمر غير جلى الفساد لا يقال هو ماض لفظا مستقبلا معنى فليصير دخول أو المناسبة عليه لما صرحوا به حتى المرادفة لها ان شرط النصب بعدها ان يكون الفعل مستقبلا أو ماضيا فى حكم المستقبل نحو سرت حتى أدخل المديونة فهاذا يؤول بالمستقبل نظر الى انه غاية لم قبل حتى فهو مستقبل بالانضافة اليه لا فاقول معنى قولهم أو ماضيا فى حكم المستقبل ان لفظه مضارع ومعناه ماض فمكان نصبه

نزل به جبريل وقوله ومهرت أقسامه أى لا بد من المعنى بل بمعنى ما جاء به عن الله والاف بعض أقسامه لم ينزل به جبريل القياس ككلام الله من غير واسطة (قوله غير العاطفة) مردود وطشاً النحلة من دعوى انها غير عاطفة فكلامهم مصرحون بانها عاطفة وقوله حتى الغائبة الخ مردود بانها فى قوله تعالى حتى عفوا به - حتى الى ان وهى داخل على الماضى فلم يكن أو بمعنى الى ان كذلك فليصير انتهى ونوشى أى بفعل الشارح - حتى في المثال ونوشى به ابتداءً غير ممل عند العلامة الدفوشى



(توابعه) أي من الألفاظ المضارعية والاسمية كذلك (توابعه) أي جيب (٦١) ما ترتب على اعتبارها بالان كان

الملاك لم يكت عند  
كشف رأسها والامكث  
بان وظهرها بعدم مكثه  
عند الكشف ظهور عين  
اليقين انه الكنز الخ (قوله  
ويرد الخ) فيه نظر ظاهر  
لان قوله ليسم الخ هو عين  
قول الجـ وجرى وغيره  
للضرورة لانها ان فسرت  
بما ليس للشاعر عنه  
مندوحة فعناها انه لا غنى  
له عنه في كون الكلام على  
الميزان المرضي المقبول  
بالطبع حتى انه لو ارتكبه  
لم يقبله الذوق السليم  
والطبع المستقيم وان لم  
يخرج عن ذلك البحر  
بالكلية وان فسرت بما وقع  
في الشعر وهو المختار فالامر  
ظاهر وليس مراد الائمة  
بالضرورة على التفسير  
الاول انه لو ارتكبه خرج  
عن الوزن الشعري  
بالكلية والالزم عليه  
ابطال حكمهم في جميع  
أمثال هذا أو غلبها  
بالضرورة كما يعلم باستقراء  
كلامهم ثم رأيت بعض  
محققي شرح الكافية أشار  
الى ما ذكرته فقال للضرورة  
أي لامر ضروري في الشعر  
بمعنى انه لو لم يدخله التنوين  
لزم الخلل في الشعر سواء  
خرج من الوزن أم لا قال  
وأقول تحقيق المقام ان  
الضرورة الشعرية  
لا تقتضي الوجوب بحسب  
التحويل اذا قرئ الشعر

القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائية فاجاب بان ما فيه من الماضي بقول بالاستقبال نظر الى الغاية  
كما قرر وأما ما لفظه ماض فلا تدخل عليه حتى الغائية أصلا فان قلت كيف هذا مع قوله تعالى حتى  
آتاهم نصرنا حتى عفوا حتى جاءهم العلم وفي البخاري حتى فجأه الحق وهو في غار حراء قلت حتى هنا  
ابتدائية لا غائية وأما الناصبة انما تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك الائمة ونخلصه  
الجلال السبيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما يخصه ان حتى الابتدائية تلبيها الجملة ان  
الاسمية والمضارعية والماضوية والمصدرية بشرط وأما زعم ابن مالك انها جارة غائية قبل الفعل  
الماضي باختيار ان بعدها على تأويل المصدر فخطأه أبو حيان فيه وتبعه ابن هشام فقال لا أعرف له  
في ذلك سائفا وفيه تكلف اخبر من غير ضرورة ووردوا زعمه هو والا فخش انها جارة قبل اذا وان اذا  
في موضع جزمها بان خلاف ما عليه الجمهور ان الابتدائية اذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ثم قال  
الجلال قال بعض شيوخنا ضابط حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور أو مضارع منصوب فحرف  
جر أو اسم من فروع أو منصوب فحرف عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتداء ولا يحصل لهذه الجملة  
انتهى وهذا كله صريح كاتري في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن وغيره تكون حتى  
حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان صح المعنى لما مر ان ذلك يحتاج تقديره ما لا حاجة  
اليه واذا تقرر ان حتى الغائية لا تدخل على الماضي في التي بعناها أولى فان قلت لم قسمت أو على  
حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم تقسمها على الى ان أو الا ان الذين بعناها قلت اما  
كونها بمعنى الى ان فهو ماذ كره ابن مالك وقد ردوا عليه حتى ولده ومن ثم قال أبو حيان قد أغنا ناراده  
عن الرد عليه وعلى التزل فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه فعل أو قد كما  
هو مقرر في علمه وأما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان حتى انما تمنع دخولها على الماضي لتكون غائية  
كأما بسوء هذا المعنى موجود في الى ان بطريق الاصل فيلزم منع دخولها على الماضي بنص كلامهم  
لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان أو بمعنى الى ان وعنده تدخل على الماضي كما في الحديث قام الى  
ان تورمت قدماه فلم تكن أو كذلك قلت هذا شبهه لان أن المتضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة  
بالمضارع فلم يتردد دخول أو المتضمنة لها على الماضي وأما أن المنفوخ بها بعد الى فهي التي  
لا تصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم يتقدرون بالي ان  
وبعضهم يتقدرون بالي فقط وهذا يدل على ان لا نظر اليها قلت لا يدل ذلك بوجه وانما سبب ذلك  
أنهم اختلفوا في ناصب المضارع الداخل عليه أو فالاصح أن أن مقدرة بعد ما يقال قوم عن الناصبة  
نفسها على الاول تقدر بالي أن وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد تدخل الناطم أو على الماضي في  
موضع من البردة وسكت عليه شرحها قلت الاعتراض عليه في ذلك أيضا وأما الشراح فيتميل انهم  
انما سكتوا على ذلك نظر الى معنى أو انهم غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان أو الغائية  
لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحها العلامة ابن مرزوق تنبيه لما ذكرته فقال في أو دخل البطاح بها  
ان أو هنا عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو أو بل أو انها على حالها الاشك أو التخيير وتكلف بيان ذلك ولم يعرج  
على انها أو الغائية بوجه وليس من ذلك الاستماع دخولها على الماضي والا كان معنى الغائية في البيت  
أقرب مما تكلفه ولا يتأتى نظير ما تكلفه عما بوجه والا لم أدرك اليه ومما يصرح بذلك أيضا ان الغاية  
لم يذكرها الا في التسمين عاطفة وناصبية وهي الغائية والعاطفة أمرها واضح ولا كلام في أو الناصبة  
فتمنع بالمضارع فمن أثبت لها تسميها ناسبا وشاؤا دخولها على الماضي ولا يكون للعطف فعليه البيان  
ولا يجوز ذلك كدليل عليه كثرة البحث والتبع فتأمل ذلك كما فهو نفيس مهم غنل عنه الناطم وغيره  
(فاسبانت خديجة) قيل صرفها للضرورة ترتيبا لما صرّفه وان كان الوزن يحتمل مع عدم الصرف

بحيث يظهر الخلل واليتمون للافساد في التركيب من جهة الفحوالكن يجوز بحسب قواعد النحو فعل العرب أن يراعى جوانب الشعر



ويكون والتر كيب حيداً أيضاً فجميع الأعراب كما هو مقتضى كلام عيسى النوريين فالضرورة الشعرية لا تمنع الجواز ولا تمنع  
الوجوب النحوي كما هو عليه جماعة المتأخرين فلذا قال ويجوز الصرف قال والصرف الضرورة أمثلة مشهورة لم تخرج للبيان فهو  
أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسمى كما كررته يتضح فانه لو لم ينون نعمان لظهر الزحاف الخلل وان صرح الوزن فنون وكسر  
يتبعيته اهـ وقوله بتبعيته أي تبعية الكسر لتتبعين والزحاف المذكور هو الكف وهو في مفاعيلان حذف السابع الساكن واستفاد  
(قوله وهو من الجنب) مراده اظهار نكتة ذوقية وهي التجنب من حسن وصالح وكل حسن وحده فعند اجتماعهما يصير شكلاً قبيحاً  
وكان القياس زيادة الجهل واما صناعة فلا عجب كما هو ظاهر (قوله ما يعرض) ان كان المراد بجبريل كما هو الظاهر مما سبق في قوله آخر  
الوحي أي حامله ومن قوله فاختفى الخ كان المراد بقوله حيازة علمه علماء هو عين اليقين كما علمت وان كان المراد به منازل به عليه فكذا  
وظاهر ابن عبد الحق ان الضمير للنبي (٦٢) حيث قال انه صلى الله عليه وسلم وانما هذا ظاهر لا احتمال ارادته جبريل لانه كان في طلب

الصلاة عليه وعليه يظهر  
قوله ارادت حيازته الخ من  
غير تكلف وأما على كون  
الضمير مجروراً فالمراد حازت  
علمه علم عين اليقين أولاً  
جاء به فالمراد حازت علم  
حامله كذلك (قوله حاولته)  
قال في القاموس حاوله حوالاً  
ومحاولة رأمته اهـ فقول  
الشارح أي اراد تفسير  
لرأيه الذي هو معنى حاول  
في اللغة (قوله أي العلم الخ)  
مكن قال في القاموس  
الكيمياء بكسر الكاف  
الاكسير اهـ وعليه فاطلاقة  
على العلم مجازاً لانه سبب في  
حصول الاكسير (قوله  
فاستعار الخ) الذي يظهر  
انه تشبيه بحذف الاداة  
لوجود الجمع بين طرفي  
التشبيه اذ مرجع الضمير  
هو المشبه (قوله يذكر  
ما وقع الخ) أي بقوله فاما ط

ليسلم من قبح زحاف الشكل وهو اجتماع الكف والطن لان مس تقع لن يحذف سینه فيسمى نجساً  
كما هو على انفراد غير قبيح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حرفه اسابع وهو النون ليصير  
متفصلاً وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين وان كان الاقل وحده حسناً والثاني وسطاً  
صالحاً وهو من الجنب اذا اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحاً عندهم أي ظاهرهما أتم ظهوراً لانهما علمت  
من ابن عمر وروى ابن نوفل الا أن من غيرهم من جبريل عليه الصلاة والسلام لا يأتيه إلا في صورة  
مكشوفة الرأس (اهـ) أي ما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم الذي طلبت الوقوف على عين اليقين فيه  
(المكشوف الرأس) أي الشيء الخفيس بل الذي لا أنف من (الذي حاولته) أي ارادت حيازته وانظر به (و) انه  
(الكيمياء) أي العلم البديع الذي يقاب الايمان الرديئة الى الاعيان النفيسة واستعار الكثر وهو المال  
المدفون والكيمياء وهو العلم المعروف للوحي لانه ما تحصل الذخائر النفيسة المنتفع بها لا رها  
كان الخ كذا وأيضاً لا يظفر بهما الا الفذ النادر كما ان الوحي لا يظفر به الا أكمل البشر وهو  
في غاية الندرة والقرابة بالنسبة لبقية الناس وأشار بذلك كرماء وقع خديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء  
بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ أربعين سنة قيل وكسر بعثه الله تعالى  
يوم الاثنين كافي خبر مسلم بسبع عشرة من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في  
رجب راحة عليين ورسولاً الى كافة الخلق أجمعين كذا في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة  
روى البخاري وغيره مثلاً في حديثه صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا  
الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدئ بها الا ان الملائكة جاءه بفتنة لم تحمله قواه البشرية وكان يأتي حراً  
فيتم بدنية اليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتردد له ما حتى فجاءه الحق أي جاءه جبريل وهو بخار  
حراء فقال له اقرأ أول ما أنا به من شيء اقرأ يا أي نبي أنت بقارئ قوله اعتسماً لانه صلى الله عليه وسلم كان أمياً  
لا يقرأ ولا يكتب فخطه حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله وقال له اقرأ أول ما أنا به من شيء وأرسله كذا في قوله  
فخطه ثم أرسله كذا في قوله وقال له اقرأ قال ما أنا به من شيء وأرسله كذا في قوله كذا في قوله  
الخط ثم تكبر به فزيد التأهل الى لقاء الملك لما بين البشرية والملاكية من التباين ثم الى الثاني منه ثم  
قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ عالم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال

الخ (قوله الصادقة) وفي رواية الصالحة (قوله فلق الصبح) أي ضيائه ومثله فرق بالراء بدل اللام وقد تقدم  
التنبيه على ذلك (قوله اليالي الكثيرة) في البخاري اليالي ذوات العدد قال شارحه القسطلاني مع أيامه من واقصير عليهم للتغلب  
لانهم أنسب للخلوة ووصف اليالي بذوات العدد لارادة التقابل كفا في قوله تعالى دراهم معدودة أو للمكثرة لاحتياجها الى العدد وهو  
المناسب للمقام وكانت تلك اليالي شهراف في رواية البخاري ومسلم جاورت بمراءشه راوعند ابن اسحق حوشه ررمضان (قوله مثلاً)  
أي اليالي (قوله فجاءه) بفتح الجيم وكسر هاء أي جاءه بفتنة (قوله بغار) الغار والمغارة المكهف في الجبل (قوله فخطه) أي ضممه وعصره  
ويقال غنمه وضم غطه وعصره وخنقه وغمره كلها بمعنى انه عراقي (قوله الجهد) بفتح الجيم والدال أي بلغ الغط من غايته وسعى  
حتى بلغ جبريل في الجهد غايته ويروي الجهد بالضم والرفع أي بلغ من الجهد مبالغه وهذا الغط من خصوصيته عليه الصلاة والسلام  
فلم يقع لغيره من الانبياء (قوله فرجع بها) أي بالآيات المذكورة من قوله اقرأ الى قوله عالم يعلم (قوله يرجف) بضم الجيم أي يضطرب







سلام من الله وانما الثابت ذلك في ليلة الاسراء وفي قصة خديجة كما علمت وقد علمنا حكم الرد







(قوله اذ طرف اربعة لراى) ان كانت عليه فان كانت بصرية او عرفانية فهو حال (قوله ابرهة) هو بلسان الحبشة الا يفيض الوجه  
قال الواقدي ابرهة بن عبد الجبار الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اء من تفسيرا بقرطبي وعبارة البيضاوي ان  
ابرهة بن الصباح الاشرم قال في القاموس هو صاحب الفيل سمى بالاشرم لان اياه ضرب به جحر بثمر اذنه وجبينه وقيل غير ذلك  
(قوله من قبل) أي جهة فكان عاملا لا محقة (قوله) أخصمة بمجملات بوزن أربعة وقيل محقة بفتح الصاد واسكان الميم، ومخط  
بالحرية عطية ذكره ابن قتيبة (٦٦) (قوله بني كنيصة) ذكر السهيلي ان ابرهة استذل أهل اليمن في بناء هذه الكنيست

انفسه وكان من تأخر  
عن العمل حتى تاملع  
الشمس يقطع يده لا شاة  
وجعل ينقل اليه من قصر  
بقيس رخاما وأحجارا  
وأمنه عظمة وركب  
فيها حليبا من ذهب  
وفضة وجعل فيها منابر  
من عاج وآبنوس وجعل  
ارتفاعها عظيم جدا  
واتساعها باهرا فلما هلك  
أبرهة وتمزقت الجثة كان  
من تعرض لاخذ شيء  
من بنائها أو منعتها أصابته  
الجن بسوء لانه كان بناها  
على اسم صفيين وهو  
كعيب وامر أنه وكانا من  
خشب طول كل منهما  
ستمون ذراعا نحو السماء  
وكانا مضمومين من الجان  
فلم تزل كذلك الى زمن  
السفاح أول خلفاء بني  
العباس فبعث اليها جماعة  
من أهل الحزم والعزم  
والعلم فنقضها حجرا حجرا  
واندست كذا في البداية  
لابن الاثير (قوله البخاشي)  
بفتح النون والجيم  
وبالشين المعجمة وتشديد

أنياءك ربح رفعه فعلى الاول كل من الجنة مؤ كذا لما قبله ما وعلى الثاني هي مؤ كذا أيضا ذكر  
فيما شبهه اعتراضه ببناء على جوار وقوعه بعد علم اسكلام (نور) كذا قلت قد جاءكم من الله نور  
(تهديهم الى نورا) هدايته وتضل عنهم من تشاء فتواتيه في كلامه اقتباس من الآية  
المذكورة في كذا ثم رت اليه واتيها الى ان الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولم يقرر ان الهدى هدى  
الله وان هدى من يشاء ويضل من يشاء وان الآيات وحدها لا تجدي شيئا كرميا يستغرب من ذلك  
ويقر به وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا ما يحرمه العاقل فقال (كم) مرة أي مرة كثيرة في  
خبرية ويجوز حذف خبرها كإفعاله الناطق فان ذكر جر باضافته اليه عند البصر بين وجوز بنو قيس نصب  
وافرادهم أكثر وأصح من جمعة فان فصل نصب جملة على كم الاستفهامية (رأينا) أي علمنا وأبصرنا  
نظير ما مر واستعمال المشترك في معنييه واللفظ في حقيقة ومجازه جائز وعلى منعه الذي ذهب إليه  
الا كثرون هو من عموم المجاز (ما) أي شخصا (ليس يعقل) أصلا كالحیوان والجمادات (قد ألهى من  
المصالح وهذه الجنة في موضع ثانی مفتوح رأى (ما) أي كثيرا (ليس يلهي) (العقل) (اذ) طرف اربعة  
لراى (أبي) أي امتنع (الفيل) المذكور في الآية من أن يفعل (مأني) الأمر أي عزم عليه (صاحب  
الفيل) وهو أبرهة بن صنها وهو ذو نولة الحرم لهدم الكعبة قوبل أبي وأنى الجناس المحض ومنه  
قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (ولم ينفع) (الجن) أي العقل الوافر (والذكاة) المذكور  
اتصف بهم ما فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما في الذكاة والعقل فعلم ان الهداية  
والضلال ليسا الا بتوفيق الله تعالى وهدايته أو خذلانه وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان  
ابرهة بن عبد المن من قبل أخصمة البخاشي بنى كنيصة ببناء ما وكتب الى البخاشي قد بنيت لك كنيصة  
وأريد ان أصرف حج العرب اليها فجاء رجل من بني كنانة فأحدث فيها فسمع بذلك أبرهة فغضب وحلف  
ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها فأمر الحبشة قهيات ثم سار وخرج معه بالفيل قيل واحد يسمى  
محمودا وقيل أكثر فخرج عليه ملوك قومه وأمرهم الى ان قرب من المغمس من عرفة فبلغ ذلك  
عبد المطلب فقال يا محشر قريش لا يصل لهدم البيت ان لم يأمركم به ثم أرسل أبرهة خيلا فاستأقت  
أبل قريش وغيرهم ولعبد المطلب فيها أربع مائة ناقه فركب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارن  
دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل المراج  
فقال ارجعوا فقد كفيتكم فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون انظر لنا فرجوا ثم أرسل أبرهة  
رجلا يسمى دهم وهو عبد المطلب اخبره انه لا حاجة له بدعائهم وانما غرضه تخريب الكعبة فان  
مكنتموني نجوت فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله تعالى فان منعه فهو يتيه ثم  
جمله اليه فأكرمه وأجده ونزل عن سريره وأجلسه معه على بساطه ثم قال له ما حاجتك قال أتريد  
على أبل فقال له كنت أعجب أنى شؤنك فقلت لك ما منى في أبلك دون بيت هودين ودين آبل فقال

الياء كذا في تحرير النووي قال ابن الملقن البخاشي قاضي لا يدا من ورأى البخاشي ولم ير النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن مسائل المصنف البخاشي طويل العجبة كثير الرواية أسلم على يد تاجي وهو عمرو بن العاص فأسلم على يد البخاشي  
من زعمار العروس السيوطي (قوله فأحدث فيها) أي ولطخ قبلتها بالعدرة (قوله المغمس من عرفة) قال في القاموس المغمس  
وشد شق قال الشافعي في سيرته موضع في طرف الحرم (قوله ونزل عن سريره) أي لانه ذكره ان يجلسه على السرير وخاف ان تذكر الحبة  
عليه اجلاسه معه على سرير الملك















على كلام ابن أبي الربيع (قوله على تب) الباب حشران يؤدي الى الهلاك (قوله انفقوا) أي انفق عليهم ليسمع قوله وقيل  
 حشاهم في (قوله فالاحسن الجواب الخ) يقتضي ان الجواب الاول حسن وان احتاج لمعونة بان يقال هم في حال كفرهم وانفكروا في  
 مهلكة بحسب ظاهر حالهم والترحم باعتبار الباطن وما يزل اليه السائل من اسلامهم على ان الجواب الذي جعله احسن فيه نظر  
 لان آثاره ان أراد بهم من أسلم فوجه عليه رده الذي رده الجواب الاول وان أراد بهم من لم يسلم فوجه في مهلكة يستحقون اوزار  
 شرط في استعمال ورجح عدم (٧٠) استحقاقها فاجابة بدر (قوله ان اعرابيا) نسبة لاعراب اسم جمع لعرب لا جمع لآل

الاعراب سكان البوادي  
 من العرب والعرب خلاف  
 العجم وان لم يسكنوها  
 فلو كان جعله لكان المفرد  
 أعم من الجمع وهو ممتنع  
 (قوله وكلمات أخرى) هي  
 وفي الارض ساططاته وفي  
 البحر سبيله وفي الجنة  
 رحمة وفي النار عذابه  
 (قوله رسول رب العالمين)  
 تسميته وخاتم النبيين وقد  
 أفصح من صدقك وخاب  
 من كذبك (قوله الحديث)  
 وتماهه كافي شرح تائيه  
 السبكي لا أثر بعد عين  
 ولقد جئتكم وما على وجه  
 الارض أبغض الى منكم  
 وانك اليوم أحب الى من  
 نفسي وولدي ووالدي  
 وابني لاجل بداخلي  
 وخارجي وسري وعلايتي  
 أشهد ان لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا رسول  
 الله فقال صلى الله عليه  
 وسلم الحمد لله الذي هدانا  
 لهذا الذي كنا لنهتدي لاه  
 هذا الدين بي فرجع  
 الاعرابي الى قومه فاخبرهم

ابن أبي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ورجع على تب تعيين نصيبه ونفع المصطفى عطف  
 ورجع على تب وعكسه لتناقض معناه ما ورد بان ورجع أخرجه مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء وتب  
 يستعمل كقائه الله ما أشعره فعلم ان ورجع وويل ونحوهما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف ورجع  
 وانه لا دخل للدعاء هنا واعلم انهم انفقوا على ان ورجع كلفه ترحم فتقال لمن وقع في مهلكة لا يستحق  
 وويل كلفه عذاب وقيل هما بمعنى واحد وعلى الاول فتدبر تشكيك اتيان الناطق بهم في هذا المحل لان  
 الجاهلين صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدائم وقد يجاب بان كثير منهم أسلم بعد ذلك فالتزم  
 لهم باعتبار ما آل اليه حالهم ويرد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ورجع لانهم لم يقعوا في هلاك أصلا  
 فالاحسن الجواب بان الترحم من حيث النظر الى اقربا اني بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانهم من عمود نسبه وجملته والترحم لهم من هذه الحيثية لا محذور فيه (قوم جفرا نبيا) بالغ في  
 من اتب الجلال وانتعظيم لم يبلغه نبي أي أبغضوه وآذوه الايذاء البالغ بل قصدوا قتله كما مر آنفا  
 مبسوطة (ارض انتم خباياها) جمع ضرب وحديثه مشهور على الاسنة ورواه النبي في أحاديث كثيرة  
 لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا و هو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا فقال لا يا ضب قال ليبيد  
 وسعدك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلمات أخر قال من أنا قال رسول رب العالمين  
 فأسلم الاعرابي الحديث بطوله قيل وهو وضوع ورد بان نبي الله الضعف لا الوضع وفي مجزائه صلى  
 الله عليه وسلم ما هو بأبلغ من هذا (واظباء) جمع ظبي روى حديثه من طريق كثيرة أبو نعيم  
 والطبراني وساق الحافظ المنذري حديثه في الترغيب والترهيب لكن ضعفه الأعمش قال الحافظ ابن  
 كثير لا أصل له من نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد بان ورد في الجنة في عدة  
 أحاديث يتقوى بعض بها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث صحيح قال التاج السبكي وهو  
 وان لم يتواتر اليوم فاعلم استغنى عنه بغيره أولاده فترادفوا وهو ينفار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم في صحراء اذ هاتفتهم تف يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظيية مشدودة في وثاق واعوان  
 نائم عندها فقال ما حاجتكم قالت صادني هذا الاعرابي ولى خشقان في ذلك الجبل فاطلقتني  
 اذهب فأرضعها وارجع قال صلى الله عليه وسلم وتماهين قالت عذبتني الله عذاب العشار أي المكاش  
 ان لم أعذبا لم تكن اذ هبت ورجعت فأرضعها صلى الله عليه وسلم فأتته الاعرابي فقال يارسول الله أنت  
 حاجتي فقال تطلق هذه الظبي فاطلقتها فخرجت تعد وفي الصحراء فرحوا بي تضرب بي عليهم بالارض  
 وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله ولم يرد الناطق الحضر في هذين فقد صرح ان العذاب أهله  
 وأخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم أيضا كما جاء من طرق منها طريقان صحيحان أحدهما ان أخذته

بالقصة وكان من بني سليم قال الماوردي في تاريخ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنف انسان منهم فأمرهم  
 ان يكونوا تحت راية خالد بن الوليد قال الماوردي ولم يؤمن من العرب أنف في وقت واحد غيرهم اه (قوله خشقان) الخشفت مثل  
 الخشفت ولدا انطبي أول ما يولد أو أول مشبه اه قاموس (قوله فاذ هبت) في الحديث فقال لها أولادها وقد اختفت عنهم ثلاثة مناضيتك  
 فذكرت لهم القصة والضيامة فقالوا اجعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامنا فوالله لا نرضع منك قطرة حتى توفي ضماته فرجعت  
 (قوله فاطلقتها) لا يقال اطلق العزال يشبهه سوا اب الجاهلية فلا يجوز لا نأقول ان فيه مجزئة صلى الله عليه وسلم بخاز أو أن ذمت  
 كان لغرض سقي أولادها أو ان ذلك خصوصية اه دفن شري



(قوله فجب) حيث حال الفجب من ذهب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب زففت على غصنك وتركت نيامك يبعث الله نبيا  
نظا أعظم منه عندك قد راقدت تحت أبواب الجنة وأشرف أهلها على أخصابه ينظرون الى قتالهم وما ينشئو بينه الا هذا الشعب فتصير  
من جندنا فقال الراعي فبن لي بغني فقال انا أرها حتى ترجع فأسلم الراعي اليه غنمه ومضى فوجد النبي يقا تل وأسلم فقال له النبي  
عد الى غنمك فوجدها فوجدتها كذلك ورجع للذئب منها واحدة وقوله وأشرف أهلها الخ لعل المراد بأهلها الخور والولدان  
والافذوات الانس وغنمهم لاندخلها الا يوم القيامة (قوله ولعواء) يقال عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوى بالكسر وعواء  
بالضم والمدا أى صاح اه مختار (قوله عطش) خذروى وبابه طرب اه مختار (قوله ودخل الحائط) أى البستان سمي بذلك لانه حائط  
الانفس (قوله كالكلب الكلب) قول فى الصحاح كالكلب شبيه بالجنون والكلب (٧١) الكلب الذى يكاب بطوم الناس يأخذه

شبهه جنون فاذا عقر انسانا  
كلب (قوله فبن اليه)  
الحنين الشوق وتوقان  
النفس كفى المختار ويطاق  
على البكاء الشديد وهذا  
هو المناسب هنا أى اشتد  
بكاء هذا البعير على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
(قوله وذرفت عيناه) قال  
فى المختار ذرف الدمع سال  
وبابه طرب وذرفانا أيضا  
بفتح الراء وذرفت عينه  
أى سال دموعها (قوله  
التوازي) وهو خبر جمع يقتض  
تواطؤهم على الكذب عن  
محسوس لاعن معقول  
بلواز الفلطف فيه تكبر  
الفلاسفة بقدم العالم فان  
اتفق الجمع المذكور  
فى اللفظ والمعنى فهو اللفظى  
وان اختلفوا فى معناه  
وجود معنى كلى فهو  
المعنوى كما اذا أخبر واحد  
عن حاتم انه أعطى ديناراً  
وأخرا نه أعطى فرسا وآخره

فترى الراعي منه فقال ألا تنق الله ترزع منى رزقا فأتته الله الى فجب الراعي من كلامه فقال  
الا أخبرك بأعجب من ذلك فحدثني الله عليه وسلم يشرب يخبر الناس بأبناء ما قد سبق وفى رواية صحيحة  
بما مضى وما خسر ~~كأن~~ فأتى الراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره بذلك فامر صلى الله  
عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة ثم أمر الراعي فأخبرهم وفى رواية عن سعيد بن منصور فى سننه  
ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا اخذ الذئب جاء يسئلكم ان تجعلوا له شياً من  
أمر الكرم فوالله لا تفعل وأخذ رجل من التوم حجرا رمه به فذبر الذئب وله عواء فقال صلى الله  
عليه وسلم الذئب وما الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الخمار أيضا على ما روى فى حديث طويل  
ليكن قال ابن الجوزى انه موضوع ركله أيضا الجمل كلب فى عدة طرق بعضها بسنده جيد وبعضها  
بسنده صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم لم جاهدوا وانه امتنع من  
الصل حتى عطش القمل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه قومه وافقوا ودخل الحائط فمشى  
اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب أى عضو من اعضاء الكلب على منه بأس فلما نظر الجمل  
اليه أقبل غنوه حتى خر ما جدا بين يديه فأخذ بناصيته انل ما كان قط حتى أدخله فى العمل الحديث  
وفى رواية صحيحة ان صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً فراه جمل فبن اليه وذرفت عيناه فسمع قريب  
رأسه من قفاه ثم قول لربه ألا تنق الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فنهش كاني أنل فجميعه  
وقد ثبت أى تتعبد رجاء بسنده صحيح ان غنما سمعت صلى الله عليه وسلم (وسأله) أى نفرت قلوبهم  
عند منى مجرور مع نشأته فهم وعلمهم بغاية نزاهته ونهاية كرامته (والحال ان بعد) (من جذع اليه)  
كأجاس من طرق صحيحة وغير ما يفيد مجموعها التوازي المعنوى الموجب تيقن وقوع ذلك والقطع به  
وعلى التوازي المعنوى يحمل قول التاج السبكى والصحيح عندي ان حنينه متوازي وسبقه لذلك عياض  
وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل المنبر كان يخطب مستند الى جذع فخل من الجذوع  
المستوفى عليها المسجد فلما منع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الا ان مسجد ثم تخطى الجذع  
يوم الجمعة يخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية انه خار خوار الثور  
حتى ارتفع المسجد لخوار وفى رواية أخرى حتى تصدع وانشق وفى أخرى فجعل يئن أنين الصبي وفى  
أخرى من حنين الناقة التى انتزع ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضعه اليه رحله حتى سكن  
وفى رواية فسعه بيده ولعله فعل به الآخرى ان هذا بكى لما فقد من الذى ذكر عنده وفى أخرى

أعطى بهما وشكدا فقد اتفقوا على معنى كلى وهو الاعطاء اه محلى على جمع الجوامع ولا شك ان ما هنا كهذا المثال فقد روى صاح  
وروى خار وروى يش أنين الصبي وروى من حنين الناقة التى انتزع ولدها وفى رواية بكى وهذا ظاهر ان أريد بانحلاف المعنى ما يشمل  
كونه مستقار بان وان خار الذى هو جمع فى صاح ويش وحن وبكى متقاربة المعانى والمعنى السكلى المتفق عليه صوت صوتا صا درا عن قلى  
وشوق (قوله المستوفى الخ) لعل المراد قبل زمن فراقه بقرينة قوله الا تى وأمر به دفن ولو كان السقف باقيا عليه لم يظهر الامر  
بفنه الا أن يقال أمر به دفنه بعد انفصاله عن السقف ولا يخفى ان المراد بكونه مستقرا عليه ان وضعه كان كالجوهر طرفه الاعلى عليه  
السقف الاسفل بالارض غرر (قوله خار خوار الثور) قال فى المختار خار الثور يخور خوارا صاح ومنه قوله تعالى فأخرجهم من عجل  
جسد الخوار وقد سبق ذلك مع زيادة فى قصة الفيل











(قوله الخفاء) مصدريه كونه خفيا وهو خفي لم يظهر - و خفاء هو الخفاء أظهر واستقرجه كاختفاه انتهى من الظاهر  
بعض تصرف (قوله من الفر) كان الظاهر من النوع لأن التورية نوع من أنواع فن البديع (قوله والايهام) بالمتنوعة من خبر  
وعطفه على التورية من عطف أحد المترادفين على الآخر وتسمى توجيهها وتحييد لاقوال المصداق وأولى الاسماء التورية بتقريبها  
مطابقة المسمى لأنهم بعد رويت الخبر تورية إذا استقر وأظهرت غيره كان المتكلم بجملته وراء بحيث لا يظهر وتسميته بالايهام  
لأن المتكلم يؤيدهم السامع أول وثلة أنه أراد المسمى القريب وليس كذلك (قوله التواطىء) المتواطىء هو المتساوى الأفراد في  
كانت أوطار جبهة في حصوله ومداقه عليهم كالإنسان والشمس ومسمى متواطىء اتفاق الأفراد في معناه من التواطىء وهو التوافق  
(قوله نحو الرحمن الخ) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في تحيته إلى بدر فقيمه ليلته من أنتم فلم يرد أن يعلم السائل فقال من  
ماء أراد أن يخفى لوقون من ما يورى (٧٥) عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه قول أبي العلاء الممرى

وسوف كنون تحت راء  
ولم يكن

بدال يؤم الرسم غيره النقط  
فان هذا البيت يؤهم  
انه أراد بديل وراء حرف  
الوجهاء لا بد من ريت  
بذ كر الحرف وأتبع ذلك  
بالرسم والنقط وهذا هو  
المصنف القريب والمراد  
بالحرف الناقصة وحرف  
النون تشبيهها به في  
تقويسها وضمورها وبراء  
اسم الفاعل من رأى اذا  
ضرب الرئة وبديل اسم  
الفاعل من دلى اذا  
رفق في السب - يروى الرسم  
أثر الاداء بالنقط المطر  
(قوله المتبادر عنه) أى  
الظفاء (انه ليس المراد الخ)  
اذ لو كان المراد ضد الظفاء  
لزم اجتماع الضدين  
تأمل (قوله لازم أحدهما)

قل يا رسول الله ان أحدكم نظر إلى قدسية لآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا بانفس  
الله والشواهد في النظم (واختفى) صلى الله عليه وسلم أى استقر والاحسن عطفه على راء وظ  
(عنهم على) أى مع (قرب مرآة) أى مثل رؤيته وفي ذكر النظم هو ذا تجيب السامع وبيان هذا  
المجزة العظيمة (و) حكمه استناره منهم مع ظهوره لهم لو نظر أحدكم إلى ما تحت قدميه لم يراه كما  
ان (من) جملة (شدة الظهور) عليهم بالظلمة والمهونة الانهية (الظفاء) عنهم الذى حصل  
نحو الامانة ظفرا عليهم رخيصة لهم واستمعنا ان ظهوره فيماد كرمع أن مقابلة الظفاء يؤهم انه أراد  
ضد من انفس المسمى بالتورية والايهام وهو أن يذ كر رابطا لمعنيين بالاشتراك أو التواطىء  
أو الحقيقة أو الجاز أحدهما بعيدا فيقصد به يورى عنه بالقرب ليتوهمه السامع من أول وهدة وهو  
هناك - والظفاء الموهبة - وقوله واختفى قال الزمخشري لا يرى إلا أدنى ولا أطف من التورية ولا أنظر  
ولا أعون على تطاى تأويل التشابهات في كلام التورى مؤلفه الرحمن على العرش استوى أريد من  
الاستواء معناه البعيد الذى هو الأسى لا دون القريب الذى هو الاستقرار في المسكن لا سبحانه على  
الله تعالى انتهى من الخصاوة هذه تسمى مجردة لا تليد كرفيعا شئ من لوازم المورى به ولا المورى عنه  
والحقى به ائنا كرفيه لازم كل منهما لانهما تكانا حيفة فلو منه فى البيت فلهذا كرفيه لازم كل منهما  
بذ كر اختفى والظفاء اذا المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الظفاء فان ذ كر لازم أحدهما سميت  
من شدة ضيق والسماء بينهما عابدا فانه يحتل اجلا رحمة وهو المورى به ورشح له بذ كر البناء ويحتل  
القوة والقدرة وهو البعيد المقصود و زاد بعضه في حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا من  
لهذه الزيادة كما علم مما قرر في آية الاستواء والبناء وله أنه أراد في الجملة لا بالنظر لما تكلم  
فيه وعليه فريضة صحة الظهور الذى هو ضد الظفاء هنا ان من المعلوم ان شدة قرب المرئى من المرى  
توجب عدم ادراكها فلهذا ذلك غلبا الشدة وقربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الأول عادى  
والثاني غارق في العادة وكالتورية في كونه أشرف أنواع البديع الاستعداد بل فضله بعضهم عن  
ولهم في حد عبارات أشهر - ما أن يؤتى باللفظ لمعنيين فأكثر براد به أحدهما فيه ثم يؤتى بغيره

الذى ذكره شراح بديعية ابن حجة كشرح العمادى الدمشقى ان المرشحة ما ذكر

ويراد

فيه لازم المورى به كمثل الشارح وهو يقتضى ان ذ كر لازم المورى عنه لا تكون التورية بغير صحة وظاهر كلام الشارح  
غير بأحد هما الصادق بكل منهما انها تسمى من شدة وليس كذلك فكان عليه أن يقول فان ذ كر لازم المورى به الخ وبديل ذلك تقري  
تأمل (قوله أن يؤتى الخ) كقوله تعالى لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولثاني ولا جنبا الا عبرى سبيل و كقول بعض البلغاء  
الاقوال والافعال والاخر موضع الصلاة وبديل لاول حتى تعلموا تقولون ولثاني ولا جنبا الا عبرى سبيل و كقول بعض البلغاء  
في تكليمه على صلاة الجمعة ويصلى الجمعة بها أو بالمتأقذين واستخدم بها بين اللفظين القصيرتين مفهوما الجمعة وسورة الجمعة ولا يحتمل  
ان المثال الاول لا يلائم أشهر العبارتين الذى ذكره الشارح لعدم ضمير عائدا على لفظ الصلاة بالمعنى الآخر الذى هو المسكن وله  
يقال الضمير محذوف من جملة المقدراذ التقدير ولا تقربوها جنبا الخ تأمل







ابن الجوزي انهم من المواقف (قوله وعدا) (الخ) ذكر ابن العربي ان اقوى الاجوبة ان صلى الله عليه وسلم اولي بالمؤمنين من  
انفسهم واما ما هم انتهى فتأمل فيه فان دال خاص بالافعين فلا يطابق المدعى ان كان سيد العبد كافرا كما هو مقتضى الجواب  
الذي نقله الشارح (قوله الى الحرة) من ارض ذات حجارة فخره سود (قوله بكم) بفتح الباء (قوله بقباء) بمدود موضع باطناريد  
ويؤث انهم يختار (قوله ولا) كان الاصح (الخ) قوله بقباء ما قيل ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من اول يوم) أي من  
أيام وجوده (قوله يوم الجمعة) هذا (٧٦) يشك كل على ما تقدم انه نزل يوم الاثنين وأقام أربع عشرة ليلة اذ مقتضاه ان يكون ركوب

فاسم قباه لينا في آباءه جاشاة لالين فيها خلعها صلى الله عليه وسلم بعد ان دعا وسقى أبا بكر ثم الرابي ثم  
مرب وهذا المشهور على علمه بسيد العبد مع ظن رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لان  
هذا قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحتمل مال أشل الحرب كما لا يحصل قتالهم لان  
الواجب حينئذ مسالمة لهم ولا تتم الا بترك التعرض لاموالهم كنسوتهم ولما سمع المسلمون بالمدينة  
بمقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروهم  
وعادوا الى بيوتهم واذا بهم ودى علا على موضع عال فرآه فصاح شاداجدكم أي حفظكم يا بني قيلة أي  
الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا لانهم قتل بقباء فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ساكتا فكانوا يحسبون ان أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أسرع اليه  
الشيب مع انه أصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك  
يوم الاثنين قيل أول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك لان فادركه على كرم الله وجهه بقباء ولا يخبر  
بعده بمكة الاثلاثة أيام ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالتماريج فيكتب من حين الهجرة وأقام بقباء أربع  
عشرة ليلة كفي مساء وأسس مسجدها وهو أول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح انه الذي  
أسس على التقوى من أول يوم ثم ركب من قباه يوم الجمعة ومدا لاجل مسجد الجمعة المشهور ثم ركب  
فكان كالمهر يدور من دور الانصار سألوه انزل عندكم فيقول خلوا سبيلها أي ناقسه فانها مأمورة  
وأرخص زمامها فاستمرت الى ان بركت بموضع باب المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليم احق  
بركت بباب أبي أيوب رئيس بني النجار اخوال عبد المطلب ثم سارت منه وبركت في مبركها الاول  
ثم سارت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى (واشتاقت) من اشرف  
وهو تحرك النفس وهو هنا مجاز فهو سأل القرينة بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجهادات له صلى الله  
عليه وسلم حقيقة بان يخاف الله فيها ادراك حقيقة قباه ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو أنزلنا هذا  
القرآن على جبل لال آية وتبجح الحصار وتأمن أسكنة الباب وحزنين الجذع وهو ذلك مما هو  
الاصح في مثل ذلك مما لا يحيل العقل ولا الشرع حمله على حقيقة كافي حديث ما بين منبري ومنبري  
روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختار بعض المحققين انه صلى الله  
عليه وسلم أرسل حتى الى الجهادات لتصريح خبره سلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى  
الخلق كافة (اليه من مكة) التي هي مولده وأم القرى وأنضاهن عندها كثر العلماء (الانحاء) أي  
الجهات وانواحي لانها كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه وسلم فاستخرجت النخلة وبين نخلا  
والانحاء ما ليس الاشتقاق ان قلنا ان الانحاء جمع ناحية بمعنى منخوة أي مقصودة وورد الخبر على الصلوة  
وكذا بين نخلة والغداة والغداة والاشياء (وتفخت بمداحه) أي أظهرت أوصافه الجيدة

يوم الاثنين والا ف يوم الجمعة  
ثاني عشر يوم نزوله فلا يلائم  
مدة اقامته التي ذكرها  
والاشكال ظاهرا وعلى  
ما ذكره من اقامته بقباء  
أربع عشرة ليلة وهو  
قول ذكره النجم الغيطي  
أيضا في مولده ثم ذكر قول  
آخر لا اشكال معه حيث  
قال والمشهور عند أصحاب  
المغازي ما ذكره ابن اسحق  
انه أقام بها الاثنين والثلاثاء  
والاربعاء والخميس ثم خرج  
من ماضي يوم الجمعة  
فادركته صلاتها في الطريق  
فصلها في بني سالم بن  
عوف في المسجد الذي في  
بطن الوادي من كان معه  
من المسلمين وهم مائة فكانت  
أول جمعة صلاها بالمدينة  
انتهى بحروفه ثم ان كان  
بطن الوادي الذي صلى  
به داخل المدينة كما هو  
ظاهر قوله فكانت أول  
جمعة صلاها كل على  
مذهبنا وان كان خارجها  
ولم يكن في ابيته بها أربعون  
مقيمين أشكل عليه

(قوله ان قلنا ان الانحاء الخ) انظر القول المقابل لذلك ما مر (قوله ورد البحر على الصدر) ويسمى  
التصدير بان يأتي الشاعر بكلمة في صدر بيته ثم يعيد ما في آخره بالنظر او معناه أو بلفظها دون معناه أو يعيد ما في آخرها في المبدأ  
وان اختلفا صورة ومنه قول الشاعر يسار من سميتها المنابا \* ويمني من عظيم البسار \* ومنه قول الصفي الحلبي في بديع  
فن يحدث عن سري فما ظهرت \* سرائر القلب الامن حديث في \* وبقولي تبع البعض أهل البديع أو يعيد ما الخ يدخل بيت  
الناظم ومنه قوله ضرائب أبعثها في السماج \* فلما نرى لك فيه ضريبا \* والضرائب جمع ضريبة أي طبيعة والنسب  
المثيل والضرب المثل







(اوله والشمس للفرس) كان الاولى حبه بالفرس لوجود الطرفين وقد يقال مراده اطلاق عليهم الا الاستعارة الاصطلاحية (وقد  
رايت بعضهم) غوشارحها احدثين الا قبضع الماكي أي بقوله ويحتمل أن يريد الخ والافصد وعبارته كعبارة الشارح التي نقل  
عن الشارح فتأمل (قوله أي نضيق عليه) والافظن في القدرة عليه لا يتوشحه مؤمن فضلا عن هذا الرسول صلى الله عليه وسلم  
ومغاضبا من بناء المغالبة للمبالغة اولانه (٧٨) أغضب قومه بالمهاجرة لخوفهم لحوق العذاب عند ما وقرئ غضايب انتهى

البيضاوي وقال على قوله  
أن لن نقدر عليه لن نضيق  
عليه أولن نقضى  
عليه بالعقوبة من القدر  
وبعضه انه قرئ مثقلا  
أولن نعمل فيه قدرتنا  
انتهى (قوله فلم يرز آفي)  
بتقديم الراء المهملة على  
الزاي المعجمة بعد هاء همزة  
فالف لينة هي ضمير التثنية  
(قوله استأصل شأقتهم)  
الشأفة قرحة تخرج في  
أسفل القدم فتكوى  
فتذهب يقال في المثل  
استأصل الشأفة أي  
أذهبها كما أذهب الله تلك  
القرحة بالكي انتهى مختار  
وهي بشين معجمة وهمزة  
ساكنة وفاء مخففة وتاء  
فوقية (قوله كما طويت الخ)  
هذا يقتضي ان وصوله الى  
المدينة على خلاف العادة  
كوصوله لما كان سمع فيه  
الخطاب من غير واسطة  
ورأى فيه ربه بعين بصره  
ليلة الاسراء وفي مولد النجم  
الغيطى ما يقتضي خلافه  
وان سيره في الهجرة الى  
المدينة على العادة حيث  
ذكر انه خرج من مكة يوم

غبار ساطع في السماء كالدخان والصابن من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقيم الرابع على  
طرف الحافر (جرداء) أي رقيقة الشعر قصيرته وهي صفة مدح في الخيل وأصله للشجرة التي تلبس  
فاستعير للفرس (ثم ناداه) أي سراقه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد ما وصل اليه وقال لا عين بالفرس  
(بعدهما) مصدرية (سميت) الفرس (الخسف) بفتح أوله وصحة قول الشارح في موضع أي أربط  
ذلا وقال في آخر أي بعد اسامة الخسف للفرس أي بعد حصول الذل للفرس المذكورة وكان الحال  
له على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوائمه كانت في  
الارض فحصل لها الخسف الحقيقي لكن لبعضها فغير النظم سميت الخسف بالنظر الى كمال  
سميت أن يخسف بها كلها وحينئذ لا يحتاج الى ما قاله الشارح فتأمل ثم رأيت بعضهم صرح بخبر  
ذكرته فقال يقال سمته خسفاً أوليته ذلاً أو كلفته مشقة ويحتمل أن يراد بعد ما قاربت أن يخسف  
(و) من الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها فهو تذييل انه (قد نجد الغريق النداء) أي النداء  
لله بانكسار وتذلل كما وقع ليونس صلى الله عليه وسلم قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان  
لن نقدر عليه أي نضيق عليه بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لا بائهم عليه فتنادى في الظلمات الا  
والنداء رفع الصوت لطلب تخليصه لانه قد لا يعلم تخليصه أولا يعا به أحد فاذا رفع صوته نادى  
وصاح تنبه الناس له وأتقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكما قد دعوتما على قادم عالى ولكما على  
ان أردت الناس عنكما ولا أضركما قال فوق قالى فركبت فرسى حتى جئت ما قال ووقع في نفسي حين انقبت  
ما انقبت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ما اخبار ما يريد من الناس وعرضت  
عليهم ما الزاد والمتاع فلم يرز آفي أي لم يأخذ مني شيئا وقال اخف عنا فأسألتهم كتابا آمن به فامرهم  
فهيبة فكتب لي في ورق وقيل في عظم وقيل في ورق والرق على قول من قال من آدم أخرجه الى يرم حنينا  
ففنقذها وأمنه ومن يلوذ به \* (تنبيهه) \* ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع  
سيد كرو قائع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالا سراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر  
الهجرة ليوافق الترتيب في الذكر الترتيب في الواقع واعلم له اهتم بشأن الهجرة فقدمها لتنبه القارئ  
الى حكمته ذلك ومن انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ايداء كان يصل اليه من قرينيه وقريبه  
عليها الظفر بهم حتى استأصل شأقتهم أي بقيتهم وقطع جادرتهم (فظوى الارض) في حال كونه  
(سائرا) عليها (و) هذا كما طويت له قبل ذلك (السموات العللا) لما كان (فوقها له اسرا) الى  
الاسراء الى ان جاوزها جميعا في أسرع وقت فقطع مسيرته ثمانية آلاف سنة في أسرع وقت اذ  
السماء والارض خمسمائة سنة وكذا سمك كل سماء وما بين كل سماء من هذا بالنسبة الى السماء السابعة  
واما ما بيننا وبين ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين أو أدنى فلا يعلمه الا الله تعالى فيا له من  
مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء أظهر الله عليه فيها عظم قدره في سيره واسرا ثم أفضى الى

الخميس هلال ربيع الاول ودخل قباء يوم الاثنين تافى عشره فتكون مدة سيره عشرة أيام كاملة وبعض يوم دخوله  
ويمكن أن يجاب بان الظنى لا يلزم ان يكون سيرا على خلاف العادة قال في القاموس طوى الب- الادق طوها وطوى الله البعد  
انتهى وما هنا من الاول بخلاف طوى السموات المشبه به فانه من شأنه فتأمل ثم ان قوله كما طويت قد غير بما عراب المتن فكان الاول  
ان يقول كما طوى مع ما علمت فيه أول انقولته من عدم ظهور انشائه (قوله مسيرة) مصدر معي بمعنى السير كما في البيت  
قلبت التاء للوحدة (قوله ثمانية آلاف) فيه ان سمك السموات السبع وما بينا وبين الارض والسماء الاولى سبعة آلاف فقط  
وسأني في الشرح في رواية لم تثبت كسائر روايات الجلب ان خرج بين في النور فخرج سببين ألف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة



















في قوله لا آدم اي صورة ابد الواحد لا صورة حقيقة لان الانبياء جميعا صورون من اركان الدنوب بغيرها وكبيرها (قوله فان  
الذي جبريل) وهو الذي سدر به اليضاوي ثم قال وقيل انهم انزلوا على رعد المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو  
الذي انزل سورة التين ودنوه منسبر فمع مكانته وادبته بدينه اشره الى جناب القدس انتهى قال في انقاسه من الشراشر النفس  
الى الله والى جبريل جميع الجسد اذ في أي جسد به جميع جسد أو بسبب محبة الى آخره ما ذكره في الخازن وكونه أي جبريل شديد  
بشره في انقاسه قوي في طوره على جنابه حتى بلغها نسبا ثم قامها وصاح صيغة ثمود فاصبحوا جاثين ركان هبوطه بالوحى على  
الانبياء اشرع من رجة الظرف (قوله ومع أيضا الخ) عبارة اليضاوي قيل ما وآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه  
وسلم فمن في السماء ومرة في الارض انتهى وجز في الشارح بعد قوله أحد من الانبياء غير نبينا على صورته الاصلية وذو كر  
قال في المرفق في السماء عند سورة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى (٨٣) والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد

الافق وذلك ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
بمصر فطلع له جبريل عليه  
السلام من ناحية المشرق  
وسد الافق الى المضرب  
فمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فشيئا عليه  
فنزل جبريل في صورة  
الادميين فضمه الى نفسه  
وجعل يمسح الغبار عن  
وجهه وهو قوله ثم نادى  
أي دنا جبريل بعد استوائه  
في الافق الاعلى من  
الارض فتدلى الى محمد  
صلى الله عليه وسلم فكان  
منه قاب قوسين أو أدنى  
أي بل أدنى وهو أحد  
مغنيين في الآية ذهب  
اليه ابن عباس والحسن  
وقادة والمعنى الثاني  
وهو ما ذهب اليه الفضل

في قوله لا آدم وهو الذي سدر به اليضاوي ثم قال وقيل انهم انزلوا على رعد المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو  
الذي انزل سورة التين ودنوه منسبر فمع مكانته وادبته بدينه اشره الى جناب القدس انتهى قال في انقاسه من الشراشر النفس  
الى الله والى جبريل جميع الجسد اذ في أي جسد به جميع جسد أو بسبب محبة الى آخره ما ذكره في الخازن وكونه أي جبريل شديد  
بشره في انقاسه قوي في طوره على جنابه حتى بلغها نسبا ثم قامها وصاح صيغة ثمود فاصبحوا جاثين ركان هبوطه بالوحى على  
الانبياء اشرع من رجة الظرف (قوله ومع أيضا الخ) عبارة اليضاوي قيل ما وآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه  
وسلم فمن في السماء ومرة في الارض انتهى وجز في الشارح بعد قوله أحد من الانبياء غير نبينا على صورته الاصلية وذو كر  
قال في المرفق في السماء عند سورة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى (٨٣) والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد  
في قوله لا آدم اي صورة ابد الواحد لا صورة حقيقة لان الانبياء جميعا صورون من اركان الدنوب بغيرها وكبيرها (قوله فان  
الذي جبريل) وهو الذي سدر به اليضاوي ثم قال وقيل انهم انزلوا على رعد المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو  
الذي انزل سورة التين ودنوه منسبر فمع مكانته وادبته بدينه اشره الى جناب القدس انتهى قال في انقاسه من الشراشر النفس  
الى الله والى جبريل جميع الجسد اذ في أي جسد به جميع جسد أو بسبب محبة الى آخره ما ذكره في الخازن وكونه أي جبريل شديد  
بشره في انقاسه قوي في طوره على جنابه حتى بلغها نسبا ثم قامها وصاح صيغة ثمود فاصبحوا جاثين ركان هبوطه بالوحى على  
الانبياء اشرع من رجة الظرف (قوله ومع أيضا الخ) عبارة اليضاوي قيل ما وآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه  
وسلم فمن في السماء ومرة في الارض انتهى وجز في الشارح بعد قوله أحد من الانبياء غير نبينا على صورته الاصلية وذو كر  
قال في المرفق في السماء عند سورة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى (٨٣) والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد

ثم نادى من رب فتدلى أي هوى للسجود فكان منه قاب الخ (قوله اني ربه) أي الى مكان حددته ان ينتهي اليه فكان ذلك  
الحد بين ذلك المكان وبين موسى (قوله لامته) فاجتمع معصوم على الامه لا يمداهم الى النبي لانه عليه الصلوة والسلام يطبق  
اكثر من ذلك فخر له بعد خط عنه أي عن أمته واذن قيل ان الحسين لم يرفع في حقه قال ع ش على مر المحدثان الحسين صلاة  
نصبت في حقنا في حقنا صلى الله عليه وسلم ولكن كان ينزل على وجه انفعالية انتهى المراد منه واعتد الحاشي في حاشيته على المنهج  
البرهاني في حاشيته عليه انهم انصرفت في حقنا في حقنا وارتضاء شيخنا الشهاب الخميني لان أصحاب القولين متفقون على فعله  
صلى الله عليه وسلم للخصم غير ان القائلين بالرفع في حقه يقولون ان فعله على وجه انفعالية وهذا يحتاج لدليل اذا اصل بقائه  
الفرعية حتى يثبت خلافها وقد علمت ان سزال التخصيف عن الامه يؤيد ذلك أيضا تأمل (قوله خط عنه) أي عن أمته وكذا فيها  
بعد بقرينة قوله وسأل التخصيف لامته (قوله لا اطلع) قال بعضهم أي ولانه كليم فخص به الكلام والمراد به بقرينة ابراهيم فانه  
خليل فقامه التسليم وان كان أفضل وأقرب انه في السماء السابقة



لنوراني استفهام على جهة الاستبعاد قال النوراني في شرح مسلم معناه حجاب نور فكيف أراه ثم قال قال المازني الضمير في أراه حائد على الله تعالى ومعناه ان النور منعني الرؤية كما جرت العادة بأعشاء النور الابصار ومنعها من ادراك ما حلت بين الراي وغيره قال وروي نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء أي غاب النور المانع من رؤيته فيكون راجعا لما سبق قال القاضي عياض وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيتها في شيء من الاصول انتهى وقال القرطبي ليست هذه الرواية بصحيحة واعلمها تصحيف (قوله فقد أعظم على الله الفرية) أي الافتراء وهي اختلاق الكذب وما يشبه الحديث به (قوله من حسر البصر أعيا وحسر بصره كل وانقطع وبابه جلس كما في المختار (قوله سقطت أمنياتهم) أشار إلى جمع آخر لا منية (قوله وتخلفت طاباتهم) جمع طلبة بكسر اللام الشيء المطلوب ككلمة وكلمات (قوله وتصرع) كان الظاهر وتصرع أي طرح أي على الارض قال في القاموس التصرع ويكسر الطرح على الارض (قوله فسلم

كان أشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت \* (فائدة) \* اختلاف العلماء قد يورد في ان يبين ما على الله عليه وسلم رأى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق يعني رأى أو بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه رآه بعين بصره وفي أخرى انه رأى بعين قلبه ولا يخالف لانه مع عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحد ادفعه ابن حبان انه رأى من تين واحدة بالعين واحدة بالقاب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل للبل وغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم يره وبمسلم في الاثبات فقد سلم على النبي وجاء عن انس باسناد قوي رأى في حبه واطلاق الرؤية تنصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري يحلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزء من كتب الاخبار والزمري ومسلم وآخرون وشوقول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة وابن مسعود الرؤية قال النوراني لكن خالفها غيرهما من الصحابة والعصاة اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيمافي مسلم عنها ان مسروق قال لهما ألم أتكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا نزل هذا لا مية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقالت يا رسول الله هل رأيت ربك قال لا نعم رأيت بهريل وذلك لانهم انفساأت عما في الآية فأجابوا بالبراه في قصة الآية وقدموا فيها غير قصة المعراج وان الذي والذو الذي في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العين بدليل الى ربه فانظر في جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساويها بالنسبة للمر في وسؤال موسى اياه في الدنيا أظهر دليل على ذلك ان لا يجوز على نبي ان يسأل محالا وانكار المعصية لانه حتى في الاخرة من بعدهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومعنى (قوله واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا رمي خبر مسلم عن أبي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه ان النور حال بينه وبين رؤيته ببصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه مره رآه ببصره ومرة بقلبه فسبب هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل أحمد رضي الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية بجمع يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر واذا أنا ملامت برفعه له صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء من الكرامات التي تميز بها على سائر الخلق علمت انها (رب) جليلة (تسقط الاماني) جمع امنية (حسرى) جمع حسر من حسر أعيان (دونها) ظرف تسقط أي بالانكسار هذه الرتب وعزتها على انطلق سقطت أمنياتهم وتخلفت طاباتهم وآمالهم عن نيل هذه الرتب فيستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التأهل لها ولم لا وهي (ما وراء) أي ما وراء أي ما قد انهم قد ام بدام بمعنى انه ليس بعد من مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء على غير تقريش تحصل طعنا فيها جعل عليه غرارتان سوداوي بيضاء فلما حاذى البحر نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم شذات موت محمدا رأى بعير اضل وجمعه واحد منهم (ثم وافي) مكة قبل الصبح فاصبح (يحدث الناس) بما رأى من تلك الجباب والكرامات امتثالاً لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (شكرا) أي من جهة الشكر أو لاجل قيامه بشكر ربه أو حال كونه شاكر الانعمة (اذ) أي لاجل أو وقت (آتته من ربه النعماء) أي في تلك الليلة وخبرته نازلا من الناس كانوا أسلموا فذهب المشركون لابي بكر رضي الله عنه وذكروا انه يحضرهم فذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صادق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك

عليهم) ان كان فيهم مسلم وقصد الاسلام عليه فظاهر والا فالاسلام غير مشروع على الكفار أو ذلك قبل النهي عنه عليهم (قوله النعماء) بانفتح حدود الجمع أنهم وأنهم جمع نعمة وتجمع أيضا على نعم كذا في القاموس وفي شرح ابن عبد الحق على بسطه



الاسلام اجمع عدة خمس منعم به وفي شرح الشواقي عليه لم يصرح كونه اسم جمع للنعمة أو الا انعام (قوله روضه) مبتدأ وقوله رواه البخاري خبره (قوله تكرب) كره بالامر شق عليه حتى مالا صدره غيظا وبابه قتل مصباح (قوله في مكان كذا) أي ببلد بالروحاء على نحو أربعين ميلا بالمدينة (قوله بقدمهم) بضم الدال وما فيه بفتحها (قوله آدم) أي أسمر والادمة السمرة (قوله مسح) بكسر الميم بوزن الملح وهو البلاس انتهى من اختصار وفي القاموس ان بلاس كصحاب المسح (١٥) (قوله فارتاب كل مريب) قال البرلسي الماء الكي في شرحه أي حصلت له الريبة في دينه وانشأ في كفره ومنه يؤخذ جواب عما عساه يقال ان المثل ينحل الى حصلت الريبة اكل ذي ريبة وفيه تهافت وحاصل الجواب ان الريبة المفهومة من مريب متعلقة بنبوة النبي ورسالته والريبة المفهومة من ارتاب متعلقة بدنيهم وكفرهم أي حصل لهم شئ في كفرهم ودينهم بعد ان كانوا في شئ في نبوة النبي ورسالته قنأمل (قوله مريب) أي ذي ريبة قال في المختار وأرب الرجل صار ذا ريبة فهو مريب انتهى فهو من أرب اللازم كقبح من أقام الرجل في مجلس كذا فليس اسم فاعل فعل متعد ككرم والاصار المعنى موقعا غيره في ريبة وهو غير مراد هنا قنأمل (قوله ووجدوا بها) أي بالآيات واستيقنتها أي وقد استيقنتها لان الواو للحال أنفسهم ظلما وعلوا ترفعوا عن الايمان واتصبا بها على العلة من جحدوا انتهى يضاري ومعلوم ان هذه الآيات

في تحسب السما في غد وقدر روضة ولذلك سمي الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ورواه الحما كفي مستدر كروان احق وزاد ان أبا بكر جاءه فقال يقولون انك الالهة آتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي في جنته فرصفه له كما هو لا ترفع اليه فجعل ينظر اليه ويصفه وأبو بكر يصدق وقوله له صفه انما هو يريد به على من تشكك في ثبوت رفته له حتى ينظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انه سألوه عن أشياء فيه لم يثبتها فذكر كربا بما كرب مثله قط ورفعه له اما جعل مثاله ووضعه له قريبا منه وعليه جعل رواية في المسجد أي بمثاله واما جعل المسجد نفسه له وهذا أظهر لما مر في واشتاق اليه من مكة الاغناء ونظيره مجيء عرش بلقيس الى سليمان على الله عليه وسلم في طرفه عين واما بازالة الجلب بيده وبيده وجم هذا فظهرت الحجة في الاسراء اني بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما قرآن فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع علمهم به انه لا يذهب اليه قط أرخص آية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما أخبر به من أمر السماء وما أخبرهم به ان قال لهم ان من آيتنا ان نقول لكم اني عررت بهيركم في مكان كذا وقد أخذوا بهير الهم ففهموه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا وياقونكم يوم كذا يقدمهم بمجال آدم عليه صلواته ورد وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشراف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار أقبلت بهير كما وصف وفي رواية أنسبرهم بقدم العير يوم الاربعاء في يومه كادت الشمس ان تغرب ولم يقدموا فداء الله تعالى الى قبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على وافي قوله (وتخدي) صلى الله عليه وسلم كذا مكة وغيرهم بما وقع له ليلة الاسراء وما تقدمه من المعجزات كانشقاق القمر أي طاب منهم من ان يعارضوا ملجأ به شاهد اعل نبوته بابداء نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين (ارتاب) أي شك وخوس (كل مريب) فاقطع عن المعارضة ولم يسه الا التسليم فم من أسلم ومنهم من مات كافرا ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا بازم من انتطاعهم عن معارضته ايضا أمره صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيهم شك ولا ريب ومن ثم قال منكرا على من بق عنده من ذلك شك (أ) يتضح ذلك الامر (ويبقى) صدر ريب لابل اتضح وما بق معه شك أسلا وكيف يبقى (مع السيول) حال من قوله (الغناء) وهو بضم المعجمة وبالثلثة ما يحمله السيل مما يجف من النبات فكما ان غدا لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلك في أسرع وقت فكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الالهى شك بل يذهب ويضمحل في أسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما أتى به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لان بها الحياة الحسية وجعلنا من الماء كل شئ حتى كان ملجأ بالحياة المضوية والغشاء بما تحيوا لانه امر حقير لا بقاء له كما ان الغشاء كذا في ارتاب ومريب جناس الاشتقاق وفي الختم بالجملة الاستفهامية التذييل فتحووهل مجازي الا الكفور \* (تنبيه) \* ما قدرته بعد هزقا لاستفهام هو رأي الزمخشري ومن تبعه وهو الصحيح وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في نحو أولم يسروا في الارض أمكنوا ولم يسروا وفي أفلا تعقلون أتجهلون فلا تعقلون وفي انتم اذا ما وقع آمنتم أنكم كفرون ثم اذا ما وقع آمنتم به

في حق قوم موسى عليه الصلوة والسلام وانا كان قوم بنيان من الكفور فحصل منهم مثل ما حصل من قوم موسى مع مشاهدتهم آياته ومجيئهم الى الله عليه وسلم ذكر هذه الآية لشبههم بقوم موسى فيما ذكر قنأمل (قوله وجعلنا من الماء كل شئ حي) أي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء ذوات لانه من أعظم مواد في التركيب وأفرط احتياجه اليه وانفعاعه به بعينه أو صيرنا كل شئ من سبب الماء لا يحدونه انتهى يضاري ثم قل وان شئ محصور من بالحى وان في تفسير الخازن ان الماء فسر بالنطفة واستشكله بأن بعض ما هو حي بخلاف من غير النطفة كما هو عيسى والملائكة والطان وأجاب بأن المراد انساب أي وجعلنا من النطفة والبالا كل شئ حي



(قوله وفي الى واله الجناح الناقص) ويسمى المذيل ايضا بان تنقص احدى الكلمتين حرف من اخرهما عن الاخرى بخلاف المذيل  
فهو ما تنقص احد ركبيه عن الاخر حرفا في طرفه الاول ثم تنقص الساكن بالساكن الى ريل يومئذ الساكن (قوله واستعمال  
الح) أي فهو علم على الذات (قوله بالغة) أي الحقيقية بخلاف هذا الجلالة في علم عالم بالغة التقديرية وأما الله بدون الذات  
واللام فهو اسم جنس لكل عبود (٨٦) بحق أو باطل كما صرح بذلك ابن عبد الله في شرحه على بساطة شيخ الإسلام  
عن السعيد وغيره اه  
والفرق بين الغلبتين ان  
الاولى بالنظر الى الاستعمال  
بأن استعمال اللفظ في غير  
ما غلب عليه أتى لا ثم ترك  
ذلك الاستعمال وصار لا  
يستعمل الا فيما غلب عليه  
والثانية بالنظر الى القياس  
بأن يقتضي القياس  
استعماله في غير ما غلب  
عليه لكنه لم يستعمل فيه  
واغما استعماله من أول  
الامر فيما غلب عليه تأمل  
(قوله الوليد) هو والولد  
رضي الله تعالى عنه (قوله  
وضوح ان عقبة الخ) مكرر مع  
قوله وخنقوه خنقا شديدا  
وسهل ذلك زيادة بيان  
كيفية الخنق ودفع أبي بكر  
عنه (قوله وعمار) ولم يشهد  
بدر الشخص ابن مؤمنين  
غير عمار بن ياسر  
(قوله وأمه سمية) بضم  
السين المهملة كذا في  
المجموع للنووي ثم قال  
وعمار وأبو ياسر وأمه سمية  
مهاجرون رضي الله عنهم  
وكانوا ممن تقدم اسلامهم  
في أول الامر وكانوا يعذبهم  
الكفار على الاسلام فيمر  
بهم النبي صلى الله عليه وسلم

فالهـ مزة في الكل في محلها الاصل والى والعطف على جملة مقدرة بينهم وبين العاطف في اللفظ على ان  
حرف العطف على حاله من غير تقديم ولا تأخير وورد أبي جابان لذلك بأنه تقدم لادنى دليل عليه و  
عشام بان فيه تكافؤا وان غير مطروفيه نظير بل اليه حاجة وهي ان المعنى مع اقترامه أو رفع مع  
قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم اطراد جموعه لان السياق حيث وجد فيه ذلك يكون  
قائما بذلك المذوق واعلم ان الهمزة أصل أدوات الاستفهام ومن ثم انتقصت فيما لو وجد في غير  
رب في المواضع الثلاثة أي أهدأ رب في وقت نعمه نعم اعلى أي أو تلك نعمه نعم اعلى وبأنه ترد العطف  
النص وتارة وانتصه ليق أخرى وحل فخص بالثاني والبقية بالاول وبأنه تقدم على العطف  
عنا تبيينه على اصلها والبقية متأخر عنه وبأنه تدخل على الشرط فهو أو من مات أو قتل وعلى الإلزام  
والنفي (وهو يدعى) حل من داخل فمدى أي تدرى الناس والحال انه على الاستعماله وسلام  
انكارهم وارتيابهم لا يفتر عما أمر به من التبليغ والدعاء (الى الاله) أي المعبود بالحق الذي لا يعبد  
غيره وهو الله تعالى وفي الى ربه الجناح الناقص ولم ينظر انظام الى كون الاله اسم جنس في  
الاصل لكل معبود لان الائمة أعرضوا عن هذا الأصل واستعملوه في المعبودية في فقط فصار على  
بالغة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يعبد دونه الى ان دعاه (وان شق عليه كفر به) أي الاله أو الله  
(وازدراء) أي استعار وانقص له فهو مسلم لان ادعاءه قبول المشقة انكاره وقيع كفره  
وازدراءهم لمسا به يخرج أهل السير الى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم  
يقول يا أيها الناس ان الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأبولوب وراحي قول بآيم الناس ان  
هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ودين الوليد بن المغيرة لعنه الله بالهرو وبنه قومه على ذلك وقد  
قرش ورموه بالشعر والكمهانة والجنون ومنهم من كان يحثوا التراب على رأسه ويجعل الدم على  
بابه ووطئ عقبة بن أبي معيط على رقبته اشرفه وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان  
وخنقوه خنقا شديدا ليدأوا جذبا رأسه وخطبته حتى سقط أكثر شمره فقام أبو بكر دون سائر الأنصار  
رجلا أن يقول رب ان الله وضح ان عقبة بن أبي معيط لف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو بضوء الكعبة فخنقه خنقا شديدا فقام أبو بكر ودفعه عنه وروى أحمد في مسنده أن  
أظهر الاسلام بسببه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه سمية وهي هيب وبلال  
والمقداد فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقه الله تعالى أي من القتل بحمد أبي طالب وأبو  
بكر فخنقه الله تعالى بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فأبسروهم ادراع الحديد ومهروهم  
في الشمس وان بالاعانة عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوه وأعطوه الولد  
لجملوا يطوفون في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد أي ليمزج مزارق العذاب بجملة الأيمان وهم  
العين أبو جهل سمية أم عمار بن ياسر وهي تعذب قطعها بجرية في فرجها فقتلها وأخرج البين من  
عروقات أبي بكر رضي الله عنه أعتق من كان يعذب في الله سمية منهم الزبير بكسر الزاي وقتل  
النون المكسورة فسميت فقالوا ما أعماها الا اللذات والهزى فقاتت كلا وأمه هان وكذا فردد

فيقول صبرا صبرا آل ياسر فردهمكم الجنة وسمية أول شهيد في الاسلام (قوله وصهروهم) أي أدنوهـ عليها  
منها يقال صهره وأصهره ومنه المصاهرة في النكاح وهي المقاربة اه هروى والمراد هنا ادخلوهم في شمس فقامت شمرايت  
في القاموس ما يوافق المراد هنا حيث قال وصهروته الشمس كنع صهرته وقال في الصادق مع الخاء صهرته الشمس المتدراسه (قوله  
وهو يقول أحد أحد أي أنت أحد أنت أحد ويجوز منه من غير تنوين أي بلا أحد بأحد



(و) غرض ذلك أيضا (بدل الوري) أي الخلق وكان الناظم أخذ هذا من الحديث  
 الصحيح وأرسلت إلى الخلق كافة وأما الانس والجن فبالاجتماع المعاصر من الدين بالضرورة في كفر  
 ذكره كونه وأما الملائكة فعلى الأصح عند جمع محققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله تعالى  
 ليكن من العالمين من يرى آياتي ذلك إذا علم ما سوى الله واستعمل هذا في العقلاء انما هو وتعليمهم  
 بالحق والعدل والعدل لا يراعى أجهنا على ان المراد الانس والجن مؤول بل مردود وأما بعثه للجملات فعلى  
 ما ذهب إليه بعض شافعي المتأخرين ومعنى إرساله إلى الملائكة وهم معصومون انهم كانوا بتعليمه  
 والاحسان وإشادة ذكره وللجمادات أنه ركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شيء الا  
 يسجد له سجدته أي حقيقة لا باسنان المطال فقط خلافاً لما روي (على الله) أي على العلم بذاته وأسمائه  
 وصفاته وأفعاله وما يجب به من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكل ما لم يصل إلى  
 أهل ذوات الكمال وما يجوز له من إيجاد الخلق واعدادهم وبما يمنع عليه من المحالات التي لا  
 تتصور بالقدرة كما هو مقرر في محله (بالتوحيد) أي بطلبه منهم توحيدته تعالى بأن يقرروا بأنه تعالى  
 واحد لا شريك له فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا تعدد له بوجه وأفعاله فلا تعدد له بوجه ولا شريك له بوجه  
 وفعله المتين ان الباء في التوحيد بابه الا لا يستعمل في كسب بالقلم ويوجد بأن العلم بالتوحيد كما  
 في كونه أشد من العلم بما يليق بذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله كما تقرروا (وهو) أي العلم  
 بكل شيء والالتزام عليه (الحجة) أي الطريقة إلى رضا الله تعالى التي أمر بها وحث عليها (البيضاء)  
 أي النيرة البيضاء الواضحة التي لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يحشى فيها من آفة وهذا مقتبس من  
 قوله صلى الله عليه وسلم ترككم على الواضحة البيضاء كما رماكم بها كرامها كرامها لا يزيغ عنها  
 إلا نادراً والاصبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما أشار إليه الناظم بقوله وان  
 شق عليهم الخ أطاع الله أكثرهم حتى صاروا من أكابر أتباعه كما قال (فيما) الباء زائدة (رحمة)  
 وإسماؤه (من الله) أي وهي في الأصل ميل وعطف نفساني غاية التفضل والاحسان  
 والالهام أو أرادته ما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة  
 وردت في القرآن أو السنة لله تعالى واستعمال عليه معناه غير ادبها أي غايته أي غايته من الرحمة من الله لهم  
 وعطفه عليهم الذين رسولهم وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الذي اقتبس  
 الناظم منه هذا أيقظ قلوبهم وأزال ما فيها من كبر وعي فيمنئذ (لانت صخرة) هي الحجر العظيم (من)  
 بيانية وجعل الشارح ذلك صفة لصخرة مع كون من بيانية بعيد (ابائهم) أي امتناعهم (صماء) أي  
 صلبة لا يؤثر فيها معول على خلاف العادة وبه يظهر حسن التقابل بين لانت وصماء وهو من الطباق  
 ويسمى الخطابة والتضاد أيضاً وهو أن يجمع بين معنيين متقابلين في الجملة بالتضاد أو نفي وإثبات  
 أو عدم وإلحاق ذلك أي زال امتناعهم عن طاعته فيما يأمرهم به فأتوا طاعوه واتبعوه فعلم انه  
 استدار الصخرة التي في غاية الصلابة لا بائتهم عنه أولاً إذ كانوا على غاية البقرة عنه والبغض  
 والارضاء إلى الله عليه وسلم وليونتها وزوال الصلابة لاتباعهم له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم  
 لجمع أمر عوفوا عنه آخره وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايتهم لهم لا بغيره صلى  
 الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (و) بعد أن لا نواله  
 صلى الله عليه وسلم ببركة لينه لهم لم يزل لينهم بزيادة حتى (استجاب له) أي أجابت دعوته وامثلت  
 اشارته (بمنصرف) أي مع أو بسبب ما أعطاه الله من النعم على الأعداء بكثرة الاتباع والفاء  
 الترغيب في القلوب والغفغ بلادهم بانخراطهم واستئصال شأفتهم (بعد ذلك) أي الضعف  
 الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبأتباعه اقلتهم وتحرير قتال الأعداء وتصميمهم على مناوآته  
 وهاداه بقوة شوكتهم وكثرة عددهم وعددهم (الخصراء) أي السماء سميت بذلك لانهم اتروا

(٢) قوله وأما بقية الجمادات  
 كان الاولى أن يقول وأما  
 الجمادات لانه لم يذكر قبل  
 بعض الجمادات ليظهر آياته  
 بلفظ بقية وقد يجاب بأن  
 الاضافة بيانية (قوله  
 واشادة ذكره) أي رفعة  
 قدره (قوله وهـ) والحجة  
 البيضاء) أي كالحجة  
 البيضاء ففيه تشبيه العلم  
 المذكور بالطريق النيرة  
 بجامع الوصول إلى المقصود  
 من غير ضرر (قوله واصله  
 إليه) مقتضى ما يأتي في  
 قوله فبسبب رحمة الله لهم  
 وفي قوله انما هو بواسطة الخ  
 أن يقول هنا اليهم وان  
 كان ما ذكر احسانا عليه  
 أيضا صلى الله عليه وسلم  
 تأمل (قوله فعل الله استجار)  
 ليس المراد الاسـتعارة  
 الاصطلاحية للجمع بين  
 الطرفين بل مراده اطلاقها  
 عليه على خلاف الأصل  
 تأمل (قوله ومعاداته)  
 عطف تفسير

(٢) قول المحشى قوله وأما  
 بقية الخ لعله على ما وقع له  
 والذي في الشارح وأما  
 بعثه اهـ



(المراد انهما مقبوتان) قال المهروري في غير بعض السماع مصبوة أي مشهورة ولا نقل بقبورية ولكن مقبولة. ان المراد هنا  
مقبولة قال في القاموس القبا تقويس الشيء ويكون المراد بتقويسها كونها كرية كما هو مذهب أهل الفلك تأمل (قوله منها خضر  
السما) فيه ان جرم الارض يمنع ظهور الخضر في السماء سواء قلنا السماء كرية أم لا (قوله أي وليست في الحقيقة الخ) أي على غير  
رواية سلمان الفارسي الواضحة (٨٨) الآية ادعاهم أي خضراء حقيقة (قوله قال هذا موج) قال في القاموس الموج اضطراب

أمواج البحر اه ولعل  
المراد هنا دخان نائي عن  
اضطراب ما ذكر بدليل  
خبر ابن عمر الاتي قريبا  
أي دخان مشوب بماء  
ليوافق قول الامام علي  
رضي الله تعالى عنه (قوله  
مكفوف) أي ممنوع من  
السيلان بقدره الله عز  
وجل (قوله مرة بيضاء)  
قال الجوهرى المرعى الرخام  
(قوله من ذهبية) هي  
القطعة من الذهب كافي  
الجوهرى (قوله على  
الماء) ليس المراد بالماء  
ماء البحر بل هو ماء تحت  
العرش ويحتمل أن يكون  
على البحر بمعنى ان أرجل  
جلمته على البحر كما وردت  
في الآثار اه من بعض  
شروح البخاري (قوله  
وأثار ركاه) الركاه الرمل  
المتراكم أي المجتمع ويطلق  
على السحاب (قوله وزبد)  
قال البيضاوي في تفسير  
قوله تعالى زبد اربابا أي  
عابا والزبد خضر الغليان  
قال في القاموس الوضو  
محركة وسخ الدم واللبن  
وغسالة السقاء اه المراد

بذلك فمداد قال القاموس من أبي برة ليست السماء هريضة لكم بمقبولة يراها الناس خضراء ويرى  
الثوري سبب ذلك فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض خضراء كافي حديث البراء وغيره من الخضر  
السما وليست في الحقيقة كذلك للحديث انه لم قالوا يا رسول الله ما هذه السما قال هذا موج  
مكفوف عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما السما من أي شيء فقال انها من موج  
مكفوف ويوافق قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه في حلقه والذي خلق السما من ماء ودخان  
وقال كعب السما أشد بيضا من اللبن وقال الربيع بن أنس السما الدنيا وج مكفوف والثانية  
مرة مرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة فضة والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة  
جاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن بسند واه السما الدنيا من زهرة خضر  
والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة جراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهبية جراء  
والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والغبراء) أي الارض سميت بذلك لان جميع  
طباقها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال لما أراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه  
على الماء واذ لا أرض ولا سما خلق الله الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وأثار ركاه  
فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدافا من الدخان فعد الارض سما خلق منه السموات وخلق من الطين  
الارضين وخلق من الزبد الجبال وبين الخضر والغبراء ما في لانت وصماء لكن هذا ليس  
التدريج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة السما والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة أهل السما  
ويحتمل ان استعمار السما للرفيع من الناس والارض للوضيع أي أجابه الرفيع والوضيع حتى لم  
يختلف من أهل مكة وغيرهم أحد عنه اذ لم يبق الا مسلم أو مسلمة وعلى الاول فتقييد الانظم استجابة  
أهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية ظاهرة وأما تقييد استجابة أهل السما فهو بمعنى ان  
تنزل الملائكة لنصرته الا يبدر وما بعد ها وذلك انما هو بعد قوته والقاء رعبه صلى الله عليه وسلم في  
القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه (و) من جملة استجابة أهل الارض له بعد ذلك انه (أطاعت  
لا امره) وهو القول الدال على الطاب بلفظ افعل وشعره ولنهيده وحذفه لفهمه مما ذكره (العرب  
بضم فسكون أو بفتحين كما هنا وهم ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم (العرباء) ويقال العار بفتح  
الخلص من العرب ويقال لغير الخالص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم والتحريك  
خلاف العجم أي بالضم والتحريك أيضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار وأما والاعراب منهم  
سكان البادية لا واحد له ويجمع على أعراب وعرب عاربة وعرباء وعربية صرحاء أي خالص ومنه  
ومستعربة دخلاء وقال ويعرب بن قحطان أبو اليمن قبل أول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب  
من العرب ساكنوا البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا طائفة والعرب اسم لهذا  
الجيل من الناس أقام بالبادية أو المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب أي لان الجمع لا يكون  
أخص من واحد وإنما العرب اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعراب هو البدوي والعربي هو

منه والمراد هنا وسخ الماء الذي بعلا الماء عند اضطرابه (قوله والفتح عليه) فيه ان غزوة بدر كانت قبل الفتح وعليه المنسوب  
فالبعدية بالنظر للمجموع أي النصر وأما على تفسير السما بالرفيع والارض بالوضيع فتقييد النصر والفتح بالبعدية واضح  
فخر (قوله أطاعت) ضمن أطاع معني انقاد فمداه باللام (قوله وحذفه لفهمه مما ذكره) على حدس رايل تقييدكم الطرا ويرد  
الامر عن بعض معناه وهو قوله بلفظ افعل فيكون المراد به القول الدال على الطاب وذلك يشمل طلب الفعل وطلب الترتيب فكل  
شأن لا يتم تأمل (قوله العرب المستعربة) ضبطها السقوطي بكره الرا























عليه بها وهي التي دلت الجح على موت سليمان على بيته وعليه أفضل الصلاة والسلام (قوله ذريعا) أي سرها (قوله الغيوب) جمع غيب وهو ما غاب عن العيون (٩٤) (قوله اما يوحى الخ) فنحصل له ذلك في خزينة أو خزينات لا يقال فيه

يعلم الغيب وقد يحصل لغير الاولياء معرفة ذكره الخ - ل وأقوته بطول التجارب وقد يخطئ الظن وتخرم العادة والعلم الحقيقي عند الله سبحانه وتعالى وظاهر آية ان الله عنده علم الساعة الى آخرها ان الغيب الذي لا يعلمه الا الله مكان الوفاة لا وقتها ووافق ذلك ما روى انهم - وديا كان يحسب حساب النجوم فقال لابن عباس ان شئت انبأك عن نجم ابنك وانه يموت بعد عشرة أيام وانك لاتموت حتى تعمى وأنا لا يحول على الحول حتى أموت قال أين موتك يا يهودى قال لا أدري قال ابن عباس صدق الله جل جلاله وما تدري نفس بأى أرض تموت فرجع ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فوجدا بنه محمدا ومات بعد عشرة أيام ومات اليه يهودى قبل الحول ومات ابن عباس أعمى اه من شرح الترتيب للعراقى (قوله متصل) سيأتى له فى منبجث الولاية آخر الكتاب ان الاستثناء منقطع فراجع - (قوله بكتاب حاطب) قال فى المواهب ولفظ الكتاب الذى كتبه

ذريعا الخ رساء) فيه تجيب من شأنها اذ ليس من شأن الاخرس التذكير واثبات الخرس لها فجاز الخرس حقيقة فقد انطق عما من شأنه النطق (وبها) أي وبأكلها للضعيفة (أخبر النبي) صلى الله عليه وسلم عنه أباطال وعوا خبر قريشا كما مر بسوطا (وكم) مرات كثيرة (أخرج) صلى الله عليه وسلم أي أظهر (خبأ) أي شيا مخبأ (له الغيوب خباء) أي ساترة وبين خبا وخباء الجنس المحرف وفى كم الخ التذييل (تبيين ان) أحدهما يجب على كل مكلف أن يعتقد ان الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسوله وأوليائه منه فهو اما يوحى من الله أو الهام والاستثناء فى قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى الخ متصل كما هو الاصل وذ كر الرسول لا للاختصاص به بل لان كرامته وأوليائه اتباعه من جملة كرامته وهما فى الحديث انى لا أعلم الا ما علمنى ربى فانهم جافى بيان ما أشار اليه الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبيات وحاصل شئ من ذلك ما يدل على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما فى القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر الطبرانى ان الله قد رفع نبي الدنيا فانا أنظر اليه لى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما أنظر الى كفى هذه وخبر أبى داود واما رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه فبارك شيا انى قيام الساعة الا حدثنا به وفى الحديث الصحيح فعلت علم الاولين والاخرين وصرح انه صلى الله عليه وسلم أخبر بعوت الباشى يوم موته بالبيت وصلى عليه باحبابه وانه وأبى بكر وعمر وعثمان سعدوا أحد القرك فضر به بعد وقال له اثبت فاشاعا عينك نبي وصدق وشهيدات فاستشهدوا وان ملك كسرى وقبصر ينقطع عند من العراق والشام فكان كذلك فى زمن عمر وانه قال لمراقبة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فألبسها عمر له لما زال عيت كسرى فى زعمه تحقيقا لذلك وأخبر عنه ابن عباس بسدر رماز كذبك من المال عند زوجه لم يطاع عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب الى أهل مكة وموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بحطائها فى الشجرة وبان قريشا بعد الاغراب لا يغزونه وباستشهاد امراء الجاش الذى أرسله لموتة بلد بأرض الشام يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن أبى طالب فبعدا ليد بن رباحة رضى الله عنهم وبان بنته فاطمة فرغى الله تعالى عنها أول أهلها طوبى لفاطمة بعد ثمانية أشهر من ستة وبان أشقى الاولين والاخرين قاتل على كرم الله وجهه بضر به فى يافوخه فيقتل من دمه بالبيت فضر به الشقى ابن ملجم ضربة كذلك فمات منها وبان معاوية رضى الله عنه بلى أمر أمتهم وبأنه يغاب رواقها ابن عساكر ومن ثم قال على كرم الله وجهه يوم صفين لوز كرت هذا الحديث ما قاله وبان عثمان يقتل مظلوما ورواية تقتل وأنت تقرأ البقرة فتقع قطرة من دمن على فسيكفبك الله موضع عتوه وقعة الحرة من عداك كرى بدماء الله بعد لى المدينة فاستبعت نفوس أشوها وأبضاعهم وأموالهم وقتل سبعة مائة يحفظون القرآن منهم ثلثمائة صحابي واقتض منها السعداء وبوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير على رضى الله تعالى عنهم ولذلك قال على الزبير لما برز يومئذ أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال لا وأنت له ظالم وانصرف الزبير وقال بلى ولكن نسبت وقد يستشكل الوصف بالظلم مع ان الزبير مجتهد فحايته انه يخطئ وهو لا يجزى بنص الحديث الصحيح ويحاج بان أصل الظلم وضع الشئ فى غير محله وان لم يكن فيه اثم والمراد وان قد وضعت القتال فى غير محله خطأ منذ لا نعد أو فانت له ظالم حقيقة لو نظرت فى الدليل حق الظلم بقرينه ما تهور ان المجتهد المخطئ له أجر وبقوله فى الحسن بن على كرم الله وجهه ان ابنى هذا سيد

حاطب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله جاءكم ببشير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز لى وانظروا لانفسكم والسلام (قوله لموتة) بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهمزة كفى نظائره (قوله وبان أشقى الاولين) أي من العصاة المسلمين والا فأنجول وأبواب باضى اهما أشقى منه أولاده الذين شرى



(قوله القاسم) والقاسم والساد المسمى اسم بنت الساجدة الطرافة وزهرية جدار حانة بطرد الهوام شربا معصية نافع لبعض الناس والبول يقتل الدواب اء من القاسموس (قوله عالم المدينة) الاضافة على معنى في (قوله هو مالك ابن انس) لا يقال علماء المدينة كثير منهم النقباء السبعة وغيرهم من مشايخ مالك لان هذا غيرهم لم ينشر في الاقطار كانشار مذهبهم وكذا يقال في عالم قريش (قوله ابن حنيفة) قال ابن حنيفة بن عدي بن عدي مالك كالحبيبي بين يدي أمه قال المذنب وهذا يدل على حسن أدب ابن حنيفة مع كونه أسن من مائة ثلاث عشرة سنة اه من طبقات (٩٥) المناوي قال المنلا على قاري في شرح

عن العلم الذي هو مختصر  
الاصياء ما نصه وقد أورد  
بعضهم حديثا في مدح أبي  
حنيفة وهو أبو حنيفة  
سراج أمتي وهو حديث  
موضوع كما قاله العسغاني  
وغیره بل قال السيوطي  
وما يورد في ذكر أبي  
حنيفة من الأحاديث باطل  
لا أصل له نعم أخرج الشيخان  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لو كان العلم عند الثريا  
لتناوله رجال من أبناء فارس  
قال السيوطي هذا أصل  
صحيح يعتمد عليه في البشارة  
بأبي حنيفة وفي الفضيلة  
التمامة لا قلت مع كونه من  
التابعين اتفاقا على اختلاف  
في أنه هل روى عن الصحابة  
أم لا وما يصلح للاستدلال  
على عظم شأن أبي حنيفة  
ماروى عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ترفع زينة الأنبياء  
سنة خمسين ومائة ومن  
ثمسة قال شمس الأئمة  
الكردي هذا الحديث  
محمول على أبي حنيفة لانه

وسمى علي بن أبي طالب من المسلمين فكانت كذا في رواية يبيع بعد أبيه فمكت خليفة ستة  
أشهر ثم سار لمعاوية بن أبي سفيان إلى الشام فمات في الجهاد عام كذا في رواية يبيع بعد أبيه فمكت خليفة ستة  
يقتل الشريفة الأخر فرق على المسلمين ورحمهم ورفض الميثاق في جنب ذلك ابتغاء لوجه الله كما جاء  
في خبر روى الله عنه ثم أرسل لمعاوية بن أبي سفيان عليه السلام فشرطوا له عن الخلافة فأرسل إليه قوطاسا  
أيضا وقال اشترطوا شئت واشترطوا نزل له عن الميثاق فصار معاوية من خليفة يبيع بعد أبيه فمكت خليفة ستة  
الطعن بن علي كرم الله وجهه بالظن وأخرج بسند متين في رواية فيها ضعفه وضع خبر استأذن ملك  
القطر وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه وسلم فاذن له وكان في يوم أم سلمة فأنزلها صلى الله عليه وسلم  
ان تصفك الباب فجاء الحسين فاقبضه فقبحه الله صلى الله عليه وسلم فقال له الميثاق أحببته قال نعم قال ان  
أنت لا تستغفره وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فأرسله فبسطه بالكسر رمل خشن أو تراب  
آخر فأخذته أم سلمة فحلفت في ثوبها قال الراوي أنا نقول أنها كبرياء في رواية أنه قال لها إذا صار  
معاوية على الصدق قتل وأخبر ابن عمر أنه سمع معاوية يقول في صورة رجل وأخبر أم عبد الله  
ابن عباس رضي الله عنهم بأنها استلذه وبأنه أبو أنس فأنزلهم السفاح والمهدي وأخبر بان الترك  
يستغلب على العرب حتى تلحقها جنات الشيخ والقيصوم بقوله يوشن الناس ان يضربوا أكباد  
الإبل فلا يجدون عالما علم من عالم المدينة قال ابن عيينة وغيره هو مالك بن أنس ومن ثم كان الناس  
يزعمون على باب لاخذ العلم حتى يقتلوا ومن روى عنه من الأكاثر الزهري والسفيان والشافعي  
والأوزاعي إمام أهل الشام والليث إمام أهل مصر وأبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف ومحمد وذا النون  
المصري والفضيل وابن المبارك وابن آدم مرحومهم الله وبهم قريش وأندلس طباق الأرض علماء قال  
أحمد وغيره زاه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الأرض ثم شفي صحابي أو غيره مما انتشر الشافعي أي  
والذي انتشر على ابن عباس ونحوهما سائل قليلا جدا كما لم ذلك من سبب كلامهم واطلع عليه  
وزعم العسغاني ان الحديث موضوع تهوور منه وانما فيه نوع ضعف ذكره المشراهد تجبره وقد جمع  
المناظر العسغاني طرقة في كتاب مستقل وأخبر بالخوارج الذين خرجوا على كرم الله وجهه  
وان فيهم رجلا أسودا أحد عضديه مشل ثدي المرأة فقالتهم على وأخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس  
بالوصف الذي وصفه به صلى الله عليه وسلم وأخبر بان رفضه وانهم يرفضون الاسلام بالتدريجة  
والمرجسة وبان أمته يستغترق على ثلاث وسبعين فرقة وبان ان يكون كلها في النار الا الفرقة التي  
تكون على ما كان عليه هو وأصحابه وهم الطائفة الذين أخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرمهم  
من خالفهم الى قيام الساعة أي قربه بقليل وبأمارات الساعة الكثيرة جدا فوقع كثير منها وينتظر  
وقوع الباقي ومما وقع منها النار التي ذل عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة

هات ثلاث السنة كذا ابن جرير المكي في الخبرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان وقد ثبت ان أبا عبد الله تابا ذهب به الى على  
ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعاه بالبركة فيه وفي ذريته اه وقوله وقد ثبت الخ غير صحيح لان الامام عليا مات قبل تمام  
سنة أربعين من الهجرة والامام أبو حنيفة أفاول سنة ثمانين منها فقدمات الامام على قبل ولادة أبي حنيفة بأربعين سنة  
الأشهر او قد ذكر الشعرا في طبقاته انه لم يكن في زمن أبي حنيفة من الصحابة الا أربعة أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن  
سعيد وأبو الطفيل وهو آخرهم موتوا ولم يأخذ عن أحد منهم اه كلام الشعرا في فعمده انه لم يأخذ عن الصحابة ولم يعلم من اجتمع به من  
مؤلا الأربعة (قوله تهوور منه) انه وروا في الشيء بقليل مبالاة مختار



حتى تخرج نار من أرض الجحاز تضيء لها هناك الابل ببصرى فخرجت نار عظيمة على نحو من  
 من المدينة المشرفة وتقدمت زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان  
 وخمسين وخمسة مائة ولم تزل تشد وتغل حتى كثر الخيلان البحر الى أن ارتجت منها الأرض ومن عليها حتى أن  
 أهل المدينة بانزلال وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن ببركة  
 الله عليه وسلم كان يقضى المدينة نسيم بارد ورأت من مكة وجبال بصرى وانطفاأت ليلة  
 سابع عشر رجب وقد أوسع المؤرخون في أخبارها بما يطول استقصاؤه وإذا تأملت ما أظن  
 الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بأمر العصية علمت أن ذلك من مقام ضاية رب تعالى به  
 لا يضيق أحد قط ومن ثم عقب الناظم ذلك بقوله (لا تغفل) بفخ الغاء انذوقية والمجتمعة من خات  
 خيال وخيلة فنتقنه (جانب) خوفى الأصل شق الانسان وأريد به هنا كراهة تعبيرا بابعض عن  
 فالإضافة بيانية (النبي مضاملا) أى ضامها (حين) وفي نسخة حيث والاول أظهر اذ هو ظرف  
 (مسته) صلى الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الاسواء) أى الايذاآت الكثيرة حال كونها  
 صادرة منهم كضربه وخنقه واغراء سفهاهم به فرموه حتى سال الدم على قدميه وكشج وجهه وكسر  
 ربايته وغير ذلك مما لو حله جبل لم يتحمله بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب النصر والفتح الى  
 بلغ غاية العز والجلال فجاوبهم لم يزل يتفق قروا فحصل حتى وصل الى حضيق النمل والهران ذلك  
 تعالى اذا جاء نصر الله والفتح والآيات ليطهره على الدين كله والله يعصم من التماس ثم ما أصاب  
 الله عليه وسلم من ايذا آثم له فيه اسوة بالانبياء قبله اذا أصابهم من ايذا آثمهم مثل ذلك أو أكثر  
 منه لكن (كل أمر) من الامور العظيمة (ناب) أى أصاب (الذي يمين والشدة فيه) التي تحصل لهم  
 (محمودة) لان الرفع درجاتهم العلية (والرخاء) أى السعة فيه محمودة أيضا لا سيما كثرة اتباعهم وقص  
 أعدائهم ومجاوبين ذلك ويوضحه ان من المقرر في العقول انه (لوعس النصارى) أى الذنوب (عون)  
 بانضم أى عوان (من) ادخله الى (النار) لاختبار خلوصه من الغش والنقص (لما ختم بالنصارى  
 الصلاة) أى تعرض على النار لفرقة على النفوس وشهواته من أدنى نقص يصيبه والانبياء كذا  
 والشدايد التي تنزيهم كصاية النار لذهب فكم كان النار لا تزيد الذهب الا حسنا فكذا الشدايد  
 لا تزيد الانبياء الا رفعة وفي لا تغفل الى هنا الكلام الجامع البالغ من الحكيم والبلاغة ما لا يحق  
 وقته ولما ذكر ما يناسب قوله لا تغفل جانب النبي مضامرا من عليه بقوله (كيد) أى جارفة (عن  
 نبيه كفى الله) أى منه ما وخذها فلم تصل اليه بسوء قصده صلى الله عليه وسلم (و) الحال ان قد وجد  
 (في الخلق) أى المخلوقين الذين هم أعداؤه المرادين لاهلاكه (كثرة واجسادهم) أى شجاعة زهور  
 واقدام على فعل ما خطر في النفس من غير نظرفى عاقبته (اذ) ظرف لكف أى وقتان (دعا) أى  
 طلب حال كونه (وحده العباد) كلهم الى عبادة الله وترك ما هم عليه من الجاهلات والباطل  
 والضلالات (و) ان (أمت) أى حصلت اذا مسمى يستعمل كثيرا في ذلك (منه) في كل الازمنة (و)  
 كل مقالة) منهم وهي شجاعة الدين التي تجتمع البياض والسواد (أقذاء) جمع قذى وهي ما يسقط في العين  
 مما يؤلمها ويكدرها وذلك لان صلى الله عليه وسلم لم في ابتداء أمره مع وحدته وقوة عظمه وناصرة  
 يدعوهم الى الايمان بالله وحده وينادى عليهم في آياتهم بتسفيه احلامهم ومب آلهتهم ورميها بكل  
 عيب وسوء فيما افرون حتى أقرب آثاره كعبه أبي اهب في ايذائه والتجربى عليه لكثرةهم ووعده  
 وهو مع ذلك محروس بحراسة الله مكروه بكلاءته محفوظ بحفظه متقاد على ما هو فيه غير ملتفت  
 لا يذاثم بل صابر عليه الصبر الجميل وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلاوا وأعجابه واعوانه يكثر  
 ويتقوون على أعدائهم شيئا فشيئا الى ان مكته الله تعالى من فواصى أعدائه فاذان من بقى منهم على  
 كفره الهوان وأجل من خضع منهم لهزته مأمن البقاء والامان ومما ينبغي ان يظلم ايذاهم ونصر

(قوله أى مضيعا) أى  
 لا انتصار بعده (قوله  
 الاسواء) جمع سوء وساءه  
 أى فعل به ما يكرهه  
 (قوله فالشدة فيه محمودة)  
 أى لانهم أجمل من يتحلى  
 بمقام الرضا وشهود الشدة  
 منه سبحانه والتلذذ بذلك  
 الشهود (قوله لرفع درجاتهم)  
 قال القاضي عياض وليعلم  
 انهم من البشر يصيبهم محن  
 الدنيا وما يطرأ على أجسام  
 البشر فيتيقن انهم مخلوقون  
 ولا يفتتن بما ظهر على  
 أيديهم من المعجزات اه  
 (قوله الصلاة) بكسر  
 الصاد اه ابن عبد الحق  
 (قوله مكروه) أى محفوظ  
 بكلاءته بالكسر والمداد  
 حفظه















(قوله الورقاء) أي التي في

لونها يبيض الى سواد كقلى

المختار ولا يخفى ان ذلك

معناه بحسب الأصل والمراد

مناشيتهم في الإسراع

كما ذكره الشارح (قوله

أوسورته) قال في المختار

سورة الغضب وثوبه وسورة

الشراب وثوبه في الإسراع

وسورة التي وثوبها وسورة

الاطمان سطوته واعتداده

(قوله من أحد) بالنوين

للضرورة (قوله اما حقيقة)

كذاب خط المؤلف رحمه الله

نعالي وكأنه حذف المقابل

اكتفاء بقوله نعم الخ (قوله

من عمى البصيرة) فيه

ان المقام لعمى البصر

ولذا قال الناظم مقلة عمياء

وقال في الرواية الآتية

لم ير ملك الى آخرها وفي

الرواية الثانية قد أخذ الله

بصرها عنى (قوله اذ كرت

هجو الخ) في نسخة واذ كرت

بهاء انتأيت هجو اقبيجا

قال الشهاب البرلسي

المالكي وهو قولها

مذمما عينا

وأمره أينا

ودينه قلينا \*

اه لكن قوله فقات لا يؤيد

نسخة اذ كرت بهمة

الاستفهام وضمير المتكلم

وقوله يسبون ويهجون

مذمما بما يؤيد النسخة

الاخيرة لذكرها مذبما

فيما نقل عن البرلسي اللهم

الا ان ثبت ان مذمما وقع

في كلام غيرها من الكفار

قلوب بدرهم صل الله عليه وسلم وأنبع أعقاب القلوب لغنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم  
قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من غناه وفيه علم من أعلام نبوته ويحتمل على بعد انه محتمل ذلك  
عند القائلين في القليب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعى في القليب مراده أكثرهم فان عمار  
انما مات بأرض الحبشة لكن على أشرف قتلة فانه تعرض لزوجته الجاشي فأمر ساحر افنخ في اسنانه  
سمومه عقوبة له فموت وحش وصار مع البهائم الى ان مات في خلافة عمر وأيضاً عقبه بن أبي معيط انما قتل  
صبراً بالصفراء بعد بدر وأتى ثم وأمينة بن خلف وارقتل ببدر لم يطرح في القليب (وأعدت) عطف  
على هم أي هيأت أم جميل بنت حرب بن أمية (جمالة الخطب) لقبت به لانها كانت تحمل الشوك  
وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً لزوجها لعنهما الله (الفهر) أي الحجر الذي جلا  
الكف لما أنزل الله فيها وفي زوجها بنت بدا أبي لهب السورة (و) الحلال انها قد (جاءت) اليه وهو في  
المسجد وأبو بكر عنده بذلك الحجر ترميه به وهو في غاية الإسراع والجلجلة (كانها) الحمامة (الورقاء)  
أي الشديدة الإسراع أي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال متداخلة (يوم) ظرف لأعدت  
(جاءت) في حال كونها (غضبي) من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظ فهو غيظ  
والغضب نار كامن في طي الفؤاد يؤججها طرقات السبب المحرك لها فان لم يقدر على انفاذ من في  
المغضوب عليه سمي غيظاً كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب أو أشده أو سوره أو أوله وحمل  
كونها (تقول أي مثلي) وأنا بنت سيد بني مخزوم متعلق به يقال (من أحد) حال من الهجاء يقال  
الهجاء أي السب والنسب والقول اليه اساحقية وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الهجاء غير آثم  
فمن ابتدأ به تم فيهم فرقة يعتقدون الايمان أصنافهم تفرجهم اليه فان كانت من هؤلاء فمن تعاليل  
أي يقول الله ذلك لاجله (وقوات) عطف على أعدت (و) الحال انها (مارأته) أي وكيف تراها وهو  
في ظهوره للقلوب السليمة كالشمس وهي أعنى تلك المرأة في غيبة من عمى البصيرة وفساد السميرة  
(ومن أين ترى الشمس مقلة) أي عيى (عمياء) ولما رآها أبو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انما  
امرأة بذيبة فلو قتلت قال انها لن تراني فجاءت فلم تره فقالت يا أبا بكر أين صاحبك كيف بهجوني فرائى  
لو وجدته مضرباً بهذا الفهر فاه والله في لشاعة واذ كرت هجو اقبيجا فقات لا يؤيد قوله الشعر  
فقات أنت عندى تصدق وانصرفت فقات يا رسول الله لم ترك فقال لم ير ملك الى آخرها وفي  
بجناحه وفي رواية قد أخذ الله ببصرها عنى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما تعجبون  
لما يصرف الله عنى من أذى قرش يسبون ويهجون مذمما أنا محمد صلى الله عليه وسلم (تنها)  
قرأه صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ أفرايتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى في تلك  
التي الشيطان في أميته أي في تلاوته تلك القرآنيق التي وان شفاعتهم من تربي وفي رواية التي  
الشيطان على لسان تلك القرآنيق الخ فمضت بحجوده آخر السورة مسجد المسلمين ومجد المشركين  
عندهم لتوعدهم الله مدح آلهم وفي رواية مذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فمجد ومجد واقتران هذه  
الآية وما أرسلا من قبائ من رسول ولا نبى الا اذا حقن التي الشيطان في أميته الآية ففشا ذلك  
في الناس وظهره الشيطان حتى بلغ المسلمين في الحبشة فاقبلوا امرأته لما تبين للمشركين خلاف  
ذلك وجعلوا الى أشد ما كان عليه والقرآنيق جمع غروف أو غرنيق وهو طير الماء شبيه بها الا يستقيم  
لا اعتقادهم انها تقر بهم الى الله تعالى بطيور الماء لكونها تعالو في السماء وترتفع (تنبيه) كقولهم  
العلماء رحمهم الله تعالى في هذه القصصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في إنكارها وبطلانها وأنه لا يجوز  
لاحد القول بها كهيض والخضر الرازي وسبقه ما القى ذلك البهقي وأيدوا بان البضاري وغيره وردا  
انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ومجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكر  
فيها قصصة القرآنيق وبان من يجوز على نبي تعظيمه وثن فقد كفر وأنها من وضع الزنادقة والحق



خلاف ذلك كله بل انما اصل اسميل في قوله خبر به من طريق كثير جدا ابن أبي حاتم والطبراني وابن المنذر  
 وابن جرير وابن ابى رازن اسحق في السيرة وموسى بن عقيب في المغازي وأبو معشر كاتبة على ذلك  
 انما قال ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسله لانهم لم يروها من سنة من وجه صحيح اه ورد  
 عليه وعلى عياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بأن طرقها كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها رجال  
 الصحيح وباتي الحافظ عيبا وامامه منقطع وبعضها تفرد به ابن ابي عمير بن خالد وهو ثقة مشهور وزعم ابن  
 العربي وعياض ان رواياتهما كلها الاصل اهل البس في محله اذ لا يمتشي على القواعد فان الطرق اذا  
 كثرت وتباينت فخرج اول ذلك على ان اهلها اصلان قد ذكرنا ان ثلاثة أسانيد منهم على شرط  
 الصحيح وهي من اسميل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا عتضاد بعضها ببعض  
 وجب ان يمتنعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر كقوله النبي الشيطان على لسانه تلك الفرائق الخ فلا  
 يجوز حملها على ظاهره لاننا نصلى الله عليه وسلم يستعمل عياض ان يزيد في القرآن عدا او سمعوا  
 واختاروا في تأويله فأخرج الطبري عن قتادة انه أصابته سنة فجري على لسانه ولم يشعر به فلما علم  
 انهم يظنون انهم رأوه أعادهم وآياته واعترض بأنه لا ولاية للشيطان عليه في النوم ويجب ان هذا لا يثبت  
 الشيطان ولا له عليه واغماضه الامر ان الشيطان لما رآه أصابته تلك السنة حاكى قراءته بصوت  
 يثبت صوتهم ثم بين الله لسانه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى  
 لا يقر به أحد ثم رأيت من أجاب بما يؤيد ما ذكره وهو اننا نصلى الله عليه وسلم لم كان يرثل قراءته  
 فارتعد الشيطان مكتبة ونطق تلك الكلمات مما كلفه النبي صلى الله عليه وسلم لم بحيث يسمعه  
 من دنا اليه منهم فظنهم من قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعياض وابن  
 العربي وايدوه بما جاء عن ابن عباس في تفسيره في تلافه في أمية أي في تلاوته وفي ذلك اخبار  
 منه تعالى بأن رسله اذ قالوا لا زاد الشيطان فيمن قبل نفسه مما كلفه ثم بين الله تعالى بطلان ذلك  
 ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما قاله لان نبينا قاله وقد سبق الى هذا  
 المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة مساعدته في العلوم فنصوبه  
 وارتضاه وأما الجواب بأن الشيطان الجأء الى التلظظ بفتنة غير اختياره فردود بان الشيطان  
 لا يقدور على ذلك لم يمكن أحد من طاعته أو بانه عاقب عقوبته ما كان يسمعه منهم من مدح آلهم فجري  
 على لسانهم وهذا أقيد مما قبله أو بأنه قاله توبيخا للكفار فهو بعيد وان ارتضاه عياض كالباقين  
 فقال هذا الجواب مع قرينة تدل على المراد لاسمها والكلام في الصلاة اذ قال كان جائزا أو بأنه لما وصل  
 الى قوله انما الشيطان الاخرى خشوا ان يأتي بذيهم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام وخاطبوه بتلاوته صلى الله  
 عليه وسلم على عبادتهم في قلوبهم لا تسمعوا هذا القرآن وانما عيبه من نسب الشيطان لانه لما نزل انهم  
 عليه وفيه نوع بطر بأن المراد بالفرائق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى  
 فبقي ذكر الشكل ليرد عليهم بقوله ألكم اذ كروا لا اني فلما سمعوه حذوه على الجميع وقالوا قد عظم  
 آلهتنا فخرج الله تلك الكلمة واحكم آياته فهو اجد مما قبله (ثم بعد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من هذه  
 التكرارات وقع له كرامة أخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه (صلى الله عليه وسلم) زين بنت  
 الحارث من بني سلام بن مشكم (اليهودية الشاة) أي جعلت له فيها ماء واولا وقتها لانها شاورت يهودا  
 في قومها فاجتحرها على هذا السم يمينه فسمت به الشاة جميعا لكها أكثر من هذه في الذراع واسكتف  
 لما قيل لها ان صلى الله عليه وسلم يحب الذراع (وكم) مرات كثيرة (سام) من السوم الذي هو مقدمة  
 الشاة أو الذي هو الرعي وبين سام وسمت تجنيس شبه الاشتقاق (الشوة) أي ثابر عليها وتوكل بها  
 (الاشقية) الذين صاروا كالانعام بل هم أضل سبيلا ومنهم تلك المرأة وبينها ما تجنيس الاشتقاق  
 وحول الشارح ان سام وسمت من هذا تساهل في البخاري انما صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها ما

(قوله فجري على لسانه)  
 كان الظاهر ان يقول فألقاه  
 الشيطان بصوت كصوته  
 ليلائم الجواب فتأمل (قوله  
 سنة سبع) صوابه سنة  
 ثمان لان غزوة خيبر عقب  
 فتح مكة والفتح كان سنة  
 ثمان وسياق التصريح  
 بذلك في كلام الشارح عند  
 قوله من فضلا على هو ازن  
 (قوله لما قيل لها الخ) انما  
 يقتضى اكثارها السم في  
 الذراع مع ان المدعى انها  
 أكثره فيها وفي الكتف  
 راعى الكثرة هاهنا  
 ملاحظتها احتمال فراغ  
 أكله الذراع فبأكل منه  
 لقربه منها فيزيد تأثير السم  
 (قوله يحب الذراع) أي  
 لنضجها وسرعة استمرانها  
 مع لذتها وحلاوة مذاقها  
 (قوله الشوة) بالكسر  
 وفتح لغه اه صحاح وقال في  
 القاموس هي الشدة  
 والعسر وفي المختار انها  
 خلاف السعادة (قوله أي  
 ثابر عليها) المثابرة على  
 الامور والمواظبة عليها اه  
 مختار (قوله وقول الشارح  
 ان سام وسمت من هذا) أي  
 من تجنيس الاشتقاق  
 تساهل أي وانما هو شبه  
 اشتقاق لانهما وان اشتركا  
 في غالب الحروف لم يشتركا  
 معنى فتأمل



(قوله فقال اخسوا) قالوا انما نوسخ هذا الكتاب كسبح طردوا حسا ونسوا الكتاب بعد كلفنا ونسوا والبصر كل واحد من  
 الكتاب والخنزير المبيد لا يترك ان يدنو من الناس اء والمعنى هنا بعدوا ولا تدنوا مننا وارضع من ذلك ما ذكره البيضاوي  
 في تفسيره اخسوا في البيت قال أي اسكتوا سكوت خوان ثم قال من نسأت الكتاب اذا جرت ففخما (قوله مصليته) أي مشيها  
 (قوله أعني انه) أي الذراع وذ كره مع انه وثبت بدليل قوله في الحديث أخبرني نظرا لثبوت حظه (قوله واحتجهم على النبي صلى الله عليه وسلم) أي بأمر جبريل به بالجماعة (١٠٢) الحديث الجماعة في الرأس هي المغيثة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا صريح في ان احتجامة  
 لا كله طعام اليه - ودية  
 المسحوم كان في الرأس  
 والذي في الشارح انه احتج  
 على كاهله فان ثبت انه  
 احتجهم في الموضعين فلا  
 اشكال تأمل (قوله فانتش  
 منها) قال في الصحاح النش  
 أخذ اللحم بمقدم الاسنان  
 وهو ينتش بالسين والشين  
 جميعا (قوله دفعها الى اوليائه  
 الخ) فيه انه قد ذكر سابقا  
 ان أصحابه الاكلين ما توافق  
 اختص دفعها لاوليائه بشر  
 دون اوليائهم ولعله لعدم  
 تحقق موتهم بالسم بخلاف  
 بشر قتل (قوله بجرحها  
 الجاه) فيه تلج الى قولهم  
 الجاه جرحها جباراى  
 لا قصاص فيه ويحكى ان  
 خطافا راد خطافة في قبسة  
 سليمان عليه الصلاة  
 والسلام فسمعه يقول بلغ  
 من جبنك انك لو قلت اهدم  
 القبسة على سليمان فعلت  
 فاستدعاه عليه الصلاة  
 والسلام فقال لا تجل ان  
 للمحبة لسانا لا يتكلم به

قال اجعلوا الى من ضامن اليهود بنحوه صلى الله عليه وسلم فسألهم عن أشياء منها ما من أبوكم قولا  
 فلان قال كذبتم أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم من أهل النار قالوا ان يكون فيها يسير  
 تخلفوننا فيم ا فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفكم أبدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذا  
 الشاة مائة او انتم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على ذلك قالوا ان كنت كذبا ابا استرحنا عند أوليائنا  
 يضرنا وروى أبو داود انه سمع شاة مصليته ثم احدثها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها ولما  
 رط من أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فارسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم  
 سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه الذراع ومن ثم قال (ذراع) أي أظهر له صلى  
 الله عليه وسلم (الذراع ما فيه من سر) أي سم (بنطق) مجزأة صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك  
 أعني انه أخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم أخبرني هذه الذراع (اخفاؤه) عن الحاضرين (اليدان)  
 له صلى الله عليه وسلم أي هو وان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال صلى الله  
 عليه وسلم نهان ان صدقته ثم قالت قلت ان كان نبيها فان يضره وان لم يكن نبيها استرحنا عند أوليائنا  
 صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وروى أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين أكلوا من الشاة واحتجهم على ان  
 عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل منها وفي رواية غيره أبي داود انه جعلت تسأل أي الشاة  
 أحب اليه فقيل لها الذراع فعمدت الى عنقها فذبحتها ووصلتها ثم عمدت الى سم من ج أي يقتل ارقها  
 فسمتها به وأكثرت منه في الذراع والكف ثم وضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم ومن حضر  
 أصحابه وفيهم بشر من البراءة فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منها وتناول بشر عظاما آخر فذا  
 لقمته ثم رأ كل السم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع قتلني انا وجميع  
 وفيه ان بشرامات والله صلى الله عليه وسلم دفعها الى أوليائه فقتلوا هاروا الحافظ الدمياطي ورواية  
 انه قتلها تعارض رواية البيهقي عن أبي هريرة وجابر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبها  
 ثم قال (وبخلق من النبي كريم) بل لا أكرم منه قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم أي بسبب ما فعل  
 من كمال الحلم والعفو والصنيع (لم تقاصص بجرحها) بواطنتهم بذلك السم اذ لم يجرح الباطن كما يجرح  
 الحديد الظاهر (الجاه) أي المرأة يقال البهجة أيضا وقال الزهري أسلمت فتركوها في مغازي سليمان  
 التيمي فحواه وانها قالت استبان لي الا انك صادق وانى أشهدك ومن حضر أنى على دينك وان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وجميع البيهقي أنه يحتمل ان يكون تركها أولا فلما مات بشر قتلها وبذلك  
 أجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل ان تركها  
 لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته وجوب القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم  
 أحد من الصحابة روى عنه انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بنفسها لانه

الا الجنون والعاشقون ما عليهم من سبيل فاهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل ففعل منه  
 صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار ذكره الا كبرى عند قولهم مما اعتوا به المحب انه كاد ان يقتله جبار (قوله أي  
 المرأة) ظاهره نفسه يريد على ان اطاعه عليها بطريق الاستئذان وليس كذلك في البهجة حقيقة ويطلق على المرأة تشبيها  
 خلق النفس بيران يقول أي المرأة اليهودية التي كاليهودية (قوله وجمع البيهقي بأنه الخ) أي فقوله لم يقتلها أي في الحال  
 وقوله قتلها أي بعد ذلك (قوله بنقض العهد) انظره مع ما سبق عن مغازي التيمي انا أسلمت وفي شرح مر عند الكلام على ان  
 عسوم ان قتلها بنقض العهد كذا كرهه الشارح هنا ولم يثبت عندنا ولم يصح ما روى من اسلامها







والفان من طائفة مكة ولما غزاهم صلى الله عليه وسلم قصد انطاكية وأمر أن يجعل سبي حوازن  
وغنائمهم بالجعرانة حتى يأتي اليهم وكان السبي وهو النساء والذراير ستة آلاف رأس والأبل  
أربعة آلاف وعشرين ألفا والغنم فوق أربعين ألفا وأربعة آلاف أوقية فضة ولما رجع صلى الله  
عليه وسلم من انطاكية انظر هو اذن بضع عشرة يوما لقدموا عليه مسلمين ثم أخذ في قسمة الغنائم  
فأمر أسامة بن زيد وأبا راسول الله أن يأهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يحصى عليك فامتن علينا  
من الله عليه وسلم وقام رجل من فخذ حليمه فقال يا رسول الله ان ساقى الحظائر عمانك وخالاتك أي من  
الرضاع لان من قرابات حليمه أو خاضنا لك الألقى كن يكفناك ولو أنا أرضعنا الحارث بن أبي فهر أو  
النعيمان بن المنذر ثم نزل بنام مثل الذي نزلت فيه رجونا عطفه وأنت خير المكفولين فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن الحديث صدقة أبناؤكم ونساءكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا  
أبناؤنا ونساءنا فقال أتماما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت الظهر بالمسلمين قفوا  
وقولوا أنا نستفتح برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم في أبناؤنا ونساءنا فأسألكم عن ذلك وأسأل لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما  
ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع بنو نعيم وبنو فزارة وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى  
الله عليه وسلم من أجل سبي بصيبه بما طابت به نفوسهم فردوا من بقي عندهم ومن صلى الله عليه  
وسلم عليهم بذلك (اذ) أي لاجل انه صلى الله عليه وسلم (كان له قبل ذلك) أي وهو طفل (فيهم ربهم)  
بفتح الراء والمدى تربية من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذا نشأت بينهم أو طول باعتبار ما وصل  
اليهم من لبن حليمه وتربيتهم \* (تنبيه) جعل الناطم اذ تعليلية خلافا لما عليه الجمهور  
قالوا لا دليل في وبن ينفعكم اليوم اذ ظلمت الآية لان التقدير بعد اذ ظلمت وعلى الاول هل هي حكمة  
حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان  
المنسوب إلى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية شكالات ليس هذا محل بسطها وترداسها من  
الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا طرفا أو مضافا اليها الا طرف نحو يومئذ تحدثت  
أخبارها وقول الاقوال تكون مفعولا به نحو واذا كروا اذ كنتم قليلا فكثرتكم وكذا المذكر كورة أو ال  
انقصاص كلها بتقدير اذ كروا أو بدلا منه بدل اشتمال أو كل من كل وردد الجمهور بأن المفعول  
أو المضاف اليه محذوف وزعم الزمخشري أنها تكون في محل المبتدأ انما تفرد به وجوز كثيرون  
ورودها للمستقبل نحو سوف يعلمون اذا اغلال في أعناقهم لاستقبال يعلمون لفظا ومعنى واجب  
بأنه من قبل المستقبل الواجب الوقوع بمنزلة الواقع (وأي) ذلك (السبي) أصلا بالاسم والمراد به  
هنا السبي أي المأسورون إلى الجعرانة بأمر صلى الله عليه وسلم كما مر ليقتضيه في السبي المسامي وكان  
ذلك السبي (فيه أخت) النبي صلى الله عليه وسلم من (رضاع) واسمها الشفاء كما مر ولما شقوا عليها عند  
سبيها زانت والله أني أخت صاحبكم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أختك  
قال وما علامه ذلك قالت عضة منك في ظهري فعرفها السكن (رضع) أي خفض (الكفر) القاتلها  
(قدرها) كذلك وضع قدرها (السباء) أي الأمر القاتلها أيضا فاضعها في جنب ذلة هذين ما في  
من اخوت صلى الله عليه وسلم كما اضمح في جنب الكفر في نحو أبي طالب من الصومعة والتربية ومنع  
الاعداء بكل طريق أمكنته ثم من الله عليهم بالاسلام ومعرفة صلى الله عليه وسلم لها (غباها) أي  
أعطاهم ما لم يكن في حسابها وجاد على قومها لاجلها (برا) أي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب  
ويجوز أن يكون هو المفعول الثاني ويؤيده انه بدل منه قوله وبسط الخ كما يأتي ولما أتته بسط لها رداءه  
وأجلسها عليه ثم خيراها وقال ان أحببت فعندي محبة مكرمة وان أحببت ان أنتهلت وترجى إلى

مفعول (قوله وقام رجل  
من فخذ حليمه) قال  
في القاموس الفخذ  
ككتف مابين الساق  
والورك مؤنث كالفخذ  
ويكسر وحي الرجل اذا كان  
أقرب من عشيرته والجمع  
أفخاذ اه (قوله أن مافي  
الحظائر) جمع حظيرة  
قال في المختار والحظيرة  
تعمل للابل من شجرة لتقيمها  
البرد والريح (قوله قرابات  
حليمه) كان الظاهر ان  
يزيد قرابات زوجها لاجل  
قوله عمانك اذ قرابات  
الام من الرضاعة خالات  
وقرابات الاب من  
الرضاعة عمات كالنسب  
(قوله الحارث) أي ملك  
الشام (قوله أو النعمان)  
أي ملك العراق (قوله  
واسمها الشفاء) أي من  
غيرياء ويقال الشفاء  
بالياء (قوله وما علامه  
ذلك) بكسر الكاف لانه  
خطاب مؤنث (قوله  
السباء) بكسر السين  
وقتها (قوله ما لم يكن  
في حسابها) هذا المفعول  
الثاني المحذوف على  
جعل برامفعولا لا بجعله







(قوله وبه يظهر) أي بقوله اجتمعت عداة بنفسه (قوله ان من زائدة) قال سيبويه يشترط لزيادتها ان يتقدم في أولها  
وأن يكون خبراً ورواها النكرة والاخفش لا يشترط ذلك قول ابن مالك وبقوله أقول واستدل بقوله يحلون فيها من أساور من ذهب وآمن  
به يغفر لكم من ذنوبكم ويسير به (١٠٦) أن يدعى أمها في الآيةين تبعيضية وكذا انظارهما فيقال في النظم ان عزاجتلاء  
وبعلم بالاولى طالب التهنئة  
فما ذكر ان عزاجتلاء كلها  
تأمل (قوله لان مفردة  
حسن) قال في المختار الحسن  
ضد القبيح والجمع محاسن  
على غير قياس (قوله الانشاد)  
قال الهروي في غريبه  
والنشد رفع الصوت ومنه  
انشاد الشعر أي رفع الصوت  
به وقولهم نشدك الله أي  
سألتك بنشدي أي رفع صوتي  
(قوله من شجى الصوت)  
أي الصوت الشجى أو من  
شخص شجى صوته فهو من  
إضافة الصفة للموصوف  
أو الوصف لفاعله أي  
صوته شجى أي مطرب قال  
في القاموس شجاء خزنه  
وطربه كاشجاء فيه ما ضد  
(قوله وأريحية) أي خفة  
يقال راحت يده بكذا أي  
خفت له (قوله وطربا)  
الطرب خفة تصيب  
الإنسان لشدة حزن أو  
سرور انتهى مختار فاعطف  
طربا على أريحية مرادف  
(قوله ويعجده) أي فيرفع  
صوته بالزبور (قوله  
والانشاء) قال تعالى وهو  
الذي أنشأكم أي ابتداء  
خلقكم وكل من ابتدأ شيئا  
فقد أنشأه فهو مجاز أي لار  
الذي يعمل هو الشخص  
المنشد والمنشئ فهو على

استماع أوصاف ذاته وجعل صفاته الآتية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومخاطبته  
المقابلة كالأشباع والاجتماع الآتي (ان عن) أي فقد (منها) متعلق بقوله (اجتماع) من جمل  
العروس جلاء وجلوة واجتمعت اذ انظرت اليها مجلية أي مكشوفة فزينة أي ان فائد رقيقة  
السكرية فهو شاعرة صفاته العلية فلا يفك تفريق سمعك لكل ما يتلى عليك من أوصاف ذاته  
الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه يظهر ان من زائدة في الإيجاب وهو ما أجاز جماعه فخرج  
عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها من أساور من ذهب من جبال فيها من  
برد يفضوا من أبصارهم وفيه نظر لا مكان فهو التبويض فلا زيادة فاعلم (و) لا تقتصر على سماع  
القليل من ذلك بل (املا السمع) بأن تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شيء محسوس  
وان سمعك اناء واسع لملائت ذلك من المحسوس (من محاسن) اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يطن  
أحد آثارها ولا يشق كمال أخبارها وهو جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا تحسن  
الاتقديرا (عليها) من أمليته الكتاب ويجوز أمليته (عليك) من هذه القصيدة وغيرها (الانشاد)  
لها من شجى الصوت بأنهم الأعراب فقد قالوا من أقوى الأسباب الباعثة على شجته صلى الله عليه  
وسلم سماع الأصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة إذا صادفت شذلا بالانها  
تحدث السامع سكارا وريحية وطربا وذلك يحدث عند سيبويه أحد حسنها في نفسها اقرب إلى  
قوية تنغمر فيها العقل الثاني انها تحرك النفس إلى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة والشوق  
تخييل المحبوب واخصاره في الذهن وقرب صورته في القلب واستيلائها على الفكر وفي هذا من الغاية  
ما يغمر العقل لا اجتماع لذة الاطمان وكثرة الاشجان فيحصل الروح طربا أعجب من سكارا شراب  
وأقوى في اللذة من عناق الشواب وقد ذكر الامام أحمد رضي الله عنه وغيره أن الله تعالى يقول  
لداود في الجنة مجدني بذلك الصوت الذي كنت تعبدني به في دار الدنيا فيقول كيف وقد أذعبتني  
بالموت فيقول أنا أردت عليك فيقوم عند ساق العرش ويعبده فإذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ  
نعيم أهل الجنة وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم لا سيما ان انضم إلى ذلك  
رؤية وجهه الكريم فان لذة ذلك تغني عن الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة ولا تحيط به الانشاء  
(والانشاء) من ناطقها واسناد الاملاء اليها مجازا ومما يحتمل على استفرغ وسع في ذلك التهنئة  
واملاء السمع من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك ان تحيط  
بها كيف و (كل وصف له) من صفاته الذاتية والمفوضية (ابتدأت) أنت أو أنا (به) في الذكور أو  
ابتدأت بذكرة تحيط بغايته (استوعب أخبار الفضل) مفعول مقدم أي جميع أخبار الفضائل  
والكمال (منه) متعلق بقوله (ابتداء) أي كذا ابتدأت بوصفه صلى الله عليه وسلم وتأملت ما أشتمل  
عليه صريحاً وإيماء وجدت ذلك الوصف المبتدأ به جمع أنواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد  
ذلك فان كل وصف من أوصافه صلى الله عليه وسلم أخذ بحجز بقيمة تلك الأوصاف اذ لا يتحقق كل  
وصف من صفات الإنسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية أوصافه كالعزم والمكرم والشجاعة والخلق  
الحسن وغيرها وحيداً لا يخل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عدا  
منها إيماء واستلزاما كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأمله وبهذا التحقيق الذي تنبه له الناظم يعلم ان معنى  
الله عهده ثاقب النظر كمال المعرفة متضام من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه

حدوا حال القرية وبين الانشاد والاشياء الجناس للادنى له بعد مخرجي ابدال والهمزة (قوله بحجز بقيمة تلك  
الأوصاف) قال الجوهري وحجرة الازار معقده وحجرة السراويل التي فيها التكة



نظره الشهاب الكبير والشمس سيدي أبي عباس المرمي وارث أبي الحسن الشاذلي قدس الله  
 عنهما وتوضيح ما ذكره في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر آيات هذه القصيدة وأنه  
 لا ينفك عن ذلك شارح وأنه يجب عليه ان نعتقد أيضاً ان من تمام الايمان به صلى الله عليه  
 وسلم ان يمان بأن الله تعالى أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله  
 صلى الله عليه وسلم وسبق ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجمال  
 الصفات وانما انجده صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من ذينك ومن ثم  
 قيل النظم في برقة المديح \* فهو الذي تم معناه وصورته \* البيتين فتنبيهين ان حقيقة الحسن  
 كما في كماله لم تقسم بينه وبين غيره لا الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه  
 والحسن قول بعضهم لا يظهر لتمام حسنه صلى الله عليه وسلم والامساك طاعت أعيننا النظر اليه  
 وبين ابتداء ابتداء جناس الاشتقاق \* (تنبيه) \* شرح النظم بيان تمام معناه بما مر ويأتي  
 في شرح تمام حسن ذاته كذلك وانما أشار لذلك بقوله برؤية وجهه الخ ضحكة التبس الخ وبتهذيبه  
 في الخ فتنبيهين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول أما وجهه الشريف فصح عن البراء انه صلى الله  
 عليه وسلم كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئاً  
 أحسن من وجهه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراء انه قيل  
 لما كان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر أي لم يكن كالسيف في الطول  
 ولا في القوة بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان السيف رجع عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل  
 كالشمس والقمر وكان مستديراً فتنبيههم هذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحاة والاستدارة  
 في الحسن على رضي الله تعالى عنه لم يكن بالمسك أي شبيهاً لاستدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو  
 أعلى عند العرب وهو في قول أبي هريرة كان أسبل الخدين أي فيه ما طول رسول الله من ارتفاع  
 الوجه ومدوتشبيهه غير واحد لوجهه بشقة القمر أي عند الفاتة وقيل احترازاً عما في القمر من  
 البؤا وادورده تشبيهه أبي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره بدارة القمر وفي الآية انه صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا مر صار وجهه كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه وفي رواية تلاًلاً وجهه تلاًلاً القمر  
 الآية البدور وانما كان الاكثر تشبيهاً بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظره كمال النظر  
 ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من أسمائه صلى الله عليه وسلم  
 البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته حين مر جمعه من تبوك

طلب البدر علينا \* من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا \* مادام الله داع

ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلاحيث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية  
 والالهيية \* وأما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه مازاغ البصر وما طغى وصرح عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى ما بين يديه في الظلمة كما يرى بانهم ارفى الضوء وصرح  
 انه كان في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من أمامه أي رؤيته ادراكه كونه بالبصر ذات رؤية الواقعة  
 على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند أهل السنة وما قيل كان له  
 عيان بين كنفه كشم الخياط يرى به ما ولا يحجب ما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصح عدمه  
 كما زعم أن صورهم كانت تنطبع في قلبه أو انما رؤيته قلب أو ان المراد بها العلم بوحى أو الهام وحديث  
 ان لا أعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض  
 وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى أو الهام ومن ثم  
 قال الساعات ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لا أعلم الا ما علمني ربي وقد داني  
 ربي علي ما وضح في موضع كذا الحسنة بها شجرة بخلافها فذا شجرة فوجدوها كما أخبرني الله عليه

(قوله كان الشمس تجري) قال  
 الطيبي شبهه بجران الشمس  
 في فللكها بجران الحسن في  
 وجهه صلى الله عليه وسلم  
 قال ويحتمل أن يكون من  
 تناهى التشبيه جعل وجهه  
 مقراً ومكان الشمس انتهى  
 هو ادب (قوله وصرح انه كان  
 في الصلاة) في الامداد  
 استظهر عدم الفرق بين  
 الصلاة وغيرها لاطلاق  
 حديث المحييين



رسلم وبفرض التعارض في حالة الصلاة وشذوذها ووجاء أنه كان إذا التفت التفت جميعاً أي  
لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه بمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف وان جل نظره النظر بالمخاطبة صلى  
الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وأنه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أذهب  
الاشفار وشرب العينين بحمرة وروى مسلم أشكل العينين والشككة الحرة في بياض العينين وروى  
في دقة الشهادة حمرة في سوادها وفي رواية أدهج العينين أي شديد سوادهما أذهب الاشفار أي  
طويها \* وأما سمعه صلى الله عليه وسلم فليسبب فيه خبر الترمذي أني أرى ما لا ترون وأسمع  
ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع أربع أصابع الا وملائكة واضع جنته  
ساجدة لله تعالى وفي رواية لابي نعيم أوقايم \* وأما شعره صلى الله عليه وسلم فصاح أنه كان بين  
شعرين لارجل أي بفتح فكسر وهو ما ينكسر قليلا ولا سبط ولا جعد قطط وكان بين أذنيه واذن  
وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى لنفي كثرة شعره وانتهى الى شعره  
أذنيه وانتهى الى أسفلها وانتهى الى الكتفين ولا تخالف أيضا لانه رجا ترك تقصيره في طول ورجاء تركه  
في قصر وكان اذا انفرق انفرك بنفسه والآخر كدعه مقصرا ولم يزل هذا كان أولا والا فاذن الذي صح انه  
كان صلى الله عليه وسلم يسدله أي يرسله ثم فرق ثم رأيت ان العلماء قالوا ان الفرق سنة لا ريب في  
رجوع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدغيه شعرات بيض دون  
العشرين وانما يكثرفيه مع انه نور ووقار ورواية ما شأنه الله بالشيب أي لان النساء يكرفهنه قالها  
ومن كرهه منه صلى الله عليه وسلم شيئا فقد خاب وكفروا خلت الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم  
لشيبه بنحو الحناء ولا مخالفة لانه صلى الله عليه وسلم فعله كثيرا وتركه أكثر ومن ثم كان سنة عندنا  
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر العجوة اسكريم وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثردش  
شعر رأسه وتسريح طيته وكان أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ولم يرد فيه أنه صلى الله  
عليه وسلم حلق رأسه في غير حج أو عجة ورواية انه كان يأخذ من عرض طيته ويأخذها غريبة بخلاف  
رواية أعفوا النبي فمن ثم أخذ بها أئمة تارفي الله عنهم وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة  
إذا سرح طيته وانتهى الى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها بالانثد في كل عين ثلاثة قبل  
النوم \* وأما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وأنفه ورأسه فقد جاء انه واضح الجبين مقرون  
الحاجبين أي شعرهما متصل وانه غير متصلهما ماورجحه ابن الاثير وقد يجمع بانهم ما كانا كثيري  
الشعر كما في رواية سابقين كما في أخرى فجميع كثرة شعرهما في ما سبق غالى  
آخر العين ودقة في طرفيهما فذكر في شعرهما يريان من بعيد كأنهما متصلان وليس في الحقيقة  
كذلك وصح انه ضخم الرأس ضخم الكراديس أي رؤس العظام وجاء انه صلى الله عليه وسلم أنقى  
الانف أي طويله مع دقة أرنبته وحذب في وسطه وعبر بعضهم بانه سائل من دفع وسطه وانه صلى الله  
عليه وسلم دقيق العينين أي أعلى الانف وان من لم يتأمله بحسبه أنه أشم أي طويل قصبة الانف  
\* وأما فمه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه واسع يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه أي لسنته  
والعرب قد رخصه وقد رخصه صلى الله عليه وسلم أشنب أي لسانه غاية البريق واللحمان وانه اذا  
تكلم رزى كالأور يخرج من ثناياه وانه صلى الله عليه وسلم مفلج الاسنان أي متفرقة في رواية  
انه مفلج الثنيتين أي أكثر من البقية \* وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه يوم حنين غسل في  
عينه على كرم الله وجهه ورضي عنه وكان به رمق فبرئ منه لوقته وأعطاه الراية ففتح الله على يديه  
وجاء انه صلى الله عليه وسلم في بئر ففاح منه رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم يرقى في أخرى  
يكن في المدينة أطيب ماء منها وانه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء يبصق في فم رضاءه  
ورضاء طيبة وينهي عن رضاء عنهم فيخرجهم ريقه الى الليل وانه صلى الله عليه وسلم مضغ قطنة

(قوله أطت السماء) أي  
صوتت من ثقل ما عليها  
كأطت الابل أي صوتت  
لثقل أحمالها (قوله كان  
يسدله) بضم الدال وكسر هاء  
(قوله يكرفهنه) فعضم من ذلك  
رفقا بهن وقال بعضهم فيه  
نظر لان الكراهة الطبيعية  
خارجة عن الامور  
التكليفية ولكرده بان  
ذلك يجبر الى الكراهة  
الاختيارية وهي كفر ففتح  
الله تعالى ما يجبرهن الى  
الكراهة الداعية لذلك  
انتهى شرح الخصائص  
لابن علان (قوله الحناء)  
بالمد والتشديد (قوله كان  
ينظر في المرأة) فينشد  
النظر فيها اقتداء به صلى الله  
عليه وسلم كما قاله ابن  
جماعة نقلا عن الحب  
الطبري (قوله مكحلة) هو  
أحد ما جاء على الضم من  
الادوات (قوله دقيق  
العينين) عـ رنين كل شيء  
أوله وعـ رنين القوم سادتهم  
وعـ رنين الانف تحت  
مجتمع الحاجبين وهو أول  
الانف حيث يكون فيه  
الشحم يقال هم شم العرائين



والصحة ما ظهر من قوة فضله على كل من لم يوجد له أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف  
 فساد في أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف  
 في بعض النسخ وعجوبة  
 المواهب ودخلت عليه  
 عميرة بنت مسعود هي  
 واخوانها بياض من وهن  
 خمس فوجدته يا كل قد بدا  
 فضع لهن قديرة فضعن لها  
 كل واحدة قطعة فاقين الله  
 وما وجد لا فواهن خلوف  
 وراه الطبراني (قوله حتى  
 أسمع العواتق) قال في الصحاح  
 وجارية عاتق أي شابة أول  
 ما أدركت فخلدت في بيت  
 أهلها فلم تن إلى زوج من  
 البيسونه أي لم تن من  
 أهلها إلى زوج (قوله وأما  
 ضحكك صلى الله عليه وسلم)  
 يقال ضحك يضحك ضحكا  
 وضحكاً وضحكاً وضحكاً  
 أربع لغات والضحكة المرة  
 الواحدة ورجل ضحكك أي  
 كثر الضحك وضحكك  
 بالتحسين يضحك منه  
 لا ضحكاً وما يضحك منه  
 وأمرأة مضحك كثيرة  
 الضحك أو ضحك (قوله  
 حتى بدت فواجده) جمع  
 فاجد وهو ما يظهر عند  
 الضحك من الأسنان وقيل  
 هي الأناب وقيل هي  
 الأضراس وقيل الدواخل  
 من الأضراس التي في  
 أقصى الحلق (قوله حتى  
 تهلان) يقال هلت عينه  
 أي فاضت وباب نصر (قوله  
 من التثاؤب) همزة بعد  
 الألف وأما بالواو فلفظ اه  
 قسط لاني على البخاري ثم

والصحة ما ظهر من قوة فضله على كل من لم يوجد له أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف  
 فساد في أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف وكان في أفواه من ربيع خلوف  
 في بعض النسخ وعجوبة  
 المواهب ودخلت عليه  
 عميرة بنت مسعود هي  
 واخوانها بياض من وهن  
 خمس فوجدته يا كل قد بدا  
 فضع لهن قديرة فضعن لها  
 كل واحدة قطعة فاقين الله  
 وما وجد لا فواهن خلوف  
 وراه الطبراني (قوله حتى  
 أسمع العواتق) قال في الصحاح  
 وجارية عاتق أي شابة أول  
 ما أدركت فخلدت في بيت  
 أهلها فلم تن إلى زوج من  
 البيسونه أي لم تن من  
 أهلها إلى زوج (قوله وأما  
 ضحكك صلى الله عليه وسلم)  
 يقال ضحك يضحك ضحكا  
 وضحكاً وضحكاً وضحكاً  
 أربع لغات والضحكة المرة  
 الواحدة ورجل ضحكك أي  
 كثر الضحك وضحكك  
 بالتحسين يضحك منه  
 لا ضحكاً وما يضحك منه  
 وأمرأة مضحك كثيرة  
 الضحك أو ضحك (قوله  
 حتى بدت فواجده) جمع  
 فاجد وهو ما يظهر عند  
 الضحك من الأسنان وقيل  
 هي الأناب وقيل هي  
 الأضراس وقيل الدواخل  
 من الأضراس التي في  
 أقصى الحلق (قوله حتى  
 تهلان) يقال هلت عينه  
 أي فاضت وباب نصر (قوله  
 من التثاؤب) همزة بعد  
 الألف وأما بالواو فلفظ اه  
 قسط لاني على البخاري ثم

قال وهو نفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكثرة الحواس (قوله لكن تعارضه) في الحقيقة لا تعارض



(قوله مجرد نزول المني)  
عبارة ابن علان في شرحه  
للخصائص وجوز بعضهم  
عليهم الاحتلام الناشئ  
من امتلاء البدن وترك  
الجماع لانه امر طبيعي ليس  
للسيطان فيه مدخل وفي  
قوله من امتلاء البدن نظر  
اذا الانبياء حاشاهم ان  
يملؤا أجوافهم وقد علمت  
قول الشارح قريبا كان  
على غاية من تقليل الفداء  
وبقية الانبياء مثله في ذلك  
كما هو اللائق بمقامهم عليهم  
الصلاة والسلام (قوله  
تصغير الهون) والهوني  
تأنيث الاهون كقولك  
الاكبر والاكبرى وفي  
الحديث المسلمون هميتون  
لينون قال ابن الاعرابي  
العرب تمدح بالهين اللين  
مخففا وتذم بالهين اللين  
مثقلا وقال غيره هماشي  
واحد والاصل فيه التثقل  
خفف اه من الهروي  
في غريبه قال البيضاوي  
عند قوله يمشون على  
الارض هو ناهينين أو  
مشيا هو ينماص در وصف  
به والمعنى يمشون بسكينة  
وتواضع (قوله الخطوة)  
بضم الخاء ما بين القدمين  
وأما يفتحها فنقل القدم  
(قوله قدمهم أمامه) لعله  
غالبا بدليل قوله قبل لان  
عجزهم عن لحوقه اذ هو  
ظاهر في مشيتهم خلفه

عليه وسلم فجاء انه متفاض البطن أي واسعه وقيل مستوى الظهر مع الصمد وان بطنه صلى الله  
عليه وسلم كلقراطيس المثني بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين أي عريض الصدر  
\* وأما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو أول قلب أودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لا تقول  
الخلق كما هو وردته صلى الله عليه وسلم آخر صورة الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين من  
أولهم وآخرهم في حيازة أعلى السموات الخلقية والخلقية ومما ينبغي ان قلبه أودع ما لم يدرك  
غيره تكرر شقه وملؤه ايمانا وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما هو ذلك مبسوطا في بحث رضاء  
صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة التي هي أعلام على الاخلاق الباطنة فكما ان تلك لم يساوه في  
مخلاقه فكذلك هذه \* وأما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن أنس ككنا تحدث ان  
الله عليه وسلم أعطى قوة ثلاثين رجلا في الجماع وروى الاسماعيلي أنه أعطى قوة أربعين رجلا  
زاد أبو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال أهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما حدثني الترمذي  
وقال غريب وأربعون في مائة بأربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم من  
تقليل الغذاء ليخرق الله له لعادة في الامرين ولم يحتلم قط وكذا الانبياء لانه من الشيطان لكن ظاهر  
قول عائشة رضي الله عنها يصح صائجا جنبا من جماع غير احتلام انه يحتلم ويتسلخه فالأول محتمل  
على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المني في النوم  
\* وأما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير واحد انه شئت القدمين أي غليظ أصابعهما وكانت  
سبابة قدميه أطول من بقية أصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت  
خنصرهما متظاهرة وكانا لا يخص لهما أي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يطأ به كما هو  
معتدل الخنصر ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه سمع ذلك ليعلم ملامسة دون تكسر نشق  
\* وأما طول صلى الله عليه وسلم فكان رابعة لمكانه الى الطول أقرب كما جاءت به الاحاديث الكثرة  
وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده أو مع قصير ولا طال على من مشاه وهو صلى الله عليه وسلم  
ينسب الى الطول بل لولا كثرة طوله ما إذا فرقه نسب الى الرتبة \* وأما مشيته صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفأ كذا غايته من سبب وفي  
رواية عنه كان اذا مشى تقطع والتقطع والاختدار من الصبب قريب أراد به انه كان يستعمل التثبوت  
ولا يقين عنه في هذه الحالة استجبال ومبادرة بالمشي وهذا هو مرادناظم بقوله (والمشي) السالك  
منه (الهويني) تصغير الهون وهو السكينة والوقار العظيم فهو قول الشاعر

وكل أناس سوف تحدث بهم \* دويمة تصفر منها الانامل

وقد مدح الله من يمشون كذلك فقال عرقا نلا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ولا بناق  
ذلك رواية الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم كأن الارض تطوى له انا لجهدا أنفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه ليس لانه كان  
يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل لانه كان يبارك له في مشيته كما يدل عليه قوله كان  
الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلق ومعنى رواية تربع المشي أي واسع الخطوة وقال ابن  
القيم في رواية كان اذا مشى تقطع والتقطع الارتفاع من الارض بحملته كحال المنحط في الصبب وهو  
مشية أولى العزم والهمة وهي أعدل المشيات وأروحها للاعضاء فكثير من الناس من يمشي دقة  
واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مذمومة كالمشي بالانزعاج كالجلل الا هو ج وهذه تدل على قلة عقل  
صاحبها لا سيما اذا أكثر فيها الاتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع أصحابه قدمهم أمامه  
وقال خطوا ظهري للملائكة وكان اذا مشى في قرا أو شمس لا يظهر له ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم  
في دعائه واجعلني قورا \* وأما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور أصحابه بالبياض كما صح عنهم







(قوله لا يفيد الخ) بل  
ولا يفيد أصل مشابهة خلقه  
لها على ما نقله عن الراغب  
فأذا قلت ما مررت برجل  
غير قائم لا يستفاد مرورك  
بقائم فضلا عن حضر  
مرورك به فتدبر (قوله  
بمعنى واحد) كالشرب  
والشرب (قوله قال للاشج)  
أقبحه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك لا ترفى وجهه  
واسمه المنذر بن عائذ  
(قوله والاناة) برنة قناة  
أى التثبت ونزل العجالة  
(قوله والدمائة) الدمائية  
سهولة الخلق انتهى قاموس  
(قوله خلقه القرآن) أى  
كان يتخلق بما فيه من محمود  
الأوصاف ويجنب ما فيه  
من ممنوعها ويحتمل ان  
تريد بقولها القرآن الآيات  
التي اقتضت الثناء عليه  
صلى الله عليه وسلم كقوله  
تعالى وانك اعلى خلق عظيم  
انتهى من المفهم للقرطبي  
(قوله من سبحات الجلال)  
بضم السين والباء أى عظمته  
(قوله لانه الذى به الخ) ولذا  
فضله بعضهم على العلم لانه  
يدرك به والمعتمد ان العلم  
أفضل لان الله سبحانه  
يوصف به ولا يوصف بالعقل

هو باعتبار الغالب والافقدي شبه الافضل بالمفضول لتكتمه كما في قوله كما صليت على ابراهيم الخ فيكون  
هنا تشبيهه بها البليغ انما هو باعتبار ما فيها مما يقيت الروح ويحيى القلب ويجلو صد النفس وغير  
ذلك مما لا قيام له حقيقة الحيوان الا به وانما قلت لا يشبهها الخ لا بين أن هذا المراد من التبارك لا ينفى  
به وذلك لان نفي مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم لها لا يفيد انه لا يشبهها الا خلقه صلى الله عليه  
وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه في الكلام بل صريح كلام الراغب انه لا مفهوم للنفي بخبر وعادة  
غير يقال على أوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم  
وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال تعالى وهو في الخصام غير مبين انتهى  
المقصود منه وسىأتى في شرح قوله وما سواى هو العاصى ماله بما هنا تعلق فاستحضره والخلق الخ  
فضم أو سكون قال الراغب هو والمفتوح فى الأصل بمعنى واحد لكن خص المفتوح بالهيئات والصور  
المبصرة والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غريزة لخبير البخارى ان الله قسم  
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم والخلق ان أصله غريزى وقسمه مكتسب لما صرح به صلى الله عليه  
وسلم قال للاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله قد عيا كانا فى أم  
حديثا قال قد عيا قال الحمد لله الذى جئنى على خلتين يحبهما الله ورسوله فقرديده السؤال وتقرير النفي  
صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على ان بعضه غريزى وبعضه مكتسب ويدل له أيضا الحديث  
الصحيح اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وما صحت فيه كان يقول فى دعاء الافتتاح واحسننى لاحسن  
الاخلاق فانه لا يهدى لاحسن الا أنت فهو جيلة فى نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنة  
أو كماله أمر بالمجاهدة والريضة حتى يقوى ويصير محمودا وقد عرف الخلق الحسن بانه لما كان يسهل على  
ذوها فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات الجلال  
والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عدد أثنى الله تعالى عليه فى كتابه العزيز فقال عز من قائل وانك  
لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد فى المدح بآتيانه على المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعمل على  
معانى الاخلاق واستولى على اعظمها من العلم بالحق وغيره وصف بالعظم دون الكرم الغالب فى وصفه  
به لان كرمه يراد به السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصود على ذلك بل كما كان  
عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام  
ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاش الخلق بخلقته وباينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله  
بعثى بنام مكارم الاخلاق وكما كان من الافعال وفى رواية الموطأ بلا وا بعت لا تهم مكارم الاخلاق  
فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن قال  
السهروردى رحمه الله تعالى ونفع به فى عوارفه فى قولها ذلك رمز غامض وايماء خفى الى الاخلاق  
الزبانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى  
بقولها كان خلقه القرآن استحيا من سبحات الجلال وستر اللحال بلطيف المقال وهذا من وفور  
عقلها وكمال أدبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم أعظم خلق الله  
الله تعالى الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضى الله تعالى عنها ان كالات خلقه صلى الله  
عليه وسلم لا تنهاهى كما ان معانى القرآن لا تنهاهى وان التعرض لخصر خزياتها غير مقدور للبشر  
ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يكن باكتساب وريضة وانما كان فى أصل  
خلقته بالجود الالهى والامداد الرجائى الذى لم تزل تشرق أنواره فى قلبه الى ان وصل لا عظم خلقه  
وأنهى بنامه واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذى به تنبسط الفضائل وتجتنب  
الزوائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن جوهره البصيرة وفى  
القاموس بعد الاشارة الى الخلاف فى تعريفه والحق انه روحانى به تدرك النفوس العلوم الضرورية



وانظر به وابتداء وجوده عند اجتماع الوالد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث  
 المشهور في قول الخلق ان الله العقل قال له اقبل الخ موضوع وعقل بينهما على الله عليه وسلم لم يصل في  
 الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد في احدى  
 كتب ابن عباس ان الله يعطى جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله  
 عليه وسلم الا كعبه رمل من بين رمال جميع الدنيا وما يقطع بجملة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم  
 العرب الذين هم كالوحوش الشاردة ويبره على طباعهم المتسافرة والمتباعدة حتى قاتلوا ونداهم اليهم  
 في رضاء او طاعتهم واحبايتهم مع انه لم يطلع على سير الماشين ولا تعلم من العقلاء المحدثين وفي  
 هذا معنى الذي قبله عباس آتفا (ولا غير محياء) اى وجهه صلى الله عليه وسلم (الروضة الغناء) اى  
 الكفاية للنبات والازهار والثمار اى ليست الروضة الغناء الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن  
 انفاق وجهها كاسي ميسر طاهو (رحمة) وهى عطف وميل نفساني غاية التفضل والانعام اى عينها  
 بالخدمة او ذرنا وخدمته مقدم وانتهى به هذه وجبا بعد ما بان المصدر اشارة الى انها قد امتزجت بذاته  
 صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كانت امور كانه هى اى ركب منها وطبيع عليها  
 ونظر منها (كاه) كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويمتد نصيب رحمة على الحال على انها  
 اسم وعل او مفعول لاجله وعلى حذف مضاف اى دار رحمة والعالمون قبل الانس والجن وعليه  
 انهم روي قبل والملائكة وعليه غير واحد من المحققين يدل له ايضا قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا  
 ونفس النضر الرازي وغيره الاجماع على انه لم يرسل الملائكة مردود بل اخذ بعض متأخري ائمتنا  
 للمحققين بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة كما مر وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين باليد ايدى والامان  
 من القتل والكافرين بما نذر العذاب ولسان الحيوانات لانه بوجهه يستسقى النخام ويدعائه ينزل  
 الخشب من السماء فينبت النبات فيكون له اسقياء ورعا وانما نفق وقال ابن عباس رضى الله عنه  
 رحمة الله والناس لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه  
 الى الموت او الى يوم القيامة واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة  
 للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديث انما انا  
 رحمة مهداة وقال بعضهم زينه زينه الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله رحمة على الخلق وقال  
 آخر الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف شو عين الرحمة  
 وقيل جاء بالسيف واستباحه الاموال لانا نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد  
 ومن اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجليل والمنعم وفي الشفاء حكى ابن عباس صلى الله عليه وسلم قال  
 جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت ولما خرج وجهه صلى الله  
 عليه وسلم وكسرت ربا عيته يوم احدث والواله لودعوت عليهم فقال اى لم ابعث لعلنا نولدكن بحث داعيا  
 ورحمة اليهم اغفر لهم فانه لا يعلمون اى اغفر لهم هذا الشئ المخصوص لا مطلقا والا لا سلموا كلهم  
 ذكره ابن حبان وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله يلا قبورهم نار الانهم شغلوه عن الصلاة  
 الوسطى فكان الدعاء لله لا لخلق نفسه صلى الله عليه وسلم (وعزم) كله اى كل جميع احواله التي  
 تصدر منه انما تصدر على غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل  
 الكامل وقدره انه لا اكمل من عقله بل لا مساوى له من نبي ولا ملك (وعزم) كله من عزم على الشئ  
 قطع به اى جميع ما يفعله بوحى او اجتهاد وانما يفعله مع اعضائه والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم  
 كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يتركه اذامته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة  
 الظهور البعدية حتى دخل وقت العصر فصلاها حينئذ واستقر صلى ركعتين بعد العصر الى وفاته  
 (وبار) كاه لان الله تعالى القى عليه من المهابت لا غايته لونه ثم قال خارجة بن زيد كبارواه ابو داود

(قوله اى ليست الروضة  
 الخ) مقتضى قوله في نظيره  
 سابقا وانما قلت يعنى الخ  
 ان يقول هنا يعنى ليست  
 الخ (قوله هو رحمة) كان  
 الظاهر عدم تقديره بلعله  
 رحمة خبر مقدم ما اى وكاه  
 مبدءا قداما (قوله للمؤمنين  
 والكافرين) قال ابن عسلان  
 ويطوق عذاب الكافرين  
 ليس من نقصان الرحمة بل  
 لعدم استعدادهم للتأهل  
 لاثرها (قوله وانت فيهم) ان  
 قلت قد عذبهم بيدى والنبي  
 فيهم قلت المراد وانت فيهم  
 مقيم بمكة وعذبهم بيدى  
 انما كان بعد خروجه من مكة  
 او المراد ما كان الله ليعذبهم  
 انما ذاب الذى طلبوه  
 وهو وامطارا لجارة وانت  
 فيهم اى من فتح الرحمن  
 لشيخ الاسلام زكريا (قوله  
 مهداة) اى هدية من الله  
 للخلق











والحرب غيبها وبابه قطع  
ثم قال واسـ... عرت النار  
وسعرت توقدت والسعير  
النار (قوله واصطلمت)  
الاصطلام الاستئصال قال  
في انهاء وسـ اصطلمه  
استأصله (قوله عرا الصبر)  
الصبر ثلاث درجات ترك  
الشكوى الى غير الله وهي  
للقائمين والزناة بالتضام  
وهي لراشدين ومحببة  
ما يصـ... منع الرب به وهي  
للاعتايقين (قوله من وقوع  
بادرة) قال في المختار البادرة  
الحادة بدرت منه بادر  
غضب أى خطأ وسقطات  
عندما احتد (قوله فذكر  
العرا الخ) أى وذكرا لالحل  
ترشيح (قوله وتشبيهه  
الصبر) لعل الواو بمعنى أو  
أى اما ان تشبه الاسباب  
المعبر عنها بالصبر أو تشبه  
نفس الصبر فتأمل وذكرا  
الحل ترشيح والعرا تخييل  
(قوله من كسر رباعيته) هذا  
الما قبل نزول آية  
العصمة ومعنى والله يعصمك  
من الناس لان سورة  
المائدة آخر ما نزل من  
القرآن أو المراد العصمة  
من القتل (قوله ان  
انتهكت) الانتهاء المبالغة  
في خرق محارم الشرع  
وايمانها (قوله بسبب حله  
جهله) الاولى جهل من  
جهل عليه لأنه صلى الله

(قوله رجعل من الايمان الخ) قال ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن الحارث ان عليا رضى الله عنه قال قال في المختار سران

أكمل ما يكون من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة الرفيعة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم  
الحيا لا يأتى الا بخير والحياء من الايمان رواه ما البخارى وجعل من الايمان مع انه غريزي لا  
استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم والحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع  
من الايمان وهو المكاف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه فانه انصته على المكتسب  
حتى يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم جميع الله النوعين فكان في الغريزي أشد حياء من  
العدراء في خدورها وحران عقله صلى الله عليه وسلم أوسع العقول ولذلك اتسعت اخلاق نفسه  
الكرامة اتساعا لا يحدها ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو والصفح والشجاعة المشهورة في  
لا سيما في الشدة حتى انه (لا تحمل البأساء) أى الشدة وان أفرطت لا سيما في الحروب وقد استمرت  
نيرانها واصطلمت عقول شجعانها (منه) متعلق بما بعده من المضاف أو المضاف اليه أو بفعل (عرا  
الصبر) وهو حبس النفس على ما تكره أى أسبابه من الحلم والعفو والصفح والشجاعة المشهورة في  
اشتمالها على من قامت بسبب منته من وقوع بادرة منه عند ثوران نار الغضب بحبال ربطت على  
شئ وأحكمت في عرافة سمكت عليه ولم يمكن حياها ولا تنقضها فذكر العرا استعارة تخيلية وتخييل  
الصبر بالثوب الصابغ ذى الازرار والعرا المحكمة استعارة بالكناية وذكرا لا تحل ترشيح وحسب  
صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه في يوم أحد في أشد ما نالوه به من كسر رباعيته ومج وجهه  
فسال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على أصحابه فقالوا يا رسول الله لودعوت عليهم فقال اللهم  
اغفر لقومى أو اغفر قومى فانهم لا يعلمون أى لا تعاجلهم بالعقوبة من أجل ذنوبهم لا يعلمون تفاسيل  
ما يترتب عليهم في ذلك من أنواع العذاب وأصناف العقاب وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال بابي  
وأبى يا رسول الله لقد عانق على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافر ين ديارا ولودعوت  
عليه ما مثله الهالكين عند آخرنا فقد دوى ظهره وأدى وجهه وكسرت رباعيته فابست ان  
تقول الاخير افعل اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وانما قول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين  
شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قبورهم نار الان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن  
يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى لا لقوله سبحانه وتعالى لمجاهد الكفار  
والمنافقين واغافل عنهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في أماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن  
مجمعها الى ان صلى الله عليه وسلم لم يغضب لنفسه بل لربده عز وجل وقد صح عن زيد بن سنان  
وفون مفتوحين وهو من أجل اجبار اليهود الذين أسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا قد  
عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حله جهله ولا  
تريد مشدة الجهل عليه الاحكام فكنت أنطق به لان انحاطه فأعرف حله فابتعت منه قرأ الى أجل  
فأعطيته الترفل كما كان قبل محل الاجل يومين أو ثلاثة أيامه فأخذت بجمع رداءه وقيصه ونظرت  
اليه بوجه غليظ ثم قلت لا تقصيني يا محمد حتى فوالله انكم يا بنى عبد المطلب عطل فقال عمر أى عطل  
الله أنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما مع فوالله لا أحاذر فرقه لضربت بسيفي رأسك ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وعركا  
أحوج الى غير عذاب منك يا عمر تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التقاضى اذهب به يا عمر فاقض  
حقه وزد عشر بن صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتم في وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين وذكرا له ما مر وقد عرفتمهما فاشهدا أنى قد أسلمت وروى أبو داود ان

اعرابيا عليه وسلم لاجل جهله أو يقول بسبب جهله الجهل تأمل ورايت في نسخة بدل جهله غضبه ويزيد  
هذه النسخة ما سياتى فيقول قوله وسع العالمين من نصير مع الشارح عند الإشارة لهذه القصة بقوله غضبه (قوله لفرقه) أى خروقه







قبلها لم يزد الاثباتها وحملها وعرفها وبرها ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في ثوب  
الجيش الهاثلة التي لما رآها أبوسفيان قال للعباس لقد أصبح ملك ابن أخيك مما كلفك فقال  
ويحك انه ليس بملك ولكم بالنبوة قال نعم وشوب صلى الله عليه وسلم على ناقته القصوراء في كتيبة  
الحضراء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وجاء أنه وضع رأسه فواضعا لله تعالى لما رأى ما أكرمه الله تعالى  
من الفتح حتى ان رأسه لم يكاد يسر رحله شكرا وخضوعا لعظمته اذا حل له بلده ولم يحمله لاحد قبله وانما  
اتصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم (كرمت  
نفسه) لان الله تعالى لما أراد ايجاد خلقه أبرز الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية في حضرة  
الاحدية ثم صلحها في العوالم كلها عارفا وسفها على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق في ارادته وعلمه  
أعلمه الله تعالى بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبانه نبي الانبياء واسطة جميع الانبياء  
وأبو آدم بين الروح والجسد بل ولا روح ولا جسد ثم انجست عنه عيون الارواح فظهر هذا اليها  
عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع  
الموجودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تأسرو وجود جسمه متميز عن العوالم كلها برفعه  
وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمداني ومحمد نفوذ الامداد الرحاني (ف) بسبب كرامة نفسه صلى الله  
عليه وسلم ونشر فيها عن كل رذيلة ونقيصة (ما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء) كيف رقبته قد  
طهره الله تعالى بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانها وانما  
ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني مما يقتضي ذنبك ثم طهر وغسل وحشي من الحكم والعلم  
ما لا يحيط به الا المات به عليه صلى الله عليه وسلم وكرامته مع العلم بانتفاها بالاولى مع انتفاء  
السوء لانها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الطناب واذا تأملت ما آتاه الله تعالى لنبيه صلى الله  
عليه وسلم مما من تلك الكمالات التي لا تعد ولا تعد علمت انه قد (عظمت نعمة الاله عليه) عظمت  
قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادئ غاياتهم ومقاصد غاياتها (ف) بسبب هذه العظمة  
المذكورة (استقلت انكره) أي عند أو وقت ذكر ما أنعم الله به عليه وتطيره أقم الصلاة انكره  
(العظمة) أي جميع ما أنعم الله به عليه لانه صلى الله عليه وسلم أوتي غايات الكمالات الباهرة التي  
لا يدرك شأوها خلف لوق ولو عرض معها على ذوى العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي أوتيت  
غيره من الخلق لا يستقلوها وعدوها دون كمالها وقد قطعوا بان ما عنده أعظم وأجل وأنهم أعدت  
تحمير ذكره وحملت العظمة على ما ذكرته لان المتن صريح في ذلك باعتبار انه فرع الاستقلال على عظمة  
النعمة وحذر من اني لو لم أفعل ذلك لا وهم ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفوا الاحتقار  
للعظماء الشامل لبقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين لاسيما وقد استعمله الناظم فيه بعد  
يدين حيث قال مستقل دنيال ولا نظر مع ذلك الى قبول ذلك الابهام للمنع بان يقام استقلال الشئ  
عده قليلا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القلب الى  
الكبير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الابهام ان الاحتقار متبادر حتى على ما ذكرته لان اضافته  
استقلال الى انهم توهم احتقارها وهو مذور أيضا قلت ممنوع لان النعم الواصلة له عظيمة وغيره  
توصف بانفسه تارة والكثرة أخرى فلم يوهم ذكر الاستقلال فيها احتقارا أصلا بخلاف الذوات  
وصفها بانها استقلت يوهم احتقارها اذ لا يستعمل الاستقلال فيها الا بهذا المعنى غالباً نعم قرينة المقام  
لا سيما مع مراعاة وصفهم بالعظمة تدفع ذلك الابهام كما هو جلي وبين عظمت والعظماء فنجس  
الاشتقاق وكان صلى الله عليه وسلم من العلم على من آذاه وزيادة الاحتمال لا عداؤه وفراط الحيل  
عليهم والاضضاء عنهم بالغاية التي لم يصل اليها غيره ومن ثم قال (بهات قومه) أي قرين وغيرهم  
(عليه) أي آذوه أذى لا يطاق فصر يوم وخنقوا مواعروا به سفها هم وبغارهم فصر يوم ورجعوا

(قوله في كتيبته الحضراء)  
الكتيبة الجيش كما في اللغة  
(قوله وتطيره الخ) أي في  
كون اللام للتأقبت أي  
وقت ذكرى وهي مواقيت  
الصلاة كذا في البيضاوي  
وذكر رضى الله عنه لها  
معنى آخر وهو العلية حيث  
قال أي لم يذكر المعبود  
وتشغل القلب واللسان  
بذكره وقيل لاني ذكرتها  
في الكتب وأمرت بها أولان  
اذ كرك بالثناء أول ذكرى  
خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها  
بذكر غيري (قوله انكره)  
ومثله أقم الصلاة لادولك  
الشمس وقولهم ثلاث  
ملون



عن أبي بصير (عن أبي جعفر) قال قلت ما أصل قولهم صلى الله عليه وسلم بالجنون مع جوده عقله (١١٩) ومعرفة أنهم بان ذلك كذب لم يوجد منه

شي من أنواعه فالجواب  
أنهم تعلقوا بصورة خيالية  
وهي ما كان يعترضه صلى  
الله عليه وسلم عند نزول  
الملائكة من الاستغراق  
لتلقى الوحي وحجرة وجهه  
وكثرة غطيته وعميت  
قلوبهم عن طلب الفرق  
بين هذا وبين انغماء الجنون  
ونزول الشياطين اه خصائص  
الخيضري (قوله بقرن  
الشعاب) قال القاضي قرن  
الشعاب هو قرن المنازل  
وهو ميقات أهل نجد وهو  
على مرحلتين من مكة وأصل  
القرن كل جبل صغير ينقطع  
من جبل كبير اه شرح  
مسلم للنووي (قوله ان  
أطبق عليهم الاخشبين)  
اه ما يفصح الهمزة وبالحاء  
والشين المعجبتين وهما جبلا  
ملة أبو قبيس والجبل  
الذي يقابله اه شرح مسلم  
(قوله وحجوداها) أي  
الآيات المتقدمة في قوله  
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة  
أي بينة أي كذبوا  
بها واستيقنتم أي والحال  
أنهم قد استيقنتم أنفسهم  
ظلمنا لانفسهم وعلموا ارتفاعا  
عن الايمان وانه صابهم ما  
على القلة من جحدوا وانت  
خبر بان هذه الآية متعلقة  
بفرعون وقومه لا بقوم  
سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم كما هو ظاهر سياق  
الشارح وقد يقال مراده

طهارة الى ان ادسوا وجهه فسال عنها الله عليه وسلم وكسر وار باعيتته ورموه بالسحر  
والكفر بالجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصر والاجله بني هاشم وبني المطاب في شعبهم سنين  
من كادوا ان يلكوا من الجوع كلهم جميع ذلك وفي رواية البخاري ومسلم عن حديث عائشة رضي  
الله عنهما انهما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه  
وسلم قد أتيت من قومه وكان أشد ما أتيت منهم يوم العقبة وقد كرم من ذهابه الى ثقيف فأغروا  
بهم وصيبتهم فضر به وجهه (فأغضى) عنهم حياء وتكرما سيما وقد جاءه ان اشبهت  
الانبياء ملك الجبال كإرواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق آنفا فانه قال بعد ان ذكر  
في آدابها ثقيف ما أخرج الهم بعد موت أبي طالب يدعونه الى الله تعالى رب تنصرتهم هم على قريش  
فأقبلت وأجابهم على وجهي فلم أستفق الا وانا بقرن الشعاب أي ميقات أهل الجبال فرفعت  
رأسها فاذ انما بصايتها قد أطلعتي فظنرت فاذا فيها جبريل فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك  
وسلموا واعلم ان قد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد  
ان الله قد سمع قول قريشك وانا ملك الجبال وقد بعثتني اليك لتأمر في الأمر ان شئت ان أطبق  
عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده  
لا يشرك به شيئا وكان الأمر كما جاء صلى الله عليه وسلم (وأخوالهم) أي اتأى في الامور وعدم  
الانتقام ممن أتى بكمروه وان عظم أي الذي طبع عليه حتى صار غير قابل لثقلها بلحمه ودمه (دأبه)  
أي شأنه وذلك المستمر وعليها (الاعضاء) أي المتفائل عن ان يلتفت الى انه أودى فضلا عن ان  
يانتقم من آذاه وفي كلامه المقابلة لما قرنته ان المراد بالجهل لازمه من ايدائه بما لا يطاق ومن ثم  
انما آذوه يوم أحد بشج وجهه وكسر ربا عيته قيل له دع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر  
لشركائهم لا يعلون أي علماء ينتقمون بما جاهدواهم أي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكثير  
منهم كانوا كذلك فكانوا يعتقدون حل ايدائه صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عما لو انتفتت  
قاربهم اليه أدنى التفاتة من معجزاته صلى الله عليه وسلم لعلموا الحق واتبعوه من فورهم واما العنادهم  
وهم الا كفرون قال تعالى وحجوداها واستيقنتم انفسهم فلما رأوا فضل عليهم فزلة الجهل بل هو أضر  
من ذلك لا يعني وجمدا يعلم ان في تعبير الناظم بالجهل تخميها لجهة قوله لا يعلمون وان المراد باللم لازمه  
من علم الانتقام وفيه المقابلة أيضا بين الامسك والاعطاء والحقائق والظن ان آتئين وفيه أيضا  
جناح الاشتقاق بين أغضى والاعضاء والتذييل بالمثل السائر وأصل الاعضاء اطباق العين عن  
ذلك المذكر وهو ما ذكره في جامع الاعراض عن المذكر وفيه ما اذا كان أخوالهم أدب ذلك  
فكيف ينبتا صلى الله عليه وسلم وهو الذي وصل من العلم الى غاية لم يصل اليها الخلق لان الله تعالى هو  
الذي يولي تأديبه بنفسه وأفاض عليه من حقائق علمه وقد سه حيث قال له خذ العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلين وفسر جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله فقال يا محمد ان الله يأمرك  
ان تصل من قطعك وتعلم من حرملك وتعفو عن ظلمك وكل من أثر له ظلم واحتمال عرفت له زلة أو هفوة  
تتلى العلم الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه لا يريد على كثرة لاذي الا صبرا وعلى جهل الجاهلين وان  
بلغ الغاية الاحكاما ولقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيته منتصرا من مظلمة ظلمها قط الا ان تكون  
سروعة من عظام الله تعالى أي المتعقبة به تعالى كما مر ذلت بسوطاني شرح قوله لا تحل انبأ ساء منه عرا  
الصبر ومنه قصة الاعرابي الذي جذبه بردائه حتى أثر في عنقه الشريف وقال له أعطني من مال الله  
لا من مالك ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم المال هل اتوا ناعبدك ثم طلب منه القود فقال  
لا مال لي الا انك لا تكافئ بالسببة السببة فضحك وأمر له بحمل بعيرين ومهر في قصة اليهودي الذي أسلم

ان حال قوم رسول الله معه كحال فرعون وقومه مع سيدنا موسى فتأمل



(قوله والاستغراق الخ) في  
بعض النسخ وساقطة من  
نسخة المؤلف (قوله وبين علم  
وحلم الجناس المضارع)  
لتقارب مخرجي العين والحاء  
(قوله دنياك) لم يقل دنياه  
لانه صلى الله عليه وسلم  
لم ينسبها الى نفسه فقال  
سبب الى من دنياكم ثلاث  
ولم يقل من دنياي



في قوله تعالى (ورج النورى) اسم لما بين السماء والارض (ان ينسب الامسالك منها اليه او) ان ينسب اليه  
يكون قبل الشرح وعابه في البرزخ من الدنيا وسد حيل دنياه في هار - بقتها (١٢١) الآخرة فوى من الدنيا وقيل لدناءتها فهي  
ما خوزة من الدناءة وجمعها

دنا مثل كبرى وكبر  
وصغرى وصغر (قوله ان  
ينسب) عبارة ان عبد  
الحق أى ان ينسب الامسالك  
منها عن غير المستحق  
والاعطاء منها لا يستحق  
أى بعد ذلك قليلا بالنسبة  
لما يستحقه عن غير المستحق  
ويعطيه المستحق من  
العلوم والمعارف والارشاد  
والدلالة (قوله بطحا مكة)  
قال الجوهري الا بطح  
مسيل واسع فيه دقيق  
الحصى والجمع الا بطح ومنه  
بطحا مكة (قوله سفة من  
دقيق) قال في المختار وسفة  
من السويق بالضم أى حبة  
وقبضة (قوله سدة من  
السماء) الهدى صوت وقوع  
الحائط ونحوه والمراد هنا  
صوت اسرافيل (قوله  
ولو قال) أى البدر الزر كشي  
وقوله لكان أنسب بقرضه  
أى لان صدر عبارة به صرح  
بأن كلامه في الفقر لا  
المسكنه فان حلت على  
المرادفة لا فقر ناسب آخر  
عبارة به درها وقوله أو  
المقابلة نه رائد عن الغرض  
وهو المذكور في قوله انه لا يجد  
الح والقول بالمقابلة هو  
الراجح كما ذكره الفقهاء في  
بيان الفقير والمسكين عند

بهم الماذن في الاموال اسم لما بين السماء والارض (ان ينسب الامسالك منها اليه او) ان ينسب اليه  
أيضا (الاعطاء) من الاموال الفناش لو ثمة الاشتغال به عن المعالي حقيقة بمزيد الاعراض عنها وعدم  
الانكشاف الى امساكها واخراجها وان لم يستحقها الحقار الشاها وتعليها الامانة عدم الاعتداد بها  
ودليل اعراضه على الله عليه وسلم عنها أشد الا اراض خبر انه صلى الله عليه وسلم لم قال  
عرض على ربي ان يجعل لي طمعا كذا ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يومئذ جوع يومئذ اجعت  
تضرعت اليك وكنت اذا شبعت شكوتك وحدها كذا التفتيل الاستاذ في خطابه تعالى  
والا فهو الاموال بالاشياء بقرضه لا يوروى الظاهر ان اسناد حسن ان الله صلى الله عليه وسلم كان هو  
ويجرب على النص فاقال يا جبريل والذي بعثت بالحق ما أسمى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف  
من سويق فليكن كلامه باسمع من ان مع هذه من السماء أفزعتة فقال صلى الله عليه وسلم  
يا جبريل ان الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن أفر اسرافيل ان ينزل اليك من مع كلاماً فأتاه  
اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بشيء خير من الارض وأمرني ان أعرض عليك ان  
أرود ان أسير على جبالهم اسرهم ردا أو يلقوا أو ذهباً وفضة فقلت فان نزلت نبياً مدكاً وان شئت  
نبياً عبداً أو نبياً جبريل ان تواضع فقال بل نبياً عبداً لا شافاً ظر الى حسنة العلية كيف عرضت  
عليه خزائن الارض فأعرض عنها وأبادامع اهلها وأخذها ينفقها لاف ذاعة الله تعالى ليكن اختار  
العبودية المحضة فياها من هذه ثم رغبة رفيعة ما أساءها ونفس زكية كريمة ما بهاها وقد أشار  
النظام الى ما هنا بقوله في بردة المديح وراودته الجبال اسرهم من ذهب \* الايات الثلاثة ومعنى  
البيت الثالث وكيف تدعوهم ورقيده المعصومين الى زخرف الدنيا وزينة ما وهى وما فيها الفناخلقت  
لاجله كاصح الخبر السابق (تنبيه) بقوله هنا مستقل الخ أحسن من قوله ثم وأكدت زعمه فيها  
فمرور بلان بعض العلماء أنكر وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد وبؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل  
لخلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا أنكر وصفه بالزهد والضرورة من باب أولى وفي  
السير المسلول لتق السبكي عن الشفاء وأقره أن فقهاً لا فليس أقوا بارقة دم من وصفه صلى  
الله عليه وسلم بالفقير في أثناء مناظرته باليتيم ثم زعم ان زعمه لم يكن قصداً لوقوعه على الطيبات أكلها  
وذكر البدر الزر كشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً  
من المال ولا حاجة حال فقير بل كان أغنى الناس بالله تعالى قد كفى أمر ديناء في نفسه وعياله وكان  
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكيناً ان المراد استكانة القلب لا المسكنة التى هى  
أن لا يجد ما يقع موقفاً من كفايته وكان يشدد التذكير على من يعتقد خلاف ذلك اه ولو قال لا  
المسكنة المرادفة للفقر أو المقابلة له لكان أنسب بقرضه وأما خبر ان فقره فخرى وبه افقره فوضوح وقد  
صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من فقته الفقير كما استعاذ من فقته الغنى \* (فائدة) \* أكثر  
القرآن يشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الآخرة بل شذاه والمقصود بالذات من  
سائر الشرائع كيف وهى عذوة الله تعالى لقطعهها طريق الوصلة اليه ولذلك لم ينظر اليها من دخلها  
وعذوة لا وليا له لانها ترينهم بربقتها حتى تجرعوها ارة الصبر في مقاطعتهم أو عذوة لا عدائه لانها  
استدرجتهم بمكرها واقنصتهم شباكها حتى وثقوا بها فخذلتهم أخوج ما كافر اليها ووروى جماعة في  
قصة نعليه بن حاطب الذي أنزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله له صدقن الايات

(١٦ - ابن حجر) الكلام على الاصناف الثمانية فليتمأمل (قوله في قصته ثعلبه) أقي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الى  
الله رزقنى الله عالا فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجمه وقال والذي بعثت بالحق  
لئن رزقنى الله مالا لا أعطين كل ذى حق حقه فدعاهم واخذوا خفافاً ففت كما يغفلون حتى ضاقت بهم المدينة فقل راديا وانقطع عن الجماعة















(قوله استودعت) رجال استودعت خلافاً لردية استوطنت عليها والارواح استوطنت النبي الامم أي جملة حافلاتها الكريمة  
نقل المعنوي الاعظم الواقع اسائر اتباعه يعني أن بقاء النمل الحدي إشارة الى بقاء ظله المعنوي تأمل (قوله احداها الارهاص) أي  
الاستقبال أي عمل لاسيما معنى معونة بعد النبوة أرهن أرهضه الله أي جعله بعد ذلك خير يعني اعلا ما يجعله بعدنا الخ (قوله وثانيهما  
اعلا الخ) ذكرنا شارح المسالك في التظليل الغمام معنى الطيفاهوان الشمس لما رت وقت سلطان ذواتها خجلت أن تقابل النور  
الذي هو أعلى من نورها وأصله فاستدلت بحجابها بينها وبينه حياء منه وهو الغمامة فنزلت منزلة عاقل أعطى التصرف في  
الغمام لا رسال قطعة منه حاملة لما ذكر (قوله سيجعل له آية الخ) الذي يظهر في (١٣٥) الجواب وقوله وان الكل مستمدون الخ

وأما كون أمته أكثر الامم  
فليس في المتن ما يفيد  
فقد بر (قوله للنمل) أي  
الحصى لا للنمل الذي هو  
النمل المعنوي كما سبق (قوله  
من رجوعه الخ) أي ويراد  
عن أظلمت الانبياء كما أشار  
إلى ذلك بقوله كانت تظلم الانبياء  
(قوله وظلمنا عليهم الغمام)  
هذا في سورة الاعراف  
والآية التي في البقرة  
عليكم الغمام وقد ذكر  
المفسرون ان الغمام  
السحاب فلا يظلمه رجوعه  
الشارح ذلك دليلاً لتظليل  
الطير لهم فتأمل فكان  
الظاهر حذف قوله بل  
بنى اسرائيل رد عليه لان  
المقام لا يناسب ذلك كما  
لا يحسن (قوله لا يطابق الخ)  
لان الانبياء لم يكونوا  
موجودين وقت تظلمها  
فكيف تجملهم حافظين له  
أو تجعله حافظاً لهم (قوله  
أولم ادل على محبة الخ)  
ربما يقتضي انه ان لم يكن  
صفة عقل مذكور ليس

من صارت على الله عليه وسلم هو النمل المعنوي الاعظم على جميع اتباعه حتى (كأن الغمامة) لما  
أشبه قبل النبوة او عاصراً تأسيساً للمساكين اليه أمره وأعلمته بانها (استودعته) الآية بأمرها  
أكن أعصاباً بالواسطة وهم المدفعا ومن بعدهم بواسطة استعداد الاولين من ظله على الله عليه وسلم  
واستعدادهم لمن بعدهم من ذلك النمل فبالذين بواسطة (من) أي الذين (أظلمت) هم (من) بعض  
(فالم) الاعظم (المدفعا) جمع داف كعلماء جمع عالم وهم جيوته معنى الجيوته بذلك لانهم يدفون نفوس  
الغمام أي يديرون اليه لدفعه واستنصاه وحاصل الجواب أن ذلك التظليل الذي كان قبل النبوة  
كان له كنهين احدهما الارهاص كما قرر وثانيهما اعلا على الله عليه وسلم بما سيؤول اليه  
فمن أن الله سيجعل له أمته أكثر الامم وانهم قرون متطافون وان كل قرن مستمد من القرن الذين  
قبلهم وان الكل مستمدون وممدون من ظله على الله عليه وسلم فصار قرون مستمدون من أعصابه  
وأعصابه مستمدون وممدون من ظله وحيداً فلا تنافي بين حضوره اظلم وبقاء النمل مع نوره عند  
تظليل الغمامة لصل على الله عليه وسلم لان الحضور هو الاصل المستقر والبقاء انما كان على خلاف الاصل  
لكن كنهين المذكورين احدهما الارهاص والثاني اعلا على الله عليه وسلم بهجوم ظله المعنوي على الامم من  
اولهم الى آخرهم فتأمل ذلك فانه هم بل انما خلق معنى هذا البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت  
في نسخة واحدة فغيره فهووم المعنى وجب انغلاقه عليه جعل الضمير المفعول في استودعته النمل  
لا يقال بل سأل الله من رجوعه النمل يتضح به المعنى لكن ان جعلنا المدفعا الطيور يكون في البيت  
سواء التلبيح الى قصة هي ان الطيور كانت تظلم الانبياء قبل كدور سليمان بل بنى اسرائيل كما قال  
سبحان من ظلمنا عليهم الغمام وسبحان من كانه يقول انما ظلمت انما استودعت النمل لاني انبياء الذين  
أظلمهم الطيور من ظله لاننا نقول هذا المعنى لا يطابق المخطئ لما مع ما فيه من البعد والالتفات فوزن  
دفعاً فعلاً وهو انما يكون جوازاً فيل اذا كان وصفه كذا قبل شروطاً آخر وأولاً دل على محبة حمد أو  
ذم بشروط آخر كشجاع وشجاع وصالح وصالح وشاعر وشاعر وجادل وجادل ولا يصح حمله على  
الطيور أصلاً لانها انما يكون جماعاً صفة عقل مذكوراً محبة حمد أو ذم بشرطها على أن الذي سمع  
في الطيور مدفوف في العقاب وفعلاً لا تجتمع عليه أنه لا يرد في فيما طير جناحيه ولا يصف وهو وصف  
لغيره عقل وديف وهو ليس وصف الطائر بل لمركبه وبسليم أنه وصف له هو غيره قل فان قلت المعنى  
الصحيح أن الضميمة لما أظلمت استودعت النمل الطيور ورائي أظلمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام من  
ظله على الله عليه وسلم فهل لا يعمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقر في قاعدة جمع فعلاً وبسليمه  
فجوز في الجمع فانظم ينبوع عن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام النظم في البردة

كذلك وانما احتاج لذلك لقوله قريبا فيجوز ذلك قوله أولم ادل الخ يشمل فعلاً كشجاع وفاعلاً كصالح تأمل (قوله مدفوف) قال في  
التاموس وعقاب مدفوف من الارض اذا انقضت (قوله لا تجتمع عليه أصلاً) كان الظاهر لا تكون جماعاً تأمل (قوله ولا يصف)  
قل هو روي في الغريب وفي الحديث كل مداف ولا تأكل ما صنف أي لم يحرك جناحيه في الطيران كالجمام ونحوه يؤكل وما صنف  
جناحه كالتسور والصقور لا يؤكل (قوله بل لمركبه) قال في الفاء وس والديف الدبيب والسيرالين ومن الطائر مره فويق الارض  
أران يحرك جناحيه ورجلاه في الارض (قوله والنظم ينبوع الخ) اذ يصير المعنى استودعت النمل الطيور والذين أظلمهم الطيور وفيه  
أيضاً استعمال من في غير العالم (قوله في البردة) حيث قل مثل الضميمة اني سار سائرة بقبه حم وطيس للجمع من أي شيء



بمعدوني أي تسير سائرة  
حيث سار أو خبر مبتدأ  
معدوني وقوله وطيس هوفي  
الاسل التنوير والمراد هنا  
الشمس والهجير وسط النهار  
واشتمداد الحار (قوله ثم)  
أي في البردة (قوله وأيضا  
الخ) أي فتظليله وعدده  
كان لتشرع لالوقاية الحار  
به فتأمل (قوله ورطبة)  
الورطبة الهلال (قوله  
الكلام الجامع) هو  
ان يأتي الشاعر ببيت  
تكون جملة حكمه أو  
موعظة أو تنبيه أو غير ذلك  
من الحقائق الجارية بتجري  
الامثال كقول النصف الخلى  
في بدعيته  
من كان يعلم ان الشهد  
مطلبه  
فلا يخاف اللدغ النمل من ألم  
وكقول أبي الطيب  
واذا كانت النفوس كبارا  
تعبت في مرادها الاجسام  
(قوله وان احتمل الخ) بان  
راد بالقول المشتمل على  
الاخبار بالمغيبات فان  
القول المشتمل على ذلك  
مجزز باتفاق كما سيأتي قبيل  
قوله شق عن صدره الخ  
فقوله ان كلامه غير مجز  
أي كل كلامه لما علمته من  
ان كلامه المخبر بالمغيبات  
لا خلاف في انه مجز (قوله  
ومناو به) أي معاريفه قال  
الجوهري وناو أي عاداه

انتهى فعطفه عطف أحد المترادفين على الآخر

الاشجار مثل الخ الى المدا كورد في قوله (١٢٦) جاء في دعوى الاشجار ساجدة تحت ايديهم على سائر بلا قدم وقوله سائر  
بمعدوني أي تسير سائرة  
حيث سار أو خبر مبتدأ  
معدوني وقوله وطيس هوفي  
الاسل التنوير والمراد هنا  
الشمس والهجير وسط النهار  
واشتمداد الحار (قوله ثم)  
أي في البردة (قوله وأيضا  
الخ) أي فتظليله وعدده  
كان لتشرع لالوقاية الحار  
به فتأمل (قوله ورطبة)  
الورطبة الهلال (قوله  
الكلام الجامع) هو  
ان يأتي الشاعر ببيت  
تكون جملة حكمه أو  
موعظة أو تنبيه أو غير ذلك  
من الحقائق الجارية بتجري  
الامثال كقول النصف الخلى  
في بدعيته  
من كان يعلم ان الشهد  
مطلبه  
فلا يخاف اللدغ النمل من ألم  
وكقول أبي الطيب  
واذا كانت النفوس كبارا  
تعبت في مرادها الاجسام  
(قوله وان احتمل الخ) بان  
راد بالقول المشتمل على  
الاخبار بالمغيبات فان  
القول المشتمل على ذلك  
مجزز باتفاق كما سيأتي قبيل  
قوله شق عن صدره الخ  
فقوله ان كلامه غير مجز  
أي كل كلامه لما علمته من  
ان كلامه المخبر بالمغيبات  
لا خلاف في انه مجز (قوله  
ومناو به) أي معاريفه قال  
الجوهري وناو أي عاداه

وأما ما ان انعامه والسر ح أطلته منهم ما أفياء

واذا اتفرد أن كل فضل مستند من فضله صلى الله عليه وسلم وان فوره عمو والظل على ما سبق في معناه  
علم أنه قد (خفيت عنده) أي في جنب ما أوتيه (الفضائل) التي أوتيتها غيره من الانس والملائكة  
والجن (و) (انتهت) أي انكشفت (به) أي بسبب ما بثه فينا من علمه وآدابه وأخلاقه  
(عن عقولنا) معشرا من الإجابة والعقل لغه المنع واصطلاحا غير رتبة يتبعها العلم بالضروريات عند  
سلامة الآلات وفيه خلاف طويل أشار إليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء  
من حسناتها وقبحها وكذا اونها ونقصانها أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين أو مطلق الامور والقوتين  
يكون التمييز بين التبعيض والحسن أو لمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقتضى تسببها الاغراض  
والمصالح أو هيئته فهو قد لا انسان في حركاته وكلامه والحق أنه نور وروحاني به تدرك النفوس  
العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الود ثم لا يزال ينمو الى أن يكمل عند  
البلوغ اه (الاهواء) أي الضلالاات وانفانص فلم تقع في ورطبة ثنى منها كما وقع فيها من أعرض  
عن الهدى وسلك سبل الردى ثم استدلل على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما أوداه الاستغناء  
الانكاري فقال على طريق الغف والفجر المرتب (أ) يوجد (مع الصبح لنجوم نجل أو) يوجد (مع  
الشمس لظلال بقايا) أي انما خفيت الفضائل عنده لانه انفجر الصادق وغيره من سائل الكمال  
كان نجوم ذكك ان النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر فكذلك سائر الكمال وانما كشف عن عقوبات  
الاهواء لانه الشمس كداهر والاهوية والنقائص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس  
فكذلك لاهوية والضلالاات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينها وبين ما أشرق عليه  
وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت الكلام الجامع ولما قرر ما يتفق  
بقوله شمس فضل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف بحذف حرفه أو استأنف نظيره ما مر فقال  
(مجزز القول) لان الله تعالى استن عليه بمجموع الحكم التي أوتيتها دون غيره ومن ثم قال بعض  
العلماء ان كلامه مجز كالقرآن وكان انما نظم رحمه الله تعالى اعتماد هذا القول حيث عبر عما  
يوافقه وان احتمل أن يريد ما يوافق مذهبه الا كثير ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير مجز  
(و) (مجزز) (الفعال) فلا يقدر مجز ان يوجد فعلا مطابقا لسائر المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك  
الوقت الذي أوجد فيه ذلك بفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي سر تسخوارت الخفية  
الا ليهي التي لا يدخل أحد منها الا باذنه (كريم الخلق) كليمه لم مما قدمته بسوطاني شرح قوله  
فتمز في ذات الخ (و) (كريم) (الخلق) بضم أوله كما مر بسوطاني شرح قوله ما سوى خلقه انسيم في  
الخلق والخلق والقول والفعل تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني (مقسط) أي عادل في  
احكامه وأقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم فلا يصدر منه شيء قط الا على غاية العدل باطنا وظاهرا  
باتفاق كل من رآه وهلم أحواله حتى أعدائه ومنافريه ألا ترى أن قرش الما بنوا الكعبة والنبي صلى



إلى عليه وعلى من قبل النبوة فوسلوا إلى موضع الحجر الأسود واختلفوا فيمن يضعه في محله ثم أجمعوا  
 على أنهم يحكمون أول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول داخل فقالوا هذا الأمين  
 فبكوه فأمروا على الله عليه وسلم بوضعه بثوب وأمر كل رئيس قبيلة أن يحمل بطرف الثوب ثم يرفعه  
 ففعلوا إلى أن غابوا به محله فأخذوه على الله عليه وسلم ووضعوه في محله وصح أن رجلا قال وهو صلى الله  
 عليه وسلم يزعم العدل فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال من عدل أن لم يعدل خبت وخسرت أن لم  
 يعدل وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول أباه وأحبه من لا يتطبع بالبلاغ حاجته فإنه من أباه سلطانا  
 لا يتطبع لا يتطبع بالبلاغ أمه الله يوم انفرج الأكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يتواخذ أحدا  
 يقول أحده ولا يصدق أحدا في أحد (معطاء) أي كثير المعطاء الذي يخرج من أدناه الملوأ فقد صح عن  
 النبي كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجمع الناس وأجود الناس واقتصراره على هذه الثلاثة  
 من جوامع الكلام التي فيها من إمداده صلى الله عليه وسلم لأن من أهانت الأخلاق أذى كل إنسان  
 لا بد من إرضاء الضيق وكأهل الشجاعة والشهوانية وكأهل الجود والعقلية وكأهل كتاب الفضائل  
 واستتاب الرذائل وضع عنه أيضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنما بين  
 جبلين فرجع إلى قومه فقال إني أرى أن محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطايا من لا يخاف الفقر  
 وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين حين أسلم مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وصرح عن جابر ما سئل صلى  
 الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا أي لا ينطق بالرد إلا بل أن كان عند المسؤول وساخ الإعطاء بان  
 لم يرد ما عند المسألهم أعطاه والإسكت كفي حديث مرسل فحينئذ لا ينافي الحديث إلا به قلت  
 لا أجد ما أحاطكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يقولها منه المعطاء بل اعتمادا راجع لا ينفع  
 إلا بكونه وجعل السائل وفي حديث الترمذي أن رجلا أتته تسعون ألف درهم فقام إليها فارد  
 ما أتته فرغ منها وقل لسائل ما عندى شيء ولكن اتبع علي فإذا جاء ناشئ قضيتاه فقال له عمر رضي  
 الله تعالى عنه ما كان من الله تعالى لا تقدر فذكره منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخف من  
 ذي العرش أفلا لا تبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بم ذا أمرت رفقهم ما أعطاه  
 يوم حنين فكان خمسمائة ألف قبل عدائهم أيا الجود الذي ما سمع لاحد مثله وصح أنه صلى الله  
 عليه وسلم أتى بمال من البحر من قاهر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى  
 الله عليه وسلم وفي رواية أخرى أنه كان مائة ألف خرج إلى الصلاة فلم يلتفت إليه ثم بعد ما جلس إليه  
 ففرقه على الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الذائع كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقراء  
 ويبقى عليه الشهران لا يوقد في بيته نارور بمار بط الجوع على بطنه اشريف من شدة الجوع وجاءه  
 من فسأله فاطمة رضي الله تعالى عنها في خادم يكفيه ما وثقه بينهما فأمره صلى الله عليه وسلم أن  
 يستعين بالتسبيح والتكبير والحمد وقال صلى الله عليه وسلم لا أعطيت شئ أذل الصفة تطوى  
 بطونهم من الجوع وإذا علمت انصافه صلى الله عليه وسلم لم يهذه الاوصاف الجميلة التي لم يوجد مثالا  
 ولا ما يدارجها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه حق  
 معرفته (لا تقس) من قست الشئ بغير قدرته على مثاله أي لا تشبهه (بالنبي) الموصوف بما ذكر وهو  
 نبينا صلى الله عليه وسلم (في الفضل) الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على حدته لان  
 كل وصف من أوصافه صلى الله عليه وسلم وحصل فيه إلى غاية منه لم يلحقه مخلوق فيها (خلقا) نبيا  
 أو ملكا أو غيره مما أي لا تعتقد ان مخلوقا سار به أو يقاربه في وصف من أوصاف كماله صلى الله عليه  
 وسلم كمال أول الكتاب في شرح قوله لم يسا ورك في علل الخ (فهو) لا غير (البحر) الجامع لكل  
 وصف من أوصاف الكمال البالغ النهاية فيه (والإنام) هو كافي القاموس كسحاب والالانام بالمد  
 والانيه كما في الخلق أو الجن والانس أو جميع ما على وجه الأرض انتهى والمراد هنا الأول بدليل قوله

(قوله وأجود الناس) قال  
 المرصفي في كتابه أسفار  
 الصباح الفتوة والايثار  
 والجود والسخاء والسماحة  
 مترادفة وبعضهم فرق  
 بينها فجعل الكرم الانفاق  
 بطيب النفس فيما يعظم  
 خطره ونفعه وسماه حربة  
 وهو ضد النذالة والسماحة  
 التبا في عما يستحقه المرء  
 عند غيره بطيب نفس وهو  
 ضد الشكاسة والشكاسة  
 عسر الخلق قال تعالى شركاء  
 متشاكسون أي مختلفون  
 عسر والاختلاف انتهى  
 مختار والسخاء سمح و  
 الانفاق وقبح اكتساب  
 ما لا يحمد وهو الجود وضمه  
 التقدير (قوله غفابين  
 جبلين) أي غفلا كثيرة  
 كأنها تملأ ما بين جبلين (قوله  
 أذل الصفة) هي موضع  
 مظالم من المسجد كانت  
 المساكين تأوي إليه (قوله  
 والمراد هنا الأول بدليل  
 الخ) سيأتي تفسير العالمين  
 بالانس والملائكة والجن  
 وذلك يقتضي ان المراد  
 بالخلق الذي هو الاول بعض  
 ما صدقه وهو العالم الثلاثة  
 المذكورة فتأمل



(قوله اضاء) في نسخة ركا.

(١٢٨)

جمع ركوة وهي الدلو الصغير (قوله وهي الغدير) هي القطعة من الماء يغادر بها

السيول اه جوهرى (قوله لما أعطى المسكان) أى السماء الخامسة أو السادسة على الخلاف (قوله مكان السفينة) أى مكان استقرارها على الماء. (قوله انه دعا حجرا) حيث قال له عكرمة بن أبى جهل ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذى في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فدعاه الى آخر ما في الشرح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيلك هذا فقال حتى يرجع المسكان (قوله العصا) تكتب بالالف لانك تقول في التثنية عصوان وجعها عصى وعصى في الكثير ووزنها فعول عصوا فاستقلوا الواو في الجمع فقلبيوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء وأجاز سيبويه في الجمع القليل عصا وأعص مثل دلو وأدل وأجاز الفرافنا وأفن ومثاله من الصحيح جل وأجل وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن أهلك فلم يرد عليه الصلاة والسلام التي يضرب بها ولا ضرب صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا أمر بذلك صلى الله عليه وسلم وإنما أراد الأدب ويقال شق فلان العصا أى خرج عن السلطان والى فلان العصا أى ترك السفر وأنشد قالعت عصاها واستقر بها النوى

كما قرعنا بالاياب المسافر

الا آتى في العالمين (اضاء) بالكسر والمد جمع اضاءة كقضاء وهو الغدير ويجمع أيضا على اضاء كقضى وشتان ما بين البحر والغدير ففيه مراعاة الظير وكيف لا (كل فضل) وجد (في العالمين) الانس والملائكة والجن (ف) هو كائن (من فضل) ذلك (النبي) الاكرم على ربه من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل والفضلاء تجنيس الاشتقاق (استعاره) حال من ضمير انظر في المستقر (الفضلاء) لانه الممد لهم اذ هو الوارث للعضرة الالهية والمتمدن بالاولى واسطة دون غير ذلك لا يستمد منهم الا بواسطة فلا يصل لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه آيات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنجوم كوكبا فهى غير مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أنوارها فم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وأنوارهم مستمدة من نوره انما تضيء ومدده الواسع الا ترى ان ظهروا خلافة آدم وحاطته بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلام المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالى الخلائق الى زمن بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نور كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لتسيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فليعط أحد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد أعطى مثلها أو أعظم منها كما سيره الأئمة ووضحوه ومنه أن آدم لما أعطى خالق الله تعالى يده أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملا ذلك الخلق النبوى فتولى من آدم الخلق الجسمى ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوى ولذا كان هو المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذى في جهة آدم كما قال الفخر الرازى وادريس لما أعطى المسكان العلى أعطى لنبينا المعراج الا فخم الا عظم وفوج لما ان نبي هو قوله أعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق أمة بعد اب عام ووقع في تفسير الرازى انما صلى الله عليه وسلم أعطى مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم دعا حجرا وهو على شط ماء فانه طلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجي من النار فجا نبينا صلى الله عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأناها وروى انسا في انه احترق جلد طفل كما فعله صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا ولما أعطى ابراهيم مقام الخلية أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارتفاع من كل مقام ومن ثم بقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خلة لا من وراءه ولم أعطى بناء الكعبة أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذى هو روحها في محله لما اشتد رأى قریش ولما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا حية أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اثنين الجذع الذى هو أجهر وأغرب وذكر الرازى وغيره ان أبا جهل أراد ان يرميه بحجر فرأى على كتفه ثعبانين فانصرف عنهما واليد البيضاء التي يماضها يغشى البصر أعطى نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر وأسيد بن حنبل ليل انخرجا ويبدل واحد عصا فاضاهما عصا أحدهما فشيئا في ضوئها فلما افترقا أضاءت عصا الآخر حتى طلع في البحر وأخرج البخارى في تاريخه والبيهقى وأبو نعيم عن حمزة الاسلمى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت أصابعى حتى جمعوا عليا فظهرهم وما بينهم منهم وان أصابعى لتنير وانفلاق البحر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذى هو أجهر لانه تصرف في العالم العلوى على انه نقل ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انقلق لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتفسير الماء من انخرأ أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم تفسيره من بين أصابعه وهو أبلغ لان الحجر من جوف الارض التى ينبوع منها الماء والكلام أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الاسراء وزيادة الدين والرؤية بعين البصر







(قوله من تهوارته) التهوار  
الوقوع في الشيء بقائه مبالاة  
(قوله وقيل لتامه) أي انغ  
سمى بدر التمامه (قوله ردت  
عليه) الذي مر انما وقفت  
عن المغيب حتى دخل العير  
فالمراد بقوله ردت عليه  
حبست عليه أي لاجله عن  
المغيب لانها غابت ثم ردت  
تأمل (قوله ابن فون) قال  
أبو حيان في التهريوشع بن  
فون بن أف راثيم بن يوسف  
وهو ابن أخت موسى ولما  
مات موسى وهرون نبأ  
الله يوشع بعد كمال أربعين  
سنة فصداقه بنو اسرائيل  
وأخبرهم بأن الله أمرهم  
بقتال الجبارين فبايعوه  
وسار بهم الى اريحا وقتل  
الجبارين وأخرجهم وصار  
الشام كله لبنى اسرائيل  
وفي تلك الحرب وقفت له  
الشمس (قوله فرد عليه) أي  
ردها عن المغيب أي أمسكها  
لانها غابت ثم ردها كما  
لا يخفى (قوله وذلك لان  
المراد) أو قال ذلك قبل أن  
تحبس له عليه الصلاة  
والسلام (قوله قلت يمكن  
الخ) فيه نظر اذ مثل هذا  
لا يكفي في تحقق التجنيس  
مع اتحاد معنى أصل الشق  
والالكان كل لفظ باعتبار  
موارد استعماله جناسا  
ولا يقال به ثم رأيت أنه أشار  
لذلك آخر افتأمله طبع لاوى

بعضهم حكايته الاجماع عليه لكن رد بان أحد من أئمة الحديث لم يحرم بذلك وبان من قال من أين  
أراد فرقة بين كافي روايات أو فلقين كافي أخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حرا وأخرى  
كانت أسفل من رواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على ان  
صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلة نذر في رواية لا أحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على  
هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا اسهرنا شهد ثم انفقوا على ان  
يسألوا السفار فزاروا من كل جانب وأخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيعون ان يسألوا الناس كلهم  
وانكار جهورا فلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة ذلك مبنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية  
والتمائمها وذلك من جهة كفرهم وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فيما ردت به وأما قول  
بعض الملاحدة وقوع هذا النقل متوارا واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يحتج به أهل مكة  
لتوفر الدواعي على نقل الجباب ففهم من تهوارته لان ما قاله انما يتوجه لو كان نهارا أو اول الليل  
والناس متيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الا الفقد قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر الى السماء فلا يراه  
مما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق لقرآن والسنة لا يحدث فيه مثل هذه التغيرات التامه  
فكان هذا الحديث يسمع بها وهو الواقع القديم من ان الكوكب قد يدركه أهل قطردون أهل قطر آخر  
وما قيل ان القمر قد دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فباطل لا أصل له (البيه)  
البدر القمر ليلة أربعة عشر وظاهر تعبير الناطم بدون القمر ان الشق كان ليلة أربعة عشر  
أوله في ذلك سلفا ولعله أراد بالبدرم طاق القمرسمى بذلك لانه يبادر الشمس بالظهور كأنه يغيب  
المغيب وقيل لتامه ويناسب هذه المجزأة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لما كان  
صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر على بالنصهباء قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال ان  
كان يوحى اليه فلما استيقظ سأله أم صليت العصر قال لا فذكر الله ان يردعها عليه لانه كان في طاعة الله  
ورسوله فردت له صلى الله عليه وسلم كرامة صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اختلف في صحته فبعض  
بل حرم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق وقول أسماء في الرواية الصحيحة فرأيت الشمس بعد  
ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على فتوضأ وصلى العصر ثم غابت رد لزعم انهم  
وقفت ولم ترد لزعم ان حركتها انما أبطأت فقط وفي رواية سندنا حسن أمر صلى الله عليه وسلم  
الشمس فتأخرت ساعة من نهار وحر انهاردت عليه بعد الاشراء لما أخبرهم بغيرهم ولا يعارض ذلك  
كأن الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على أحد الا ليوثق بن فون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلهذا  
أدبرت خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه  
الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على أحد غيري بل على ان كثيرين أو الاكثريين من  
الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وروى بسنده يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر  
وذكر البغوي في تفسيره ردها على انها حبست لاسم ان صلى الله عليه وسلم ورد بان المراد الصائفات  
لانها المذكورة دون الشمس وبين شق وشق الجناس التام وهو أن يتفق اللفظان حرفا وعددا  
وهيئة ومنه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة  
في الموضوعين بمعنى واحد وشرطه اختلاف المعنى وأن لا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل  
حقيقتين وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة عن  
القيامة مجاز وعلى الآخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا وقلت  
حمارا يعني بليدا انه فان قلت هذا يأتي عن الانالات الشق في الموضوعين بمعنى واحد وبسليم الاختلاف  
فهو في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجاز قلت يمكن أن يقال انه فيهما مختلفان وحقيق في الاجرام  
الاجادية غير شق الاجرام الحيوانية من حيث الصورة والالتواء ايضا فشق القمر شقه بجرمه كله وشق











لا يملكه بل يملكه الله تعالى والحق الذي فعله مرة فروعون أي لا تقس بحجزة بيننا وبينه  
تعالى وسلم في القاء ذلك الحصى بحجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القاء عصاه على ما ذكره  
حجزة بيننا وبين الله عليه وسلم أظهر وأبهر إذا تراءى موسى لعصاه حاكي بقاء السحرة لطلبهم  
وعصاهم وحجزة بيننا وبين الله عليه وسلم لم يبق شيء قط ووصول تلك الحصى إلى القليلة إلى جميع ذلك  
الذي هو الوصف مؤلفه حتى هزمهم عن آخرهم رشحت سهامهم أبهر من قلب العصي حية  
بالسلاطين الجبال من حيث أنهم لم يبقوا ذلك لم يبقوا ولا شئت منهم بل زاد بعد عا طغيانهم  
وسقوتهم على موسى وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتفنن بين ربي والآلاء (تبيينه) أكثر  
بجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادهم وعصى بصائرهم وأكثر مجزات هذه الأمة عناية لفرط  
ذكاءهم وكل فرامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفات البصائر إلى يوم القيامة خصت  
بالمجزات الدائمة الباقية أي إذا ذوقوا البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الجناري مما من  
الأنبياء من الأنبياء ما أعطى ما عمله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلى وأنا أرجو أن  
كون أكثرهم تعاطفاً معناه قولاً غير متنافيين إذ يرجع حاصلها إلى أن المراد أن مجزات الأنبياء  
أنفرت بشاغلهم من أعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقته صالح فلم  
تشاهد إلا من حضرها ومجزات القرآن تشاهد بالبصيرة وتستقر إلى القيامة لا يمر عصر إلا ويظهر  
بشيء من أخباره فيكون فكان من يتبعه لأجلها أكثر ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد  
الأول (و) من مجزاته أيضاً أنه (دعاً لا نام) من تفسيره لكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هنا أهل  
الدين من زمانهم (اذ) أي وقت أول أجل ان (دعوتهم) أي غشيتهم (سنة من) أجل (مجتولها)  
متعلق بماء أي شدة جدها وقطرها (شهاب) أي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن الجذب  
والحل وتطلق على الزمن المنصوص فعلى الأول شهاباً تأكيدياً على الثاني تأسيس وسبب دعائه ما في  
العصيين أن الناس أصابهم سنة على عهد صلى الله عليه وسلم فقام أعرابي وشو صلى الله عليه وسلم  
خطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع النعمال فادع الله لنا فرغ يديه وليس في السماء  
نقطة سحاب لنا ونهنا حتى صار السحاب أمثال الجبال فلم ينزل حتى أصابه المطر واستقر إلى الجمعة  
الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله قد دم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرغ يديه  
فقال يا رسول الله لا علينا فأقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس وسال وادى قناة شهر ولم  
يجئ أحد من ناحية الأحداث بالجوود وهو يفتح الجيم انظر الواسع الغزير (ذ) بسبب دعائه (استهلت  
بالنبت) أي نبت المطر بشدة (سبعة أيام) كوامل لما علمت أنه من خطبة الجمعة إلى خطبة الجمعة  
الأخرى بانه الكسبر (عليهم عناية) فاعل استهلت (وطفاً) أي مسترخية الجوانب لكثرة ماها  
حل كونها (تقرى) أي تقصص تلك السحابة بما هو اسناد ذلك إليها بما ذكره كما يأتى في جدارا يريد أن  
ينقض إلا أن يراد الملائكة الموكلون بها (مواضع الرعي) أي الكلال الذي يرعى (و) مواضع (السقي)  
التي يجمع الماء فيها للشرب منها البهائم وفي الرعي والسقي من أعاة النطير والسقي والسقاء تجنيس شبه  
الاشتمال (و) تقرى أيضاً (حيث العطاش) أي مواضعهم التي (توعى) بالبناء للمفعول أي تحرق  
(السقاء) منهم فيها أي أن تلك السحابة تمت جميع الأماكن بما فيها حتى أنها تقرى الأماكن العطشة  
التي تحرق أسقية العطاش فيما فيها حتى أن الغدران التي لم يشرب منها أبداً أظهر وأولى مما سلكه  
الشارح كما يعرف بماء أهلها لا يقال مواضع السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ  
لأننا نقول قرينة قرن السقي بالرعي تصرفه إلى سقي البهائم فاحتاج في أذنه عمومها إلى التصريح بمواضع  
شرب العطاش أيضاً قال الشارح أيضاً في قوله حيث العطاش الخ اقتباس المثل وشوق قولهم  
خل سبيل من وشى سقارده ومن هريقي في الغلالة طارده

(قوله وجانس) أي أتى  
بالجناس المضارع لتعريب  
مخبرجي الماء والعين (قوله  
فادع الله لنا) في رواية  
يغثنا قال في المواهب يغثنا  
بنقح قوله يقال غاث الله  
البلاد يغثها إذا أرسل  
عليها المطر (قوله يريد أن  
ينقض) عبارة البيضاوي  
أي يداني أن يسقط  
فاستعيرت الإرادة للمشاركة  
كما استعير لها أنهم والعزم  
قال  
يريد الرمح صدر أبي براء  
ويعدل عن دماء بني عقيل  
وقال  
لأن دهر أيلم شلى يصحل  
لزمان يهم بالاحسان  
وانقض انفع من قضضته  
إذا كسرتة ومنه انقضاض  
الظير والكوكب لهويه  
أو فعل من النقض (قوله  
تخرق السقاء) أي انقضاء  
مائه (قوله السقاء) قال  
في الصحاح السقاء يكون للبن  
والماء والجمع القليل اسقية  
واسقيات والكثير أساق  
والوطب لبن خاصة والنقي  
والعل بضم العين وتشديد  
الكاف وعاء صغير من جلد  
كل منه سماء العين والقربة  
للحاء



المراد بالناس الاول في الآية  
 نعيم الاشجعي وحده والمراد  
 بالناس الثاني اوسفيان  
 واصحابه (قوله أي ذو  
 استسقاء) وتقدير ذلك  
 المضاف لا يوضح المراد  
 وعبارة ابن عبد الحق أي  
 اقلاعه كاستسقاء في النفع  
 فالاستسقاء هنا بمعنى الاستسقاء  
 هو والمعنى الواضح الذي يبين  
 به المتن ان يقال ان اقلاعه  
 على حذف مضاف أي طلب  
 اقلاعه وان استسقاء على  
 حذف أداة التشبيه أي  
 كاستسقاء أي طلب اقلاعه  
 كطلب السقيما في ترتب  
 دفع الضرر على كل تأمل  
 (قوله غالبا) وقد يكون  
 لطلب زيادة بها نفع وقد  
 يكون لطلب عدو به الماء  
 بعد ملوحته (قوله وفيه  
 تجنيس الاشتقاق) الظاهر  
 انه شبه اشتقاق لان أحد  
 اللفظين وهو الثاني في  
 المواضع الثلاثة ليس مشتقا  
 ولا مبدأ اشتقاق تأمل (قوله  
 تجوز) أي على ما ريق  
 الاستعارة التصريحية  
 التبعية حيث شبه ازالة  
 الظلام باشراق الضوء بجماع  
 ترتب النفع بالابصار (قوله  
 انما يستعمل) أي لان أشرق  
 معناه أضاء (قوله فسقوا  
 الغيث) بضم السين والقاف  
 على صيغة المجهول وأصله  
 سقيوا استعملت الضمة على  
 الياء فنقلت لما قبلها بعد  
 ساقب حركاتها فسقوا على

يضرب لمن لا يستقيم أمره يضرب به المثل غنا في الحمل والجلب انه ملخصا وفيه تفرع بعد  
 المثل مما نحن فيه الابتكاف لما تقرران مراد الناظم مادرات عليه عبارته من ذلك انما على نحو  
 ذلك الغيث لجميع الاماكن (و) لما استمرت عليهم سبعة أيام وكادت ان تهلكهم (أي الناس) البنية  
 صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحال يوم سألوه ان يدعولهم (يشتمكون اذا غما) أي تلك السحابة  
 أي الماء لنازل منها القطر السيل وتطيله المعاش وتقريبه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكر  
 واحد لان ما بينهم فكان الكل شاكرين باسان اطال فلذا أسنده الى كاهم وتطيره قوله تعالى الذين قالوا  
 لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد كما غما (ورغم) أي سعة من المطر  
 (يؤذي الا رام غلاء) أي شدة عظيمة وأصل ارتفاع السحابة المؤذي الى الشدة وبين اذا غما يؤذي  
 جناس الاشتقاق والرخا والغلاء جناس التضاد (ف) بسبب ان هذا الرخا الذي هو المقصود منه سبب  
 النفوس انتقل الى ضده وهو اهلا كها (دعا) صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم (فانجلي  
 الغمام) أي السحاب عقب دعائه وخرجوا ويمشون في الشمس كما مر واذا تقررو هذا (فقل) أي اهل  
 بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب او تعجب (في وصف غيث اقلاعه) أي انك قد  
 (استسقاء) أي ذو استسقاء على خلاف المتعارف اذا الاستسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب  
 رفعه وبهذا يدفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه النكبة التي  
 هي سبب التعجب (ثم) بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركته دعائه صلى الله عليه وسلم (أثرى الثرى) أي  
 كثرت المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائدها قرب لكثرة انبائه الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال  
 من أثرى الرجل كثرا (ف) بسبب هذه الكثرة (قوت) أي فرحت واطمأنت من أقرانه عينه أي  
 أعطاه حتى لا تطمع عينه الى من هو فوقه (عيون) لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب  
 وحصل لهم من الخصب (و) بسبب عماره (قراها) أي العيون أي المدينة وبلاذها تلك الفوائد  
 الكثيرة بعد خرابها (وأحييت) بعد ما حصل لها من الجذب والشدة ما صيرها كالقوت من أحياء  
 ففي بالمثل وحتى يادغام وهو الاكثر (أحياء) جمع أي قبائل العرب بواسطة أحياء نفوسهم  
 ومواسيها وفيه تجنيس الاشتقاق في أثرى الثرى وقوت قراها وأحييت أحياء (فقرى) أنت لو شأنت  
 تلك الواقعة (الارض غبه) أي عقب ذلك الغيث المتولد منه ما يدعش الابصار من النبات والزهو  
 (كسما) حال ان جعلت رأي بصيرة وهو الظاهر أو مفعول ثان ان جعلت عليه (أشرفت) أي زانت  
 عنها (من) أجل (فجوها انظما) ففيه تجوز اذا اشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل  
 بالارض باصباحه الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء والظلمة في الارض ووجه  
 الارض والسماء والاشراق والظلمة انطباق وتراها أيضا (تخجل) أي تخير وتدعش (الدر) أي الدرر  
 (والواقيت) وهي فارسي معرب واسناد الخجل اليها مجاز أو هو على حذف مضاف أي أهلها بمن  
 ان من بأيديهم تلك الجواهر يشاهدونها الا لا ينهار الا بملك كون نفوسهم عن رؤية تلك الارض  
 الغريبة والاعشاب الجميلة (من نور) بفتح النون أي زخروا وبيان الخجل الا في (ربما)  
 بضم الراء المحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها أنضروا بهي من بقيتها (البيضاء) راجع قدر  
 (والجرا) راجع للواقيت أي يتجمل نورها الابيض الدرر ونورها الاحمر انما بقيت ففيه ان  
 والنشر المرتب ومراعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويهي التدبج لانه  
 ألوان وما تقرران الناظم انما أراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث  
 الظاهر في مجوز ان يريد أيضا ما وقع بمكة على ما ورد ان قريش لما أبطروا عن الاسلام ودعاهم صلى الله  
 عليه وسلم بالخط فأنشدتهم سنة حتى ملكوا فيها وأكلوا الميتة واطعام جاء اوسفيان فقال لا يجر  
 حدث تأخر بصلوة الرحم وان قولك هذا كواقدع الله فدا فسد والغيث فاطبقت عليهم سبعة فاشكا



في رؤيته في القبر (قوله لا طمع في حصوله) وذلك التفسير الاول من التفاسير الاربعه لقول الناظم ليته خصني  
 بقوله لا طمع في حصوله (قوله لا طمع في حصوله) وذلك ما بقى من التفاسير لان ذلك امر متعسر باعتبار توقفه على تخليقه النفوس من ظلمات الرغوات  
 في رؤيته في القبر (قوله لا طمع في حصوله) من الرؤيا بانف التأييد قيل بمعنى والاظهر ان الاولى اعم لشمولها اليقظة والمنام  
 وسماها بتبليغ المرام ببيان حقيقة رؤيته في اليقظة والمنام (١٣٥)

فارجع اليها ان اردت (قوله  
 من رآني في القبر في اليقظة)  
 وورد من رآني فقد رأى  
 الحق أي الرؤيا الحق (قوله  
 آراه في يقظتي) بان يرى  
 روحه الشريفة المتشكلة  
 شكل جسده الشريف  
 المطلقة الانطلاق الكلي  
 أو جسده الشريف فانه حي  
 في قبره ولا مانع من اكرام  
 الله بعض عبده برفع الجلب  
 بينه وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيراه في قبره  
 وان بعدت دارة فليس  
 المراد برؤيته يقظته انه  
 يخرج من قبره بروحه  
 وجسده ويمشي في الاسواق  
 ويبقى المكان الزاقي ويحكي  
 عمن لم يرد الله لرؤيته  
 كالملائكة وان نقله بعض  
 شراح المعارج عن الجلال  
 السيوطي للزوم خلق قبره  
 عنه ولو جود رؤيته اثنين  
 فاكثر في آن واحد مع  
 تبعاءهما بأن يكون  
 أحدهما معمر والاخر  
 بالبصرة وانما المراد ان  
 الجلب يزول خرقا للعادة  
 بأن تجعل تلك الجلب كالزجاج  
 الذي يحكي ما وراءه فيراه

كثرة المطر فسأل الله تعالى رفعه ولماد كرم من صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما  
 شوق كل سامع لشيء منها الى رؤيته وجهه اسكرهم حتى ذلك فقال (ليته) هي التي لا طمع في حصوله  
 (بمعنى برؤية وجهه) أي ليتني أدركت زعمه لا كون من أخصاب اذ هم أفضل من  
 جميع من جاء من بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من شو  
 أفضل من بعضهم الخبر الحسن بل قيل انه يرقى الى درجة العصمة بل أم في مثل المطر لا يدري آخره  
 خبر أم أوله والخبر الحسن أيضا يدركه المسيح أقوام انهم لمشاكم أو خير ثلاثا وفي حديث أبي داود  
 في حديثي يأتي أيام للعامل فيهن أربع خصال قيل منهم أو من أذل منكم ويحجب عن الاول باحتمال انه  
 قال ان من أفضلية أخصابه فلما علم بها صرح بها بقوله ولو أنفق أحدكم في الأرض ذهب ما يبلغ مد  
 من عمل ولا نصيبه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان أوفيه فتمثل ذلك أيضا عن الثالث  
 بانهم صرح بان مجرد زيادة ثواب لا تقتضي الافضلية على ان فضيلة العصبة لا يعادلها عمل ومن ثم  
 لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية رضي الله عنهما أيهما أفضل قال للخبر الذي دخل  
 في أفقر من معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأشار  
 بعضهم الى انه حصل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا مجرد الرؤية وأما من زاد على ذلك بنحو رواية  
 أو غيره فلا نزاع فيه أوليتني آراه في الموضع وفي الجنة شافنا فاعلم أوليتني آراه في النوم  
 وفيه بدل على اعتنا به في الاخبار صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة بان من رآه فيه رآه حقا  
 وان الشيطان لا يتشبه بصورته صلى الله عليه وسلم ولا يشبه بها وان من رآه فيه فقد رآه في اليقظة  
 أي كما هو في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان ممكن من التصور  
 أي صورة أو اذ لم يمكن من التصور بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم فلتما وقال جمع ان رؤى بصورته  
 التي كان عليها أو دل بعضهم ان رؤى بصفته التي قبض عليها حتى عاد شيبه وضح هذا عن ابن سيرين  
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف اني أرى في كل صورة وضح  
 انورى وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي وغيره لكن رؤيته على غير صفته  
 مثال رؤيته قبله أو بصورة حسنة كاملة بدل على غير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم  
 من رآني في القبر في اليقظة يتكلم ان المراد رؤيته صلى الله عليه وسلم على صفته موجبة لرؤيته صلى  
 الله عليه وسلم في الآخرة على نوع مخصوص من قرب منه أو شفاعته ليس في هذا أقوال أخرى كثيرة قال  
 النووي في رؤيته على صفته ليس المراد رؤيته ذات حقيقة بل مثال يحكمها على التحقيق كما في رؤيته الله  
 تعالى اذ لا صورة له ترى بل يعرف لها من نور أو غيره أوليتني آراه في يقظتي بناء على امكان ذلك وهو  
 ما حكاه ابن أبي جرة والبارزي والياضي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انه رآه في المنام  
 فرآه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها كانت كما أخبره ابن أبي جرة وهذه  
 من جملة كرامات الاولياء فيلزم من ذكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي منقذا غير الى ان أرباب  
 القارب في يقظتهم قد شاهدوا الملائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويستمعون منهم

اولياء الله بعين بصرهم مع كونه في قبره ويحدثون ما يسألون عن أشياء يحجبهم ويصيحون وان بعدت أما كنهم لا يذهب في قبره أو بان  
 روحه الشريفة تتشكل بكل بصورته الكريمة وتجول في الملك والمملكة وتخصر عددا الموعود برؤيته فيأفراها عيانا كما يراها أحيانا بعين  
 بصره ويكون نورها وشعاعها عند جولاها من لا يتجسد المطهر في قبره ألا ترى ان نور الشمس مثلا مشرق بالارض مع بعد المسافة فنور  
 روحه أولى بذلك لانه أصل كل نور وورد ان أول ما يرفع رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام والقرآن والحج الاسود كذا في الخصائص



المصطفى (قوله الوحي) زنه تعميل أي السريخ قبله (قوله عالم يحصل لغيره) بل قد وقع له ذلك الامداد لا سيما في أخباره  
منظومه في المديح والخطب الوافرة في قبوره وانتشاره في جميع أقطار الاسلام بحيث لم يلتحق به في شيء من ذلك سابق ولا لاحق مع نقصه  
ولا غتهم التي لا تداني كما أشار إليه الشارح أول الكتاب (قوله في) أي الباء هنا أي من قوله ليمته خصني برؤيته وتوجهه داخله على الأول  
أي المقصور على كل من الثالث والرابع (١٢٦) وهما قوله أوليته أي أراه في النوم رؤيته قد دل على اعتنا به في الخ أوليته أي أراه في المنام

أصواتا و يقتبسون منهم فوائد وقال البدر حسن الاهدل وقوعها للاولياء توارت بأجنادها الاشجار  
وصار العالم بذلك قويا انتفى عنه الشك وهاجرت عليه أخباره لم يبق فيه شبهة ثم أخذ يظن ذلك  
كله وبفسده ويعظم النكير على مجوزه بلا حجة له فيه. وما يطل جميع ما ندن به وبما وزنه  
الجلدان من المظلم ان صلى الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه في اليقظة الرؤية النافعة الاولى ولا  
لا يبعد أن من أكرم برؤيته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بأزواجه الحب بينه وبينه فهو صلى الله عليه  
وسلم مع كونه في قبره يراه الاولياء في اليقظة في قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختلقت هراتهم في  
الحالة الواحدة ولا يازم من وقوع ذلك لهم على سبيل الكرامة الباهرة انهم بحضرة الان النبوية  
انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو لاء كذا  
بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا من كل جد اولو حصل على ظاهره كانوا صحابة الله وما يريدهم  
الناظم يحتمل انه أراد ذلك انه تلميذ القطب أبي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل  
الى النظم الباطن الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر أبي الحسن الشاذلي وكل منهما  
حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة بل قال أبو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه  
وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسلما والقطب علي ابن القطب محمد بن أبي الوفاء وهما من جدي  
المنتسبين الى القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية خلاصة طريقة الشاذلية فمن حفظت  
عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقظة حرارا الا سيما عند قبر والده بالقرافة كما هو مستطوف في  
كراماته فيكون الناظم رحمه الله تعالى منسوبا لهؤلاء الواقعه لهم الرؤية بقظة يقرب انهم في وقوع  
ذلك في كواقع لهم وقد كان شيخنا والشيخ والشيخ الشمس محمد بن أبي الحسن يري النبي صلى الله عليه  
وسلم بقظة كثيرا حتى يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم  
يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كذا أخبر لا يختلف  
ذلك أبدا فاحذر من انكار ذلك فانه السم الوحي \* (تنبيه) \* ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني  
بعمد اذ لا يناسبه لفظ خصني بل ولا معناه لان الذي تمناه رؤيته في حياته ليكون من أصحابه  
في الموقف أو في الجنة وكل مسلم يتنى ذلك فالتمنى أمر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب بناسبه  
لفظ خصني ومعناه أي ليمته خصني فيما مضى برؤيته له في النوم الرؤية السابقة والمعنى فيه كمن  
ركذا الخصوصية لان هراي الناس له في النوم متعددة الانواع والدلالات فلا بد ان يتنى وقوع  
رؤيته بخصمه دون غيره باعتبار ما دل عليه من الخط والاعداد وغيرهما ولا نظر الى كون  
مفضولا بالنسبة لاكثر الاولياء والعلماء لان ذلك لا يمنع انه يحصل له من ذلك الجنب من وقوع  
امداد وخط ما لم يحصل لغيره. ومن المعنى الرابع قريب أيضا يمكن على القول بوقوعه وحيداً لا يتنج  
ان أحسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث \* (تنبيه آخر) \* من المقرر عند المحققين ان  
الباء في حين الاختصاص وما شئت منه يجوز دخولها على المقصور والمقصور عليه فهي هنا داخل على  
الاول على كل من الثالث والرابع وأما على الاولين فخصني فيما معني أعطاني والماضي قد يستعمل

الخ غير ظاهر بل الظاهر  
دخولها على المقصور  
عليه ويكون من قصر  
الموصوف على الصفة  
قصر اضا فيا والمعنى ليمتي  
مقصود على ما ذكر  
لا أتجاوز الى رؤية لا تدل  
على الاعتناء بي على  
الاول كرؤيته مدبراعني  
أولا أتجاوز الى رؤية  
نومية على الثاني وأما على  
ماقاله العلامة الشارح  
فيكون المعنى لا يتجاوزني  
ما ذكر الى غيري من  
أفراد الموصوف اذ هو  
على ما قال من قصر الصفة  
على الموصوف ومعناه ان  
الصفة لا تتجاوز ذلك  
الموصوف الى موصوف  
آخر لأنها لا تتجاوز الى  
اتصافه بصفة أخرى كما  
قرره علماء البيان نعم  
على ما قرره سابقا في صدر  
التنبيه من قوله أي ليمته  
خصني الخ يصح انه من  
قصر الصفة على الموصوف  
لانه جعل الصفة لا تتجاوز  
الى موصوف آخر ولما كان  
فيه بعد تكلف صحته بقوله  
ولا نظر الى كونه الخ وكذا  
يقال في الرابع فافهم

وقوله وعلى الاولين أي ليمتي أدركت زمانه ورؤيته مع الاجتماع المتعارفين لا يكون من أصحابه أوليته أي أراه  
في الموقف وعلى الخ فخصني فيما معني أعطاني ظاهرة ان المعنى فيما لا يصح ان يكون على الحصر وهو غير ظاهر بل يصح  
ان يكون ما ذكر من قصر الموصوف على الصفة كالأوليين والمعنى ليمتي مقصور على ان يكون من أصحابه أو على رؤيته في الموقف  
الخ لا أتجاوز الى التأخر عن زمانه في الاول أو على رؤيته رؤية نازلة عن هذه الرؤية على الثاني (قوله الثاني) قد يستعمل



من ادب الاستقبال أيضا (نبي آخر) ما قرر من ان خص وما أخذ منه يفيد الحصر: انه يفيد في  
 في نفسه كذلك قصر عليه قصر قلب تارة واخرى هو المشهور وأيضا خلافا لمن فرق بين  
 الاختصاص والحصر وفي القاموس خص به بالشئ خصا وخصوصا وخصوية وقد يفتح وخصيصة  
 وقد وخصيصة وخصيصة وخصيصة فخص به بالو قد كذلك ثم قال والخصيصة ضد التخصيص لا ولا يتوهم منه  
 ان الاختصاص غير الحصر لان لا يسمى خص به به الا ان حصر فيه ويؤيد قوله والخصيصة ضد  
 التخصيص ان التخصيص قصر العام على بعض افراد مقتضى ذلك كقوله في نفسه (زال) أي  
 قيل زال هنا لانه لا يخصص (عن كل من رآه) مؤننا في حياته أو بعد موته في نقطة الرائي لان ذلك  
 لا يقع الا لا كبر الاولياء أو في النوم على صفته التي كان عليها صلى الله عليه وسلم لما من ان ذلك يدل  
 على انه في ريقه المخصوصة في الآخرة (الشقاء) أي جميع أنواعه لان القضا بقرض الله عنهم كهم  
 في الدنيا كالميت في الآخرة فمما في كافيهم بأيهم اقتديتم اشتديتم وما وقع لبعضهم مما  
 في الدنيا من ذلك في الآخرة فوفقه لالتصالح من وصفته وحياه بقرضه من أحسنه بقرضه فمما في نظر  
 في نفسه صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذكر صفات  
 في صفات صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذكر صفات  
 الوجه حسنا فهو صفة ثانية لوجه أي مشرق نوره الذي يكاد ان يخطف الابصار (باتق) ذلك الوجه  
 أيضا (الكريمة) أي الجليش المثلثة أو المثلثة من تكلمت بنوفلان اذ اجتمعوا على كونه (بسلام) أي  
 تسببا بقرضه مثل سنا البرق أو عن مثل حب الفهم (إذا سهر) أي غير من سهر بقرضه أو ضمها  
 وجهه ذا الحمر وغير (لوجود القاء) لعدوه فهو صلى الله عليه وسلم في الحالات التي فيها يزعج غيره  
 وينضطرب ويقع على غاية من الطمانينة واللبث والتبس العظيم ما آتاه الله سبحانه وتعالى من  
 اجتماعه التي لم يصل غيره الى ادناها وقد صرح كافر عن أنس النبي صلى الله عليه وسلم كان أشجع الناس  
 والجمع صياح المدينة لئلا يخرج صلى الله عليه وسلم ان بعد ذلك رشيما فلما رجع رأى الناس خارجين  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان تراعوا أي روعا عن حقيقة قمارنا من شئ وصح انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يركب من رات ولم يصرع قط فقال له متعبا منه ان شأنك الحبيب وصريح آخر بلغ من شدته انه كان  
 يفت على جلد البقرة ويقاذب أطرافه عشرة لينزع عوده من تحت قدمه فيتفرى الجلود ولم ينزع  
 منه رجع صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما فرق عنه أصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشرة ثبت  
 على بقلته مع انه الاصلح لكره ولا فروع وهو صلى الله عليه وسلم يركض الى وجه العدو وينوء باسمه  
 ليسرعه من لا يصره وأبلا أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ولا اجتماعه زراة ذات ومن  
 تحمل الصلابة رضي الله عنهم كما اذا حن الوطيس أي اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي بعلناؤه أماننا واستقبلنا العدو به صلى الله عليه وسلم وقنا خلفه وذهب بعض المالكية  
 الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم غرم بقتاب فان تاب والاقبل لانه نقصه اذ يجوز ذلك  
 عليه في نفسه لعله بان الله تعالى ناصره ومطيقه واعتز به بعض المالكية بما حاصله انه حيث  
 كان ذلك اتقى الماستاب ولم يقبل له توبة اه وقياس مذهبا خلافا لمن أخطأ فيه انه ان نوبى بذلك  
 اتقى صلى الله عليه وسلم كفره والا فلا واذا قلنا بكفره فذهب بعض أئمتنا الى انه لا تقبل توبته وحكى  
 فيه الاجماع والمعمد قبوله بامنه (جعلت مسجدا) أي ذلك الوجه المكرم ولائته بطريق التبع  
 (الارض) كلها كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة حيث قال أعطيت خمسالم  
 بطنين أسد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما  
 رسول من أمي أدركته الصلاة فليصل الحديث والمراد بقوله مسجدا موضع سجود أي ان العباد  
 الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة اشق ن عن جابر

في الثالث حيث قال  
 أولا أولياتي أراه في النوم  
 فمهر باراه وقال ثانيا  
 ومن الثالث قريب الى ان  
 قال أي ليمته خصني فيما  
 مضى (قوله على صفته التي  
 كان عليها) وأما من رآه  
 لا على تلك الصفة ككونه  
 اسود فان ذلك لا يدل على  
 زوال جميع أنواع الشقاء  
 عنه بل يدل على نقصه  
 قتل (قوله لان الصلابة)  
 تعليل قاصر على من رآه  
 مؤننا في حياته صلى الله  
 عليه وسلم اذ هو الذي ثبتت  
 له الصلابة فلا يشمل من رآه  
 بعد موته في نقطة الرائي  
 أو فوفقه على الصفة التي  
 كان عليها مع حكم الشارح  
 عليها بأنهما كالأول تأمل  
 (قوله يفتقر) أي يفتقر (قوله  
 أي روعا الخ) أو المراد روعا  
 مستقرا أو روعا يضركم  
 (قوله صرع ركانه) بضم  
 الراء أسلم يوم الفتح ومات  
 المدينة (قوله وصريح آخر)  
 هو أبو الاسود الجهمي قيل  
 صارع أبا جهل ولكنه لم يصرع  
 (قوله جعلت مسجدا الخ)  
 مناسبة ذلك في خلال  
 التكلم على صفات وجهه  
 الشريف تعلق السجود  
 على الارض به اذ هو يجز  
 من أجزائه (قوله الحديث)  
 تمامه وأحدث لي الغائم ولم  
 تحل لاحد قبلي وأعطيت  
 الشفاعة وكان النبي يبعث















والاخرى (قوله أي واظهاره) والاعطاء اسم مصدر ولا يعطى (قوله لبراءتها) أي براءة صاحبها  
 وهو المتعصب بالبراءة من الشر في حقيقة (قوله ثم خفف جملته) أي بعد نقل حركته لساكن قبله (قوله بينهما تخنيس الخ) أي  
 وتجنيس شبه الاشتقاق لأن أحد اللغتين ليس مشتقاً من الآخر لا مبداء اشتقاق حتى يكون جناس اشتقاق فان السيل هنا اسم للماء الكثير  
 يشارت كما ذكره الشارح تأمل (قوله التحريف والتخفيف) ذكر شرح (١٤١) البديعيات ان جناس التخفيف ما أبدل حرف

من أحد ركنيه بحرف آخر  
 على صورته في الخط واختلافها  
 لفظاً ويسمى جناس الخط  
 كقوله وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعاً والجناس  
 المحرف ما اتفق ركناه في  
 أعداد الحروف وترتيبها  
 واختلافها في الحركات كقوله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم  
 كما حسنت خلقي فحسن خلقي  
 وإذا اجتمع فيه التخفيف  
 والتحريف صار مشوشاً  
 كقول الحريري

عزيزت زينب بقديقه \*  
 وبه تعلم انه ان أريد في  
 تعريف جناس التخفيف  
 بالحرف المبدل كونه في  
 موضع المبدل منه كافي  
 الآية فان النون واقعة  
 في موضع الباء أي بين السين  
 والواو كما في المتن ليس منه  
 لاختلاف الموضع وان  
 أريد الأعم كان منه وان  
 كانت أمثلة أهل البديع  
 تأباه وأما كونه جناساً  
 محرفاً فغير ظاهر لا شرطهم  
 التوافق في الترتيب ولم  
 يوجد ذلك في النظم لان

والاخرى الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظر يسمى تشابه الاطراف وهو ان يحتمل  
 الكلام بياناً مناسباً ابتداءه في المعنى فنزولاً تدرجاً الا بصار الآتي واللطيف يناسب لاندركه الا بصار  
 والتخفيف يناسب وهو يدرك الا بصار ولما قلنا رؤية الزجاء المكترم واستتبعه بوصافه العلية أخذ في  
 تخفيفه واستعمل الكريمة بوصفها بأوصافها العلية فقال (أو) ليته خصني (بتقريب راحة) أي  
 بالنسي في القليلة أو النورم تخير ما من لكفه التي (كانت) أي لاجله ابتغاء لوجهه تعالى دون غرض آخر  
 (أو بالبدن) أي بسبب شهوة داعيته وحده (أخذها والعطاء) اسم مصدر معناه أي واعطاؤها لبراءتها من  
 كل غرض ينافي الكمال الاعظم فلم يقع تصرف منها في شيء عند أفنى الله عليها خوارق جوده الامع  
 عند رب كل شئ وقوة عسواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت (تتق) بفتح التاءين  
 أي تخاف وتقدر (باسمها) أي شدتها في الحرب (البارز) كفيصرو وكسرى والمقوقس الى ان ظفروها  
 (تخسبهم) (و) كانت (تخسب) أي تفوز (بفتح) الحسى والمعنوى (من) بعض (نوالها) أي  
 عطاياها (الفقران) لانه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس فيعطى عطاء تجز عنه الملوك ومع ذلك  
 يعيش عيش الفسقاء لا يثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته ببذل  
 المال تارة لفسقية المحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتأنف به من يقوى اسلامه أو من يسلم  
 بسلامة نظرائه وبين الانخداع والعطاء والموالاة والتفريع وتبقى وتخطى تجنيس التقابل (لا تسأل)  
 أسئله بالهز ثم تنفج بصدقه كما قرئ في سأل سائل (سبيل) وهو الماء الكثير الجاري وبينهما تجنيس  
 التحريف والتخفيف (جنودنا) بفتح الجيم وهو المظفر الغزير أي لا تسأل هذا الأمر الممكن به عن سعة  
 عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر أحد من البشر على (انما) الذي يليق بان تسأل  
 ما (يكفيك) وهو ان يصل اليك (عن وكف) أي قنور (محبها) جمع محباب (الانداء) جمع ندى وهو  
 البلال على ان بال هذا القطر فيه الغنى السكى فمن وصلت اليه باله من قطرة منه كانت سبباً لغناه في  
 الدنيا والآخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلية أيضاً انها (درة الشاة) أي أرسات لبنها  
 الغزير (حين فرغت عليها) بسبب ذلك صار (لها) بصدقه اللبن منها بالكلية فلم يكن طرقها  
 خلل قط (ثروة) أي كثرة اللبن (بها) أي بسبب تلك الراحة الكريمة (وعناء) أي زيادة في تلك  
 الكثرة وهذه القصيدة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجراً الى المدينة ومعه  
 أبو بكر ومولاه طاهر بن فهيرة فأخذهم الدليل طريق الساحل فمروا بقديقه زينب رايتهم على أم  
 عبد الله التي بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تسقى وتطمح وكانوا في غاية القحط والجهد فطلبوا منها البناء  
 ولما اشتروا فلم يجدوا عندها شيئاً فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الحمية تخافت عن  
 الغنم لشدة الجوع فسألها فقال هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك والله ما ضربها خلل قط فقال

اتما في قول أحد الركنين والباء في وسط الآخر فتأمل ثم رأيت في شرح بديعية لبعض الأدباء عدم ذكر الترتيب في حقيقة الجناس  
 المحرف حينئذ فيظهر وجود الجناسين في النظم كما ذكره الشارح اهـ لكن في شرح بديعية الصفي الحلبي ما نصه وأما المحرف فهو  
 ما قائل ركناه في الحروف وتختلفا في الحركات فيكون الشكل فارقاً بينهما كما في الحديث المذكور اهـ وعليه فليس تسل وسيل منه  
 اعلم مما ألتا للباء اللهم إلا أن يراد المماثلة في الصورة سواء تماثلت لفظاً كما في الحديث أولاً كافي النظم ويكون الفارق بينه وبين  
 المصنف اختلاف اللفظ في المحرف واختلاف الشكل في المحرف فتدبر (قوله لا يقدر أحد) أي لا يطبق حصصه وضبطه (قوله وكانت  
 برزة) قال في القاموس وأمرأة برزة أي بارزة المحاسن أو متباهرة كهذه شديدة بطيئة تبرز لقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهي  
 عظيمة (تربى كسر الحمية) بفتح الكاف وكسرها وسكون السين أي جانبها



(قوله حلبا) بفتح اللام أى لبنا  
محلو با (قوله فتفاجت) أى  
فتحت رجله للحلب (قوله  
ودعا باناء) جمع آنية  
كسقاء وأسقية ورداء  
وأردية وجمع الآنية  
آران ووقع في الوسيط وغيره  
من كتب الطراسانية  
الطلاق الآنية على  
المفرد وليس يحتاج  
من التحرير للنووي (قوله  
وعدل إليها) أى إلى بها  
المذكورة بعد قوله أغر  
الخل في عام لأنها تنزعها  
نبيع وأغر (قوله من  
التواتر الخ) تقدم عند  
شرح قوله

وسلم وحين جذع اليه  
بيان التواتر اللفظي  
والمعنوي فراجعه ان  
شئت (قوله ينظرونها) أى  
المطرفة المأومة من السياق  
(قوله بوضع يده) كان  
انظاها رخص الباء أى  
ومرة وضع بالفظ الماضي  
اذي بعد أن يكون أمرهم  
بوضع يده ثم هذا مكرر مع  
ما سبق عن جابر وقد يقال  
بتعدد وضع اليد في الركوة  
فلا تكرار (قوله وكان  
مسترقا) أى مدعى رقه  
بالكذب اذ هو حر كما سيأتي  
في شرح قوله كان يدعى قنا

صلى الله عليه وسلم أنا ذنن في أن أحلم أفتايتهم أن رأيت بها حلبا فاحلبوا فاذعابا بشاة ففعلوا وروى  
في غير ما يملكه وسمى الله تعالى فتفاجت وردت ودعا باناء يشيع الجماعة دلاؤه من حلبا وروى في الخبر  
حتى روي ثم شرب آخرهم ثم حلب به عدة مرة أخرى عللا بعد نهل ثم تركه عند هاو ذهبوا ذكر ذلك  
أصحاب السير وغيرهم \* ومن أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه (نبيع الماء) بها أى بسببها وروى  
اليها عن منها المتبادر ليقيد أنه نبيع تارة منها وتارة بركتها من غير هاأما الاقل فقال القرطبي قصة  
نبيع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن  
مشاهدة عن طريق كثيرة فبعد ما هو العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنى  
ولم يسمع به في المجرى عن غير زينة صلى الله عليه وسلم حيث نبيع الماء من بين عنقه وروى  
ودعا وذكر المازني صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهم أن هذا بلغ من نبيع الماء من الطر فحرب  
موسى صلى الله عليه وسلم وعلى بينهما وسائر الأنبياء والمرسلين لأن الخبر يؤلف منه خروج الماء ولا  
كذلك البدن فمن جملة تلك المواطن ما في التخييل عن أنس أن الناس احتاجوا الصلاة الصلوة  
يجدوا الماء في صلى الله عليه وسلم فوضع يده في موضع صلى الله عليه وسلم يريد الشرب في ذلك الأثر  
فنبع الماء من بين أصابعه حتى فوضوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانية وان الماء نبيع من بين أصابعه  
ومن أطراف أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاذان أنه وقع نظيره في غزوة تبوك  
شكوا إليه فطلب فضله ما فأتى بها فصبها صلى الله عليه وسلم في يده ثم وضع صلى الله عليه وسلم  
راحميه فيها فغلت عيون من بين أصابعه فروا عنهم وأبلمهم وتزودوا منه وفيها عن جابر أن صلى الله  
عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فجاءه يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يخرج من  
بين أصابعه كأنما العيون فتوضأوا كلهم وكانوا اثنا وخمسة مائة بل قال جابر لو كنا مائة ألف  
لكنا نأوى في رواية لا أحد عنه فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابعه  
كأنما العيون فتوضأوا كلهم وكانوا اثنا وخمسة مائة وظاهر الروايات أن الماء نبيع من نفس النبي  
الكاثر في الأصابع وهو ما صححه النووي وحرم به غيره وإنما استدعى قليل ماء تأديا مع رسول الله  
بأيجاد المحدثات من غير أصل نعم في رواية عند جماعة أنه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن استدعى  
بشن يابسة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها فنبعت عيون الماء وأما الثاني ففيه سلم أنكم ستأثرون  
عند أن شاء الله تعالى عين تبرك وأنكم لتأثرونها حين يضحى النهار فمن جاءها فلا يمسه من ماء شيئا حتى  
آتى فسبق رجالان ومساء قبل أن يأتي صلى الله عليه وسلم فسيبهما ثم اغترفا والقليل منها ففعل به  
وجهه فريده ثم صب الغسالة في أنعين فجرت العين بماء كثير ثم ذل يامعاذ يوشك أن طالت بل حياة أن  
نرى ماء شاذ لا بساين وعمرانا وفي رواية الموطأ وغيره فاخترق من الماء بالماء خمس كس القمواع  
وصح عن مقاتل في بعض رواية أن العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان  
الرجل ينخر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فساله أبو بكر رضي الله تعالى عنه  
أن يده عولهم فقال صلى الله عليه وسلم أتخجلون ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يده فلم يربحوا  
حتى سألت السماء فأنسكبت فلوأمامهم من آنية ثم ذهبوا ينظرونهم فلم يجدوها جاؤا زنت المسكن  
وفي البخاري في غزوة الخلد بنية فحوزت مرتين مرة أمرهم بوضع سهم من كذا ثم في محل الماء ففاض  
ومرة بوضع يده الشرب في الركوة فجعل الماء يخرج من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم \* ومن  
أوصافها أيضا أنه (أثر الخل في عام) أى في سنة غرسه (بها) أى بسبب من تلك الراحة الكريمة  
لذلك الخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن  
سيد الناس وغيرهم وأصلها أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان وأمن بنو كند  
مسترقا فأمره صلى الله عليه وسلم أن يكاتب سيده فكتب عليه على غرس ثلثمائة وديهة وتعهدها حتى نثر











الحسين بن علي (كان من المعصومين عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة (١٥٥) وخمسين والاول اصح (قوله النافس) أي

المذيل لزيادة حرف في آخر  
احمدى كفى الجناس  
(قوله الا لاحق) لبعده في  
الحاء والادال وخبرجى الياء  
والالف وبين حين وحين  
شبه جناس الاشفاق  
(قوله بممورية) بفتح أوله  
وتشديد ثانيه من أرض  
الروم كان ملكها يركب في  
مائة ألف فارس وكان  
حوالها ألف عمود على كل  
عمود راجب لا ينزل منه الا  
بالموت وكانت ممر كزقيصر  
ومنها كان يستعد للغارات  
على بلاد المسلمين الشام  
والجزيرة وغيرهما ففتقها  
المعتمد (قوله بقباء) بالمد  
بذ كرو يؤث ويقتصر أيضا  
كفى المختار وفي القاموس  
انه بضم القاف (قوله  
بالقبيع) ويقال له قبيع  
الغرق بالغبين المعجمة وأصل  
الغرق شجر عظام أو هي  
الصومع اذا عظم واحده  
غرقدة وأضيف البقيع الى  
الغرق لانه كان منبتها  
قاموس وعبرة المختار  
البقيع موضع فيه أروم  
الشجر من ضرب شتى  
وبه يسمى قبيع الغرق وهو  
مقبرة بالمدينة والأروم  
جمع أرومة بفتح الهمزة  
وضمها وهي الأصل أي  
أصول الشجر (قوله  
نضجت) بكسر الضاد أي  
أدركت (قوله العلق) بكسر

زاد عشرة عشرة فأكلوا حتى شبهوا فيها أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت وصح عن مرة بن  
بغداد أنهم قد اكلوا الفضة من غدة الى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قليل لهما اذا كانت ثمة قال  
ما كانت قد اكلت الا من هوانا وأشار الى السماء (و) منها أنه (وفي قدر بيضة) أي بيضة دجاج (من نضار)  
أي ذهب (دين سلمان) الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي كان من جملة ما كان عليه سيده وهو  
أوبهون أوقية من الذهب كاهن آنفا مع صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة سيده صلى الله  
عليه وسلم تلك البيضة راسية الكريمة (حين حان) أي قرب (الوفاء) أي حلول الاجل وبين وفي  
الوفاء الجناس الناقص ورد العجز على الصمد وحين ودين وحين الجناس اللاحق وسبب هذا الدين  
على سلمان أنه (كان يدعى قنأ) أي أرق بالباطل ومفهوم قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من أصحابه  
راجه في الجوسية حتى صار رئيسا في كنيسة النصارى فأعجبوه فذكر ذلك لبيده فتيده فقال له  
دينك ودين آبائك خير من دينهم فأرسل يسأل من النصارى عن علماء دينهم فقالوا بالشام فأرسل  
اليهم اذلباكم أحد من الشام فأخبروني ففعلوا على التقيد وتوجه اليها وسأل عن أعلمهم فدل عليه  
فأخبره الى أن مات ثم خدم من أقيم مقامه فلما احتضر قال لبيمن توصيني قال بفلان بالموصل فجاءه  
فأخبره وخدعه فلما احتضر قال لبيمن توصيني قال بفلان بنصيبين فجاءه وأخبره وخدعه فلما احتضر  
ذكر ذلك فقال بفلان بممورية من أرض الروم فلما احتضر قال لبيمن توصيني ما أعلم أحد على  
ما كذا عليه أمر أن تأتيه وأنه أظلم زمان نبي عيسى مبعوث بين ابراهيم يخرج من أرض العرب  
يهاجر الى أرض بين حرتين به علامات لا تخفى يأكل التوراة ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة  
فان استطعت أن تلبق بأرضه فأقبل ثم مات فمروا من كلب فقاتلهم اختلفوا الى أرض العرب  
وأعطاكم ما عندى فمروا فلما بلغوا وادي القرى ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن عمه  
من بني قريظة بالمدينة قال فعملني اليها معروفها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة فلم أسمع لهذ كراحم  
هاجر الى المدينة فبينا أنا أأجنى لسيدى عراجا ابن عمه فقال له قال لي نبي قبيلة وهي أم الاوس  
والخزرج انهم الا أن يجتمعون بقباء على رجل قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فأخذتني  
بعدة وشدة حتى ظننت أني سأقطق فزالت فقاتل لسيدى ماذا قال لك هذا فغضب واطمأنى الطمة  
شدية وقال مالك ولماذا أقبل على عمك فلما أمسى أخذت شيئا جوده وذهب به الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بقباء فقال له هذا صدقة فأمر أصحابه بأكله ولم يأكل فجمع شيئا آخر وأتى به وهو  
بالمدينة فقال له هذا صدقة فأكل هو وأصحابه ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره  
صلى الله عليه وسلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه يتأمله شيء وصف له فالتقى رداءه عن ظهره  
فراى خاتم النبوة فقص عليه حديثه وأسلم فأمر صلى الله عليه وسلم أن يكاتب في كتاب نظر الحائنه  
الراعية والافهون من جملة الاحرار الذين هم أتباع حوارى عيسى عليه الصلاة والسلام على غرس  
ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية من ذهب فغرس له النخل فأثمرت من عامها وأعطاه  
مثل بيضة من ذهب فوفت الأربعين (فأعق) باداء التجوم (لما أبنعت) أي نضجت (من شئله)  
حل من قوله (الاقناء) جمع قنوء وهو العلق أي العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه مجرد سماعه  
لذكر النبي صلى الله عليه وسلم أخذته الرعدة والشدة وهو على رأس نخلة يجتهد بالسيدة وشاهده  
سبده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ أمره منوعة الاباعدوا لا قارب  
لأنهم أن لا تلتفتا الى سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لانه اطعمه شديدة لانه كان من جملة اليهود  
الذين كانوا يقتضون على الانصار بانه قرب زمن نبي عربى كريم فشكلوا أول من تبعه ونقتلهم

(١٩ - ابن حجر) العين المهملة والواو المعجمة والحق فقهها فهو النخلة كذا في حاشية أسيرة الهشامية للنخشي (قوله ونقتلهم)  
أي على زعمهم انه صلى الله عليه وسلم يكون معينا لليهود على الانصار







عن المس لا مشيه بالاشين

١٠. مكة ووقف بنظره المصطفى

*[Faint handwritten text at the bottom of the page]*



(قوله اذا مضى) جمع الجيم انى ابن عبد الحق (قوله اى اصابه المضى) عبارة ابن عبد الحق اى اصابه تراب منه ثم قال ومن  
في ذلك التراب بانه اذا اصاب مضجعه من تراب كان فراشه الحقيقه لقلبه يستريح بانطباعه عليه أعظم من استراحته بانطباعه  
الفراش اللينة (قوله كما ان الفراش الخ) (١٤٨) فيه ان الفراش انما يصون من تعب البدن اظاھر من نحو بيموسد لا من الخواص

والشغل بالاغيار فكان  
الظاهر ان يقول كما ان  
الفراش يصون من تعب  
الظاهر فتدبر (قوله وهذا  
أولى وأظهر الخ) عبارة  
الشارح في الاعراب وموطئ  
الاخص يصح جره بدلا من  
التراب ورفع خبر المبتدا  
محذوف والاخص مضاف  
اليه والمراد الجنس الصادق  
باخص الرجلين معا الذي  
صفة الاخص وهو موصول  
صلته للقلب منه وطاء ووطاء  
مبتدأ وللقلب خبر ومنه  
صفة وطاء تقدمت عليه  
فصارت حالا ومضجى اقض  
اسمية في محل جرباضافة اذا  
اليها وأفادت اذا شرطية  
الجملة التي تليها للجملة المتلوة  
بها ثم قال المعنى غنى تقبيل  
موطئ قدمه الشريفه  
صلى الله عليه وسلم التي لانت  
لمشاهد الجارة الصم استحياء  
منها ان تستمر على صلاتها  
مع مسها لها وعبر عنها  
بالاخص تعبيرا لبعض عن  
الكل وان موضعها يكون  
وطاء لقلبه ومهاد الاشدة  
ميله اليه اذا خشفت المضاجع  
(قوله حظى) بفتح الحاء انتهى  
ابن عبد الحق اى حصل له  
بذلك حظوة بكسر الحاء وضمها  
كافي القاموس اى منزلة

صلى الله عليه وسلم لا اخص له بطأ على قدمه كلها لان المراد ان اخصه به بتدليل الخصى ومن ثم نقل  
ابن الاعرابي اذا كان خصى الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما  
يكون وان استوى أو ارتفع جدا فهو مذموم (الذى) نعت للمضاف ولا يصح كونها نعتا للمضاف اليه  
الابالة كلف (منه) صفة للمبتدأ الذي هو وطاء فقد تمت عليه فصارت حالا (للقلب) خبر المبتدأ  
وهو انفراد و قد يعبر به عن العقل والمراد بالقلب والخلاف في العقل وذ كر القلب بعد الاخص  
فيه تجنيس مراعاة النظير (اذا مضجى) أى جنبي الذي أضطجع عليه (اقض) بالفتح والمجهد أى  
أصابه المضى وعو التراب الذي يطول الفراش كافي القاموس (وطاء) أى فراش وصفت ذلالت التراب  
الذى هو موطئ القدمين الشرقيين بانه لو فرض ان مضجعه أصابه تراب فراشه الذى هو من جهة ذلك  
التراب سرى من ذلك التراب الا كبر الى قلبه فأنازه وأراحه من الاغيار وصيره على أكمل الاعمال  
وصانه من قبائح الططرات والاحوال كما ان الفراش يصون من فرش له عن ذلك وهذا أولى وأظهر  
فما حل به الشارح هذا البيت فتأملها ومن أوصافها أيضا انه (حظى المسجد الحرام) يعنى جميع  
حرم مكة اذا المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كافي القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك  
المراد به مكة الا في نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام (بمعناها) أى عشى تلك القدم فيه أى  
فضل حرم مكة ان البقاع باعدا موضع قبره المكرم كما عليه أكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى  
الله عليه وسلم وتر بيته ونشأته فيه ومن ثم صح من غير نزاع فيه لا حدانته صلى الله عليه وسلم قال  
لمكة والله انك لأحب أرض الله الى الله ولولا انى أخرجت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض  
لذلك الذى يرويه مفضلوا المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر  
وصرح بان الفضيلة لمكة هي الحق عند من الهه رشده وبرئ من التعصب (ولم ينس خطه) منه  
(ايلىاء) أى بيت المقدس بل شرف بمشيه صلى الله عليه وسلم فيه أيضا وصلاته فيه بالانبياء  
عليهم الصلوة والسلام الام ليل الامراء كما جاء ذلك في الاحاديث العديدة ولم يذكر المدينة لانهم  
الذى أنشأ شرفها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكنتوانى حرمت المدينة الحديث  
فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أى نزل تحريرها على لسانى ولم يسبق زمنى فضلا  
مكة وان تحريرها عن يرم خلق الله السموات والارض كافي حديث البخارى وغيره حديث البخارى  
وغيره أيضا ان ابراهيم حرم مكة معناه أظهر حرمتها الا غير جمع بين الحديثين فانه متعين ما يمكن  
وليس الكلام فيما أنشأ حرمتها وانما هو فيما عرفت حرمتها من قبل على لسان غيره من الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام لكن ازدادت حرمتها ببركة حمله بدو مشيه فيه ففضل غيره حيث  
فضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتها قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حمله بدو مشيه فيها  
وبين حظى وحظه كورمت ورعى تجنيس شبه الاشتقاق ومن أوصافها أيضا انها (ورمت) كفى  
حديث التميميين نه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقبل له ان تكاف هذا رداء  
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كون عبد اشكورا وفى رواية له ما عن عائشة رضى  
الله تعالى عنها قام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماؤه فى رواية حتى تظطرت قدماؤه فقلت

رفيعة على غيره من البقاع التي لم يحش فيها ورأيت في كلام بعضهم فتح الحاء أيضا ولم أره في القاموس ولا في المختار  
(قوله ايلىاء) بالكسر ممد ويقصر ويشد فيها والياء ياء واحدة ويقصر انتهى من القاموس (قوله أى بيت المقدس) ويقال القدس  
والقدس بالسكون والتحريل والمسجد الاقصى وصهيون كبرزون بكسر الصاد الموحدة والزيتون أيضا يقال لمسجد بيت المقدس  
من مثير الغرام الى زيارة القدس والشام (قوله وورمت) يقال ورم يرم بكسر الراء فيهما وهو شاذ اه مصباح (قوله تظطرت) أى تشقق







(قوله والجلبة) عبارة  
 المختار الجلب والجلبة  
 بفتح اللام فيهما الاصوات  
 وعليه فهو من عطف  
 المراد فوذ كرقبة - ل  
 ذلك ان جاب يجلب جلبا  
 بوزن ط - لب يطالب طلبا  
 بمعنى صاحبه من خلفه  
 واستحسسه للسبق وكذا  
 جلب عليه واجلبوا عليه  
 تجمعوا (قوله تشهده) أى  
 تحضره (قوله عند ذلك) أى  
 خروج روحه (قوله وقد  
 يحمل الى آخر ما ذكره)  
 انما يصح كون ما ذكره من  
 اوصاف رجله لراحتته  
 فيقتضى ان المناسب ذكره  
 من اوصافها ايضا فلم يستفد  
 من ذلك الجمل الجواب  
 عنه فتأمل (قوله آدموا  
 رجليه) أى عراقيبه كما  
 سيأتى التصريح بذلك وهى  
 عصب فوق القدم فلا يطابق  
 المدعى من كون الذى دعى  
 قدمه فان ثبت نزول الدم  
 من خصوص القدم بجرحها  
 اتضح ما ذكره من غير  
 احتياج لتكلف جواب  
 فتدبر (قوله اذلقته) بذا  
 مجة وقاف أى أضعفته  
 (قوله فى طاعته) أى من  
 صلاة وجهاد وغيرهما

انما ألزم الانبياء أنفسهم بشدة الخوف لهم بعظيم نعمته الله عليهم - ثم وانتهى الى ابتداء شتمهم انفسهم  
 استحقاقا فبدلوا بجهودهم في عبادته تعالى ليؤدوا بعض شكره مع أن حقوق الله أعظم من أن يشتموا  
 بها العباد انه وقيام الليل كان في أول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كذلك كره  
 الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ عن الأمة بالاصوات الخمس وكذا عنه على  
 الأصح كما نص عليه الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه لكن أكثر أصحابه على أنه صلى الله عليه وسلم  
 لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أى عبادة زائدة في فرائك لان الامر للرجل  
 وقيل معناه زيادة خاصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لا يكون صلى الله عليه وسلم  
 لا ذنب عليه فساثر تطوعاته صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب وأما حديث اللهم اني  
 أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل فهو رواية  
 لامته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجاء المقابلة ومن اوصافها أيضا انها (دميت) أى خرج  
 دمها (في الوعى) قال الشارح هو الصوت والجلبة ويقال للحرب لما فيها من الصوت والجلبة وكثرة  
 اختلاف الاصوات وهو المراد منها انه (تسكب) أى (طيبا) الذى (أراقته) (من الدم) بيان  
 لما (الشهداء) جمع شهيد فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما أعد الله له فيها عند طوع روحه  
 أو مفعول لان ملائكة الرحمة تشهده عند ذلك وهو فاعل أراقت أى من دمك خروج الدم من رجلك  
 المشرفة أن يعود طيب ذلك الدم وبركته على جميع دم الشهداء حتى تكون رائحة دمهم كريخ المسك  
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بأنه كذلك وكان ينبغي لناظم أن يذكر هذا من اوصاف رجله  
 الكريمة لان الذى في البخارى أنه صلى الله عليه وسلم دميت أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت  
 وفي سبيل الله مانعت وقد يحمل كلام الناظم على ما سبق أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثغيب  
 يدعوهم الى الله تعالى فأبوا واغروا به سفهاءهم فرمواه بالجارة الى أن ادموا رجليه فجلس من شدة  
 الألم وزيد مولاه يحميمه فمنهم من قلت ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوعى قلت قد علمت ان أصل  
 الوعى الصوت والجلبة وهذا موجود هنا على أن لنا أن نمنع قولك ليس هنا حرب وسند المنع انه قوله  
 عندهم شهر ايدعوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه قال موسى بن عقبة  
 ورجعوا عراقيبه بالجارة حتى اختضبت نعله بالدماء زاد غيره وكان اذا ذلقته الجارة قعد الى الأرض  
 فيأخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجوه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شتم  
 في رأسه شجاجا وهذا حرب أى حرب لان من أقام بين ظهري العدو يواجههم بما يكرهون من غير  
 أن ينزجر برجزهم ولا ينكف عنهم بضربهم محارب لهم أى محارب ويدل لذلك أن ائمتنا عدوا من  
 المختار بين النصفين اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل الى الآخر وان لم يقع قتال بل ولاسل سيف ولا رمح  
 منهم تنزىلا لما بالقوة منزلة ما بالهمل فكذلك غنا بل أولى لانه وجد من جانبهم ضرب وجرح وغيره  
 ومن جانبه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم وبما قررت يعلم عذر الشارح في صرفه الوعى عن هذا  
 الحقيقي الى معناه المجازى وقول انه المراد هنا أى كما يقتضى به سياق النظم يمكن كان عليه أن يبين  
 ما يشهد لذلك المراد من كتب السير أو غيرهما واذا فرغنا من صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى  
 نورمت وانما دميت في الحرب ليكسب طيب دمها دم الشهداء طيبا (فهى) حيثئذ (قطب  
 المحراب و) قطب (الحرب) أى انتهى اليها الثبات في الصلابة والحرب الى حاله لم يبق في غير مكانه  
 صلى الله عليه وسلم لا أتى ولا أخشع لله تعالى منه ولا أشجع كما مر فهى قطب العبادات والجلود  
 فى سبيل الله تعالى لا تنزك ولا تنقل عن مكانها فاذا دارت عليها قبل الحرب الذين أكرمهم الله  
 تعالى بطاعته للاقتداء بها والمجاهدة معها كما قال (كم) أى مرات كثيرة (دارت عليهم فى طاعته) أى  
 تعالى حال من قوله (ارحاء) أى قبائل وهذا انبيل وقطب الرحمان دور عليه ويسمى أمير الجيش قطب



وبالحرب لانهم اتفقوا عليه واستفيد من ذلك انها من كوز دائرة الوجود فهو نقطة الوجود المخلوق  
 لا جبر ابتداء والمتصرف فيه انتهاء وبين الحرب والمحبس التجنيس الاشتقاق (وأراه) أى اعلم انه  
 صلى الله عليه وسلم (لو) من شرطها وجوابها استت من هذا المفعول الثاني ويصح ان ما جئت هو  
 المفعول وجوابه محذوف دل عليه ما جئت واعلم ان الكلام على لو كثيرا اختلاف العلماء فيه وقد  
 اختلفت هنا في ايراد خلاصته لانها لا يضر الى معرفته فاقول من شرطها ما جئت في عبارات  
 انما في معناه انى قيل انهم لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان يقع لوقوع غيره وقال  
 البصريون حرف امتناع لامتناع واختلاف في مراده من هذا القول ان الطائفة من ادعى امتناع  
 الشرط لامتناع الجواب لا عكسه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه بل وان يكون للشيء  
 أسباب واستندل بالثبوت بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانها مسوقة لنفي تعدد الآلهة  
 لامتناع الفساد لا عكسه اذ لا يلزم من انتفاءها انتفاءه اذ المراد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز  
 ان يفنى الاله الواحد سبحانه اه وردوا عليه واطاوا وصروا ان المراد امتناع جواب الامتناع  
 شرطه وانما هو المتبادر لفهام واعترض ذلك بأن الجواب قد لا يمتنع في اما كن كثيرة فهو ولو ان ما في  
 الأرض من شجر فاقلام الآيات وقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يصمه  
 لان عدم الخوف محكم كونه وبعد الشرط أم لا وكذا ان عدم العصية ان وجد الخوف أم لا فلذلك حوّل  
 مع محققين العبارة عن معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه تعالى به من غير  
 تعرض لنفي التام في قيام زيد من لو قام زيد قام عمر ومحمدا كونهما انتفاءه وبكونه مستلزما لثبوت قيام  
 من غير ذلك وهو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد وليس له لا تعرض لذلك ثم ان نسبه بأن لزم  
 الثاني الاول عقلا أو شرعا أو عادة ولم يخالفه المتقدم في ترتيب الثاني عليه غير لزم انتفاءه بانتفاءه  
 فهو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسادهما لازم بتعدد الآلهة على وفق العادة عند تعدد  
 أطراف من انتفاء في الشيء ولم يخالف المتقدم في ترتيب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفاء التعدد المفاد  
 بالحوادث ففسده لم يلزم كذا كان انسانا كان حيوانا ولا انسان لازم الحيوان عقلا لا شرعا ولا  
 الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالحمار ويثبت الثاني مع انتفاء الاول ان لم ينافي انتفاءه وناسبه اما  
 بالاولى كذا عموما المرتب فيه عدم العصية ان على عدم الخوف وهو بالخوف المفاد بل وانسب بالترتيب  
 عليه أيضا في قصده والمعنى أنه لا يصح الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفاءه اجلاله  
 تعالى عن ان يصيبه أو المساوى كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت أم سلمة لو لم تكن ربيتي في حجرى  
 ما كنت لي انا الابنة أننى من الرضا عترواه الشيخان أى لا تحمل الى أصل لان لها وصة فحين متساويين  
 المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم أو الادون كانوا انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب الادون  
 منه الرضاع (لو يكن) هو (بها) أى بقدومه الشريف (قبل) بالبناء على الضم (حراء) مفعول يسكن  
 بالتصرف هنا لا غير لما لا ينزح الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما بالاعتبارين المعروفين (ما جئت)  
 أى فحركت واضطربت (بى) أى القدم أو النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة (بها) (الدأماء) اعلم  
 أن الشارح رحمه الله تعالى تكلم على هذا البيت بما فيه خفاء ونظرا لا يجعل مفعول أراه الثاني ما جئت  
 وفعله كان شرطها جوابه محذوف للدلالة الكاذم عليه هو قال في الدأماء هي بالمججمة كأنه أراد بها  
 سرعة الحركة وقال في حله ومن أوصافه صلى الله عليه وسلم انه لو لم يسكن بالقدم المذكور حرا لما  
 أراد التخصيص فيه ما جئت بسرعة الحركة واستقرأ اضطرابا صلى الله عليه وسلم كما أنه لما صعد أحدا  
 فحرك به فقال اسكن أسكن تسكين بالقول وهذا بالفعل اه ولم يظهر من هذا الحل مع ما قبله  
 من الاغراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل ما جئت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما  
 قبله على ان في القاموس لم يذكر الدأماء بالمججمة ولا الدأماء بالمججمة معنى مناسبا لسرعة الحركة ولا

(قوله واستفيد من ذلك الخ)  
 قد يقال هذا لا يفيد جوهرا  
 اللفظ وان كان ما ذكره  
 ثابتا في انفس الامراء  
 المستفاد من جوهرة أنها  
 من كوز دائرة خصوص  
 العباد والمجاهدين فتدبر











(قوله بقراءته) أو بكتابته  
ومحو نقوشه بالماء أو نحوه  
وشره كافي قصة انقشيري  
الآية (قوله وهي ست  
آيات) هي ويشف صدور  
قوم مؤمنين وشفاء لما في  
الصدور يخرج من بطونها  
شراب مختلف ألوانه فيه  
شفاء للناس ونزل من القرآن  
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
وإذا مرضت فهو يشفين  
قل هو للذين آمنوا هدى  
وشفاء (قوله أو بعضها)  
لا وجود له في كلام الناطم  
وأما النسخة المحرفة ببعضها  
وهي خطأ والصحيحة يأتي  
بها البلغاء فإن كان هنالك  
نسخة ثالثة هي به أو بعضها  
ظهـر قوله أو بعضها وهي  
أفـش تحريفها من نسخة  
ببعضها تأمل (قوله  
تعظيم الخ) أي لأن للهية  
الاجتماعية من القوة  
ما ليس للأفراد وإذا فرض  
اجتماع الثقلين وظاهر  
بعضهم بعضا وعجزوا عن  
المعارضة كان الفريق  
الواحد أعجز (قوله العربي)  
أي الذي جاء القرآن على  
أساليبه (قوله بأن الآية)  
أي قوله تعالى قل لن اجتماعت  
الانس والجن

على اجتماعهم أو من الأمر أن الجسمانية بالبرك بقراءة تعليم الكون مع الخواص وفراغ القلب من  
الآغيار وقر به وإقباله على الله تعالى بالكيفية وعدم أكل الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استبدال  
الغفلة على القلب وصح حديث أن الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته ممن هذه حاشية على  
أي مرض كان عبرة له وإن أعيا لأطباء ومن ثم قال بعض الأئمة متى قتل الشفاء فيروا ما فعل  
أثير الفاعل أولا عدم قبول الحبل المنفصل أو لمانع قوى فيه يمنع أن يفع فيه الدواء كما يكون ذلك في  
الأدوية والأدواء المسببة فقد روى حديث من لم يستأشف بالقرآن لشفاه الله وروى ابن ماجة أن  
صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارف الإمام الكبير أبي القاسم انقشيري رحمه الله  
تعالى أن ولده اشتد به مرض فأتى عجم عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ما يورثه فقال له  
أين أنت من آيات الشفاء أي وهي ست آيات مشهورة فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكا عما نشط  
من عقاب ثم استطرد به كرشى مما اشتغل عليه القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات  
الظاهرة فن ذلك بل أبهره في قمع المعارض وأدحاض الجاحد أنه (أعجز) قيل علم اعجازة ضروري  
والأصح أن عمله فمن شاهد النبي صلى الله عليه وسلم أو علم وجوده الإعجاز وظاهر أن المشاهدة يحصل  
له العلم الضروري باعجازه وإن لم يعلم وجوده الإعجاز ولا يستبعد ذلك لأن من كشف عن قلبه  
الغطاء عند المشاهدة يحصل له قطعا العلم الضروري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما به  
به من عند الله تعالى وأنه معجز للخلق عن محاكاته لأن هذا أمر يدركه الذوق السليم وإن لم يكن  
صاحبه أن يبرهنه بل لو ادعى مدع أن ذلك قد يحصل لبعض حسرات العوام لم يبعد لاسيما وكل  
أحد يدرك الفرق بينهما بين القرآن وغيره عند سماعها (الانس آية) عبرتها بقاها القاطن ولم  
يبال بأن الذي عليه الجهور أن أقل ما وقع به التعدي أقصر سورة منه وهي ثلاث آيات ومثلها يطلب  
منهم صلى الله عليه وسلم أن يأتيوا بمثلها فجزوا فطلب أن يأتيوا بعشر سور من مثله فجزوا فطلب منهم  
أن يأتيوا بسورة من مثله فجزوا فمكن أقل ما طلب منهم قد أقصر سورة من سورة وذلك لأن في دليل  
الجهور شيئا أذبلهم من كونهم يطلب منهم دون السورة أنهم قادرون على أقل منها لأن المشاهدة  
قاضية بأنهم عجزوا حتى عن بعض الآية المفيدة كما يفيدة قول الناطم الآتي أو بعضها لأن في  
ارتباطها بمثلها أو بعضها أنواعا من بدائع الحكم لا يحيط بها غير صلى الله عليه وسلم فالخلق أنهم  
عاجزون عن محاكاة آية من آياته حتى ثم نظروا بعضها المفيدة لكن مع النظر لمناسبتها لمساها  
ومما به دشا وأما التصريح بأنه لم يقع الجز إلا عن ثلاث آيات فتدء المشاهدة الطارئة إذ لم يسمع  
عن أحد قط أنه حاشى شيئا (منه و) أعجز (الجن) آية منه أيضا ذكرهم كالأية لأن التعدي وقع  
لهم أيضا لأنه صلى الله عليه وسلم مبعوث لهم أجماعا وزعم أنهم انماذكروا تعظيما لإعجازة لأنهم  
ليسوا من أهل اللسان العربي يردبان الآية تقتضي أنهم يحسنون اللسان العربي فإذ كان خلافه  
يحتاج لدليل قيل ولم يذكر الملائكة لأنه صلى الله عليه وسلم ليس من سلالهم ويردبان إلا مع  
خلافه ومن ثم قال بعضهم هم أنهم منويون في الآية أيضا وأنهم لا يقدررون على معارضته أي ركائز  
حكمته عدم ذكرهم عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تصديهم وعلى كل فليس يستطع أحد من الفريقين بل  
انثلاثه في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا بعده أن يأتي بمثل سورة أو يأتي بمثل آية منه على نظم  
البديع وتأليفه المنيع وعدو به منطق ومما فيه من الأمثال والأخبار بالمخيمات ودلائل البصائر  
والنبوة والأخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لن اجتماعت الانس والجن على  
أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وحينئذ (فيها) عن في الأصل  
للخصيصة والمراد بها هنا أنهم هم ونظيره من حيث أن لو لا معنى فلا فيثبت لهذه ما سلك فلو لا نصير  
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة الآية فهي هنا للتوبيخ والتنديم فكذلك فلا هنا لتوبيخ من



بأنه كان المعارضة كمنه في أدل الفمالات والاحاد (يأثر ببعضها) أي الآية والمراد بعضها  
فيكون في نسخة شرح عامه بالشرح والاحاد عودته على ما ذكر من الآية وأعاد على  
بعضها (البلاغ) جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الأولى خلوص اللفظ من  
الظن والخرق والآخر بقرينة القياس اللغوي ويوسف في الكلام والمتكلم والكلمة والثانية  
في الكلام من مقتضى الحال بأن يدل على ما يقتضيه حال المتكلم أو المخاطب أو المحكي من تنكير  
والخلق أو تقديم أراضار أو إيجاز أو فصل أو رد كل ويوسف في إعادة الكلام في البلاغة المتكلم  
بأنه قد ذكر في أي إيراد الكلام البليغ غير محتاج إلى تحقيق أو استدرار أو إيراد انما ظم رحمه الله  
في ذلك أن البلاغة والشعر من أفضلا عن غيرهم مع أنهم العرب الفصحاء والخطباء والبلاغة والشعر  
والفصحى في قرين وغيرهما والمتقدمون في النسخ والبيان والرواية في قوانين المعاني والبيان  
والفصحى في بيان الفصاحة والشجاعة في رواية البلاغة أظهر وأجود وأجود عن المعارضة  
وعتار عن المعارضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك أعجب في الآية وأرضع في الدلالة  
بأنه لم يزل في الآية والأرض لأن قوم عيسى عليه الصلاة والسلام يكرهوا يطعمون في ذلك  
ولا يطعمون عند ريش كان أعلى أرجحهم ومنهم من طلبهم التفت في الفصاحة والتفرد  
في ريش البلاغة والتقدم في أعاجيب الخطابة وأجيب البراسة فعل عجزهم عنه مع ذلك على  
على أن الشاعر لم يكن من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين رحمة الله وهذه جهة قاطعة  
وعندهما طاعة إذ حال أن يلبثوا ثلاثاً وعشرين سنة عن الله كوت عن معارضة آية منه  
المستورة تنقض أمر من فريق أتباعه وزوال شوكته وحيازة مرتبة مع قدرتهم عليها وطلبها منهم  
وقل أكبرهم دس في ذرارهم وهو لا يزداد إلا قريحتهم بقوتهم حتى يلبث من نقصهم ما كان  
مستورا وقولهم أن زعمهم أي افتريته على أخبارهم أنوا بمقتضى مثله فيرم ذلك في طيب ولا  
طوب فيه شاعروا لا تكلف مصدق والظاهر ويريد من يستبيده ويحكي عليه ويرحم مجرد الدعوى  
التي ترضى بالفضيلة في ذلك مع أن كتمانهم من جهة عرض شعراء أصحاب وخطباء أمته صلى  
الله عليه وسلم قطع بهجرتهم وتخيرهم وانقطاعهم ومن ثم قول الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم  
يعقل خلق الله تعالى وقد قطع القول بأن ما أتى به من عند ربه عجزوا عنهم لا يأتون بجمل أقصر سورة  
منه فلو لا أن على يده واضحة من ربه واللام يقطع شيء من ذلك على الظن فينادى عليهم بما يجز عن  
معارضة وبأنه قد ير عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع أحد منهم أن يناله ولم يرفع رأسه  
إلى أن يجاريه بل رضيت لهم السميرة وأنفسهم الآية إذ كانوا آتوا شيء وأشد حجة بسفاه  
السمرة في الحارم ولذلك قال العلماء رضي الله عنهم من أجل وجوه العجز أن القرآن ان فصاحته  
وبلاغته خربت عادة العرب مع أنهم أو ثروا منهم لمسلم يؤمن غيرهم لأنهم كانوا يأتون من سماع على البداهة  
بالأمر الإجماع ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون بدم أعنة شدة الخطب ويرتجزون بين الطعن  
والضرب ويرسلون في أوديتهم جافياً يأتون بالسحر الخلال ويتطوفون من درر عما أجل من سمط الجبال  
فلم يشكوا على أنهم طوع مرادهم وسلك قبادهم فخارهم الأرسول كريم بحاب قديم لا يأنبه  
الخطاب من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على  
كل من قول وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مقالاً وأشد موجدوا في الخطابة والشعر من الألسان خافهم  
في كل حين عقرطهم على رؤس الملا أجمعين خاتوا بسورة من مثله والافأتم المردودون إلى أسفل  
سالكين ثم ليرزقهم ويؤجهم ويسدغه أحلامهم ويحط أحلامهم ويسب آتتهم ويستبيح  
أنوسهم وأموالهم وهم لا يزدادون إلا فقراً عن المعارضة لم يأتوا بمقال صابرون على الجلاء

أربعة - هاتم ضرب عليه  
وعدل إلى ما رأيت من قوله  
ببعضها وهو مبني على  
ما حرقته يد التخرين في  
النظم إذ لا يخفى أن قوله  
ببعضها يخرج النظم عن  
ميزان الشعر ويلحقه بالنثر  
فانصواب ما شرح عليه  
أولاً من قوله بغير رجوع إليه  
وليحتمد عليه (قوله به) أي  
بدل قوله ببعضها وهو  
الصواب لعدم استقامة  
الوزن على نسخة بعضهم  
(قوله على القرآن) أي  
المعبر عنه فيما سبق بالذكر  
والألفاظ القرآن لم يتقدم  
تأمل (قوله في قوانين) جمع  
قانون أي أسس وليس  
بعربي (قوله في هامة)  
المهمجدة المفازة بالبعيدة  
والجمع المهمجة أم جوهري  
(قوله عوار) العوار العيب  
وقد تصم العين أم صحاح  
(قوله في الآية) أي العلامة  
(قوله مصدق) بكسر الميم  
وسكون الصاد أي بليغ  
(قوله يباريه) أي يعارضه  
ويأتي بمثله (قوله آنف شيء)  
يقال آنف من الشيء يأنف  
أنفارة أي استنكفاه  
صحاح (قوله من سمط)  
السمط وزن حمل القلادة  
أي الحيط مادام فيه الخرز  
والأف هو سلك (قوله الجبال)  
باللام هو الموافق للجمع  
ووقع في بعض النسخ الجبان  
بالنون وكتب عليه بعضهم  
الجمانة جنة تعمل من الفضة كالدرة وجهها جان



(قوله بالتعجب) أي يخرج السر (قوله واساطير) قال في نسخة من والاساطير الاحاديث لا نظام لها جميع اساطير واساطير  
واساطير وبالزنا في الكل انه أي اسطورة واسطورة واسطورة وقيل هي الاباطيل واساطير من سطر أي كتبت اش من تفسيره  
(قوله في غلاف) أي غلى عليا (١٥٦) بغلاف فهي لا تفتلظ والغلاف غلاف السيف (قوله وفي أكنة) أي

أعظيمة (قوله وقر) أي  
ثقل (قوله بل اسألوا) قال  
في الصحاح وقد بدل بالضم  
بسالة فهو باسل أي بطل  
ثم قال وأبسلت فلانا إذا  
أسلمته للهلاكه (قوله آميا)  
قال بعضهم أعظم به ممدوحا  
بخصيصه هي في حق سواه  
نقيصة وحكي الجرجاني  
من الالفاظ التي ظاهرها  
مدح وباطنها ذم قول  
بعضهم في فلان فضيلة  
من فضائل النبي صلى  
الله عليه وسلم وهما  
أي لا يقول الشعر (قوله  
وان عليه لطلاوة) أي  
حسنا وقبولا (قوله وان  
أسفله لمعذق) لفظ ابن  
اسحق وان أسفله لمعذق  
بفتح العين المهملة وسكون  
الذال المعجمة والعذق النخلة  
بحملها ولفظ ابن هشام  
لغدق بفتح الغين المعجمة  
وكسر الدال المهملة من  
الغدق وهو الماء الكثير  
ورواية ابن اسحق أفصح  
لان بها آخر الكلام يناسب  
أوله (قوله ماهو بزفر مته)  
الزفر مته صوت خفي لا يكاد  
يفهم وكانه والله أعلم اذا  
أراد الكاهن حضور ربه  
من الجن زفر له فيحضر

والقتل والصغار والاذلال ناصبون عن معارضة شجعون عن معارضة شجاعون أنفهم  
بالتعجب والتعجب والاعتراف بالافتراء في قولهم ان هذا الاسحق يؤثر وسحر مستمر وانك انك  
واساطير الاولين والمباهمة والرضا بالدينه كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة مما ندعونا اليه وفي آذاننا  
وقرو من بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قول  
لهم تعالى وان تفعلوا لما فعلوا وما يقدروا اذلو اطاقوا اذني معارضة لبادروا اليها وأخبروا الخلفهم الذي  
كانوا محاطين على اطفاء نوره واخفاء أموره مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل  
ابسلوا فابسلوا وقطعوا وانقطعوا هذا كله والآن اليهم به مكث بين ظهرانيهم أربعين سنة أي  
لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تعلم سحر ولا أنشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي أثر حتى أكرم  
الله بالوحي المنزل والكتاب المفصل قال الله تعالى وما كنت تعلم من قبله من كتاب ولا تخطئه به من اذا  
لارتاب المبطلون روى البيهقي وغيره ان عتبة بن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وشروا جالس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال صلى الله  
عليه وسلم لا اسجد مني وقرأ باسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى أن بلغ السجدة فسبح  
ما لم يره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت وذاك فقام الى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بحديث  
الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا له ما ورائك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما شئ يسحر ولا  
شعر ولا كهانة أطيعوني معشر قريش وخلفاء بني نضير ما هو فيه فليكون له نبأ والمبلغ فقل أنذرناكم  
ساعة مثل ساعة عاد وثمود أسكت فيه وناشدوا الرحم أن يكف وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب  
نفخت أن ينزل بكم العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في  
الغصاة طاب ثراه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الا يتقوا سمعوا منها اياه  
فأعادها فقال والله ان له لطلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلا دلته وان أسفله لمعذق وان عليه لمعذق  
وما يعلى وما يقول هذا بشرا فكم اعلم مني بالشعر واجمع واخبره راي قبل حضور وفود العرب في  
الموسم ثلثا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول انه كاهن قال ماهو بزفر مته ولا بسجعه قالوا انهم  
ول ما هو بزفر مته ولا بسجعه قالوا انهم قد عرفنا الشعر كله رجزه وشعره وقرينه وبسجته  
ومعبره ما هو بشعره ولا بسجعه ولا بسجعه وما أتهم قائلون من هذا شيئا الا وانا أعلم  
انه باطل وروى الحاكم ان هذا الشقي لما رقى لقراءة القرآن عليه جاءه اللعين أبو جهل فقال يا أحمق  
ان قومه ما يرون ان يجيبهم وان لا لائت محمد الا لئال فقال قد علموا اني من أكثرهم ما لا قال فقل  
فيهم ما يعلم قومه انك كاره له فقال ماذا أقول وذكروا من ذلك القرآن قال لا يرضى عنك قوم حتى  
تقول فيه قال فدعني حتى أفكر ساعة فلما فكر قال هذا سحر يؤثر رأي ينقله عن غيره فتأمل نضار  
هو لاء الاشقياء على أنفسهم بالاعتداد بالحق والفساد في القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يزدادوا  
الا ضلالا وعنادا وطفيا زافسادا وما أحسن ما قيل لو وجد معصوم بفلاة شربت العقول السليمة  
بأنهم عند الله فكيف وقد جاء على يدي أسدق الخلق وقال انه من عند الله وتحدثوا به باقصر سورة  
منه فجزوا هذا وقد علم مما تقرروا وجوه اعجازه اجمالا وأما تفصيلها فقد بينا الا أنه بما حاصله انه ينحصر

(قوله بنفقه) بالطاء المهملة أي غيظه وبعضهم ضبطه بالمهجمة وكسر النون معمد بن خنفة أي رط عنه  
بجبل والمناسب للمقام الاول تأمل (قوله ولا يوسوسه) هي ما يليقها الشيطان (قوله ما هو بنفقه) اشارة الى ما يفعله الساحر من  
عقد خيطا ثم نفثه عليه والنفث بالهم شبيه بالنفخ والتفعل يكون معه شيء من الريق (قوله والسفساف) بفتح السين الردي  
كل شيء والامر القبيح ادعاه ففعله القبيح نعت كاشفة



قوله في الآية (صاحبه اختياره) لا في قوله بل يوم تاتي الينا جميعا الخ من ان كل جسد له في  
 من طائفت النصارى والبلاغة فترا كيبه غير متعارفة فيهما وبقوى اختياره ذلك قوله فلا يضع لفظه الخ ويحتمل اختياره مذهب  
 في اختياره تشيبي الا في اخص من تناوذه في ما بان يريد ان مجموع ترا كيبه في المرتبة العليا لا كل فرد فلا ينافي ان البعض منصف  
 كل النصارى لا باطلا ما في ر (قوله مسيلة الكذاب اللعين) ويروي عن الامين انه قيل له ان هذا اذا نزل في الماء الملح صار عذبا  
 ولا تغفل في هذا الخبر الملح فيصير عذبا مثل قتل في فخار مائه واتى له بأعور فدعا الله تعالى ان تعود له عينه العوراء فخارت البصيرة  
 فبطل ما هذا فقال ان هذا بحث بالبحار وبمشت بطراب وقد أنزل الله تعالى فيه (١٥٧) ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا

الآية وقتل في أيام أبي  
 بكر الصديق رضي الله  
 تعالى عنه زمن خلافته  
 لما غزا اليمامة وقتله  
 وحشي قاتل حمزة بن عبد  
 المطالب قال قتلت بحري  
 خير الناس وقتلت بها شر  
 الناس يعني مسيلة الكذاب اللعين  
 بخير الناس حمزة رضي الله  
 عنه ولعل الله ان يكفر  
 هذا بذلك (قوله يا خذدع)  
 بكسر الضاد والدال  
 كزبرج وبفتحهما بكسر  
 وبضمهما بكذب وبكسر  
 أوله وفتح ثائه كدرهم وهذا  
 أقل أو هرود (قوله كم  
 تقيين) يقال نق الضفدع  
 والعقرب والدجاجة ينق  
 نقيقا أي صوت ورعما  
 قيل لله أيضا والنفاقة  
 الضفدعة والنفقة  
 صوتها اذا ضوعف (قوله  
 والذاريات) قال المفسرون  
 يعني الرياح تذر والتراب  
 وخيره أو النساء الولود  
 فانهم يذرين الاولاد  
 أو الاسباب التي تدرى

تدري انما في أمور اراد بها بعضهم أكثر من ذلك وهي ترجع الى ما قلناه أحد هام فيه من  
 البلاغة والبلاغة والاكيب وانصاحه بحيث وصل في كل من مرآب البلاغة فيها الى المرتبة  
 العليا فصار معنى امسود منه من احاط علمه به في مرآب البلاغة وما نزل به لفظه عقب لفظه  
 لا اذا لم يوجد غير ما أبلغ ولا أنسب منهم لو غير وليس كذلك ومن ثم لما سمع اعرابي فادع بما أتوا من سجد  
 ركب من انصاحه هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى من يطع الله ريسه ولو يشئ الله ليدفعه  
 الآية قل جعلت هذه الآية ما أنزل على عيسى من أمر الدنيا والآخرة وتدل ارام بعض سخفا  
 القول بها كذا بعض قصار المفصل فأتى من انما انزل بالحب التجاب كقول مسيلة الكذاب اللعين  
 يا خذدع كمنعقين وأعلال في الماء وأسفوت في النطين لا الماء تكريه ولا التراب تمنعين بقوله  
 كما كذا النازعات والذاريات والزراعات زرعا والماضيات ماضا والذاريات قضاوا انما حركات  
 فصار انما انما نيزا واشارادات ثردا والذاريات قضاوا انما حركات على أهل الوبر وما سبقكم أهل  
 المذر وقال آخر ألم تر كيف فعل ربك بأهل بلج من بطنا نحمدتسى عن بين شراسيف واحشا  
 وقال آخر الفيل وما انفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفط طويل فان ذلك من خلق ربنا  
 قيل انهم لا يسمعون كونه من جنس كلام العرب فخرج عن سائر فنونهم من انظم والسجع والخطب  
 وانهم يسمعونها فغير عقولهم حتى لا يهتموا الى ما نزل من شيء من ذلك لا مثال له يقول عليه ولا امام يرجع  
 عند الاشياء اليه ولقد ارام قوم من المتأخرين انتم اليه فصاحه وقتهم شيئا من محام كانه فاعتزتهم  
 بسببه فظنهم عن ذلك ومنهم من فصل كلامه من سور السجدة والشمس والشمس والشمس والشمس  
 ويحسمه اقله وغيض الماء وقضى الامر قتال وحما على ثابته انما في النفوس والقلوب بحيث  
 قد بد من المذلة والعلو عند سماعه ما لا يقبل عند سماع غير من ثم كان قارنه وسامعه لا يمل بل  
 كما زاد تكرير مراد من اقصت طلاوته راجع الى ما في من الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين  
 في طرقات الكتب من شيء ومن الاخبار بالمفاهيم كما كان وما يكون في زمان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولن  
 تفعلوا ابدان فاضل مثله فخلق ولا تفي الموت يهوى وهذه ايضا من أهم المعجزات قال بعض المحققين  
 انما من وجهين اولها ان من حيث لفظه ومعناه الخصوصان اذا تأليفه ليس على غاية ما يتعاطاه  
 البشر اذا لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة ولا شعرا ولا سجع وفنون كلام العرب لا تخرج عن ذلك  
 ولما تصرف الناس عن معارفه والاعجاز في هذا ظاهر ايضا اذا اعتبر ذلك انما من صناعة محدودة  
 أو ذواتها الا وبنها وبن قوم مناسب تخفية واتفاق على التوجيه وهذا تجد هذا يؤثر حرفة  
 لا اشراج صدره لها وذاك يكرهها وينشرح لحرفة أخرى وهكذا فلما دعا الله تعالى أهل البطالة الذين

الطائفة من الملائكة وغيرهم ولعل المراد بالذاريات في قول الامين والذاريات قضاوا اليدى البازرات والمفرقات للشمس في الارض  
 لزيادة بقرينة قوله لعنه الله والماضيات والماضيات التي ذكرها المفسرون في تفسير الذاريات في كلام رب العزة  
 لا تناسب ما ذكره هذا الامين الا بتكاف تأمل (قوله شراسيف) اشرسوف كعصفور غصن وفي معنى بكل ضلع أو مقطع الضلع وهو  
 الطرف المشرف على البطن انه قاموس (قوله ذنب وئيل) قال في الصحاح الوئيل باباء الموحدة الشديد وقال الوئيل بالمثلثة الليف  
 قول الحبش وئيل كذا في النسخ بالمثلثة والظاهر ان الواو والعطف أي وئيل وفي القاموس انشيل بالكسر والفتح  
 وما قضيب البعير وغيره أو القضيب نفسه اهـ



يجهون في كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن فخر زوا عن الايمان بمثل ولم يتصدروا  
لمعارضة الله لم يحرف على أولى الالباب ان لها ارفا الهياص منهم عن ذلك وأي اعجاز اباغ من ذلك  
ملخصا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه للنظام من المعتزلة لكن افسدوه بان قوله تعالى قل ان  
اجتمعت الانس والجن والآية في دلائل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولرسلموا القدرة لم يبق فائدة  
لا اجتماعهم لان حجة الله بمنزلة اجتماع الموقر وليس اجتماع الموقر مما يستعمل بذلك كرهه اذ مع ان الاعجاز  
منعقد على ان اضافته الاعجاز الى القرآن وانقول بالصرفه يلزمه انفاقه الى الله تعالى لا الى القرآن  
وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وفيه خرق لاجماع الامة أن معجزة الرسول صلى الله  
عليه وسلم العظمى باقية ولا معجزة له باقية اظهره من القرآن ويلزم الصرفه أيضا أنه لا تضييق للقرآن  
على غير ذلك قلت انقول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجميع بين النقيضين وهو محال قلت معنى قدرتهم  
ان همهمهم توجهت الى المحاكاة لظنها القدرة عليهم افجرت وعلى القول بالصرفه لم يتوجهوا للمعارضة  
أصلا لقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه لا قدرة لها عليهم البتة فان قلت توجه الهمهم اليها مع العجز عنها  
في نفس الامر لا يسمى قدرة قلت منوع بل يسمى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات  
ولاشك ان أهل فن البلاغة لا يقطعون بسبب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختيار فقاموا  
لتعلم سقرط مقل كيف يعططون بالتحدى مع القطع بعجزهم عنه وتظهر ذلك خطاب من علم الله منس  
عدم الايمان بالايمان كأبوي جهل ونهب نظر القدرتهم عليه باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر  
للاغايات والاعتراق ومن المناسد أيضا قول فريق ضلال ان الكل قادرون على الايمان بمثل وانما  
تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب الوصل الى الله به وآخرين ان العجز انما وقع من الموجودين  
وأما من بعدهم ففي قدرتهم الايمان بمثلهم ومما يرد عليهم ان جماعة ممن انتهت اليهم الرياسة في  
الفصاحة تعرضوا للمعارضة كابن المقفع والمعري والمتمني وتطأهم فلم ياقوا الا بما تشبه الاسماء  
وتنبو عنه الطباع ونادى عليهم بالخزي والانقطاع وصبرهم مثله وسخرية وضحكة الى ان قلب  
أكثرهم وأظهروا دمه ونسكه ولا شتمال القرآن على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات وأحوال العباد  
الديوى والاخرى وغير ذلك من العجائب كان (كل يوم) أي وقت (يهدى) فاعليه القراء أي قوسل  
وأودا تعبير به تشبيه المجزات بالتحف المهداة فهو واسنة عارة بالكتابة تتبعها الاستعارة تجميلية (الى  
سامعهم مجزات) حريه ان المجزاة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد من اغنا الاخر الغريب  
والالم يصدق عليه حد المجزاة السابق مبتدأة (من لفظه) اعذوبته وانسجامة وجزالة معناه وفائده  
ايحازه مع غاية البلاغة وبيان مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار جنسا آخر مقل  
عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة تارة عن الالهم الماضية واخرى عن  
المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن سراقه من أصحابنا أن كل واحد  
من هذه رأى قوم ان سبب اعجاز القرآن ثم اعترف بهم بانهم كلهم مبالغة وافي وجوه اعجازهم  
واحد من عنبر معشاره وتبعه البدر الزركشي فقال أهل التحقيق على ان الاعجاز يقع بجميع  
ما سبق لاشتماله على الكل فنسبته الى أخذها أي وحده تحكم بل فيه غير ذلك ككثرة الازال  
غضا طريا على الاسنة وفي الاسماع وجعه صفى الجزالة والعذوبة وهما كالمضادين  
اذ لا يجتمعان فابا في كلام البذر وكونه مستدركا على جميع الكتب قبله في وفرة الالهم وهو  
غنى عنها ومن ثم كان أبهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاه والسلام بل معادلا  
للكل لان سببها واحد وهو مخاضة العادة وهو سببه كثيرة كما تقر في وجوه اعجازهم وسئل بعض  
مام وضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبيه بقولك ما وضع الانسان من الانسان ومعناه ان ليس  
للا انسان موضع من الانسان بل متى أشرت الى جملة فقد حقت له ودالت على ذاته كذلك القرآن

(قوله ولم يتصدروا) أى  
يتعرضوا (قوله بالصرفه)  
أى كان في قدرتهم ان  
يعارضوه لكن الله صرفهم  
عن ذلك بان سلب علمهم  
بذلك فلم يكن معجزة في ذاته  
بل للغير







المناسب هنا ان الاول ما تضمنه من الاسرار التي اطلع عليها ارباب الحقائق والثاني ما ظهر لاجل العلم بالظاهر فافهم (قوله في الشتم كل من الخ) عبارة السباطي فكما قيلت كل صورة متناعن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الخلقية والخلقية فكذلك القرآن كل منها تميز عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة للفظية والمعنوية ومن ثم كان بعضها افضل من بعض باشتغالها على عالم تشتمل عليه الاخرى من الفضائل والفراخ (قوله وتطابق النظائر على الامثال الخ) أي كما تطابق على السور وعلى الامثال والاشبه ومن اطلاقها على السور وما مثل (١٦٠) عن ابن مسعود والاشبه بالاشبه ان المراد بالنظائر الامثال والافاضل

المشبه بها السور لانها مشبهة بالسور كما يقتضيه قوله أي ومثل الخ فتدبر (قوله وكل منها) أي المعنيين المذكورين الاول المثل والمناظر أي المشابه والثاني الامثال والافاضل وقوله خلافا للشارح حيث خصص كون المراد بالنظائر هنا المعنى الاول وعبارته والنظر اجمع نظير وهو المثل والمناظر والنظائر الامثال والافاضل ويكون جمعا لنظير وهو المراد هنا انتهت وعلى ما ذكره من كون المراد بالنظائر هنا جمع نظير بمعنى المثل يكون المراد بها السور ويكون المراد بالنظائر الامثال والافاضل كما نقله شارحنا عن ابن مسعود فيقتضي ذلك كون السور مشبهاتها والصور التي هي الامثال والافاضل مشبهة وهو خلاف ما ذكره قبل حيث قال تطلق النظائر الخ فلو قال أي ومثل الامثال الخ تلك السور الخ لوافق ما ذكره قبل لكان

في بعض هذه آراء الليل وأطراف النهار (سور) جميع سورة وهي الطائفة المختصمة بالسموات والارض خصوص توقيفي (منه) لبيان الجنس لان ما يأتي ليس خاصا ببعض سورة بل يشتملها كلها (أشبهت لا تشتمل كل منها على مفادات من العلوم وغير شاملة متعاقبة لا تتوقف على ما في الاخرى ومن ثم وقع التحدي بقصر سورة منه (صورا) جمع صورة وصورة الشيء شكله (منا) في اشتغال كل علم اعلى عقل وادراك وفهم وذاك لا يشارك فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم رحمه الله تعالى قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم ان العجز انما هو بمجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من انواع العجز السابقة انما يستفاد من مجموعها وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها المناقاة لقوله تعالى فانظر بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قائلوها معتزلة لا يقام لهم وزن (ومثل) النظائر جمع نظير (النظراء) جمع نظير اي هو المثل والمناظر وتطابق النظائر على الامثال والافاضل وكل من الخ اي يكون مرادنا خلافا للشارح وهذا ساقط كالمثل لما قبله فيكون من التذييل ومثل تلك السور التي هي نظائر كما قال ابن مسعود ولقد عرفت النظائر التي كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون في العمل بالفضائل والقبول عن الرذائل (والافاضل) جمع قول والمراد به غنى اللفظ المفيد (عندهم) أي الكفار وطرفا لستبدأ أو لغيرهم (كالمثاليين) جمع مثال وهو الصورة يعني ان قولهم في القرآن واقترانهم عليه بما يتدح في حقيقة أمره من خرف موه بالباطيل كما ان التصاوير التي يحفرها المصورون كذلك فكأن هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقوتهم امد كورواذا تقرروا ان جميع ما قالوا في القرآن باطل قطعي البطلان (فلا يؤمنونك الخطباء) أي واحد ذر ان يقع من حرفوا الكلمات بتمشدهم وانما هم في ذلك أدنى ريب أو شئ في شئ من أوصاف القرآن التي من بيان بعضها وما ينسب على ما في منها (كم) أي حرات كثيرة (أبانت) أوضحت (آياته) جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب من جل ولوتقدير اذ ومبدأ ومقطع مندرج في سورة قاله الجاهلي ويشتمل عليه عددهم ثم نظروا في المدراية اذ ليس في هذه جل ولا تقدير ولا ولي قول غير طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعد خالدة كن قوله من القرآن الاولى ان يقول بطلان من السورة رسمت الآية بذلك لانها اعلام على صدق الاتي بها وعلى عجز المتحدين بها ويا أي قرى اعد أي القرآن (من) زائدة في الاثبات كما هو رأي جماعة (علوم) لانها لها كمال تعالى ما فرطنا في انكسار من شئ وذلك وأرسلنا عليهم انكسار تبيا بالكل شئ وفي حديث الترمذي وغيره مستهكون فمن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج عن الحسن أنزل الله سائر وأرسله كتب أودع علومها في أربعة عشر سورة والاشبه والافاضل والزبور

ما ذكره ثانيا هو الموافق لما نقله عن ابن مسعود من ان النظائر هي السور فتدبر وأنت خير بان مدخول مثل والكاف هو المشبه به فتكون النظائر هي المشبه بها وذلك يقتضي انها الصور والمعبر عنها بالامثال والافاضل والسور هي المشبه وذلك هو الموافق لقوله سور منه أشبهت سورنا منا فاجترر (قوله ومقطع) أي آخر تنهي اليه (قوله الاولى ان يقول الخ) أي لان قوله طائفة من القرآن يصمدق بالسورة فلا يكون الحد مانعا وقضية هذا ان قوله من السور لازم في الحد

والفرقان











من سطره (المراد) ما لا يرد بالمراد في القرآن والقرآن ليس هو (١٩٣) من سطره الخامس على العام تأمل (قوله

ومباهتهم) أي قولهم في  
القرآن خلاف الواقع  
مأخوذ من قوله بهته قال  
عليه مالم يفعل (قوله  
وتليهمهم) من ليس في  
الامر خاط أي تخليطهم  
(قوله على التكليف بالجمال)  
عبارة لب الأصول وشرحه  
لشيخ الاسلام الأصح جواز  
التكليف عقلا بالجمال أي  
الممتنع بمعنى جواز تعلق  
الطلب النفسي بالجمادة  
مطلقا أي سواء كان محالا  
لأنه أي ممتنع بآفة عقلا  
كما جمع بين السواد والبياض  
أم لا غيره أي ممتنع عادة  
لاعقلا كالمشي من الزمن  
أه وكتب عليه أيضا  
وخرج بالتكليف بالجمال  
التكليف بالجمال فلا يجوز  
والفرق بينهما أن الظاهر  
في الأول يرجع إلى المأمور به  
وفي الثاني إلى المأمور  
بالتكليف ميت وجماد أهلب  
(قوله أن قصارى) قال في  
الخصاح وقوله هم وقصرت  
أن تفعل كذا وقصارتك  
أن تفعل كذا بالضم وقصارتك  
أن تفعل كذا بالفتح أي  
غاية كذا وآخر أمر كذا وما  
أقتصرت عليه (قوله  
بتصور الباطل الخ) قال  
السيوطي في المزعز قال  
بعض العقلاء وقد سئل عن  
الشعر أن هزل أضحل وأن  
حمد كذب وأشاعر بين  
كذب وأضحاك (قوله

طوبى للمعارف لا يتأذى وهذا المثال المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والافستان ما بين  
الامر من الآتي أن عدم التأذى تلك المحبوب والثبات فيها هو في مدته فإيه ثم تفتى عن قرب وأما تلك  
المراد من المثال لا يتأذى في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح أنه يقال للفقاري في الجنة  
فرايا نوراني كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم أنه يقرأ في تلك القراءات ومن لازم ذلك تأذيه معانيها  
في دفع التأذى على القراء من أنواع المعارف لا تفتى بتلك القراءات التي تم فيها التأمل  
وذلك الأمر لا يتأذى أبدا ومن عجيب شأن الكفار أنهم مع هذه المعجزات والآيات البينات كلها  
التي رآها على ملأ عينهم من غاية الأعراض والآفات لا يفتأوا في التردد والرب (أي الشك عطف  
مرادف (الفتاوى) كما تكاد اتفق عليهم في كتاب العزيز فهو تصحيح مرادف (مخبر) أي قنوية لا حقيقة له  
والعمل المستعمل كل ما نطف ما نطفه ورق (وقوله) مراد أخرى أنه (القرآن) أي كذب ومرارة أساطير  
الزمن على غير ذلك من افتراءهم براقعهم وبمباهتهم وتليهمهم هم رضوا فيما قالوا بل عور الله  
الإنسان بل قوله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
خبير وكل من نادى عليهم بالبوار والعناد وأنهم لا عقل لهم ولا رأي ولا استعداد (و) لكن ليس  
ذلك تكليف على من عدم التوفيق ولم يصبر سواء بطريق من طائفة مقرر في العقول السليمة من الحكيم  
بأنه لا يملك (إذا) كانت (البيانات) أي الحجج القطعية البرهان التي خصها البيان (لم تغف) لهم  
أي لا تغف (أي) من الهدى (واقاس الهدى) أي طلبه منهم يتبع الحجج هذا الأس من  
يملكهم (أي) أي تعب لا يفيد شيئا (وإذا ضللت) عن طرق الحق (العقول) جمع عقل وسبق  
الكلان عليه مستوفى (على) أي مع (علم) منها بحث بطرق أي أن لها البرهان (فإذا نقول) أي فأي  
قول نقوله (الانبياء) (الانبياء) وقولهم حيث لا يفيد شيئا والبيت الأول مقتبس من قوله تعالى وما تغني  
الآيات ولا تزد من قوم لا يؤمنون وإشاني من قوله تعالى أفرأيت من اتخذ آياته بآياته الله على  
علمه يستعمل على مدحه وقبحه وجعل على بصيرة غشاة فمن يلبس من بعد الله فخذ كرون وبما قررت به  
كلامه على أن هذين البيتين من الكلام البديع الجامع (تنبيه) لا يتوهم من النظم أنه مخالف  
قول الأئمة أجمعت الأمة على التكليف بالجمال كغيره كتكليف أبي جهل مثلا بالإيمان مع  
عدم التأذى بأنه لا يؤمن وذلك لأن التكليف بهذا أمرا هو بالظن حالة تراخيه المنطوي عنها  
عقبها هو بالنسبة إلى المكلفون بالإيمان فقد رتب عليهم تأذيه ظاهرا وبن كفاؤه عاجزين باطنا العلم  
الذي حتى أنهم لا يؤمنون لأن هذا لا يتصور إلا أن يرتفع الاختيار ويثبت القول بالبلد المناهضة  
بأنه لا شرع فاحذر أن قيل اليه فقل له ويحق بدمك واستخضر قوله تعالى لا يسئل عما  
يصلون (فرائد) من ما قيل سلكه تزيد القرآن من الشعر مع أن الوزن يورث  
الكلام عذوبة أن قصارى أمر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الإطراء  
والمبالغة في الذم والايذاء دون الظهور الحق ولهذا زعم الله عليه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال  
بعض الحكماء لم ير متدسا من دق لهجة ممتدحا في شعره أي غالبا ما وقع فيه على صورة الشعر لا سيما  
لأن شرطه انقصه ومن ثم لم تعارضه العرب ولو اعتقدوه شعره انقصه وقيل مادون البيتين ليس  
شعره وقيل الرجز كذلك ومنه ما سئل الغزالي عن قوله تعالى أو بعدوا فيه اختلاف كثيرا فقال الاختلاف  
مشترك بين معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن فليس  
تأذيه مختلفا ولا بعضه يدعو للدين وبعضه يدعو للباطل بخلاف كلام البشر لاختلفت قواهم  
وأعراضهم وأحوالهم ومنها أن سائر كتب الله على لا اعجاز فيها من حيث النظم والتأليف لأن  
أستهم لا في ذلك بخلاف الأخبار بالغبوب وأن النقل جميعا أشرك فيه وليكون أستمهم كذلك

اختلافا كثيرا) أي تماثضا وأما اختلافا الروايات فثبت حديث أنزل القرآن على سبعة أعرف











(الاول قابيل) سياتي في كلام الشارح المصريح بأنه تاجر (قوله رحمهم اربعون الخ) تقدم بالشارح في شرح قول الباطنية لم ينزل في  
الكون البيت ان آدم اولاد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الاشيا بالخ يفتضي ان الصواب ان يقول بدل اربعين ولدا تسعة وثلاثين ولدا يزيد  
من نسله اذ تقدم لنا في الاشيا ان قوله الاشيا بالخ يفتضي ان الصواب ان يقول وحدهم تسعة وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر رائي الاشيا  
قوله بطنا كل بطن اثنين الاشيا بالخ فقوله وحدهم اربعون الخ صواب ان يقول وحدهم تسعة وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر رائي الاشيا  
من البطون لم يكن الا ذكرا وهوشيت (١٦٦) فتأمل (قوله تقبل قربان هايل) وكان هايل صاحب غنم وكان

لين الجانب وكان قابيل  
صاحب صيد وقنص وكان  
قظا غايظا فاصطاد صيدا  
وقربه وعمد هايل الى  
احسن غنمه فقربه اه  
والذي في الخازن ان قابيل  
كان صاحب زرع فقرب  
صبرة من طعام ردي واظم  
في نفسه لا ابالي ايتقبل  
ام لا لايتزوج اخي احد  
غيري وكان هايل صاحب  
غنم فعمد الى كبش من غنمه  
وقربه واظم في نفسه  
رضا الله وهايل اول قتيل  
قتل ولذا ورد في الحديث ما  
من قتيل يقتل الا وعلى  
ابن آدم الاول كفل منها  
لانه اول من سن القتل  
وكان قبله حسدا بليس  
آدم فهبط عن الملائكة  
وقيل هي اول معصية  
وجدت أي من اولاد آدم  
(قوله أخت هايل) وتسمى  
لبودا (قوله بحمال أخته)  
وتسمى اقليميا (قوله أراد  
بالاخوة الخ) على أنه لا يصح  
ارادة ذلك لانه لا يظهر  
معه جعل مظلوم للجنس  
فلا توجد مطابقة المبتدا

أن ينزل قابيل هذه الامنة على البشر بعد نبيهم ومنه ان لا يقبل ابا زيد بل يقتل كل من ردى وانصراف  
في الارض لان نوعا ما من الشبهة المحوزة لقبول الجزية منهم ثم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم (وما زال  
كذا) أي هكذا المذكور من حسد الاول للاخير (المحدثون والقديما) من لدن آدم الى اليوم (قوله  
هي الحقيقة) علمهم (يا أهل الكتاب) بظلم قابيل (من اضافة المصدر الى فاعله وهو اول اولاد آدم وهو  
اربعون جاؤا له من حواء في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا  
اربعين ألفا (هايل) بشدة رأسه بين حجرين وشوثنى اولاد آدم صلى الله عليه وسلم حسد الله على  
الدين من أجل كون الله تعالى تقبل قربان هايل ولم يقبل قربانه فحينئذ قال له لا قتلنك فابايل  
يسلم بقضاء الله ولا يحزى بالسببة السيئة كما اود ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عز وجل  
لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بياسط الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
كن خيرا بنى آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وجاء أن سبب حسده له انه تزوج اخيه  
هايل وكانت ليست بحمال أخته التي تزوجها هايل وكان من شريعه آدم عليه الصلاة والسلام أن  
اختلاف بطون حواء بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس  
وهو مع مخالفتهم لما ذكرنا لا يمكن تأويله بأنه لا مانع من ان حسده لسببين آخري وهو ما في الآية  
ودنيوى وهو ما ذكر على أنه جاء في القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر قابيل أن يزوج اخيه  
هايل فامتنع وقال أختي أحسن لا أمكنكم منها ولا أرضى أخته أمرهم ان يقر باقر بالله وكانت  
العلامه على قبوله اذ انزل نزل نار من السماء تأكله فقرب كل منهم ما قرب باقر فقبل قربان هايل فزاد  
حسده حتى قتله وبين الاول والاخير والحسد ثون والقديما جناس الطباع كوفيتهم وخافوا أحسن  
وأساؤا والاباء والابناء وعرفوه وأنكروه الاتيات (ومظلوم الاخوة) الاضافة فيه بمعنى من  
ويصح بتكليف كونها بمعنى في وأخبر عنه بالجمع لان الجنس الصادق بالجمع وتسميته (الانقياء) لانهم  
الذين يصرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا فيه نحو ارسال المثل للاستدلال  
على مقبله وكذا ومزال الخ وعلم من قولي ومعدا فيه الخ ان ليس المراد بالاخوة هنا خصم وعقابيل  
وهايل حتى يجاب عنه بأنه أراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بأن أقل الجمع انسان (و)  
(معهم) هو اليتيم لان المراد في كل العلم (بكيد ابناء حقوب المسمى في القرآن باسرائيل أي عبد الله  
ابن اسحق الذبيح عند الاكثريين لكن الاشهر ان اخوه اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
وسلم (أخاهم) يوسف صلى الله عليه وسلم لانه لا خلاف في نبوته كما هو مبسوط في قصة المصدر  
بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص أي لامه اسيفت على اسلوب لم يسبق عليه غير خاص  
بقية القصص (و) لا يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في قصتهم ولا من ذكرهم اثر قابيل الكافر  
اللعين أن ذلك ينافي صلاحهم لانفاق العلماء على أنهم (كلهم صالحاء) عدل اليه عن انبياء لانه الاصل

للخبر فتدبر (قوله أي عبد الله) قال انشوى في التهذيب قال أبو علي الفارسي هذا الذي قيل ان معناه عبد الله المتفق  
خطأ من وجهين أن ايل وال لا يعرفان في أسماء الله تعالى الثاني لو كان كذلك لانتصر في آخر الاسم في وجوه العربية ولما كان آخر  
محجورا كعبد الله قال وهذا الذي قال أبو علي هو الصواب اه وفي الوجه الثاني نظر (قوله نحن نقص الخ) قال الكورماني في الجليل  
في قوله تعالى نحن نقص الخ قيل هو قصة يوسف لا شأنها على حسد وحسد ومالك ومبارك وشاهد وشهود وعاشق وممشوق وممشق  
واملاق ومجن وخلاص ونصب بنسب وغيرها مما يجوز عن بيانها طوق الخلق اه اتفاق























































واشبهه والكافور لا يباع  
 من أكل وأين أكل وكيف  
 أكل الله - حيث ثبت أن  
 أولاء الكفار ومن شابههم  
 من النصارى - به اسماء  
 وقد رز أن بعضهم افترق بعضهم  
 مع تشبهها بالطبق الناري به  
 والبطن الجائع لها يجهنم  
 (قوله في حال سبت) عبارة  
 السباط على أن المراد بحال  
 السبت السكون عما عدا  
 العبادة وكانه قال لو أراد الله  
 بهم خيرا كما لا في سكونهم  
 في ذلك اليوم - لمكان يوم  
 الاربعاء يوم سبتهم لانه يوم  
 النور واختيار يوم السبت  
 المشير لقطعهم الظلمة من  
 الاصل دون الاربعاء المشير  
 للنور والوصول دليل على  
 أنه لم يرد بهم - ذلك تأمل  
 (قوله متعلق باريدها) فيه  
 أنه جعل حرف الجر في  
 الثاني زائدا وهو لا يتعلق  
 كما هو معلوم في فن العربية  
 قد يروى يمكن أن يقال المراد  
 بالتعلق الارتباط لا يتعلق  
 الجار الاصل - ط لا يحى أى كل  
 منها - ما مرتب بباريدها  
 ارتباط المعمول بعامله  
 تأمل (قوله خلق الله التربة  
 الخ) وإذا أردت ضبط ترتيب  
 المخلوقات الواقعة في  
 الحديث فانت بكلام تكون  
 حروفه مرتبة على ترتيب  
 آوائها يسهل استحضاره  
 فقل نجسم نداء أى تكاتف  
 رفع صوت (قوله وخلق النور)  
 رواه - لم يأتون مكان الراى  
 أى الموت وجاء في رواية الموت بدل النور ولا منافاة بل هو ازخافه ما أى النور والنور في ذلك اليوم (قوله المكن في) أى

المشهور بان يكون - م صارت به كذا ذات طباق وطباقها هي اعتقاداتهم - النفسه ويصح أن يشار  
 بنوعهم - م صارت - كذا ذات طباق بعضهم افترق بعض طباقها معارضة اذ الحديث الذي ثبت  
 بنوعهم - م غوغو ولربا والصحت فاذ دخلها بعددته المصارين اليها وبعضها افترق بعض وأيضاً الحديث  
 بعضهم أشد عذاباً من بعض فبعضه فرق بعض تفاوت عذابهم - بالنسبة الى أكلهم واكتسابهم - م  
 على الاصح عندنا في الاصول أنهم مخاطبون بفروع اشهر به في عاقبتهم عليهم انفسهم في الآخرة  
 وعلى عقابته هم كذروا من وجوه عديدة بعضهم أشد من بعض (لوق) شرطية (أريدوا في حال سبت)  
 مصدر سبت اليه ودأب عظم وابتهتهم بالسكون فيه عما عدا العبادة وأصل السبت النطق (نفسه)  
 الباء الزائدة فلما كبد كما هو رأى جماعة وكل من انظر في منتهى تأريدها على ان الثاني منقول ويصح  
 كون الاقل - لا من خير أى لو أراد الله ليبر في حال سبتهم الذي فرض الله عليهم تفضيله خيراً (كان  
 سبتهم) أى عندهم (الاربعاء) بتثنية الباء من حيث ترتبه على ما قبله بطريق الملازمة  
 المستفادة من لوق في غاية الاشكال ولم ينبذ الشارح على ذلك اذ لم يتنبه له وانما تكلم على بعض  
 وفرداته فقط ومنها قوله والسبت آخر الاسابيع والاربعاء رابعة وقيل السبت آخر الاربعة مناسبت  
 وقد يقال كأن الناطق نظر الى أن السبت انقطع كما هو الى أن الاربعاء يحصل النور الحسى السابق  
 أن الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلاً للنور المعنوى الذي هو الوصول فكأنه يقول لو أريد بهم الخير  
 بل جعل قطعهم وصلاً ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك الخ لانه باعتبار ما فرض عليهم من تفضيله  
 وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار أنه لو أريد بهم تمام الخير لجعل محلاً لعبادتهم مؤذناً لهم  
 الذي من شأنه أن ينشأ عن العبادة وأما جعل محلاً لعبادتهم مؤذناً بقطعهم باعتبار أصل مدلوله  
 فهذا مما يؤخذ بنقصه وان لم يرد بهم كمال الخير وموضع هذا أن الله تعالى قد خيره بين الامرين  
 الجملة المؤذن غاية الوصول اذ مقام الجمعية هو مقام الوصول الذي هو أكمل المقامات وأفضلها وجعل  
 عليه والسبت المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم من نصارى الاحد المؤذن بوحدهم - م وفردتهم عن مواطن  
 الخيرات والسعادات فكان فيما خصت به كل أمة من الايام دليلاً على أحوالها وما يؤمل اليه أمرها  
 فنبه الناطق رحمه الله على هذه الحقيقة المعروفة والحكمة الربانية في مدح هذه الامة وتوهم  
 غيرهم أو يقال ان الناطق أراد بذلك أنهم لو أريد بهم الخير فكانت الايام كلها بما عندهم ليخيرها  
 جميعها بالعبادة وأما تخصيصه من يوم منها بالعبادة دون بقية الاسابيع فهو من جملة ما أريد بهم من خلاف  
 الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكافى يكون معنى حال سبتهم كذا يكون ذكر الاربعاء  
 للمثال لا للتقريب ويكون قوله هو يوم الخ راجع الى مدح مشرع الله - م ولا ينافي ما قبله لان بركته  
 لا تنافي أن تخطاهم عن العبادة بقية الاسابيع غير خير واعلم أن قول الشارح بالسبت الخ عجيب منه  
 اذ ما حكمه بغيره هو الذي صح به الخير وعليه الاكثرون وعمره مذهبنا كفى في روضه وأما ما هو متفق  
 شرح المذهب عن الاصحاب بل قال السهمى في روضه لم يقل بأن أوله الا ان جبري واستدل به في  
 شرح المذهب جبري - م عن أبي ريرة قال أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله  
 التربة يوم السبت وخلق فيها الجبل يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسك كرويه يوم الثلاثاء  
 وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد الله من يوم الجمعة في آخر  
 الخلق في آخر ساعة من انهار فمابين العصر الى الليل واذا انطربوب الاسنوى كالسهمى الى وابن  
 عساكر أن أوله السبت وجري في موعده على ما يقتضيه أن أوله الاحد فقال في يوم الاثنين  
 سمى به لانه في الايام الا أن يحاط به جري في توجيحه التسمية المكتفي فيه بذكره في مناسبة على القول  
 الضعيف نعم انه صرح بكون أوله الاحد الذي جزم به انفعال من أصحابنا بان الخبر السابق تفرد به - م  
 وقد تكلم فيه الحفاظ على بن المديني والبخاري وغيرهما راجعوا له من كلامهم وان أباهم رقاغا

أى الموت وجاء في رواية الموت بدل النور ولا منافاة بل هو ازخافه ما أى النور والنور في ذلك اليوم (قوله المكن في) أى







وقد كانت حلالا لهم ومن التي في قوله تعالى وعلى الدين عادوا سرنا في دي ظفرا لا ية (قوله خدعوا بالمنافقين) أي خدعوا  
المنافقين أي بسبب صدقهم عن رسول الله وأما قول السباطي أي خدعهم المنافقون ففيه أن المنافقين  
لم يريدوا بهم مكروها حين صدقهم بل إنما أرادوا عذرهم بظنهم الفاسد فقامل (قوله فكانوا يردسون) أي يخبرونهم بذلك فخبر  
من دس الشئ في التراب أخفاه فيه ربنا بعدد كفاي المختار (قوله وجعل الشارح ينفق الخ) قال في المختار ونفق النبي صلى الله عليه وسلم  
نفقا راجع ثم رأيت في شرح السباطي ينفق كي ضرب أي يروج أنه وهو مخالف لما في المختار إذ مقتضى ما فيه أن المختار  
بهذا المعنى بضم العين كيشرف (١٨٢) تأمل وفي المصباح مثل ما في السباطي وكذلك في القاموس لأنهم يذكرون

نفق بمعنى راج يضبطها  
وقد ذكر في منطبة أن كل  
كلمة عرنا عن الضبط  
فإنها بالفتح إلا ما شتر  
بخلافه اشتار أرافعا لنزاع  
من البين فإن كان فيه  
الضبطان أي من باب  
شرف وباب ضرب ارتفع  
التنافي بين المختار وغيره  
وعليه فينفق في النظم  
مبني للفاعل من باب  
عدل أو شرف كما علمت لأنه  
لازم فلا يصاغ منه المجهول  
بجملته على جعله من  
الانفاق تأمل (قوله الملائم  
للمشبه به) انظر وجه كون  
السفوف مالا لما لا يساويه  
المعروفة للبيوع اللهم  
الآن تقيده بكونه الخبيثة  
أو تعرض للبيوع عرضا  
كذلك كما قيدت الدراهم  
في التشبيه الأول بالصرف  
في الشرف تأمل (قوله  
وغطفان) بفتح الطاء حتى من  
قبس (قوله الخندق) فارسي  
معرب وأصله كندة اه  
شرح التقريب (قوله خرج

الذين عادوا حرصا عليهم طيبات أحلت لهم الآية ومن شأن الطيبات أن يوجد (في تركه) أي الذي  
تحتزم الأمر به (ابتداء) أي اختبارا ومنه للعبد تكون سببا للأفلاحة أو هلاكا (خدعوا) أي خدعوا  
المدينة وما قرب منها وهو يدل من زاعوا الكون ذلك عام وهذا خاص لتقييده بالظرف بعد  
(بالمنافقين) من الأوس والخزرج الذين قهرهم الإسلام فأظهروا واتخذوه جنده من القتل مع بقائهم  
على كفرهم باطناء وكان هوى هؤلاء مع اليهود لأنهم مثاهم باطناء فكانوا يردسون إليهم المكروا والمديعة  
وكانت أخبار اليهود هم الذين يتعمنون على النبي صلى الله عليه وسلم فيمنزل القرآن مكذبا لهم تارة  
ومجيبا عن شبههم أخرى ومبها إلى أحوال المنافقين الذين هم معهم باطناء أخرى ومعنى كونهم  
خدعوا بهم أنهم أريد بهم المكروه من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فيخذعون لهم لغايتهم وسفاهتهم كما قال (وهل ينفق الأعلى السفيفه الشقاء)  
أي ربما ينفق الشقاء الأعلى السفاهة وهم اليهود لا غير شبه الشقاء الخاطئ لهم بدراهم تصرف  
وتخرج في انهم فهم استعاره بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الانفاق تخيلا وجعل  
الشارح ينفق من النفاق أي الرواج فعليه شبه الشقاء بالسلمة المعروفة للبيوع وأثبت لها انفاق  
تخيلا وورثه أو جرد بد كراسته الملائم المشبه أو المشبه به (واما أنوا) في زعمهم مما كانوا يترقبونه  
من النبي صلى الله عليه وسلم (ب) سبب (قول الأحزاب) أي طوائف أهل مكة ومن كان معهم من  
قبائل العرب الذين تجدهم والخر به صلى الله عليه وسلم بعد وقعة أحد (انواهم) في الكفرانهم  
(اننا لكم أولياء) أي متوالون ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة  
من اليهود منهم ثعيب بن جحش بن أنطب ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش  
بمكة فدعوه طر به صلى الله عليه وسلم ودلوا أن يكون معهم عليه حتى تستأصله فوافقوه ثم ذهبوا  
لخطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوه فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان رضي الله تعالى عنه وخطفان  
ومن معهم من أهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة آلاف واليهود قاطمون بأنهم بذلك  
يستأبون المسلمين فلما جمعهم صلى الله عليه وسلم أشار سلمان الفارسي بصفر الخندق لأن العرب لم  
يكن تعرفه فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه فلما وصل العدو إليه خرج إليهم في ثلاثة آلاف  
فمكثوا نحو عشرين يوما وخمسة عشر يوما وهو الأشهر لا قتال بينهم إلا الرمي بالنبل والخصي ثم اشتد  
الحرب فجاء نعيم بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت ولم يعلم في قوتي فرفني بما شئت  
فأمره صلى الله عليه وسلم بأن يمدد إليهم ما استطاع فإن الحرب خدعة فذهب إلى بني قريظة وكان

إليهم) أي جاء عاجلا الخندق بينه وبينهم (قوله خدعة) فيه ثلاث لغات مشهورة أشهرها فتح الخاء واسكان الدال نديهم  
قال النووي في شرح مسلم انفقوا على أنما انفقوا على قول ثعلب وغيره وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي ومعناه أنهم امر  
واحدة أي إذا خدع المقاتل مرة واحدة لم يكن لها أول أو آخر معناه أنها تخدع أهلها وصف الفاعل باسم المصدر أو تكون وصفا  
للمفعول كما قيل ضرب الأمير أي مضروبه اللغة الثانية بضم الخاء واسكان الدال أي أنها تخدع لأن أحد الفريقين إذا خدع صاحبه  
فيم ما فكأنها خدعت هي الثالثة بضم الخاء وفتح الدال أي أنها تخدع أهلها وتغنيهم الظفر أبدا وقد ينقلب بهم الحال لغيرها كما قال رجل  
لعبة وضحكته الذي يكثر اللعب والضحك وحكي فيها الحافظ المنذري في حواشي السنن رابعة وهي قصص ما جمع خداع يعني أن أهلها بهم  
الصفة فلا يطمأن إليهم كما قيل أهل الحرب خدعة ثم حذف المضاف قال وأصل الخدع اظهار أمر واخفاء خلافه (قوله بنى قريظة)































وعبارته رحمه الله تعالى  
والنهي والنهي والنهي والنهي  
من غروب الشمس إلى  
العقمة والغدومابين صلاة  
الغداة وطول يوم الشمس  
ثم قال في المعنى ولم يزل عليه  
شبه الغبار باراضهم  
ومواضعهم حتى بارض مكة  
في غزوة الفتح حتى صار  
يظن لكثرة كراخيل عايهم  
وفرعا وما أثاره ذلك من  
الغباران وقت الغداة وقت  
المساء من الغلام الغبار  
انتهى فقام عليه فانه ظاهر  
لا تكلف فيه (قوله وبني  
خزاعة) وفي نسخة الشارح  
بدله بيت خزاعة (قوله من  
دخل دار أبي سفيان) قال  
ابن مالك في شرح المشرق  
قيل انما أكرمته صلى الله  
عليه وسلم هذا القول لانه  
كان اذا أودى مكة فدخل  
دار أبي سفيان كان آمنا  
بخزاعة بمثل ذلك (قوله  
كتيبة) بالمشاة الفوقية  
أي الجليش والجمع الكتاب  
(قوله فيقول ومالي ولها)  
انظر ما المراد بذلك مع  
سؤاله عنها فان سؤاله  
يقتضي تعاق غرضه بالبيان  
وهذه العبارة تقتضي  
خلاف ذلك فتدبر (قوله  
بالجئون) بفتح الجاء وهو  
الجليل المطول على مقبرة  
مكة المشهورة بالمعلاة وذلك  
هو كداء بالفتح والمدفونة  
أسماء مسماتها واحد

الفتح لما زحمت قرب دخولها (نعم) أي غباراً أظلم الجوارح (فان ان الغدو) أي وقته وجر ما بين  
صلاة الغداة وطول يوم الشمس (منها) أي من أجل تلك الخيل التي أثارت ذلك النفع أو من أجل تلك  
الغزوة المفهومة من الغبار التي أثارتها تلك الخيل (عشاء) أي وقته بارضهم ومغيب الشمس في الآخر  
وقضية كلام الشارح بل ويرى ان المراد انما بفتح النون وفمه بالذم ما بين الغروب والعقمة ونفيه  
نظروا ذكره أولى وأسلم مما تكلفه حتى قوله وأثارت نفعاً تابع إلى قوله تعالى في سورة العاديات  
فأثرن به نفعاً وخلاصة شيء من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو أعظم فتوح الإسلام  
لان الله تعالى أعز دينه ورسوله وفضله وكرمه وبلاده وبيته واستبشر به أهل السماء وخررت  
أطواب عزه على هذا كعب الجوزاء ودخل الناس في دين الله أفواجا واشترق وجه الأرض نصيباً وانما جاء  
وسبها ان وقع الصلح بالحد الذي أتته صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم  
لا يتعرضون لمن دخل في عقد مدركان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقد مدركهم بنو بكر وكانا متحادين  
فخرج بعض بني بكر وبني خزاعة وقتلوا فادعوا قريش بني بكر فخرج أربعمائة من خزاعة اليهم صلى الله  
عليه وسلم يخبرونهم بان نصرته فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجرد دأبه ويقول لا نصرت ان لم  
أنصركم كما أنصرت نفسي ولما أحس أبو سفيان جميعهم جاء إلى المدينة ليعدد انهم يريدون المدة فأتى  
صلى الله عليه وسلم فخرج صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم لحقه ألفان ثلثتين من رمضان  
سنة ثمان فلما كان بقديد عقدوا لأبي بكر والرايات ورد فيها إلى القبايل ثم لما نزل من الطرات أمرهم ان  
يوقدوا عشرة آلاف نار فوافاهم أبو سفيان أرسله قريش ليأخذ منهم أما ما علمهم بغيره صلى الله  
عليه وسلم اليهم فلما رأى تلك النيران أمرهم ان يوقدوا كذا الطرس فأقوا به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأسلم بعد فتحهم ثم يدفئ أسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر لي فخرا في قومته فقال  
صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقول العباس اجلسه عند عظيم الجبل حتى  
ينظر إلى المسلمين وفي رواية الجبل عند مضيق الوادي حتى قرب من جنود الله تعالى فيراها خفافا  
فمرت به القبايل كتيبة كتيبة فرغوا يسأل عن كل قبيلة فيبينها له العباس فيقول ومالي ولها ولما صرت  
به كتيبة الانصار وصاحب رايتهم سعد بن عباد فقال له هديا يا أسفيان اليوم يوم المحنة أي الحرب  
اليوم تسجل الحزرة أو اسكبوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمره على لسان علي كرم الله  
وجهه بدفع الراية لابن مسعود قيس وأخبر أسفيان انه لم يأمر بقتل قريش وان اليوم يوم المرحمة وان  
الله تعالى يهرق قريشا وخشي سعد أن ابنه يقع منه شيء أيضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها  
النبي صلى الله عليه وسلم لآل بيروك كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبة المهاجرين مع النبي  
أيضا فبعثه ومعه المهاجرون وخيلهم وأمره ان يدخل من أعلى مكة وان يغرز رايته بالجون ولا يبرح  
حتى يأبى كذا ذكره موسى بن عفيف وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم أمر الزبير ان يدخل  
من كداء بانضم تعفيف وصوابه من كداء بانفتح والمد وقوله وأمر سعد بن عباد ان يدخل في بعض  
الناس من كداء بانفتح لم أرفى الروايات المعتمدة بما يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل  
من أعلاها وخاض من أسفلها ورواية عكس ذلك ضعيفة لا يقول عليها وأهل الشارح أخذ ذلك من  
الرواية إلا أنه عن مسلم وأنت خير بانه يس فيها نحن بكدا أولا بكدا وبعث خالد بن الوليد في قبائل  
ليدخل من أسفل مكة ويغرز رايته عند أدنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار في  
مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يكفوا أيديهم الا ان قوة أو اولاد دخل خالد من أسفل  
مكة فقتل فقتلهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزرة ثم كف ولما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم











والله اعلم (أي بها) أي بمكة فأنات كما في الرواية المصرية بذلك المحمودة عليها الرواية  
 كذا جماعة لم يبقوا في الكون في أيها الله صلى الله عليه وسلم وأظهرهم جبره فامر  
 قومه وان كانوا مستحقين باستار الكعبة وعدتهم ستة رجال وأربع نسوة (و) أعلمتكم (بيوتها) كان  
 أهل مكة يبعثون إلى أهلها (مل) أي منهم منها (الأكفاء) وهو في أشعر الخرافة بين بني  
 بكر بن منقر بن كلاب والآخر بامرهم أكفاء تلك الوجوه على الناس لعلها تحميمها أو تحجيرها (والأقواء)  
 أسوة من قولهم منزل قواء أي لا أنيس به وأقوت البدار وقوت أي ضلت ثم استعمل في الشعر مراد به  
 في مختلف عركات أعراب لروى وبقاقررت بكلامه عناء وفيما قبله في قصيدته فيهم القضا الخ يعلم  
 أن النظم استعار القوافي لالطمن المتتابع ورشح بكرا لا يطأ ولمح بكرا نبيوت ترشح البيوت  
 أشعر المرشح بها وبذلك كوما يختص بها من الأقواء والأكفاء إلى الاستعارة الأولى وفيها تورية وتلف  
 وانهم يمشون لأنهم رجع الأقواء للبيوت باعتبار لمح بيوت الشعر والأكفاء للوجوه لأن الرأس إذا  
 قطع أكفأ فالتورية في قوله استعمل الأقواء في النظم من حيث بيت السكن وفي تغيير القافية  
 من حيث بيت الشعر وكذلك الأكفاء من حيث تغيير حركة الروي (ف) بسبب ما حصل لأهل مكة  
 من الخوف الذي ظنوا أنه مهلك لهم عن آخرهم (دعوا) عند ما صلى الله عليه وسلم (أحلم البرية)  
 بالهوى في الأصل أي أطلق أي طلبوا منه يوم الفتح أن يعفو عنهم وأن لا يعاقبهم بما مضى منهم مما  
 كانوا أو صار إليه من الأيذاء الذي لا يقبل غير عدل الله عليه وسلم فأجابهم إلى العفو فأبلاهم  
 لا شرب عليكم اليوم كما بقي (والعفو) عن سألهم (جواب الجاهل) من حلم بالكسر إذا ترك الانتقام  
 عن (والأغضاء) أي أرغاء الجفون من أطباء وفي ذلك كرا الحلم والعفو والأغضاء مراعاة النظير  
 (بالسوة) بدل من دعوا (القربى) أي حلفوه على أن يعمل قرباتهم ويعفو عنهم أو بانقربى على  
 حذف إشارة إلى حلفوه بانقربى التي بينهم وبينه أن يعفو عنهم (التي) وصلت إليه (من) سائر بطون  
 (قريش) وهم ولد النضر بن كنانة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى  
 (أهل القريش) بنو قريش جمع ترة وهي مصدر وتراى قتل له قتيلا ولم يترك دمه (والشخصاء) أي  
 الشياطين والنعاء الذي كان بينهم (ف) بسبب تلك المناشدة (عفا) صلى الله عليه وسلم (عفو قادر)  
 لأن صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه إبادتهم عن آخرهم (لم ينقصه) أي لم يكدر ذلك العفو (عليهم)  
 (بما مضى) منهم مائة أغراء تقدمت عليه فصارت حالا (أغراء) من أغريت الكتاب  
 بالصيد أي حلت له على اصطيداده وهو فاعل بنقص أي لم يكدر عفوهم عنهم أغراء سفها لهم وجعلهم  
 فيما مضى حال كونه منهم حتى بالقوافي أي أنه بما لا يقبله من خلق كما تحمله صلى الله عليه وسلم  
 وخلاصة ما أشار إليه النظم أنه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس  
 فحمد الله وأثنى عليه وحمد عباده وأهل بيته ثم قال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض  
 وهي حرام بمرمة الله تعالى إلى يوم القيامة لا يعمل لأمرى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك  
 دم إنسان أو يعضد به شجرة فإن أحد منكم خسر فيها فاقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبالوا إن الله  
 أذن لرسوله ولم يذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار أي من الفجر إلى العصر وقد عادت حرمتها  
 اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ما ترون في  
 فاعل فيكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم أذهبوا فأنتم الطلقاء أي من الأسر  
 والاعتدال وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أقول لكم كما قال يوسف لا خوة ولا شريك لكم  
 اليوم ينفار الله لكم وهو أرحم الراحمين وهذا العفو وهذه الرحمة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد  
 انقطاع أنظاره إلى الله تعالى دون غيره (وإذا كان القطع والوصل لله) كما هو حال النبي صلى الله عليه  
 وسلم (ساوي) عند فاعل ذلك (التقريب) للأقارب والبعداء (والأقصاء) أي الأبعاد الأقارب

ما ذكره والله أعلم من أين  
 أخذته انتهى (قوله أكفاء)  
 تلك الوجوه) من أكفاء أي  
 أماله وقلبه فأكفأ كذا يؤخذ  
 من القاموس وسبأني  
 للشارح قسرياً بمعنى آخر  
 حيث قال لأن الرأس إذا  
 انقطع أكفأ الوجوه  
 وتحويلات (قوله استعار)  
 كان الظاهر شبهه الظاهر  
 المتتابع بالقوافي لماعلمت  
 من أنه من إضافة المشبهة  
 المشبهة (قوله مشوش) إنما  
 يظهر ذلك على غير النسخة  
 التي شرح عليها من تقدم  
 الأقواء على الأكفاء وأما  
 عليها حيث قدم الأكفاء  
 على الأقواء فهو من ألف  
 والنشر المرتب فتأمل  
 (قوله من حلم بالكسر)  
 الذي في القاموس بالضم  
 ومثله في المختار ثم ذكر أن  
 حلم بالكسر بمعنى آخر حيث  
 قال وحلم البعير كفرح كثر  
 حلمه وحلم الجمل كفرح وقع  
 فيه الحلم (قوله وهي مصدر  
 وتر) فهو كوعد مصدره  
 عدة والجمع عدات أه  
 (قوله بسبب ما مضى) جعل  
 الباء سببية فيه خفاء لا معنى  
 وجعلها بمعنى في الظرفية  
 واضح المعنى ألا ترى  
 الشارح في حل المعنى صرح  
 بنى حيث قال حال كونه  
 منهم فيما مضى تأمل



(قوله بفتح السين والمد الخ)

وهو متعين في النظم (قوله

عائد أي الضمير المستتر

لان الاناء فاعل ينضح

فهو وان تأخر لفظا متقدم

رتبة وأما البارز فهو عائد

على ما هو متقدمة لفظا

ورتبة (قوله من التذييل)

وهو كالتحقيق من الحسنات

البديعية وحقيقة ان

يأتي بعد تمام الكلام بجملة

تشمل على معناه تجرى

مجرى المثل لتوكيد الكلام

المتقدم كالآية وكقول

الناغية الذي يأتي

واست بمقتضى اخالاته

على شعث أي الرجال المذهب

فالجمله الاخيرة من كل هي

التذييل (قوله ويصح ان

يكون من التميم) وهو

الايان بما اذا زيد في

الكلام التام أفاده حسنا

وقدم مثل له الص في الحلي

في بدعيته بقوله

وكم بذات تليدي والاطريف

لكم

طوعا وأرضيت عنكم كل

مختصم

فقوله طوعا أفادانه لم

يسئل كرها (قوله روضة

الراح) قال في المختار الروضة

التمایل من السكر وغيره

والمراد هنا اللذة التي هي

ملزوم ما ذكر أو حقيقة قمتها

بان يتميلوا من شدة

ما يحصل لهم من الطرب

(قوله مستغاث) نزل منزلة

العاقل فناداه ليغيثه من

هموم الدنيا بسلبه ادراكه

والبعاء والبعاء لا يجوز باحد من اقرب ولا أجنبي لان النظر لرضا الله وامتناله أمره لا غير وهذا من القول  
 البديع الجامع (وسواء) بفتح السين والمد يجوز كسرهما والقصر وهو في ما يعنى مستو ويستعمل  
 الاول بمعنى التمام ومنه سواء للسائلين الى سواء الصراط ويعنى الوسط ومنه في سواء الجحيم ويعنى في  
 قيل ومنه في مثل سراد السبيل وهو في ما يعنى بمعنى وسطه (عائده) أي الذي تقر به وانما  
 لله لا غير وأجل من اتصف بهذه المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم لانه كان خلقه القرآن يرفى به  
 ويستخط به خطه وهذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدأ (فيما أتاه من سواء) كذا في ما أتاه من المبتدأ  
 أو الخبر وهو (الملام) بالسبب والتنقيص (والاطراء) أي المبالغه في المدح حتى يفر الزاعم أي سواه  
 عايدنا يوم والاطراء عمل كونهما من رجبين فيما أتاه من غيره من خير أو شر أي استوى عند مدح  
 الغير وفمه لا يلبس ناظرا الى نفسه وانما نظره الى تعريف الحق في مناقبه بما أراد به قوله  
 \* (تنبيه) \* ما وقع للنظام هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف بالواو وهو يدرج عليه  
 الفقهاء في كتبهم وهو لغة وان كانت خلاف الأشهر الشائع من ذكر الهمزة والعطف بام وقد صرح  
 الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سواء على قمت أو قعدت وكذلك في القاموس قال وسواء تطلب ثمين  
 سواء زيد وعمر أو أي ذوا استواء من اجتوى ياوتساو ياتساو لا وقد صرح سيوري بالمسئلة أنهم نصروا  
 وأوضحها أكمل ايضاح فقال كافي البديع عنه اذا كان بعد سواء همزة استفهام فلا بد من أمه  
 كانا أو فاعلين وان كان بعدها فاعلا لان غير ألف الاستفهام عطف الثاني بالواو تقول سواء على قعدت أو  
 قمت وان كانا ميمين بلا ألف عطف الثاني بالواو تقول سواء على زيد وعمر وان كان بعدهما مصدرا  
 كان الثاني بالواو أو أو وحلا عليها اه فعلم صحة ما عليه الفقهاء واندفع قول ابن هشام ان ذلك  
 وان في الصحاح سواء في قراءة أولم تذكرهم من الشذوذ وكان الله فاقض من ذلك فانه مهم (و) من  
 ثم (و) حرف في حيث أو صاف قلده صلى الله عليه وسلم ما ينبغي من اجتهاد من تفاسده (و) من  
 انتقامه صلى الله عليه وسلم أي غضبه واستيفاء الذي صدر منه كان (لهوى النفس) الامارة  
 بالسوء والمطبوخة على التكبر على الغير وحب التميز عليه بما يتفخرو به ويذكرونه (لما امتد طبيعة) للروح  
 (وبقاء) أي ابعادها او كنهه لم يكن كذلك وانما كان لله تعالى فقطه وهم حيث قطعوا ما أمر الله به  
 وحل ووصار غير ناظر لما سبق منهم من قتل أصحابه لا سيما باحد القليل منهم وشجع وجهه وكسر  
 رباعيته حيث وسأله بامتثال أو أمره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد (قام) صلى الله عليه وسلم  
 (به) وحده لا يهوى ولا الخلق ولا الرعية رحم أو صديق وفي نسخة بالله أي مستغنيابه (في الامور)  
 جميعها (ف) بسبب قيامه لله تعالى أو به (أرضى الله) تعالى (عنه) صلى الله عليه وسلم وهو مقارن  
 بأرضى أو حال من فاعله وهو (تباين) لا عداوة الله (وفاء) لا ولياء الله تعالى من غير تعويل على حال  
 سوى رضائه ولهذا كان (عنه) صلى الله عليه وسلم (كله جميل) لصدره على امتن قرائن  
 الاعتدال وأحق موازين الكمال (و) لا بدع في ذلك اذ (عل) أي ما (ينضح) أي يسيل بما فيه على  
 ظاهرة (الابحواوه) عائد على متقدم الرتبة وهو (الاناء) أي لا ينضح الاناء الاعا فيه فمن امتلأ  
 اناء قلبه خيرا كانت افعله الماشية بما ينضح الاناء كلها خيرا ومن امتلأ اناء قلبه شرا كانت افعله  
 كلها شرا وليس أحد متحملا معالي هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا من  
 التذييل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ويصح ان يكون من التميم وفيه التلميح الى المثل  
 السائر وهو وكل اناء بما فيه ينضح (أطرب السامعين) أي أسرهم وأفرحهم ونشطهم الى محبة  
 واتباعه وامتناله جميع ما برز من خصاله صلى الله عليه وسلم (ذكر علاه) لانهم يجدون لذته وروحه  
 تفوق روضة الراح (يا) حرف استغاثه (الراح) أي خمر مستغاث ولذا فحنت لاهه سميت بذات الراح  
 شارح ايشريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام سكرانا بها (مات) أي سكرت وتراجعت (به) أي















تورية من شحة بالاح المناسب للمعنى الغير المراد وبقر به آية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم  
 سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجواشتم على الاسنة ان هذا الاجل نسمة على الله  
 عليه وسلم والفرح بها وقد أنكره قوم فقالوا لا حقيقة له وانما هي أصوات الريح تسمع في ذلك  
 الوادي عند قوة هبوبها لان في أوله جبلين عظيمين من الرمل فاذا مشى الانسان بينهما يسمع صوت  
 الريح سمع ذلك الصوت وقال آخرون من أمته المتأخرين بل له حقيقة لا نذهبنا الى ذلك المحل وإنما  
 به حتى سمعناه والجواشتم كن لا يريح به البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة اه وأقول روى أيضا  
 سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا يريح ولا حركة دواب ولا مشاة ثم ولقد كنت  
 بمصر عام الفمناجيع بمصر من وجهه مكة ورؤسائه او عليهما من المالكية والحنفية يذري الكلام  
 بينهم في ذلك فمنهم من أنكره ومنهم من أثبتته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى أعلى  
 أحد الجبلين يحاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا واقتنا عليه بخور ربع النهار ونحن لا نسمع شيئا وقد بدأ  
 الريح ولا أحد ثم غيرنا وليس لاحد منا حركة في آخر الامر سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة  
 فقط فانصرفنا ومن المنكرين من رجوع ومنهم من أصر على انكاره ولقد جاءنا فقيه ساكن يذوق  
 ويؤم في مسجد البلد فسئل خلف انهم ليلة الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من أول الليل الى آخره وفي  
 غيرهما لا يسمعون الا أحيانا فانه أعلم بحقيقة ذلك (لها) أي للناقصة (بعد) وفي نسخة قبل مالا حرام  
 أرض (حنين) يقال انه جبل صغير قريب بدو فالظاهر ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في  
 السنة العامة اذ لم يذكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف  
 وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل أوضح لان حنينا بعد بدو راى لما ذكره الناظم مستند البكن لا يكون  
 هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الا كالحجر (وحنت) لئلا ينافي ما في نسخة  
 (الصفراء) قرية معروفة منحرفة عن طريق أهل مصر لا يعرفون عليها الا عند ذهابهم ثم نزلوا  
 (ونضت) أي خلعت (بروة) أي خيمتها المشهورة واسناد ذلك اليه والى ما بعده مجازي (فرايع فاجلها)  
 محل بعد رابع كان بلدة مشهورة لليهود فدعا صلى الله عليه وسلم ربه أن ينقل حى المدينة اليه فكان  
 لا يمر بها أحد حتى الطائر الاحم وكان ميقات الخجاج المتوجهين من تلك الطريق كما صرح به الناظم  
 (عنهما) أي عن تلك الناقصة لما انها استبشرت بقطعها لتلك الاماكن (ما) أي ثوب التعب الذي (ما)  
 أي نسجه (الانضاء) أي الهزال شبه الهزال بجائك الثوب والثوب بأثر الهزال من حيث ان الزر  
 يوجب للبدن من التعب ما يعمه ويسترلونه كما يستر الثوب البدن ثم خيل له باثبات ما هو من لوازم  
 المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذكر الخلع فهو استعارة بالكناية يتبعها استعارة تخيلية وترشيدية  
 (وأرعا) أي أبصرت تلك الناقصة (الانضاء) من التعب (بئر) فاعل (على) وهو آخر الخيم التي  
 بعد رابع الى مكة (فقطاب السويق) بعدها بقليل (فانضاء) أي الخيل المشهورة والآن بقليل  
 فيه عين واسعة وبركة كبيرة (لهي) أي تلك الناقصة (من ماء بئر عسفان) المشهورة (أو) من ماء عسفان  
 (بطن من طماننة) أي عطشانة (خمس) أي جوعانة لان العادة ان يطبخ اذا وسار الخوص عسفان  
 اشتد شوقهم فاشتغلوا عن سقى دوابهم واطعموا الى أن يدخلوا مكة قرب الزاهر المشهور وقيل في  
 طوى (المساجد) المعروفة بمساجد عائشة وبالنعميم (منها) أي الناقصة أي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الزاهر قربها منها لان المسافة بينهما نحو ميلين (بخطاها) أي بسبب شدة جريم الماء أصبحت بالوصول  
 (فالبطء) الحاصل (منها وحاء) بالمهولة قبلها راو مفتوحة أي سرعة وكان مراده أن الماء أصبحت  
 بالوصول انقلاب بطءها سرعة بمعنى أن بطأها زال وخلفت سرعة شديدة (هذه) الماء كورات (عدة)  
 غالب (المنازل) بين مصر ومكة التي عليها الممول لان بها تعلم طريق الوصول الى تلك المقادير ويتوضع  
 ساكنوا الوافدون في بيوتها القاصد (لأما) أي منازل القدر الثمانية والعشرون التي (عند فيه) ذكره

(قوله أي خيمتها المشهورة)  
 الخيمت المتسح من بطون  
 الارض وخيمت الجيش  
 وخيمت الجيش ويجوز أن  
 يضاف صحراء بين الحرمين  
 اه قاموس (قوله والثوب  
 بأثر الهزال) الظاهر تشبيه  
 ما غشي الناقصة من أثر  
 الهزال الذي هو التعب  
 واسترخاء الاعضاء بالثوب  
 على طريق الاستعارة  
 المصرحة بجامع الشمول  
 لان شمول الثوب للبدن  
 منى والمناسبة كونه  
 مشبها به على حد ما ذكره  
 في قوله فأذا قها الله لباس  
 الجوع والخوف فتدبر  
 (قوله فالخلصاء) بسكون  
 اللام (قوله الزاهر)  
 مفعول مقدم والمساجد  
 فاعل مؤخر (قوله غالب  
 المنازل) الذي ذكره منها  
 ثمانية وعشرون على عدد  
 منازل القمر







(قوله وهذا أصح) وفي شرح م ر علي المهاج هذا عن ابن عبد السلام في الفصل فيما يحتم به الطواف بخلافه وصاروا بالبرهان  
أفضل أركان الحج حتى الوقوف وهو المتقدم وانظر فيه الزركشي بأن أفضلها الوقوف لغير الحج عرفه ولهذا لا يقوت الحج إلا بقواف  
ولم يرد غفران في شيء كما ورد في الوقوف فإبواب القطع بأنه أفضل الأركان فقد صرح الأصحاب بأن الطواف أقرب في نفسه وجها  
المشارع بمنزلة الصلاة التي هي أعظم (٢٠٠) عبادات البدن بهذا الايمان خلاف الوقوف وقد يقال ان الطواف أفضل من حيث

ذاته لانه مشبه بالصلاة وقربة مستقلة والوقوف أفضل من حيث كونه وكالحج لغوانه به وتوقف حقه عليه واختصاصه به ويحمل كلام ابن عبد السلام على الاول والزركشي على الثاني انتهت عبارته (قوله وهذا محله الحج) انما يظهر لو ذكر وجوبه قبل بقوله مثلا وحيث الأعداء أي فرضه كما قدر في الذي قبله تأمل (قوله بفتح الباء) ويجوز كسر ها وعلية فالمد للضرورة (قوله أي طول المدة) كان الظاهر في الحل أن يقول أي بسبب طول الحج لان البلاء يتسبب غالباً عن طول المدة لأنه نفسه فتأمل (قوله أظهر حرمتها) وأما بيننا صلى الله عليه وسلم فقد أنشأ تحريم المدينة قال سم قد يشك كل هذا المقام بان الأحكام كالحرمة اما أن تكون عبارة عن مجرد الخطاب أي الكلام النفسي أو مع قيد التعلق التخيري فان كان الاول لزم أن يكون كل من حرمة مكة وحرمة المدينة يوم خلق السموات والارض بل قبل ذلك لان الخطاب المذكور قائم قديم وان كان الثاني لزم أن

يشترط وقوعه حال الأحرار المشعر بغاية النذل والافتقار بخلاف بقیة الأركان وهذا أصح كما حررناه في كتابنا الفقهي (و) حيث (السي) أي فرضه في أحد ههنا أيضا بناء على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه (و) حيث (الملتق) أو التخصير في أحد ههنا أيضا أي فرضه بناء على الأصح عندنا أنه ركن (و) حيث (وهي الجمار) أي إيجابه لا على جهة الركنية (و) حيث (الاهداء) أي سوق الهدى الى مكة ثم ذبسه بها وتفرقة على ثلاثة من مساكنها المتقين والغرباء والاولون أولى الا أن يكون انغراباً أحوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محتمل ان نذكر ذلك لان المعروف من مذهبنا الذي هو مذهب الناطم أن أصل الأهداء سنة ولو اغبر الحاج ومن ثم كان على الله عليه وسلم برسالة اليامن المدينة وهو مقيد بها الا واجب وهذه السنة كانت في زمن السلف من مشاهير السنين ثم تناسلوا انما وأعرضوا عنها بالكيفية ويصح أن يراد بالاهداء كل دم وجب في النسك أو توابعه أشبهه كالحلق بعد إتمامه لا كاجتماعه وموضع تقابل ميل ذلك كله كتب الفقه والمناسل وذكره الفرض في الطواف فقط موحى أنه فرض دائم لا يتغير به وان ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور نفيه ولا وجوبه في النسك وهو السعي والملتق وما هو واجب لاركن وهو الزمى وما هو واجب ترقوه وهو ما حصل لقرنه أو جنبا بقوم من ادوب أخرى وهو ما فعل تطوعاً أي من غير سبب وكانت الناطم بكل أمر هذا التفصيل المشهور وأما ليس بصدد بيان ذلك (جهداً جديداً) تأكيداً لفظي وهو ما نفع هنا وهو أول الكتاب الكلام على جهدها بما ينبغي مراعاته (مساعد) جمع معهود وهو في الأصل المنزل الذي يعود اليه مفار قوم دائماً وهذه المواضع كذلك لان من فارقها فهو عائد اليها بالفضل تارة وبانحزام أخرى (منها) أي مكة واستأزرت على بقیة ما كالمكة ومسجد حمو دار خديجة والصفاء والمرورة وفعل ولا فقه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المواضع الماثورة بها وبالحرمة كفى وحسن دافعة بل وخارجة كعرفة (لم يغير آياتهن) أي علاقاتهن الدالة على شرفهن من تعظيم الاعمالهن وازدحامهم على التبرك بزيارتهم والقيام بمقوقهن (البلاء) بفتح الباء أي طول المسدة الذي من شأنه أن يغير الاشياء مما هي عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغيير لحرمته الدينية وفضلها عنده وليس يتغير لانه الاممة المتعصم الى آخر الدهر (حرم) محرم بغير مسة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض كقوله الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به أنه أظهر حرمة التي كانت خفية على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت يدل كل من بعض على مدحجنات عدن في حريم بناء على اثبات ذلك البديل كما هو رأي قوم قالوا به ولم ينظروا لانكار الجاهل ولا لمن منع الاستدلال بالآية نظر الى أن ال في الجنة للجنس فيصدق بالجمع أيضا فلا بعض يحقق ببديل منه الكل أو هو الدارجي لانه لا خارج حتى يكون معهوداً أو الذمى لان مدخول اللام حينئذ بمنزلة المنكورة وهي موضوعة لفرد وكان وجه عدم نظرمثبت ذلك البديل لما ذكر من وجوه المنع أن ينظر الى أن جنات عدن على الجنان الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت انما يتبادر منها واحدة من تلك الثمانية فصح ادعاء أنه يدل كل من بعض به ذال الاعتبار وأما تجويز أنه يدل كل من كل فقد نظر الى

لا يتحقق منهما الا عند وجود المسكافين بشروط استكليف ذات التعلق التخيري لا يتحقق الا حينئذ فتأمل (قوله ان بدل كل من بعض) واختار السبوطي في الاتقان وفي الجمع ثبوت هذا القسم بخلاف الجاهل ورفان أريد بموضع البيت جميع الحرم كان بدل كل من كل (قوله على حد جنات عدن) وعلى حد قول الشاعر رعم الله أعظماء دفنوا بها بسجستان طلبة الطمان حيث أبدل من اعظماء طلبة وهي بعضه (قوله فصح ادعاء أنه يدل الحج) هكذا ينظر رحمه الله تعالى رعي عبارة فقول بقوسوا بكل من























قبورهم ويشربون ويصلون  
ويصومون ويحجون ووقع  
الآلاف على ينكحون  
نساءهم أم لا فيقول نعم  
وقيل لا ويشربون على صلاتهم  
وصومهم انتهى  
وجزم أبو المواهب الشاذلي  
في كتابه عنوان أهل السر  
المصون أن الشهداء  
ينكحون لكن لم يقل  
نساءهم انتهى وعبارة  
الفتاوى فيها التقييد  
بذلك وعليه فن مات منهم  
قبل موت أزواجه أرمات  
ولم يتزوج لا ينكح وهذا  
أمر يحتاج للتوقيف كذا  
قال بعضهم (قوله وذهلنا)  
ذهلت عن الشيء أذهل  
ذهلا نسيت وغفلت عنه  
وأذهلني عنه كذا وذهلت  
بالكسر ذهولا لغة فيسه  
(قوله برعاية المقام) يعني  
أن جمع المؤنث السالم  
بجمع المذكر كذلك  
من جموع القلة استعمل  
هنا أمر أدابه الكثيرة بقرينة  
المقام (قوله هذه كنيته)  
ويكنى أيضا بابي إبراهيم  
وأبي الأرامل وأبي المؤمنين

البقي في جزء واستدل بها على دوام حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حياة مخصوصة أعلى وأتم  
من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن (وذهلنا) أي غيبنا عن إحساسنا أو عما عدا ذلك  
بصدده (عند اللقاء) لما استولى علينا من سجات ذلك الجلال ونسبنا ذلك الجمال (و) لا يبع  
في هذا المذلول إذ (كم أذهل صبا) أي شديد الصبابة التي هي رقة الشوق عليه ورغبة استيلائه  
(من الحبيب) أي المحبوب وهو متعلق بقوله (لقاء) لأن من شأنه أن يدعش الصب ويخترس المحب  
ويغنيها عما عدا المحبوب والاستعداد بشهوه وإنسه (ورجنا) بفتح الجيم أي سكتنا عن الكلام  
عند اللقاء وبهذه المادة في تلك الحاضرة العلية فلم يبق فينا متسع (من) أجل (المنابة) أي الجلالة  
والمنافاة (حتى) اجتمع علينا أمران لا يوجد اجتماعهما إلا في نحو هذا المقام وهما (لا كلام هنا)  
بما يريد (ولا لقاء) مما يوجب أن ما يطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستولت عليه غوارق  
الأحوال كما قال القائل

وكرمته بث الشوق عند اللقاء \* فلما التقينا لما نطق ولا حرفا

(ورجنا) إلى الأدنا (والغلوب التفاتات) كثيرة جدار رعاية المقام (اليه) أي نبينا صلى الله عليه وسلم  
يعني أنها مستحضرة للمذلول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع أدائه الصلاة والسلام  
عليه صلى الله عليه وسلم (ولجسوم) جمع جسم وجسم الشيء جرمه الثاني من الأرض (انثناء)  
أي انعطاف أو انقباض في حضرة صلى الله عليه وسلم لم آبد أن تيسر والافاق تكرر زيارته صلى الله  
عليه وسلم (وسجنا) أي جدنا (هنا) أي بنفس لا يجوز أحد يشهد هو التمتع بتلك الحاضرة العلية  
الذي (غلب) دواحه وعدم مفارقة ولكن ضرورتنا إلى العود لدارنا لا جعل الخيام من فيها تغفل  
اللام علينا إذ الضرورات تبيح المحظورات وأيضا لنا وإن كنا بسلامنا لنفراقنا السيرة بالفضلاء  
في ذلك (وقد) وقع بقبينا أنه (يسمح عند الضرورة) التي لا يستطاع معها الترك (الغلاء) بالأمرال  
وغيرها وبين السماح والخل الطباق ولما قم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم المستكفلة بكل خير  
شرع ينادي على الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه من أنه يخصه من تلك التسمية  
التي ولاها الحق له وبقسم عليه بأقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدد من مدحه صلى الله عليه  
وسلم واتناء عليه استعظامه لينظر إليه بما يفوز به في الدنيا والآخرة ويأمن بمن كل شنة باطنة  
أو ظاهرة ومن ثم خص جواب أقسامه بقوله لا آتي الأمان إلا من الخ فقال (يا أبا القاسم) هذه  
كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز لأحد التمكن بها ما طافا على الأصح عند الناس  
في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد من اسمه محمد وغيره نقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما تقر في الأصول بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فإن  
سبب انتهى أن أي ورد كقوا ينادون بذلك فباتت صلى الله عليه وسلم إليهم فيقولون له لا نعبدك فمن  
الناس عن التمكن بذلك ومن ثم أخذ بعض أئمتنا المنع خاص بمن حياته صلى الله عليه وسلم  
وبعضهم أنه خاص بمن اسمه محمد وكنيته على كرم الله وجهه وأده محمد بن الحنفية رضي الله عنه  
بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم أن صح خصوصية له وكنيته غيره بذلك اجتهد منه ووجه  
مناسبة اختصاص تلك الكنية بصلى الله عليه وسلم الإعلام بأن صلى الله عليه وسلم هو الطليقة  
الاعظم عن الله تعالى في جميع شؤنه لا سيما مقام عظمة الأرزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم  
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أيضا أعيا أنا باسم والله يعطي ولاجل هذا عذر من  
خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أعطى من نافع الخزانة بل بعض العلماء وهي خزائن أجناس العالم  
ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فاعيا عليه محمد صلى الله عليه وسلم الذي يبدو  
المفاتيح وكما انقص تعالى عن نافع الخزانة فلا يعلمها إلا هو وكذلك اختص صلى الله عليه وسلم







قوله أعطيت خصال يعطون أحد من الأنبياء قبل نصرت بالرعب مسيرة شهر والحديث ومنها يعلم ان  
الصبا كانت تسير بسبب نصرة صلى الله عليه وسلم وهو الرعب أي الخوف منه المزعج لأعدائه  
مسافة شهر من سائر فواشي المدينة فلم يرفع أحد منهم رأسه الا اختطفته لرامع سيوف نصرة صلى  
الله عليه وسلم وقواصف أسنة فظهر عليه الصلوة والسلام والتعديد بأشهر إشارة الى ان ما يستولى  
عليه لا يزيد سائته في حياته صلى الله عليه وسلم على شهر فلا ينافي ذلك ان ملك أمته يزيد على ذلك  
بكثير واختراجه من غيره من الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فان رعبهم وان وجد لا يعمل لهذه المسافة  
وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بين وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر  
اختصاصه به طائفاً وافساحاً في الغاية شهر الا أنه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين أعدائه  
أعدائهم أكثر من شهر وهذه الخصوصية خاصة على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر وشمل  
هي خاصة لا عامة من بعده فبه احتمالات أظهرها كما تقتضي به المشاهدة أنهم هم رقبوا من ذلك خطأ  
وافرا (فكان الصبا الذي رجا) هي الريح اليمنية المسخرة لسلامان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر  
ورواها شهر ولكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم أظهر وأعظم لان تلك منتهى ذات سيدنا سليمان  
عليه الصلوة والسلام وهذه منتهى صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبة عليه  
الصلوة والسلام وأيضا فتبين انما كانت تسير بعد أمر سليمان لها وهذه تسير بأمر ربها من غير توسط  
أمر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشييه الأعلى بالعلو نظير كما عاينت على إبراهيم في صلاة  
الشهود على أحد الأجر به فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة النظر (تنبيه) أصل الرياح  
أربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدمبور من ورائها باردة رطبة  
والجنوب من جهة يمينها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة وأمرت بقولي أصول أي  
انهم فروا كما كان كما هو في بعض السلف بانها بين الصبا والجنوب وأطال في التاموس ان الكلام  
فيها وحاصره وانما رجع انعرفت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا والشمال أو تكب الرياح أربع  
الآزيب تكب الصبا والجنوب والصبا يسمية التكيباء أيضا تكب الصبا والشمال والجنوب  
تكب الشمال والدمبور وهي نيفة الآزيب والهيض تكب الجنوب والدمبور وهي نيفة التكيباء وتفسير  
كل هذا كوفي هو الأصل فلا ينافي ما مر آنفا من إطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا وفي  
التاموس الجنوب ريج تحائف الشمال مهب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (تنبيه ثان) روى مسلم ان الشمال ريج الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث الذي أخرجه ابن جرير وابن  
هريرة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ ريج الجنوب من الجنة وهي من التوائع وفيها منافع للناس  
والشمال من النار يخرج قدر بالجنة فتصيبها نفعة منها فبردها من ذلك ويحجب بان ما ذكر في الحديث  
الاخير هو حال الشمال في الدنيا فخرجها أولا من النار ثم تكيف ريج الجنة وبردها وحكمة ذلك  
جمعها القوة النارية والقوة البردية لان من شأن الأولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية  
ملازمة النفس وازالة كدورها في هذا العالم في الدنيا وما في الحديث الأول غوطتها في الآخرة ذلك  
الجنة لا يرون سواها كما يصرح بقوله وهي ريج الجنة الخ وبيد ان الشمال أفضل الرياح لان  
حديث الجنوب من ريج الجنة وحديث ريج الجنوب من الجنة غاية أمرهما انهما لا ينفصلان على ان ريج  
الجنوب من ريج الجنة وما دل عليه حديث الشمال من ذكرهما انهما اختصمت به في الدنيا  
والآخرة أعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل فان قامت جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
الجنوب سيد الأرواح راسها عند الله الأزيب قلت هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد بن عباد  
سيد الخزرج رضي الله تعالى عنهم الشمال ملح الأرض ولولا الشمال لانت الأرض في سنة واحدة  
بلية دنوية نشأت عن خروجها أولا من النار خلت عنها الجنوب فليكن الشمال أفضل أو يقل

(قوله أصول الرياح أربعة)  
في الغريبين لله روى  
روى عن ابن عمرو أن  
الرياح ثمانية أربع عذاب  
وهي العاصف والغاصف  
وشما بالبحر والصرصر  
والعقيم وهما بالبحر وأربع  
رحمة وهي الناشرات  
والذاريات والمرسلات  
والمبشرات (قوله والهيض)  
وهي ريج حارة تأتي من  
قبل اليمن (قوله سيد  
الأرواح) الأرواح لغة في  
الأرياح ومنه قول أم يزيد  
وبيت تحف الأرواح فيه  
(قوله هو معارض) في  
المعارضه نظرفاً أمه



(قوله في رضم) والرضم  
والرضمام صخور عظام يرضم  
بعضها فوق بعض في الابنية  
الواحدة رزمة انتهى صحاح



(قوله بريحانين) الريحانة  
 في اللغة كناية عن الولد  
 لأن الغالب يستقر عليه  
 والريحان الراد انصالح  
 والريحان الحسن الحديث  
 والريحان المشموم  
 والريحان الرزق يقال  
 خرجنا نطلب الريحان  
 أي الرزق والريحان السحر  
 يقال سحرنا بريحان من  
 الليل انتهى ابن دحية (قوله  
 وشما المرسول والصلة)  
 أي المبتدأ والخبر (قوله  
 فالصواب الخ) فيه ان  
 ريحانين نكرة وهي  
 لاتعت بالمعرفة فالظاهر  
 جعله خبر محذوف أو  
 مفعوله أي هما أو أعني  
 الذي تأمل وقال الطبري  
 ان الاولى ان يكون الذي  
 بصيغة المثنى صفة مطابقة  
 للريحانين باعتبار وقوعهما  
 على الحسنين المذكورين  
 على لغة حذف فون المثنى  
 كقوله  
 أي كليب ان عني الذي  
 قتلا الملول وفيه كذا الاغلا  
 ولم يحفظ عن الناظم ضبطه  
 بصيغة المفرد حتى يحتاج  
 اني ما في كلام الشارحين  
 من التكلف فاستفده وقد  
 ردها بان رسم المتن  
 لا يساعده لكونه بالام  
 واحدة وصيغة المثنى اثنا  
 ترسم بالامين وقد علمت ما  
 في قوله صفة تأمل (قوله  
 طمئت المرأة  
 حاضت من باب نصر

وضرب

رجلا لهذا كناه (في غزاة) معجزة من أعظم المعجزات وأجمل الفتوحات وهي غزوة تبوك كانت  
 مدينته كبيرة ذات حصون وهزارع على شالية برون المدينة الى جهة الشام وكانت حنة سبع (أي  
 اصحاب لواء) أراد بالسرايا والراية وهي العلم العظيم لأن الذي كان يومئذ راية لالواء بل ولا يعرف له من  
 الله عليه وسلم الرايات الا بغير روقها كانت لاوية فقط يقول عباس في مشاركة الراية لواء فوعدهم  
 فلا تجوز في النظم وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانهم اسوداء ولون العقاب اسود وكانت من يوم  
 عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك كله أدل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين عقاب  
 والعقاب الجناس التام وأما قول شارحه ان التي تسمى العقاب بيضاء وانها التي أعطاها الله تعالى  
 الله تعالى عنه فهو غلط لما رأيت من كلام أهل السير على انه ناقض ذلك حيث قال بقرينة العقاب  
 لواء بمقتضى ان العقاب كانت تقوم على طوم الخيل كما في رايات من تفعات وهذا الاحتمال لا يتصور الا  
 من لم يطالع على ما سبق ان رأيت صلى الله عليه وسلم يومئذ اسوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان  
 هي التي أعطاها الله تعالى ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم أعطاه غيرها كما أعطى النبي واثنين غيره راية  
 على كرم الله وجهه ونقل بعض أهل السير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ان عليا رضي الله  
 تعالى عنه هو الذي كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب  
 ان راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد مطر اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا  
 نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر وأما تسمية راية الانصار يوم أحد بالعقاب فهو جري  
 على ما عليه أهل اللغة أن كل راية تسمى العقاب كما أن راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بذلك  
 وعليه فقول الناظم لها العقاب لواء لا يختص بخيبر بخلاف ما يوهمه صنيعه (و) اقسام عليا أيضا  
 (بريحانين) وهو ما سجدنا الحسن وسجدنا الحسين كرم الله وجهه فيهما رضي الله عنهما ولما رآهم  
 وفي أسبغتهم ما بذلك فقبيل من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري فيهما ريحانين من الدنيا  
 وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم فيهما ريحانين من الدنيا (طيمهما) حيا وميتا وقضاها على غيرهما  
 انما هو حاصل (منك) لانهما بضعتان منك مع ما لاحظتهما به من المزايا والخصوصيات وكان  
 طبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفًا مشهورًا بين انصاره يضرب به المثل وان لم يتطبل  
 كانت أم أنس أخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم ينطبل بها ليلها هريرة (الذي) مت الطبيب  
 (أودعتهما) بالبناء ففعل فاعلة (الزهر) مبتدأ خبره مفعله وهما الموصولان صلة كذلك كره  
 الشارح ولا يصح لما وجد في النص من عن عائدة الموصول وجوز البناء لرفع العدل وان المفعول الثاني  
 محذوف أي الذي الزهر أودعتهما آياه وفيه فلاقة وحذف من غير دليل فالصواب ان الذي تحت  
 للريحانين تأويلهما بالمدكور أو نحو ذلك تطير ما ذكره في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه  
 أبو داود وهذا عني يعني الحسن والحسين وتطيره أيضا قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قل أبو حنيفة  
 يجوز استعمال الذي بمعنى الذين لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا بضمه ثم قول والذي  
 مختاره أي في قرأته تعالى كمثل الذي استودعنا انما أفرد لفظا وان كان فحتمه افراد فيكون التقدير ككل  
 الجمع الذي استودعنا قيل في الآية الذي بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف حرف تعريف  
 وقيل هو صيغة انط من رد وكل من ذلك يأتي فيما من قبلة واستفده وأشار قوله أودعتهما الى ما هو  
 من خصا الله صلى الله عليه وسلم ان أولاد بناته صلى الله عليه وسلم يصبون اليه في الكفارة وغيره  
 ووجه تلك الإشارة ان جعل فاعلة مستودعة فهو الذي أودعها أنت الذي يخرج منها منسوب اليه  
 وسميت بالزهر لانها لم تحض كفى حديث رواه النسائي وروى الخطابي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 تحض ولم تطمئ وانما ما شاءوا طمئة لان الله تعالى فطمها وودعها وحببها عن انصار وقد ذكرنا ان  
 عليا واطمئة رايتها بقي في كرتي من فضائلهم لا أسانيد وقد استوعبت ما يذكر أسانيد ما رواه

احكامها







(قوله وليس فيه كبير قدح  
لأن منه بل فيه من القدح  
ما لا يحصى وذلك لأنه إذا ثبت  
أنهم سيدها شباب ذلك  
الزمان ثبت أنهم سيدها  
شباب ما قبله وما بعده أما  
الأول فلقوله تعالى كنتم  
خير أمة أخرجت للناس  
ولاشك أنها خيار الخيام  
من الشباب مطلقا وأما  
الثاني فلقوله صلى الله عليه  
وسلم خير القرون قرني  
الحديث وأما النص على  
الشباب وإن فضلا غيرهم  
الاعتماد على غلبه في  
كلام الشارح وهذا القدر  
لا يختص بهذا الجواب كما  
فهم وإذا تأملت رأيت قول  
الشارح والحاصل الخ شرحا  
لهذا الجواب يمكن فيه  
زيادة التعميم في التفصيل  
نحو ما قد ورد على ما قررنا  
شباب الزمن الذي قبل  
زمنه ما في عصره صلى الله  
عليه وسلم فالأظهر ما قاله  
الشارح (قوله أنها خاتمة  
الطروف) وإنما لا يشبهها  
حرف في كون نقطتيه تحت  
والنبي كان يضع الحسنين  
على وركيه فهو ما تحت معن  
بمعنى دتم المشابهة في الجملة  
فتدبر

أنهم سيدها الزمان لأنهم شباب في الجنة لا أنهم غير ذلك في الدنيا في شباب أهل الجنة على المؤمنين جميعا  
أنهم رقبته لأنهم شباب في الجنة الذي بنى عليه أيضا بعض ما سبق عنه من نوع وأما الذي دل عليه  
حديث كونه يدونها على سن أبناء ثلاث وثلاثين وهو من الكثرة لأن شباب إلى الثلاثين  
والدائرة إلى الأربعين ثم منها ما يخرج من حيث لا يدرك ما أحببت دون بعض ما أجاب به ولا جواب ثالث  
يبنى على أن أهل الجنة شباب وقد علمت أن الواقع خلافه فلا حاجة أن ذكره على أنه في ذاته فيه غرض  
وعدمه في ذاته ضرورة أن ما بناء عليه كإحدى تأمل لمن وقف عليه وأجاب غيره بأن معناه أنها  
أفضل من مات شابا في سبيل الله من أهل الجنة ولم يرد أنها من الشباب لأنهم ما سألوا قد كل لها كل  
ما يفعله الشباب من الموراة كما يقال فلان فتى وإن كان شغافا يشير إلى مر وأتوقفت أرواحها سيدها  
أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب  
وليس فيهم شيخ ولا كهل انتهى وقوله هو الشباب مر دودا جيب أيضا بأنه يمكن أن يراد بهما إلا أن  
سيدها شبابهم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى وليس فيه كبير قدح فبناء على الغرض من  
ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحا لها والحاصل أن الذي يقبض في هذا المقام وبه يحصل الجواب  
الواضح أن الذي كتب له السعادة المبررة عنهم يكونهم أهل الجنة شباب وكهول وشيوخ وإن الحسنين  
تميزا في حال شبابهم ما بل في صغرهما بفضل الله على من توفي سنهما حينئذ فلا تخصي ولا يستثنى منهم  
أحد بل في حال شبابهم ما فضل جميع الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء بل الشباب مطلقا من  
غير استثناء أيضا لأنهم لا يعلمونهم في شبابهم ما أن شابا قبله أو لا بعد شيئا أو أحدا فضلا عن كونه  
فضلا عما وإذا انقضى هذا فلا جدل كونهما فضلا عن الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ  
فإنهم لم يفضلا عما على الإطلاق في حالهم من الطلقات تخص الشباب بل إن كروا ضافوا إلى الجنة  
باعتبار ما يقال لمن توفي في حال شبابيه وقد كتب شيدها إذا من شباب الجنة أي من الموصوفين  
الآن بكونهم من الشباب وكونه من أهل الجنة فحينئذ انقضت حكمه الشباب وانقضت إضافتها  
إلى الجنة وانقضى أن لا يحتاج إلى استثناء الخلفاء الذين يفضلا عما عن الأنبياء والصحابة في هذا من  
القدح لهم أو رفعة قدرهم أو بيان تميزهم عما لا يخفى عظيم وقده فتمأله ليس من تلك الأجوبة  
المطلوبة مع غيرها مما سبق ومنها في هذا الجواب الذي هو أصوب وأوضحها (كما آوت) بالمدينتين  
أوزن وإن جاز انقصر في أصل الكلمة (من الخط) حال من الفعل (نقطت) أي يواء كإيواء  
الياء لنقطتيها حال كونهما من جملة حروف الخط وكأني أخذت هذا التشبيه من حديث البخاري  
عن الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم يأخذ بيدي فيقعدي على فخذه ويقعد الحسن بن علي  
فخذاه الأخرى ويقعدنا ثم يقول رب اني أرحمهما فأرحهما وارضهما عن أسأتهما بن زيد رضي الله  
تعالى عنهما قال طرقت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشغل على شيء ففقدت  
ما كنت فكشفت فوجدته وحسن وحسين علي وركيه فقال اللهم هذا ابن ابنتي الأكرماني  
أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما أرحمهما أرحمهما صلى الله عليه وسلم أقبل وقد حمل الحسن على رقبته  
فقال رجل نعم المراكب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه وسلم نعم الراكب هو ووجه التخصيص  
بالياء أنها خاتمة الطروف كما يدل على ذلك وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلوات والسلام ولا نظر إلى  
أن الألف أفضل الحروف لأنهم ساءد كل حرف في الأخرى الحقيقة كما أنها الأولى كذلك وهكذا  
شأن نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه أولهم خلقا وأولهم آخرة وجودا ومنه ما في عصره الكريم مندرج  
ومثبت في جميع الأنبياء بأفعول تارة بالنسبة لمن في عهد نسبه وبأفعول أخرى بالنسبة لمن ليس في عهده  
(من) بيان تميزه عن غيره فلا يخبر به في خلاف المازع الشارح (شهيدين) أي شاهدين الحسن  
وكانت ولادته في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلث من الهجرة فسيبهم أن يزيد بن معاوية أرسل







آشبال مأجور أو أمأش هاندا الحسين وكانت ولادته خمس خزان من شعبان سنة أربع و من فضاها  
رضي الله تعالى عنه حديث حسين بنى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين بن علي  
الأسباط وفي رواية الحسن والحسين أسباط من الأسباط وجاء من طوق صبيح الحسن كرهوا  
جبريل وفي رواية ذلك القطار ولهم ما واقعنا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشروا الحسين  
مقتول وأراد من تربة الأرض التي يقتل فيها فأعطاه لام سلمة وأخبر بها أن يوم قتله يقول ذلك كان  
كذلك وشتم على الله عليه وسلم ذلك اقرب فقال ربيع كربلاء وفي رواية فاشار جبريل بيده إلى الطيف  
أرضي يا حرات بناحية الكوفة ولا تشاءن لأن ذلك الموضع يسمى كربلاء بالطيف كذلك قول بعضهم  
وقال غيره كربلاء قريب من موضع يقال له الطيف بقرب الكوفة وروى الطبراني أما حسن فله سبعين  
وسوددي وأما حسين فله جرائق وجوددي وروى البغوي وغيره سمى هرون ابنه شبرا وشبير أواني  
سميت ابني الحسن والحسين وجاءت العرب لم تسمهم في الجاهلية فسميهم أن يزيد لما استخلف سنة  
ستين أرسل إلى عاصم بن أبي ذؤيب أن يأخذ إليه علي الحسين ففرمك كة خير فأدلى نفسه فأرسل إليه أهل  
الكوفة أن يأتيهم ليبايعوه وعيى ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لا يه  
وخذلهم لا خيه وأمره أن لا يذهب بأهله أن ذهب فإني فبكي ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال  
واحبيناهم وقال ابن عمر فوذلك فبكي ما بين عليهما وقال استودعتك الله من قبيل وكذلك نهاه  
ابن الزبير رضي الله عنهم لم يبق بكة إلا من حزن لمسيره ولما بلغ أخاه محمد بن الحنفية بكى حتى ملأ  
طستاه يزيد وقد أمضاها من علم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا فأرسل إليه يزيد بن  
زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيروهم مع بني  
أمية والقضاء ينزل من السماء قرب من القادسية به تنقاه من أخبره الخبر وأمره بالرجوع فهم  
بالرجوع فقال أخوه سلم المقتول لا حتى تأخذ بثأرك أو تقتل ثم عارفاقيه أوائل خيل ابن زياد فدخل  
إلى كربلاء فنهز إليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا إليه انقسموا عنه نزوله على حكم ابن زياد  
وبيوته يزيد فبقي فماتوا وكان أكثر مقاتليه المكيابيين إليه والمبايعين له فلبا جاءهم فروا عنه إلى  
عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من أهله نيف وعشرون فثبت في ذلك الموقف ثباتا بغير أولاد  
أنهم حلو أبنته وبين الممان قدر وأعليه ولما استقر القتل في أهله حتى بلغ حسين صاح ماذا بذي  
عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجاء شفاعته جده فقاتل بين يديه حتى  
قتل ثم فنى أصحابه حتى بمفرده فحمل عليه هو قتل منهم كثيرا من أصحابهم فكثر وأعليه حتى حلو أبنته  
وبين حريمه فصاح رضي الله تعالى عنه كنوا أسفواكم عن النساء والأطفال فكفوا فلم يزل يقاتلهم إلى  
أن أشحنوه بالجراح لأنه طعن إحدى وثلاثين طعنة وضرب أربعة وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه  
العطش إلى أن سقط إلى الأرض فخر وارأسه يوم الجمعة عاشرا المحرم عام إحدى وستين ووقعه قتله  
بين يدي عبيد الله بن زياد متجسعا بكونه قتل خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال إذا علمت أن ذلك  
فلم قتلتسه وقتل معه من أخوته وبنيه وبنى أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا  
قال الحسن البصري ما كان على وجه الأرض يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل  
بضرب ثناياه بقضيب ويدخله أنفه ويتعجب من حسن ثغره فبكي أنس رضي الله تعالى عنه وقال كان  
أشبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له يزيد بن أرقم أرفع قضيبك فوالله لما رأيته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشقيين وبكى فأخذه عليه ابن زياد وهدمه بالقتل فقال لا أحد ثلثها  
هو أغبط عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقره حسنا على أخذه النبي وحسينا على  
أخذه النعمري ثم وضع على الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخه ما ثم قال اللهم اني أستودعك أياها  
وصالحى المؤمنين فكيف كانت رويته النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد اه ولما دخل

(قوله وخذلهم) انظره  
مع ما علمت من أنه هو الذي  
ترك القتال ولم يسبق في ذكر  
الشارح واقعة مع معاوية  
أن قومه خذلوه (قوله من  
القادسية) بينها وبين  
الكوفة مرحلتان (قوله  
عام إحدى وستين) فعمره  
قريب من سبع وخمسين  
سنة فهو أكبر من الحسن  
بقريب من عشرين سنة كما  
علمت من سنة مولد كل ووفاته  
السابق علمه في الشرح



عنه عن الحسن رضي الله تعالى عنه على الذين  
عبروا بالاول فانه وان كان  
منهم بنص الحديث الصحيح  
على أن الخلافة بعده صلى  
الله عليه وسلم ثلاثون سنة  
ومدة خلافته ستة أشهر  
تكملة هذه الثلاثين لأنها  
لم تطل ولم يدن له من دان  
للاربعة من جميع بلاد  
الاسلام فكانه اندرج في  
خلافة أبيه فهما كرجل  
واحد فهو من الاربعة  
وحينئذ يتعين أن خامسهم  
عمر (قوله وقيل أعيد إلى  
جنته) وهذا هو المشهور  
ثم نقل إلى مصر في دولة  
الفاطمية وجعل له مدفن  
عظيم بالقرب من الجامع  
الازهر يسمى المشهد  
الحسيني واستمر فيه إلى  
يومنا هذا خلافا لمن ادعى  
عوده إلى الجنة وقد وقع  
للاستاذ الشيخ كريم الدين  
الخلوتي واقعة منامية تدل  
على وجوده فيه وفيها الامر  
من الحضرة الالهية بزيارة  
ذلك المشهد الحسيني فواظب  
على زيارته يوم الثلاثاء من  
كل أسبوع وصار يوما  
مشهورا يجتمع فيه خلق  
كثير من المصريين  
والمنشدين والزوار يعرفون  
بركته اه من ابن عبد الحق

عمر لا يرد الحسن رضي الله تعالى عنه على ترس عن عيونه والناس سادس ثم أنزله وجهره مع  
رأس القباب وسبأ آل الحسين الذي يرد فلما وصلوا إليه قيل ترسم عليه والمشهور أنه جعل ينكت  
بأصبعه في راسه وجميع الناس في الأول والخلفاء قيل والحب كل الحب من ضرب يزيد ثانيا  
الحسين بن علي رضي الله عنه وسلم على اقتاب الجبال موثقين في الجبال والنساء  
الذين أتوا به والرؤس انتهى ولا يحب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا  
بلا يقدّر ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عنده غيره كالغزالي فانه  
قال في رد كثير من سبب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من طريق صحيح أنه قتل ولا أمر بقتله ثم  
قال في غيرهم سبب ولعله وكان في العرب في المالكي فانه نقل عنه ما يشهره من الجاد أنه قال لم يقتل يزيد  
الحسين الابن جده أي بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت  
لزيد وكان في بعض أهل الحل والعقد وبيعتهم كذلك لان كثيرين أقدموا عليها مختارين لها هذا  
مع عدم النظر إلى اختلاف أبيه له أمام النظر في ذلك فلا يشترط من افتقار أحد من أهل الحل والعقد  
على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الامام  
الراشدين قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتماع واجتهاد الحسين رضي الله تعالى عنه اقتضى جواز  
أمر يزيد بالخروج على يزيد بل هو وقبائح التي تعد عنها الا أن في الحسين رضي الله تعالى  
عنه حق بالنسبة لما عنده لاسيما ان رأى ما رأى الامام أحمد من كفره وبهردا أيضا ما قيل تظير ذلك  
على ما روي مع الحسن قبل نزوله له عن الخلافة ومع على كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهم  
فكان غير آثم لاجتهاده بالحسين كذلك انتهى فتأمل ذلك فان كلام الأئمة فيه كالمتمنى ولا يزول  
الاشكال فيه الا بما قررته فاستفاده مما يبطل توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصرى تاريخ الخلفاء  
في خلافة الحسين رضي الله عنه من يزيد أمير المؤمنين فاعلم من عبد العزيز بن موسى أو سادس الخلفاء  
الراشدين ولا يرد الحسن رضي الله تعالى عنه على الذين عبروا بالاول فانه وان كان منهم بنص الحديث  
الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة أشهر تكملة هذه  
الثلاثين لأنها لم تطل ولم يدن له من دان للاربعة من جميع بلاد الاسلام فكانه اندرج في خلافة أبيه  
فهما كرجل واحد فهو من الاربعة وحينئذ يتعين أن خامسهم عمر رضي الله تعالى عنه بضمير عشرين  
سوطا في خلاصته في أنه كان متغلبا بشركة الامم لان الذين هم أهل الحل والعقد حقيقة أكره  
أكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور بعبارة الاصله وأقلهم من أجلاء الصحابة هربوا إلى  
مكة وبقيت قريش بباقي ذلك مع زيادة عليه ولما وصلوا إلى مكة أقبلوا على درج الجامع حيث تقام  
الاسارى والسبي وقيل ان يزيد أرسل برأس الحسين ونقله ومن بقي من أهله إلى المدينة فكفن رأسه  
ودفن عند قبر أمه بقبعة الحسن وقيل أعيد إلى جنته بكر بلاء بعد أربعين يوما من قتله ثم سلط الله على  
ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتله ولما نزل الذين أرسلهم ابن زياد بالرأس أول منزل جعلوا يشربون  
بالرأس فخرجت عليهم يد من الحائط معها قلم من حديد فكتبت سطر ابدم  
اتربوا أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

أوردوا في الرأس ثم عادوا وأخذوا في خنقه فمروا به على يزيد ومما ظهر يوم قتله من  
الآيات ان السماء أمطرت دما وانهم مائة دما وان السماء اشتدت سوادها لان كساف الشمس  
في ذلك اليوم ورأيت الغيوم واشتدت الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت وأن الكواكب قد















في البكاء أثناء ما هو واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع من حملها على الحقيقة لا يمكن ورد به  
 الشرح الا يخرج عن ظاهره ان البكاء (واكبهم) أي اساع المطاب (ما استطعت) أي مدة دوام  
 البكاء عن أسيا نبينا صلى الله عليه وسلم ثم يجبريل ثم بعلى كرم الله وجهه روى ابن سعد عن  
 النبي قال مر على كرم الله وجهه بكر بلاء عند ميره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض  
 فقيل له كرم الله وجهه حتى بل الارض من دموعه ثم قال دعوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 في فترات ما يبكي ان قال كان عندى جبريل آنفا وأنت في ان ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات  
 فخرج يقول كرم الله وجهه ثم قبض جبريل قبضة من تراب تلك الارض أشنى اياها فلم أملك عيني ان فاضت  
 وخرجت فقلت ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم باكا وبرأسه ولحيته التراب فسألتها  
 فقال قتل الحسين آنفا وكذا رأه ابن عباس ورضي الله تعالى عنهما نصف النهار أشعث أغبر بيده  
 زروقة فباندم بالقطعة فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل  
 وذلك يوم فماتت الامم بالبكاء ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال  
 في البكاء بالبكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء الماء ورية هنا حقيقة بل لازم من التأسف  
 والندم على ما حصل لدين وأهله من استباحة جرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم نبيه وأهله ومن  
 فية لا سيما في حقهم والفرح بمصائبهم ومن زوال أنوار النبوة وعلومها وتقادها وزهدا وكالاتها  
 فقد مر ذلك كله مصاب لا يساويه مصاب فحق لكل أحد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان  
 يفرح بمصائبه ويدعو اليه فان قلت كيف ينبغي ان يكون البكاء عليه وسلم البكاء وبكى كافي  
 الحديث ان كور قلت المنى عند انما هو البكاء بعد الموت لوقوع اليأس بفساد وجود البكاء حينئذ ربما  
 دل على نوع برم بالفضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رجة حينئذ  
 ومن لا يبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم نفعه بان المنى عند البكاء الاختبارى والذي وقع منه  
 صلى الله عليه وسلم لعله اضطرارى أو بيان للجواز أو أطلق منه البكاء على مجرد دم العين وهو  
 لا كونه قتل ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم على ابن لاهدى بنات قبل له بعد أى وقد نهيت  
 عن البكاء قبل انهم ارحمة وانما يرحم الله من عباده ارحمنا فبين ان مجرد دم العين لا يخلو رية  
 ولا كونه قتل ومن ثم ما أمر به من البكاء بعد صلح ان يكون دليل لاجل الاعية فقال (ان) بزاء  
 (فيلان) أى قبل (فى) مقابلة (عظيم من المصاب) لا سيما مصاب الامة بالحسين وأهل بيته ما رضى  
 الله تعالى عنهم أجمعين وبين قليل وعظيم طبق رية اشتقاق وردا بجزء على الصدر (البكاء) وان  
 كرم الله وجهه الموت الذى يكون مع الدمع وأما نقصه ورفوه الدمع فقط وغيره القليل قتل فانهم وردوا  
 بدمعهم باشارة كرم الله وجهه اداءه اشتاء عليهم ولقد على أعدائهم وخير ذلت (كل يوم وكل أرض  
 لا يرى) أى لا بل ما حصل الى من الكروب وهو النظم الذى يأخذ انفس حيث يمشى فوته (منهم)  
 أى سبب ما حصل لهذين الامامين وأهل بيته ما من القتل والامر والسبب والايذاء (كربلا) راجع  
 لكل أرض (وعاشوراء) راجع لكل يوم فقيهه تف ونشر مشوش أى زادى ذلك الكرب حتى ان كل  
 أرض جعلت بها صورت انما الارض التى قتل فيها الحسين وكل يوم أصبح على تصرفات انهم عاشوراء  
 الذى قتل فيه فكربى عم جميع ما نافية من الازمنة والامكنة من غير رقى بالانتقال من أرض  
 لاخرى ولا من زمان لاخر وبين كرم الله وجهه الاشتقاق كرم الله وجهه الاشتقاق فى  
 أى رأت وفوضت وتفويضى وطبتم وطاب وسدم وسودته ووزروا وزورا والقاسم واقسامى  
 واكبهم والبكاء (آل بيت النبي) وهو من موبى هاشم والمطاب وهم المذاكروون فى قوله تعالى اما  
 يري ان لا يذهب عنكم لرجم أهل البيت ويظهركم ظهوركم ظهورا كثيرا المفسرين انها زالت فى على وفاطمة  
 والحسين رضى الله تعالى عنهم وقيل نزلت في نساءه صلى الله عليه وسلم ونسب لابن عباس وكان

(قوله ثم يجبريل) يقتضى  
 انه وقع منه بكاء وان اقتصر  
 الشارح على رواية بكاء  
 نبينا وعلى (قوله فلم أملك  
 عيني ان فاضت) ظاهره انه  
 لم يوجد صوته مع الدمع  
 الذى هو البكاء الممدود وانما  
 وجد منه مجرد رد البكى  
 المقصود الذى هو وزول  
 الدمع (قوله رأت النبي) أى  
 فى النوم















رسول الخليفة المهدي الفضل عن أنفريت قالت: العرب قد كرهوا هذا فأعطاه ثلاثين ألف درهم بعد  
 ذلك كان عليه ديناً عشرة آلاف درهم ورأى أنه رضى الله عنه تطوف بأكبية لا طيبة فلهذا  
 ما كان في حصارها فخر عظيم فقلت رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله فقال ان في الناس من هو  
 أعظم مني في شدة ذلك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا لا يحل لك اطم وجهك ولا كشف رأسك  
 فقلت وقد سمعت سرب القادسية مع نبيها أربعة رجال فرفتمهم على الثبات أبلغ تحريض ثم قالت  
 يا أبا أيهم الحرب قد شهرت عن ساقها وجلت ناراها على أوراقها فتمموا وطيسها وجالدوا ريسها  
 ففروا بالتيقن والكرامة في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي  
 يرزأ في قتله وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضى الله عنه يعطيهم أرزاقهم لكل  
 دينار حتى قبض رضى الله عنه عنهم (سندهم الناس) أيها الحسن بنان وذريتهم فإما أراد بالناس  
 بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء وأما بقية آل البيت  
 فإما أراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا العصابة هذا كله بالنظر الى النسب وأما بالنظر الى السيادة (بالتقني)  
 فإما أراد بالناس بالنسبة اليهم من غيرهم وذلك لانهم جاءوا من كثرة منهم من التقوى والزهد والعبادة والعلم  
 والبر فصاروا يجمعون عن غيرهم وبهذا يجب عما يورد على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم  
 بل لكل من افاض في ما اختصوا به ووجه الجواب تميزهم عن أكثر الناس بتقوى لم يصل اليه غيرهم  
 ولما في كمالهم الناس بالنسبة سدت قلوبهم بزيادة التقى الذي لا يوجد في غيرهم ومن أن جماعة قالوا  
 ان النظم لا يكون الا منهم ومع ذلك كله في النظم ايمام الا أن يقال سيادتهم الناس بالنسبة أشهر  
 من أن تكون دلائل الا أن أعني السيادة من حيث النسب الذي هو أشرف الانساب آية المباشرة  
 في بعض محقق المفسرين فيها الدلائل أقوى من هذا على فضل فاطمة وعلى وابنتيها رضى الله تعالى  
 عنهم أي لانهم الممارات دعاهم على الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة  
 في الله وعلى خلفهم فاعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون اليه  
 في حجة بيته في الدنيا والآخرة ويدل ذلك على ما في الحديث ان الله عز وجل جعل ذريته نبي  
 في صلبه وان الله تعالى جعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب وروى غيره فهو ذلك من طرق وفي  
 بعض الروايات اذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم مستتر من الله عليهم الا ان ذريته  
 فتم دعون باسمائهم لخدمة ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في العلال المتناهية مردود بأن كثرة  
 طرقه وقبيلته الى دويبة الحسن بل المصحة ويريد مدح عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من سب ونسب ينقطع يوم القيامة من عداي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحسب  
 من بني النضر عصبته لا يبيهم ما عدا أولاد فاطمة في الدنيا وهم وعصبتهم وجاء في حديث آخر بسند رجاله  
 من أئمة أهل البيت ان عمر قال ذلك لما رآه جده على نفسه من فاطمة أم كلثوم وانكار جماعة من  
 مشائري أهل البيت أن علياً لم يزوجها عمر بن الخطاب فقرر ان العصابة تنسب على هذا الاسم تدلال  
 على جميع في رد ما عارضه من أقاويل شاذة في هذه المسئلة لا سيما ما لبعض بني أمية في ذلك ودلائل الثانی  
 على النظر الى أن السيادة بالتقوى ما صحح المسلمون قوله تعالى وأنذر عشيرتک الاقربین دعا علی  
 الله عليه وسلم جميع بطون قريش فعم وخص وقال للكل لا أغني عنكم من الله شيئاً غير ان لكم رحماً  
 مبثوثاً في بطنها أي ساء ما باصطناعه في ذلك أنه لا يحل لاسد نفعا ولا ضرر لكن الله يملكه نفع أقارب  
 بل وأمة بث فاعلمه الخاصة والعامة وأخرج الطبراني حديث ان أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى  
 بالناس بي وليس كذلك ان أوليائي منكم المتقون من كانوا حديث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدي في

أي جبل مرتفع (قوله  
 وطيسها) الوطيس التنور  
 يقال جسي الوطيس اذا  
 اشتد الحرب (قوله ريسها)  
 الرئيس الشجاع والدامية  
 (قوله كل سبب) أي تكاح  
 ونسب أي قرابة معناه ان  
 أمتهم ينتفعون بالنسبة  
 اليه يوم القيامة بخلاف  
 أمة غيره (قوله ساء بلها  
 ببلاها) أي أصلها وبلاها  
 بكسر الموحدة وفتحها هو  
 الماء أي ساء أصلها بالماء شبهت  
 قطيعة الرحم بالحرارة  
 ووصلها باطفاء الحرارة  
 ببرده ومنه الحديث  
 بلوا أرحامكم برد السلام



























الله وسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكنت المؤمنون ومن الظواهر ان الصرايح على خلافه ايضا  
 ما أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لما شفي مرضه دعي الى أبي بكر وأنت حق الكتاب  
 كتابا فاني أخاف أن يقتني حقن أو يقول قائل انما دعي وبأي الله والمؤمنون الا أبي بكر وفي رواية  
 اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعيت به ماذا الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر ومن  
 ان قوما سألوا انسا أن يسأل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدفعون اليه فكانهم يقولون  
 فسأله فقال الى أبي بكر وأخرج الشيطان ان امرأته أتته فأمرها ان ترجع اليه ففعلت أرأت ان  
 جسدك لم يجدك كأنها تقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يجدني ثأني أبي بكر ومن  
 ما أخرجه الشيطان من عدة طرق رأى انه على بئر فخرج منها يداو فأنشد الدار من يده أبو بكر فخرج  
 منها دلو أو دلوين ثم أخذها عمر من أبي بكر فاستخفها في يده ضربا أي دارا كبيرة فاستقى منها حتى ضرب  
 الناس بهن أي حتى رويوا قول الحكماء هذا الاشارة الى خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقصره في  
 وطول مدة عمر رضي الله تعالى عنه وكثرة افتوح وقلوبه والاسلام في زمانه وبقيت أدلة أخرى منها  
 آيات وأحاديث كثيرة تدل على حقيقته لا فقه وان أعانهم وأفضلهم بيتها أتم بيان في كتاب الصواعق  
 السابق ذكره (والمهدي) أي المسكن لفتنه والاضطراب في أمر الخلافة (يوم الحقيقة) التي ليس  
 ساعدة من الانصار من اجتمعوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيها الى سعد بن عباد فبعد المنزلة  
 ليولوه (لم) أي حزين (أوجب الناس) أي اضطربوا في أمر الخلافة وبين المهدي أي المسكن  
 وأرجفوا قريبا والاباعد وتقرّب وتبعد الطلاق (انهم) تعليل للمهدي ولا يناهية كسر ان لا مهاد  
 كونهم لا يستأنف قد نفيد التعليل أيضا كما صرحوا به في ان الحد والنعمة لان في التلبية (المداد)  
 أي المسكن الاضطراب لا غيره وكان مراده انه المشهور وقد تبارخ حديثا به يمكن الفهم ويحكي كرمها  
 وفي الصحيحين عن عمر رضي الله تعالى عنه لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف على والزبير ومن  
 معه ما في بيت فاطمة وتختلف الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر  
 فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب رأيتني على الله تعالى ثم  
 مدح الانصار وأصاب حيث لم يترك آية أو خبرا جافهم الا ذكره ثم ذكر ان قوما يريدون ان يستبدوا  
 بالامرة عليهم ثم سكت فارد عمر ان يعطى حيازورة أي جمعه في قلبه فأشار اليه أبو بكر بالسكرت ثم  
 خطب وأثنى على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون لاني قريش واحتج بالحديث الصحيح الامة من  
 قريش ثم قال قد رضيت لكم ما عمر واما أباعبادة فأخذ يردد ما وقال يا معشر من شئتم من هذا فقام  
 الخطيب بن المنذر وحميمس وترفع ثم قال هذا أمير منكم أمير فكثر اللفظ ونيفت الفتنة فبادر عمر وقال  
 لابي بكر ابدل فبدل فبسطوا فبايعه فقبه المهاجرون ثم الانصار فقال فاشهدتم سعد بن عباد أي  
 لانه كان به مرض فقال عمر قل الله أي لان الاجتماع عنده رعا كان سببا لفتنة فساد فيهم  
 في اجتماعه وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤدبه بهما يراهما ان يقول في حقته ذلك ومعهم ان  
 عمر احتج على الانصار بامامة أبي بكر فرجعوا عنها كانوا فبده وقالوا نحن والله ان تتقدم أبي بكر ولما  
 بايعوه هذا بعد وجلس على المنبر فقام عمر فسلم قبالة فحمد الله ثم أثنى على أبي بكر ثم قال فمروا  
 فبايعوه فبايعه الناس ببيعة الله العامة فخطب أبو بكر ثم قال ولما عليكم وابتدع بكم ذن أحضرت  
 فأعينوني وان أسأت فقوموني أطعت الله ورسوله وأداء عيبت الله ورسوله فلا طاعة لي  
 عليكم ثم نظر فلم ير غير فدا عليه فجاء فسلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبايعه ثم نظر فلم ير غير فدا عليه فجاء فسلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم فبايعه واستدل كل منهم بما حشد على أحقيقته بالخلافة بانه صاحب الغار وتقديمه للإمامة وكونه  
 ابن مسعود وغيره ان الصحابة أجمعوا على خلافة أبي بكر لم يختلف عنها أحد منهم ثم تبعهم من بعده

(قوله فاستخفها) أي قصوت  
 من الصغر الى الكبر ومعنى  
 ضرب الناس بعصا أي  
 حتى أروا بالهم ثم آورها  
 الى عطنها وهو الموضع الذي  
 تساق اليه بعد السقي لتستريح  
 اه شرح مسلم للنووي  
 (قوله الحباب) به جملة  
 مضمومة فوحدة (قوله  
 ونحمس) أي تشدد  
 وتعاصى اه صناع (قوله  
 قتلتم بعدا) وقبحه للشام  
 فبات بحوران في خلافة  
 عمر







قال قط ما نفسي على أبي بكر فبكره حتى أتوا كروني الله تعالى عنه وقال علي أنا وعلى الأمان يا رسول الله  
وفي رواية عن ابن المسيب رضي الله عنه من سأل عن علي رضي الله عنه وسأله عن أبي بكر رضي الله عنه في أبي بكر  
يقضي في علي نفسه وأخرج ابن عساکر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أخرى أربعون ألف  
درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشرى وابن عساکر أنه كان عند النبي صلى الله  
عليه وسلم أربعين ألف درهم فأنفقها في صدره بطلال فقال علي رضي الله عنه يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه  
عبداء قد خسرنا في صدره بطلال فقال علي رضي الله عنه وسأله يا جبريل أنفق مالك على قبل الشفعول جبريل  
فإن الله تعالى يقر أعلياً السلام ويقول لا تقل له أراض أنت عني في فقرتك هذا أم سأخط فقال  
بكر رضي الله تعالى عنه أأخط على ربي أنا عن ربي راض ثلاثاً وسنداه غريب ضعيف جداً وفي  
رواية ابن جبريل عبط عطاء بطنفسه وأخبار ابن أبي عمير لا شكته ان يخطوا بها كافي بكر قال الحافظ  
ابن كثير وهذا منكرك جداً ولا اله الا الله كذا في قبل يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عن عساکر  
وصح عن عمر رضي الله تعالى عنه أمر ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدقوا فوافق ذلك ما  
عندى فكانت اليوم أسبق أبا بكر مع اني ما سبقته في ما تقدمت بنصف علي فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما بقيت لأحد من يا عمر قلت انصف ثم جاء أبي بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما بقيت لأحد من يا بكر فقال بقيت لهم الله ورسوله فكانت لأسبقه الى شيء أبداً  
(و) اطال له (الامن) منه علياً بما انفقه وان كثروا ما المنه من عليه وعلى غيره كما اعترف بذلك هو  
وغيره والامن ذكر انعمه على جوده الاقتار ومن ثم حرم قهر عا غلبنا على غيره تصديق المن على  
المتصدق عليه بان يحدو عليه ما أعطاه أريد كره لمن لا يحب اطلاقه عليه قال تعالى لا يظلم  
صدقاتكم بالامن والاذى (وأعطى) الله تعالى عطاء (جما) أي كثيراً في وجوه الخير العامة والمصالح  
الدائمة من اعطاه من محل محب للنبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث الهجرة انه صلى الله عليه  
وسلم لما ولى قباء وأقام به بضعة عشر يوماً ركب ناقته ونهى ان يأخذ أحد بزمامها وقال دعوها فها  
مأجورة فاستقرت في ان بركت عند محفل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدت وهو عليها حتى بركت  
على باب دار أبي أيوب الأنصاري من بني النجار أحد الخوالم جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطالب  
وكانت دراهم أو سبط دور الانصار وأفضله لها ثم قامت وبركت في بركها الاول والقت باطن عنقها  
بالاوس ثم صوت من غير ان تفتح فأنزل على الله عليه وسلم عن اوقاف هذا المنزل ان شاء الله تعالى ثم  
ساوم بني النجار في ثوب البقعة فاشترها منهم بعشرة دنانير ووزنها من مال أبي بكر رضي الله تعالى عنه  
وكان قد خرج بجاءه كثر كان له من السبب في المسجود الا عظم ما لقط في وصول ثوابه الى حبل لا يدر  
قدره الا الله تعالى واشترى أيضا جماعة اسلوا كان يوزنهم أشلى كذا العذاب الا انهم منهم بلال وغيره  
وأعتقهم (ولا اكراه) أي ولم يقطع اعطاء قبل استقر عليه حتى يؤياه الله تعالى (وأي) أي واقسم عليك  
يا بني (حضر الذي أظهر الله به الدين) كذا في سبب تسميته بالانصار وخرج أبو نعيم في اللؤلؤ وابن  
عساکر عن ابن عباس انهم سئل عن سبب تسميته بالانصار وقد ذكر ان حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام وان  
خرج الى المسجد فسب أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فأنجز حمزة فأنجزت وسب وجاء فضر بها  
أحد الخدعي أبي جهل فطعمه فسلات النماء فاحللت بينهما فريش شفاقة الشرب والنبي صلى الله عليه  
وسلم مختلف بدرا الا رقمه فأنطق حمزة فأسلم وبعده بثلاثة أيام انكر عمر على من أسلم فقال له ان اخذت  
وتخلف أي سعيد بن زيد أحد الشجرة المشمرين بالجند قد أسلم فجاء فضر برأس أخته فأكماه فكانت  
له كان ذلك على رغم انهم فاستحيوا من رأي النماء وجلس وسألها ان تريه الكتاب فكانت لا يسمه الا  
المطهرون فاشترى من غاخر جوارحه صفيقة فبها اسم الله الرحمن الرحيم طمس أثرنا عليك القرآن تشق  
الا ذكره لمن يمشي الآيات عظمت في صدره فقال له خباب وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل

(قوله بطنفسه)  
الطنفسه ثلاثة الطاء  
والفاء واحدة الطنفس  
للبسط والشياب والخصير  
من سبب عرضه ذراع  
والطنفس بالكسر الردي  
المسبح الصحيح قاموس  
(قوله وصل قباء) بالمد  
وانقصر (قوله أحد الخدعي  
أبي جهل) الاخذع عرق  
في موضع المحبتين وهي  
شعبة من الوريد وهما  
اخذعان وربما وقعت  
الشرطة على أحدهما  
فينزف صاحبه وذلان شديد  
الاخذع أي شديد موضع  
الاخذع (قوله فاخرجوا  
اليه صفيقة) اهل ذلك قبل  
علمهم بان شرط صحة الطهر  
الاسلام















(وأبى) وفي الله تعالى عند ما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة وهو من أصحاب الذي وقع  
فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو والمرسل إليه من أهل مكة ليقيم الصلح بينهم  
على أن يرجع في هذه السنة ولا يدخلوا السلا يقول الناس أنه دخلها كرها على أنها أوثق من ديارها  
مقدرا السنة انقضاء ولا يدخلوها ولا سلمة في غلبتها ليه يكون ذلك علامة على الصلح وعلى وضع الحرب  
بينهم عشر سنين ثم نقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية وبما أرسله أم المؤمنين سمية بنت  
عمرو عثمان بدله وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر إذا ذهب فاستأذن لنا ليقولوا بيننا وبين  
الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك أحد من بني عمنى يمنعني ولا كن أرسل عثمان بن عفان  
يمنعونه فأتى بهم أشرف قريش في أن يرجعوا عن مداهن دخول مكة وأن يحكموا من دخولها  
لأدائها بقصد من الاعتقاد وتكريم البيت بالبدن والزيدي دون القتال فكلهم فلم يمتثلوا وعلى  
كل من يقولين احتبسوا عندهم وقد قالوا ان شئت أن تطوف بالبيت فظن أبي أي احتنع حينئذ  
(أن يطوف بالبيت إذ) تعذيبه (لم يدن) أي يقرب (منه) أي البيت (إلى النبي) متعلق ببدن  
(فناء) وهو ما امتد من جوانبه ولما احتبس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فدعا الناس  
إلى بيعته لئلا يروا تحت الشجرة على الموت وقيل على أن لا يفرأذ كرها لحفظ مخالطاي ولما أبا  
الناس على ذلك مكة وضع يمينه على شمه لئلا يقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية لفرمدي أن عثمان  
في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لعثمان خير من أيديهم لا أنفسهم ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا وأرسلوا عثمان وجماعة  
من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم  
وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة (ف) بسبب ما وقع من عثمان من  
اعتزاله أمر النبي صلى الله عليه وسلم رذيله إلى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونهم شدة ما كانوا  
عليه من عداوتهم للمسلمين لا سيما لا كبارهم كعثمان ومن تأذبه مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الادب الباطن بترك الطواف مع اذنتهم بغيره (بجزية عنها) أي تلك التهمة التي فعلوا من الذهاب  
اليهم والامتناع من الطواف (بيعة) أي في بيعة (رضوان) وسحيت بذلك لما في الآية الثانية  
من رضا الله عنهم بسببها (يد من نبيه) صلى الله عليه وسلم أي عثمان (بيضاء) أي بالفتى  
المكرم الذي هم الانام منها إلى مبلغ ضوء الشمس وعمومه العلم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضاء بذلك  
والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تمكنه من  
من الدخول (أدب) عظيم جدا (عقله) رضي الله تعالى عنه ومن عجيب هذا الادب أن يحصل  
فيه أمر عظيم بفضل مستغرب جسيم وذلك أن سمع كونه تركا لفعل العباداة (تضاعفت الاعمال) التي  
في ذلك الفعل وهو الطواف أي ثوابها (ب) سبب (الترك) بذلك لاجل صلى الله عليه وسلم  
فكان الترك هنا أفضل من الفعل لو وقع منه لأنه ليس فيه عذرا الادب الذي بلغ به عثمان من السبب  
ما لم يبلغه غيره فلماذا احتق أن يقال فيه وفي أمته على سبيل المدح (حبذا الادب) فهو تميم بديع  
وعثمان رضي الله تعالى عنه من أجمل الادباء لأنه كان عنده من الحياء الذي هو منشأ الادب عظيم  
يكن عند غيره وشو من أجملهم كيف وقع أنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استغنى عنه  
صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه في بئر أريس فجمع ثيابه إلا أسفح من رجل تستغنى عنه  
الملائكة وروى من غير طريق أشد أمي حياء عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عثمان أمي  
وأكره عثمان حتى يستغنى عنه الملائكة اذ الملائكة تستغنى من عثمان كما تستغنى من الله ورسوله  
انما يشبه عثمان بأبينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا وولي في الآخرة لو أن لي أربعة بنات رجعتن

(قوله بلغ النبي الخ) عبارة  
المالكى أشاع أن عثمان  
قتل (قوله وقال هذه عن  
عثمان) أي لأنه لم يصدق  
بمسووته والامتناع  
للبيعة عنه







عاصر ان ابا بكر كان أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان آية المباهلة لم تزلت دواء على  
 الله عليه وسلم عليه اوفى طاعة وابذل ما وادى الله هم هؤلاء أهلى وانه قال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب  
 لكن اعترض تصحيح الخطا كماله هذا وانه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والى وال لا يوال من  
 عاده رواه ثلاثون صحابيا وان الله تعالى أمره أن يحب أربعة وأخبره بأنه يحبهم منهم على ربه لا يحبهم  
 الا مؤمن ولا يخضعه الا منافق وان من سببه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقال على  
 القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم على تنزيله وأنه يقال فيسب اثنان محب مفراط ومبغض مبهت وان  
 قاله الهين ابن مسلم أشقى الا تخرين كما ان عاقر الناقة أشقى الاولين (ووزير ابن عمه) النبي صلى الله  
 عليه وسلم أى ناصره ومما مل كل ثقل نابض صلى الله عليه وسلم ونائب عنه (في المعالي) الدينية  
 والدينية بجميع العدل وهو الرفعة والشرف وأصل هذا الحديث الصحيح انه لما خافه على المدينة في  
 غزوة تبوك قال يا رسول الله خلقتني مع النساء والعبيد فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون  
 من موسى الا انه لا نبي بعدي وعمر الكلام عليه في شرح قوله أو دعتهما الزهراء قال صلى الله عليه  
 وسلم فيما أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه على تميمي وأنا منه ولا يؤدى عنى الا على  
 والترمذي أنت أخي في الدنيا والاخرة والخطيب على تميمي بمنزلة رأسى من بدنى وابن عدى على  
 يعسوب المؤمن والمال يعسوب المنافقين والبراز على يقتضى دينى والنسائي والمالك ان كل  
 نبي أعطى سبعة نبياء وأعطي أنا أربعة عشر على والحسين والحسين وجمعة وحرة وأبو  
 بكر وعمر الحديث وأحمد أنت أخي وأبو ولدي تقابل على سنتي الحديث قال ابن عباس نزلت في علي  
 ثلثمائة آية وليست الوزارة خاصة به رضى الله تعالى عنه فقد أخرج الترمذي حديث مامن نبي  
 الا واهل وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فاما وزيراي من أهل السماء جبريل  
 وميكائيل واما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر وروى حديث هذا ان السبع والبحر وفي  
 رواية مامن بمنزلة السبع والبصر من الرأس وأخرج الطبراني وأبو نعيم ان الله أمدني بأربعة وزراء  
 اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من أهل الأرض أبو بكر وعمر وابن عباس كان لكل  
 نبي وزيرين ووزيراي صاحبى أبو بكر وعمر قيل قد يستشكل ذكر الوزارة فيه دونهم مامن انها لم ترد  
 فيه لفظ الوحيت فيهما وقد يجاب بانها وردت فيه بمعنىها على وجهه أبلغ من لفظها وانه قوله أنت منى  
 بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من هذا التي هي كوزارة هرون أخص من مطلق  
 الوزارة الواردة في ما روى من ثم أخذ منها الشيعية انها تفيد النص على ان الخليفة بعده وهو كذلك لا  
 ما يأتى قريبا من المبتطل لذلك الاستنباط ومما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم  
 آخاه دون غيره وأرسله مؤذنا على الناس ببراءة في الموضع مع أن الخليفة على الجميع أبو بكر لان  
 العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من أهله وجلدته وانه استخلفه بحكمة عند الهجرة حتى  
 أدى وداؤه وقضى ما عليه وأتاه بأهل هذه كلها مؤذنة بوزارة خاصة لم توجد في غيره فلذا ذكرها  
 فيه فقط على انه وصفه بما هو أعظم منها وأجل (ومن الأهل تسعة الوزراء) تذييل مناسب لما قبله  
 وفيه رد الجز على الصادر ومن ثلث السعادة ما أمدته صلى الله عليه وسلم به من المؤاخذة فقد أخرج  
 الترمذي أنى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناها فقال يا رسول الله أختيت بين  
 أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحمد فقال صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والاخرة ومنها العلام  
 التي أشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب  
 وفي أخرى عند الترمذي أنادى بالحكمة وعلى بابها وفي أخرى عند ابن عدى على باب على واختاروا  
 في حكم هذا الحديث جماعة من مشهور النورى رحمه الله تعالى على انه موضوع والحاصل كما صرحه وشرح  
 بعض الحفاظ المظهرين انه حديث حسن وصح انه صلى الله عليه وسلم أرسله الى الجن ليقتضى بينهم

(قوله من كنت مولاه الخ)  
 أى من أحبني وتولاني  
 فليتوله اه هروى (قوله  
 ومبغض مبهت) قال  
 الجوهري بهته بهتا وبهتا  
 وبهتا نافه وبهات أى قال  
 عليه ما لم يفعله فهو مبهوت  
 (قوله وممر الكلام عليه)  
 وسياقى قريبا أيضا في شرح  
 قوله  
 لم يرده كشف الغطاء يقينا\*  
 زيادة بسطه في الشرح  
 وما كتبناه عليه











انما ينطق بصرا وقال الحسن انما رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فثب كما اليمساني وقال له ادع على  
 من يدله خير منهم وانهم يبدلون شرهم واكثر تلك الالية من الخروج والنظر الى السماء وهو  
 يقول والله ما كذبتم ولا كذبت وانها الالية التي وعدت وكان عنده او زلفا خرج للصلاة فمن  
 عليه فظروا من عنده فقال دعوه من فانه من فاضل قيل لم يمت الالية الا بعد دولة اسيرة بالخيلة فبين قبله عمر  
 بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فان كان كذا منهم اقبل شهيدنا ظلوما اما عمر فقتله أبو اؤلؤة مجوسي عبد  
 بن زينة شعبة اذ كان في مكة اليه ثقل خراجة فربى شعبة بقتل عمر عليه زيادة بكثرته صناعته  
 فمن قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه له وهو في ثاني ركة من صلاة الصبح وهو يصلي بالمسلمين ومن تمام  
 بعد ذلك فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فانه أرسل يدا بعد ان طعن يستأذن عائشة رضي الله تعالى  
 عن ان يذبح فقامت كذا أعدت هذا المكان لنفسه فالا ان أثره بعدوا فخرج بذلك واما عثمان  
 فجمع على قتله أبو بشار أربعة آلاف مجنون من مصر وغيرها فخاصموا الى ان قتلا في أواسط أيام  
 شهر ربيع الثاني بين يد سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمانين سنة وقيل أكثر وقيل أقل فلهما  
 منهم من أراد قتل محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو يرى من ذلك وانما افتعله عليه بعض أهله  
 وكانت الحيلة رضي الله تعالى عنهم بمكتمهم الدفع عنه فكيف منعهم من ان يقاتلوا فخاصموا له  
 فبين ماتت ان انصار بالباب يقولون ان شئت كذا انصار الله هربين فقال رضي الله عنه لا حاجتي  
 في ذلك كثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وانصار اليه ومن ثم كان عنده في  
 ان حيا اليه الكثيرون فأرادوا ان ينعوا عنه فقال من غدر به فهو حرام لانه علم باخبار النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه مقتول مظلوم وانما على الهدي وانما لا يخلص له من القتل وأمره ان لا يعزل نفسه  
 في جمع الحديث وهو يا عثمان انك ستؤتي الناس من يدى وسيريدك المنفقون على خلعها فلا  
 تخرجها او عفي ذلك اليوم فظفر عندي كما عفي في الاحاديث وجمع ان عثمان رضي الله تعالى عنه أشرف  
 من كونه فقال له يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب مني فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله ما غبت عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على أحد ففعلنا الجبل ونحن عليه فقال له انبت أحد فانه ليس  
 بذلك لاني أوصدتي أو شهيد واني الله تقتل ولا تقتل معك أي بعدك وليقتل طاعة والذين  
 (آية) ورد في مناقب علي حديث أكثر كلام الحافظ فيه فاردت ان أخلص المعتقد فيه ولفظه عن  
 رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في طير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 يا سيب خاتم النبى يا كل من هذا الطير يا علي فكل روابا انتمذي والمعتقد عند محقق الحافظ  
 في موضوع بل له طرق كثيرة قول الطائفة في المسألة ذلك رواه عن أنس رضي الله عنه أكثر من  
 ثمانين نسخة انتهى وحيثما يفتقر كل من تلك الطرق فلهذا يصير سند حسنة والغيره والمحققون أيضا  
 على ان الطائفة من الغير يخرج به كالحسن لانه ومن جهة طرقه طريق رواها كتابهم ثقات الا واحد قال  
 عن الطوف ظلم أرمن وثقه ولا من سرحه وطريق أخرى رواها كتابهم ثقات أيضا الا واحد قال  
 انما في نسخة ليس بالقوى وهو معارض بان غير واحد وثقه كراطا كما انه صح عن علي وأبي سعيد  
 رضي الله عنهما لكن تساهل في التصحيح معلوم فإطلاق ما سبق ان كثرة طرقه صيرته حسنة يخرج به ولا كثيرا جدا  
 من الحافظ أبو بكر بن مردويه في اجزاء وأما قول بعضهم انه موضوع وقول ابن طاهر طرقه كلها  
 في طرقه الباطل وابن طاهر معروف بالثقة والشاحش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع  
 كما هو معلوم كفي كتابه اعمال المتأهية له طرق كثيرة واهية ولذلك لم يذكر في موضوعه فالحق  
 في ذلك لا الحسن يخرج به على انه لا يلزم عليه محذور لانه مؤول قطعا والا لا يقتضي انه أحب الى ربه  
 من غيره فليس عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد جمع من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج الثلاثة  
 منها أيضا فلهذا ان كان فانه مهم (آية آخر) مما كثر الاختلاف فيه فهو موضوع أم لا

(قوله أبو بشار) هم الضملاء  
 الدخاؤون في القوم وليسوا  
 منهم سكي الاصحى عن أبي  
 عمرو بن العلاء انه لما قتل  
 عثمان رجع الله سمع الناس  
 ما نفا يقول  
 لقد خانوك وانصرفوا  
 فما آووا ولا رجعوا  
 ولم يوفوا بذرهم  
 قتيلا للذي صنعوا  
 (قوله سنة خمس وثلاثين)  
 \* (فائدة) \* لم يذكر فيما  
 سبق ولا هنا تاريخ وفاة أبي  
 بكر وعمر رضي الله تعالى  
 عنهما وقد أرخ بعضهم  
 وفاته على الله عليه وسلم  
 والخلفاء الاربعة بالجل في  
 قوله سنة (يا) النبي والصديق  
 (ج) عمر (كج) عثمان  
 (هل) على (لى) (قوله حسنة  
 لغيره) اعلم ان المقبول







من قوله فيقول (فيما) أي أنا (تفضيلهم) على حسب مراتبهم التي بها شرفهم صلى الله عليه وسلم  
 من الأوصياء وعكس ذلك الشارح والاول أظهر (و) المظهر ذلك بينهم لنا أيضا (الولاء) أي الموالاتة  
 والمناصرة الواجبة عليهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض حلق المتأخرين عن محبة الخلفاء  
 الذين قبل قبيل ان تكون على حسب فضاهم فقال محبتهم من حيث الدين والقرب الى الله تعالى  
 وليسوا بحسب ان تكون بحسب فضاهم ومن حيث نحو قرابة أو احسان لا يجب ان تكون كذلك وما  
 في الخلفاء الاربعة يأتي في بقية الصحابة رضوان الله عليهم (طلحة) بن عبد الله القرشي السهمي  
 أحد الأشراف المشهورين بالجنة وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى  
 في الخلافة بعد عمر الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخمسة الذين أسلموا على  
 النبي كركب السبب في اسلامهم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة (الخير) وطلحة الفياض  
 في الدنيا كان غاية فيه بحيث انه باع أرضه بسبع مائة ألف دينار فبات عنه فلم يبق مخافة  
 من أحد من الناس ففرق في رواية ففرق في ليلته على فقراء المدينة وجاءه رجل يسأله بركة فاعطاه  
 ألف وكان مغله بالعراق في كل سنة أربعمائة ألف وكان يكفي ضعفاء قومه وقوم أبي بكر بن  
 أبي ربيعة من بني ربيعة ورسول الى طائفة وفي القتل عن أبي كل سنة عشرة آلاف درهم وأصدق في  
 يومه ألف درهم ثم لم يجدوا ما يذهب فيه الى المسجد صلى فيه وهو وان لم يشهد بدرا فقد جعله صلى  
 الله عليه وسلم كن شهدا أبرأوه من ما قيل له انه كان بالشام تجارة والحيح انه صلى الله عليه وسلم  
 أرسله من بعده بن زيد بن ربيعة الى الجبل على خبر عير قريش وخرج اليه فرجعا الى المدينة  
 فرأى انصرافه من بدر وصرح انه صلى الله عليه وسلم أقبل عليه وعلى الزبير وقال يا طلحة ويا زبير ان  
 كنتي مني راي راي راي أي ناصر في راي الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف  
 من السابقين كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وخلفه في الصلاة في الصف الاول  
 وابن عوف من المهاجرين والانصار يقوم مقام واحد منهم فاب أو شهد (المرتضى) أي الذي كان  
 ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم وما جرى عليه الناظم من اضافة اسم الفاعل الى معموله الضمير  
 المضاف الى آل المقترنة به هو الاصح نحو الضارب الرجل والساقية ومنع المبرد هذه الصورة وأوجب  
 ان يضاف أي لا يلزم عليه اجتماع أداتي تعريف ويرد ان اضافة الصفة الى معمولها لا تفيد تعريفا  
 بل تعريفا فلو ان ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بأل ان كان متني أو جمعا على حده كالضارب  
 زيد أو الضارب بوزيد أو أضيف لمعرف بال نحو الضارب الرجل أو المضاف اليه كلقاصد باب الكريم  
 أو الى ضمير من مر به كاخنا ومن قال استدير الذي ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم  
 لا تمناع الاضافة حيث لا نهايتها الى ضمير من جعه آل فتنه له (رفيقا واحدا) هو ما في أكثر النسخ  
 من نسخة أحد وهو الفاعل أي الذي ارتضاه أحد رفيقا فتنه استناد بخاري وفي أخرى أحد وهو على  
 نوع الطائفة أي في أحد (يوم) ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح اسبدل من أحد أي بناء على  
 النسخة الثانية بعيد (فرت الرفقاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفيه كسعد وسعيد  
 والانس والاعفاء وآباء وأبي وتمسكت واستمسكت والظلمات والظلمة وأغشاوا وغوث والغيث الآيات  
 بناس الاشتقاق أو شبهه وفي ذكر واحد في أكثر النسخ نظربل المنقول في السير وغيرها ان الذين  
 تفرق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس أربعة عشر سبعة من المهاجرين  
 وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام  
 بعض أهل السير ان طلحة وقع له بعد ذلك انفراد بعد صلى الله عليه وسلم ثم تسبعت بعده الناس فانه  
 لم يزل في طائفة اليد البيضاء يوم أحد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لما ضرب بالسيف فشح

الرواية ابن الجراح (قوله  
 والمناصرة الواجبة علينا  
 الخ) وفي ابن عبد الحق أي  
 الذي أظهر الترتيب بينهم  
 وبين من بعدهم من الصحابة  
 تفضيله صلى الله عليه وسلم  
 لهم بذكر فضائهم وولائهم  
 أي مناصرتهم له صلى الله  
 عليه وسلم المناصرة الكاملة  
 ويجوز ان يقرأ بكسر الواو  
 أي ومتابعتهم له صلى الله  
 عليه وسلم المتابعة الكاملة  
 كما يعلم من سيرهم وهذا أولى  
 لسلامته من الإبطاء اللازم  
 على الاول انتهى بحروفيه  
 اذا تأملت ذلك وجدت  
 عبارته مصرحة بان المراد  
 بقول الناظم ترتيبهم الترتيب  
 بين السنة غيرهم من الصحابة  
 وان المراد بالولاء نصرهم  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 بخلاف عبارة الشارح فانه  
 يقتضي الترتيب بين افراد  
 السنة ونصرنا لهم وما سلكه  
 ابن عبد الحق أوضح وقوله  
 لسلامته من الإبطاء أي  
 لذكره الولاء به هذا المعنى  
 قبل ذلك بيوتين



(قوله لجاء سهم) ويقال  
ان سهماً غرباً أتاه فوقع  
في حلقه فقال بسم الله وكان  
أمر الله قدراً مقدوراً  
ويقال ان مروان بن  
الحكم قتله وهو الأصح  
انهم بن الجوزي في تنقيح  
فهووم الا تارة قال في الصحاح  
وأصابه سهم غرب يضاق  
ولا يضاق بسكن ويحرك  
اذا كان لا يدري من رماه  
(قوله ودعاه) عطف  
تفسير (قوله وقع البرموك)  
موضع من الشام (قوله  
لكل نبي حوارى) كذا في  
النسخ وأصله من رسوم على  
لغة ربيعة فان الذي في  
باب فضل الطبيعة من كتاب  
الجهاد من صحيح البخاري  
ان لكل نبي حوارياً قال  
القسطاطاني بفتح الحاء  
المهملة والواو وبعد الالف  
راء مكية سورة قهقمية  
مشمدة أى خاصة من  
أصحابه انتهى ونقول  
الزركشى عن الزجاج ان  
حوارياً منصرف لانه  
منسوب الى حوارى وليس  
كجفاني وكراعى لان  
واحد جنتى وكرمى وقوله  
وحوارى الزبير قال  
القسطاطاني أضافه الى ياء  
المتكلم حذف الياء وقد  
ضبطه جماعة بفتح الياء  
وآخرون بالكسر وهو  
القياس لكنهم حذروا  
استعملوا ثلاثاً يا آت حذفوا  
ياء المتكلم وأبدلوا من  
الكسرة فتحه انتهى كذا

بخط الشيخ الجبلى

وجهه بيده فمات واستمرت شلالاً وكان الصديق اذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك كله لطيفه وقد  
قال صلى الله عليه وسلم يوماً أوجب طلحة أى وجبت له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان  
قد ظاهريين درعين فإراد ان ينقض وهما عليه ليصدها حفرة هنالك فما استطاع فبرك له طلحة رضى  
الله تعالى عنه فصد على فاهرة فاستوى عليهما فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة وثبت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبأيمه على الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت قال أبو بكر كنت  
أزل من جاء يوم أحد فقال صلى الله عليه وسلم ولا بني عبيدة بن الجراح عليه كما يحبكم  
يريد طلحة وقد روى في فاهة طلحة من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فإذا به يضع وسبيل  
أو آخر أو أكثر ما بين طلحة وضربة رمية وإذا قد انقطعت أصابعه فاصطلمناه من شأنه ثم رأيت حديثاً  
في جامعنا في النظم على نسخة واحد هو ان قدر رأيت يوم أحد وما في الأرض قري في شارق غير  
جبريل عن عيسى وطلحة عن يسارى ولما رجع صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا بة فقل يا رسول الله من هؤلاء قال  
هذا منهم وأشار الى طلحة وصرح عند الحكماء ان يكون فزع فيه من أراد ان ينظر الى شهيد يمضى على وجه  
الأرض فليتنظر الى طلحة بن عبيد الله وصرح أيضاً طلحة والزبير جاراى في الجنة وكان رجل يقع فيه  
وفي الزبير محضرة سعد بن أبي وقاص فينهاه فيأبى فعلى ثم دعا عليه انه ان كان مبطالا يريه الله فيه آية  
ويجعله للناس عبرة فخرج فإذ اجمل حاج شق الناس فأنذره وهرسه بيدي ورجليه حتى قتله قال سعيد  
ابن المسيب ان رأيت الناس يتبون سعدا يقولون غنياً لثيا بأبا مصق أجبت دعوتك وكان قد خرج  
هو والزبير على رضى الله تعالى عنهم فاجتمع بهم ما يوم الجمل فروى الزبير ما أتى ووعظ طلحة فأنشأ  
ورق في بعض الصفوف بغاء منهم في ركبة فقتل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن أربع  
وستين سنة على الأشهر ودفن بالبصرة وجاءه على الجمل يمسح التراب عن وجهه ويقول رحمة الله علينا  
يا أبا محمد يهر على أن أراك متجديلاً (وحوارى) أى ناصر (الزبير) بن العوام القرضى وأمه صفية  
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد الثمانية السابقين والستة أصحاب الشورى والعشرة  
المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين لم يلحقه كفرة وعلى أحد في الشجاعة والفروسية ولذلك لما  
كان يوم بدر بعامة صفراء زلت الملائكة بصماخ صفرو وهو أول من سئل سيفاً في سبيل الله لانه سمع  
أنذره فخرج يشق الناس بسيفه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له ما بالث قال  
أنذرت ان أنفذت ففعل عليه ودعاه واسيفه وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفتح البرموك وكانت له فيم الياء البيضاء والوجه العلياء اخترق صفوف الروم مرتين من أولهم الى  
آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصرح انهما اشتدا الخوف يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم  
من يأتية بنبر عصيان بنى قريظة فقال انافأ عاد فقال أبا فقال صلى الله عليه وسلم ان  
لكل نبي حوارى وحوارى الزبير وجميع صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال ارم فذالك أبى وأبى وصرح  
عن عثمان انه قيل له وهو محصور ولو استخلفت قال لعاهم قال الزبير قيل فمذول اما والله اني خيرهم فيما  
علمت وان كان لا يحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية شخصية اما والله انكم احسن ان  
خيركم ثلاثاً كان له ألف عبد يؤتون اليه الخراج في كل يوم فيصدق بى في مجلسه ولا يقوم بغيرهم منه  
وكان مع الخارجين على علي بن الجمل فلبادنت الصفوف خرج على وشو على بظلة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدعى له فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال له يا شدك الله  
أنك كرىوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا وقال يا زبير تحب علياً  
فقلت ألا أحب ابن خالى وابن عمى وعلى منى وعلى دبنى فقال يا زبير اما والله لتقاتلنسه وأنت ظالم له  
فقال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره الا أن والله لا أنالك ثم



ابن راجع الخصال له ولده عبد الله ما بانث فذكر له القصص فقال لم تقبى للقتال بل لتصلح بين الناس فأبى  
وفي رواية: نزل الجبلنا جينا فقال قد علم الناس اني استجيبان واكن ذكرى حديثا خلفت ان  
لا انا له وفي رواية: ان سبب وجوعه انه قال لا تصاب على أفكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأخذ سيفه  
وقال صحت وسزل الله على الله عليه وسلا يقول عمار بن ياسر: ستغلبك الباغية ولا مانع انه قال  
ذلك ثم ذكره على الحديث زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فجاء رجل فقتله في  
بغداد في الاولى سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقيل ان يجتمع على قال  
لا بد من الله اني الاساقفة اليوم فظلموا ثم أكد عليه في أن يبيع أمواله ويقضى دينه من  
أرضه منها الغابة بضع عشرة دارا كان قد ربحه ألف ألف ومائتا ألف ومائتا ألف قط ولا جناية  
وأخرجه ولا شيا وما خلف درهمه وأولادها وأغنياء الغابة كلهم كذلك لان أموالهم  
ما عليه وصحبت دين من ثلث الارض والديور وكان ولده عبد الله ينادى في الموسم مدة أربع  
سنين ألا من لدين على الزبير فليأتنا فلما يأت أحد أخرج ثلثه لانه أوصى به ثم قسم الباقي بين  
ورثته وكان له أربع نسوة فاصاب كل منهن ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف  
ومائتا ألف هذا المخلص ماني صحيح البخاري لكن اعترض بان الصحيح ان الذي تركه بما وفي الدين  
والوصية وما رث عنه تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف وكان له صدقات كثيرة ومكارم  
بطيخة وماله كالمسائل صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنياء الغابة كلهم كذلك لان أموالهم  
لما من سباب أو منهم من الغنجة أو التي أو تجارة عبودية وأوصى اليه سبعون من الغنابة بأموالهم  
وأولادهم لحفظها وكان ينفق على أولادهم من ماله ومن مدح حسن فيه

فكم كربة ذب الزبير سيفه \* عن المصطفى والله يعلم ويحجزل  
فما مثله فيهم ولا كان قبله \* وليس يكون المدح مادام يذبل  
تناول خدير من فعال معاشر \* رفعت يا ابن الهائم سيفه أفضل

(أبي الترم) بفتح التاء وسكون الراء أي السيد الكريم عبد الله أبي خبيب ابن بنت أبي بكر (الذي  
أنجبت) أي أنت (به) في غاية الغنابة والشجاعة والراي الحازم والتصرف المصائب (أسماء) بنت  
أبي بكر الصديق ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة  
واشبه فرح المهاجرين به لان اليهود وعدوهم انهم عملوا لهم ما بطل نسلهم فلا يأتهم ولد فلما ولد بان  
كذبهم ولما احتجب صلى الله عليه وسلم أعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يراه فيه أحد فلما جاء  
اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته قال اذا أتيت النار بطنك ويل لك من الناس منك  
فكان كذلك لانه سقى في الخلافة لمسامات يزيد سنة أربع وستين فطاعه أهل اليمن والحجاز والعراق  
ونخراسان ثم هدم الكعبة تهدمها وسماعه من خاتمة عائشة ماروتة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا ان قرى شاذي شوعه ديكفرا هدمت الكعبة وجعلتها على قواعد ابراهيم وفتحت بابها الغربي  
وجعلت بابها الشرقي لاطنا بالارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاءادها ابن الزبير  
كذلك بعد ان شاور الغنابة ففهم من أمره بذلك ومنهم من نهاه عنه فلم يرجع اليه لجماعه الحديث  
المذكور فكان أجرة ذلك البناء باقيا الى ان هدمها ذوالسويقتين فان البناء الموجود لا أن كله  
بنار ما لا يحاط الميزاب فان الججاج لم يحضره أول الحجة سنة اثنتين وسبعين ورجع بالناس ولم يزل شاعرا  
في ان قتله سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان أدخله ابن الزبير من الجرو وهو  
سنة فزع كما أدخله ابراهيم وأخرج السنة ثم أخرج الجدار كما هو اليوم وسدد الباب الغربي وأعلى

جرموز بسفوان من أرض  
البصرة ودفن بوادي  
السباع ثم حول الى البصرة  
وقبره مشهور بها ثم قال  
وعمره مصغر ٢٢ وجرموز  
بضم الجيم وسكون الراء  
وضم الميم وبالزاي وسفوان  
بفتح السين المهملة وفتح  
الفاء والنون (قوله منها  
الغابة) اسم موضع بالحجاز  
(قوله ما كان يذبل)  
بالذال المعجمة اسم جبل  
(قوله ذات النطاقين)  
النطاق ككتاب شقة تلبسها  
المرأة وتشد وسطها فترسل  
الاعلى على الاسفل الى  
الارض والاسفل يرفع على  
الارض ليس لها حجرة  
ولا ينفق ولا ساقان انتهى  
فاموس ثم قال وذات  
النطاقين أسماء بنت أبي  
بكر لانها شقت نطاقها  
لبله خروج النبي صلى الله  
عليه وسلم الى الفار فحملت  
واحدة اسفرة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والاخرى  
عصا ما تقربته (قوله  
ويسل لك) أي كرب يشبه  
لك بمحاصرة الحاج لك الى  
أن يقتلك كما سياتي وقوله  
ويول للناس منك أي كرب  
يثبت لهم بعدموتك من  
أجل طاعة أهل اليمن  
وغيرهم بمدواة الحاج لهم  
بسبب ذلك فيعرض لهم  
فليس المراد بالويل منه

رضي الله عنه اضرا له لاحد من الناس تعديا حاشاه الله  
٢ قول الحشى وعمره مصغر الذي في القاموس من عمره وعمره مصغر



أي بالقطع عن تبعيته لما  
قبله بحمد له من قبله  
محمود (قوله مدائن)  
كسرى) قال السيوطي في  
المزهر النسب إلى مدينة  
النبي صلى الله عليه  
وسلم مدني إلى مدينة  
المصور مدني وإلى مدينة  
كسرى مداني (قوله  
فكان بجانب الدعوة)  
من ذلك أنه دعا على  
الكاذب عليه من أهل  
الكوفة بقوله أنه كان لا  
يعدل في القضية ولا يقسم  
بالسوية ولا يسير بالسرية  
فقال سعد اللهم ان كان كاذبا  
فاعم بصره وأطل عمره  
وعرضه للفتن قال عبد  
الله بن عمر خانا وأنته  
بعدية تعرض للامانة في  
السكك فاداسه بل كيف  
أنت يقول كبير مفتون  
أصابني دعوة سعد وفي  
رواية فقامت حتى عوى  
وافترق حتى سأل الناس  
ومن ذلك دعاؤه على الذي  
سمه بسب عليا وطلحة  
والزبير فقام فأم يته وقال  
يتهدني كما يتهدني نبي  
فقال سعد اللهم ان كنت  
تعلم أنهم سب أقواما وسلف  
لهم مثل سابقه واسخطك  
سبه أياهم فاره اليوم آية  
تكون آية للعالمين فخرجت  
نافذة نادة فخطته حتى مات  
ومن ذلك دعاؤه على امرأة  
كانت تطاع عليه فقام فأم  
نته فقال شاه وجهك فعاد  
وجهه فقام فاه من  
جانب الهيمان في نكت

الباب الثماني في تصديق ما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لأن فريش الملباة تهاجته فقصير بهم المفل  
الجلال من أن يجعلوها كما كانت في زمن إبراهيم فها كذا كان وكان عبد الله بن الزبير وها  
يواسل الخمسة عشر يوما كثر قواما طلس لاسية له من دهانة العرب المشهورين وشبههم  
الموصوفين واحد الجارية الأربعة المتقاربين سنا وعملوا كذا ربهما والثلثة عبد الله بن عباس  
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن نفيع وليس منهم عبد الله بن مسعود ولا أبا بكر منهم  
فليس في طبقتهم (والصفيين) تشابه في وهو المصطفى المستخلص من الخطون وشهورات (قوله  
الفضل) عن أنامت المرأة ولدت ثنتين أي أن الفضل انتبهما كثره ما قام به ما منه ولدت ثنتين  
الفضل كان أرفع ومنه عيشة ذاهب المال اشترى كافي الفضائل الجليسة صاروا كأنهم مولودان في  
جل واحد (سعد) أبي اسحق بن أبي وقاص بن ميثاق القرشي القرشي وهو أحد الستة أصحاب  
الشورى والثمانية السابقين إلى الإسلام بل ثلثة إلى الإسلام وأقام كذلك سبعة أيام واحد  
العشرة المشهود لهم بالجنة والجنة المشهورين وهو أول من رضى بسبع في سبيل الله وأول من  
أراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الإسلام ثم المشاة دكاها مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورضي يوم أحد أفسسهم وولاه عمر النحر فكان الأمير في فتح مدائن كسرى وخبرها ومن  
كرامة الظاهرة أنه قطع بجيشه البحر على ظهور الخيل لم يبلغ الماء منها إلى حزمها وانساق في غاية  
الطمانينة فكانهم سارون بابر وكان الذي يسيره سلمان الفارسي رضى الله عنه وكان ولده  
عثمان ولايات جليل وكان صلى الله عليه وسلم ينادي النبيل يوم أحد ويقول أرم فداك أبي وأمي وأقبل  
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال هذا سعد خاني فليرضي امرئ خاله يقول له اجلس يا خاني  
فان اطلال والودع لم يوقال لهم - تدومينه وأجب دعوته وفي رواية في حجة الله لهم استجب له  
اذا دنا فم تسقط له دعوة بعد ذلك فكان بجانب الدعوة وآسرف على الموت والخبره النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه يعيش فقال لعل الله ان يرفعون فينتفع بك أقوام ويضر بك أقوام واعتزل  
الفتنة بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها ولم يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بقصره بالهقي في عشرين  
أهبال من المدينة فحمل اليها وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصلت عليه  
أمهات المؤمنين في حجره ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان أوصى  
أن يكفن في جبة صوفية المشر كين فيها يوم بدر وقال إنما كنت أخيرا لها لذيها وهو آخر  
المهاجرين موتا في مسلم أن آية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة نزلات في سنة منهم سعد وابن  
مسعود (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد  
المشاهد كلها وعهده البخاري فبين شهد بدرا ومضى في ترجمة طلحة أنه لم يشهد عمارا وهذا ما عليه الأكثر  
وقد يجمع بأنه لم يشهد عمارا شهد حاحك أبا رواه - عمار هو ابن عم عمر وزوج أخته والسبب في  
إسلامه كما هو والله لم يدخل في أهل اشورى كولد عبد الله بن لا يظن به الخاني آية وأخرج  
الشيخان أن امرأة دعت عليه عند امرئ أن أخذها فطعمه أرض فقال ما كنت لأفعل بعد أن  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من أرض فلما طوقه من سبع أرضين فقال  
مروان لا أسألت بينه بعد هذا ثم قال سعد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها فذهب  
بصرها وبقيت في أرضها رقت في حفرة فماتت زاد مسلم أن قالت أصابني دعوة سعد  
وفي رواية أنه كان جارعا لما حقيق وأنه أعطاها الذي ادعت به ثم دعا عليها باسم نوفي رضى الله عنه  
سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وأبو زيد توفي في الجاهلية لكن جاءت أحاديث  
تدل على أنه من أهل الجنة منها ما كتبه عمر بن الخطاب غفر الله لزيد بن عمرو ورحمته ومنها وهو صحيح مثل ما  
الله عليه وسلم عنه فقال يأتي يوم القيامة أمه واحد بيني وبين عيسى (ان عدلت الاصفهان)







آخر رواه أحمد وانطرباني رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة عبرا وفي رواية لا أحد قد رأى  
يدخل الجنة سبوا لكن ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وفي رواية لابن سعد وابن عساکر كان  
عبد الرحمن بن عوف على الصراط يميل مرة ويستقيم أخرى حتى يقات ولم يكذبكن بهما رضى فان  
ما رواه جماعة انه صلى الله عليه وسلم لم يقل له كذا الا امر دنياك وأما امر آخرنا فانا من لها  
وسببه ان الحسنين اشتد بكروهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصاننا بشئ فأتنا به سنة  
فيها حبس ورغيفان بينهما امانة فرفى رضى الله تعالى عنه عن اثنين أو خمس وسبعة من سنة سنة اثنين  
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه وعلى وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما أمر أواربه وقال  
الناس لابن عوف اذا فعلت فدخل عليه ولا منه وذلك انما وليتك لتسير بسيرة الشيخين فقال كان  
عمر يقطع أواربه في الله وأنا أصاهم في الله فذكر أن لا يكلمه أبدا وترك من الذهب ملبأ ربع فنهى  
ثمانين ألف دينار ولما قرر من كثرة انفاقه وصداقته له كثرة فيها تفوق الحصر قال (من) بدل مما  
قبله (هونت نفسه الدنيا) أي سبوت أهوالها وأمتعتهم ارنيسة حسنة (ب) سبب (بذل) لها في ربحه  
الخير واقربا بذا لا دائما مستقرا كثيرا يراهم رافعيل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث  
وذلك المثل الكثير (عده اثار) أي كثرة المال الذي فتح الله به عليه وأكثره من القنطرة لانه كان  
مخطوط فيها بحيث لو أمنا انما صار ذهبا (والمكني أبا عبيدة) وهو طاهر بن الجراح القرشي  
انتهى أمين هذه الامة كما عرفت في الاحاديث وفي رواية واميني وفي أخرى وامينا أي بها الامة وأحد  
العشرة المبشرين بالجنة والرجلين الذين عينهما الصديق يوم السقيفة بالخلافة والثاني عمر وأحد  
الجنة الذين أسلموا في يوم واحد على يد الصديق وبقيتهم عثمان بن مظعون وعبيدة بن الجراح  
وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة عبيد الاسد زوج ام سلمة شهيد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد  
كأها وثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزع يومئذ بأسنا من خلقين دخلنا في وجنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خلق المصطفى وقت ثباته لانه فاعمل عليه ما خوفي من ايلامه صلى الله  
عليه وسلم فكان من أحسن الناس خلقا وانهم اتقاء مقدم الاسنان وولاه أبو بكر لما أرسل جيشا  
الى الشام ثم جعل خذلا أمير عليه وعلى غيره لعله بالحرث والمأوى عمر رضى الله عنه أعاده لكن  
أمره أن يشير خذلا وهو أول من سمى أمير الامراء بالشام وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمره على  
سريته فيها أبو بكر وعمر ومرض له أبو بكر يوم بدر فأعرض عنه فلامه فلما أكثر عليه قتله فأزل الله  
فيه لا تجلد وما يؤنون بالله واليوم الآخر الآية ولما أزل له الصديق يوم السقيفة فديك لا يارحم  
قال ما كنت لأأمر على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى قبض وقال عمر  
لئن أدركني أجل وغوم وجودا تخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل  
أمة أمينا وأما ابن هذه الامة أبو عبيدة عامر بن الجراح ولما قدم عمر الشام اتقاء الناس فقال ابن  
أخي أبو عبيدة فقالوا الساعة يا نبيك فأتاه على ناقه مخطومة بخطام من ليف فقول عمر عن راحته  
واعنته وقال للناس انهم فوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله  
فبكى عمر وقال لأصحابه قنوا فقال رجل من هذه الدار ذمها أنفقته في سبيل الله وقال آخر يومها  
أنفقته كذا فقال عمر وأنا أتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة وله فتوحات كثيرة  
ووقعت مع المشركين هائلة وضح عن الحسن من سلاما من أحد من أعتابى الا لو شئت لانفذت  
عليه في بعض خلقه غير أبي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمانى عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون  
عمواس قرية بين الرملة ويث المقدس أول ما وقع بها ثم انتشر بالشام وقبره معروف ثم قال الامام  
النووي رحمه الله تعالى زوت فرأيت عنده عجا ورايت عليه من الجلالة ما هو لا يقي به (اذ) ظرف  
لا قدم المقدرا أو تعليل له (جزى) أي ينسب (اليه) أي أبي عبيدة (الامانة الامناء) وأجلهم بيننا

(قوله في عيسى) هو عمر  
يخطبهم واقط انه مختار  
(قوله لا تجد قسوما) أي  
لا ينبغي أن تجدهم وادين  
أعداء الله والمراد لا ينبغي  
أن يوادوهم ولو كانوا  
آباءهم الخ أي ولو كان  
المحاربون أقرب الناس  
اليهم وقوما المفضل الأقل  
أبعد والمفضل الثاني  
يوادون الخ (قوله في  
طاعون عمواس) عبارة  
بجامع الاصول مات في  
طاعون عمواس بالاردن  
ودفن بيسان ثم قال وعمواس  
بفتح العين المهملة والميم  
وقد تسكن وبالسين المهملة  
اهم موضع وبيسان بفتح  
الموحدة وسكون الياء  
التيه وبالسين المهملة  
والنون مدينة الاردن  
معروفة والاردن بضم  
الهمزة وسكون الراء وضم  
الذال المهملة وتشديد النون  
نهر معروف ومنه بحيرة  
طبرية تختار بالفور







مع قوله بحمد في النهر  
 ينافي الحكيم بعد التمهيد  
 الواجب له كباقي العصابة  
 (قوله باكتا قط أشد من  
 بكائه) تخدم ان البكاء  
 بعد الموت منهي عنه وقد  
 يجاب بان المراد بكائه  
 نزول الدموع اللازم  
 لظهور صوت غالب البكاء  
 على حقيقته ووقع لبيان  
 عدم حرمة وان النهي  
 منهي كراهة فيكون حينئذ  
 مطاوعا في حقه مثابا عليه  
 للتمسك به وفي حقه مكررها  
 وانما غلظا اللازم الخ لان  
 الصوت قد يرد بدون  
 دمع (قوله لولا جزع النساء  
 الخ) قضية شرطية  
 لا تقتضي جواز الوقوع  
 فلا يقال التجهيز واجب  
 كفاية فكيف يجوز الترك  
 من غير تكفين ودفن (قوله  
 اذا قطع) بفتح القاف  
 والهاء وحكى الفراء  
 الكسر وقطع على صيغة  
 المجهول (قوله وهما من  
 نستقي بعم نيل) وحكمة  
 توسله به دون النبي صلى  
 الله عليه وسلم مع انه اعظم  
 وسيلة حيا وميتا الاشارة  
 الى رفعة قرابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقربهم  
 من الله (قوله ان من ذريتنا  
 الخ) وقيل لما سلم العباس  
 ابيه النبي صلى الله عليه  
 وسلم عمامته السوداء  
 فأوحى الله اليه لا تجعل

بصية منه شي اذا تذكركه  
 يقول هذه بديان ومع ذلك  
 كفيته خيرة حتى مات غرقاني النهر  
 وقال ابن هشام بلغني أنه لم يزل يحمي في النهر حتى خلع من  
 الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ليذبح قاتل حرة ولم أر أي النبي صلى الله عليه وسلم  
 حرة قتيلا يكره ولم أر أي مائة مثل به شوق يقول ان أصاب بمثل أبدأ وما وقعت موقفا أغني ظلي من هذا  
 وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرة قط أشد من بكائه  
 على حرة موضعه في القبرة ثم وقف على جنازة ربي حتى كاد يغشي عليه يقول يا حرة يا عم رسول الله  
 يا أسد الله وأسدر رسول الله يا حرة يا قاتل الخيبر يا حرة يا كاشف الكربات يا حرة يا ذاب عن وجه  
 رسول الله وبس في هذا فرح ولا تعبد شيئا بل اخبار بقضائه وشماؤه رضى الله عنه وصح  
 حديث انه سجد الشهاداء يوم القيامة وأنه لو لا جزع النساء لتركته حتى يمشي من بطون الطير  
 والباع وحديث رحمه الله عليه قد كنت وولا لرحم فعولا للخيبرات وصحح الحاكم حديث والذي  
 نفى بيده انه ملك توب عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة حرة بن عبد المطالب أسد الله  
 وأسدر رسول الله كان تعقب وورد من طريق ان الملائكة غسلته وصححه الحاكم لكن تعقب وأما العباس  
 وكنيته أبو الفضل فكان جليلا جوادا إذا رأى وكل وعقل وأفر معظما بين الصحابة وعند النبي صلى  
 الله عليه وسلم ريسا في قريش قبل الاسلام وبعد وكانت تنسب اليه عبارة المسجد الحرام والبقعة  
 وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم  
 يثق به في أمر مكة أسير يدر لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتل فإنه يخرج من مكة وهو  
 صلى الله عليه وسلم يثق لكونهم شيوخا وأما قوله فلم يتم لما سمعته من قبيل العباس يترك يا رسول الله قال  
 أذن العباس فقام رجل فارخى من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقيل ابن أخيه بعد ان قال  
 ما هي شي فقال له صلى الله عليه وسلم وأين المال الذي قلت لام الفضل أي زوجه حين خرجت اذا  
 أنامت ففعل في كذا وكذا فقل من أعلمكم هذا ولم يطلع عليه غيري وغير عافا لم يسموا وتم اجمال  
 الى قبيل ففتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبله بالابواب وبه خفت الهجرة وكان ردا  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فكانت اخبار أهلها وكان المسلمون بمكة يشقون بهو كان يحب العظم  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له بقاء بمكة خيرا لك ولما زالت الاعمار ترك لابن أخيه  
 العباس الندا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة  
 وثبت معه حين أقرم الناس وكان عريستى به الغيث اذا قطع الناس فيقول اللهم انا كنانة تسلي  
 بنيتك فسقينا وها نحن نستقي بعم نيلك فسقينا فاستقون توفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين  
 سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ثمان وثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع وصح حديث العباس  
 وأزواجه لا تسبوا أهوا وانما فتوا به الاحياء وحديث انسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله  
 على الصدقة فقال ما كنت لاستعمله على غسالة ذنوب الناس وحديث عن آذي العباس فقل  
 آذاني فغاصم الرجل صنو أبيه وحديث أرسا في الله يذني القرني وأمرني ان أبدأ بالعباس بن عبد  
 المطالب وأخرج الدارقطني في الأفراد ليه كون من ولد العباس حاول يازن أمر أختي يعز الله بهم اليين  
 وابن عسا كراهم اغفر لذنوبه وتقبل منه أحسن مما عمل وقبوا وز عنه من ما عمل وأصلح له ذريته  
 لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن سب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي مؤيد  
 العباس وصي ووارثي وأخرج الراغب الألبشرك يا عم ان من ذريتنا الامم فها ومن عترتنا الخلفاء  
 ومنك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله الذي به نطفأ نيران الضلالة ان الله ففتح بنا هذا الامر  
 وينزل يفتحهم وأبو نعيم في الحلية الألبشرك يا أبا الفضل ان الله عز وجل افتخى هذا الامر







أتاني جبريل بسفر جليل من الجنة فلما كلمه بالبدن أسرى بي فقلت خذ بيعة فاطمة فقلت اذا  
اشتقت الى راحة الجنة شمت رقبته فاطمة قال الا تترد على نفع الحيا كانه كذب  
موتوع جلي الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء وخرج انما في الله عليه وسلم  
جبريل على علي وفاطمة وابنيه ما كسا عودا لله هم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهير افقت أم سلمة وأما منهم فقال انك علي خير وفي رواية التي عليهم كساء ووضعت يده  
عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل مساكنهم اهل البيت علي آل محمد انك خير مني وفي أخرى  
ان الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهير انزلت بيعة أم سلمة فاستسمل  
علي الله عليه وسلم اليهم وجعلهم بكساء ثم قال في رعايهم وفي أخرى انهم جازوا واجتمعوا فقلت فان كنتما  
فهي نزلت من بين وفي أخرى ان أم سلمة قالت له أأنت من آل بيتي قال بلى والله اني انا والكساء بعد ما قضى  
دعاه لهم وفي أخرى صحيفة ام هانئ يا رسول الله انما من اهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي أخرى ان  
و ثابته قال لما سمعته صلى الله عليه وسلم اهل بيتي عليهم وهم تحت الكساء قالت وعلى يا رسول الله فقال  
اللهم وعلى ائمة وفي أخرى صحيفة قال واثنان من اهل البيت قال وأنت من اهل البيت قال واثنان من اهل البيت  
ما أرجو قال النبي وكذا جبريل في حكم الادل اشهد اني استحق هذا الاسم لا تحقينا وأشار الخب  
الطبري الى ان القليل بالكساء من ذكر تكرره صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة وبيت فاطمة  
وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وساجلهم به وولداهم به وما أجاب به  
واثله وأم سلمة وفي أخرى - عند ما - من انه اشغل على العباس بن عبد المطلب ثم قال يا رب هذا علي  
وصنواي وهؤلاء اهل بيتي واسمهم من النار كسرى اياهم بعلاء في هذه فامنت اسكفة الباب وحراطة  
البيت فقامت امين ثلاثا (و) اقمهم عليك (بازر اجعل اللواتي تشرفن بان صامنن) عن النار والنقائص  
لما صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يزوجها الا من ستهكون معه في الجنة (منك) حال من  
قوله (بناء) أي دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها الا يحصل له الشرف ويبنى  
خبر يجه على حرمتها على غيره فان قلنا فهو حر والاصح حصل لها الشرف او حصل لم يحصل لها ومن  
احدى عشرة متفق عليهم ست قرشيات وأربع عربات واسرائيلية أولهن خديجة تزوجها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد زواجه ولدت له كل منهم اولاد ايام تزوجها أربع سنين وأشهر وله خمس  
وعشرون سنة عند الاكثريين وكانت قد عرضت نفسها عليه كما مروى أول من آمن به من النساء  
وفي الصحيحين ان جبريل قال يا محمد هذه خديجة قد أتتك بانافيه طعاما أوادام أو شرابا فاذن لي قد  
أتتك وأقر أعليها السلام من رجا ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب أي لؤلؤة يعرف لا قصب فيه  
ولا نصب وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منهم الا ابراهيم واخلف في عدتهم وجلة ما اتفق عليه  
منه ستة نقاسم واد قبل النبوة وبه كان يكنى ومات بعد نحو ستين على خلاف فيه وأربع بنات  
زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالها أبي العاص بن الربيع ولدت منه  
عليها كان رديفة صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وأمامة التي سماها في صلابة تزوجها  
علي بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رقية توفيت وشو صلى الله عليه وسلم لم يدر ولما عزي بها قال الحمد  
لله فدفن البنات من الميسرات خرجه الدولا بي ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها  
عثمان بعد ابني أبي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى وأربعين من  
مراته صلى الله عليه وسلم ولذي رواء ابن اسحق انما ولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي قباها بنفس  
سنتين وسهيت فاطمة والزهراء لما مروى لا لان الله طهرها عن النساء منسبا وفضلا أولا نقطاعها الى  
الله تعالى واختلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولده غير أولئك الستة فقيل انطيم والطاهر وعبد  
الله وقيل الاولان لقمان لثلاث ومات صغيرا وعرا الاصح وقيل عبد مناف وقيل المطهر وأما

(قوله فان قلنا تحرم) هو  
المعتمد في الفروع (قوله  
لا نصب فيه) النصب بفتح  
الصاد والهاء الصوت المختلف  
المرتفع والنصب المشقة  
والنصب ويقال فيه نصب  
بضم النون واسكان الصاد  
وقصها الغتان حكاهما  
القاضي وغيره كالنزن  
والنزن والفتح أشهر  
وأصح وبه جاء القرآن اه  
شرح مسلم (قوله ولا نصب)  
قال في المصباح نصب الرجل  
بالكسر نصبا تعب (قوله  
القاسم) هو أول أولاده  
صلى الله عليه وسلم ثم زينب  
ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم  
ثم عبد الله ثم ابراهيم اه  
ذكره اللقاني عن شيخه  
الشيخ سام السهري  
(قوله وأمامة) عطف على  
عليافهي بنت زينب (قوله  
ثم أم كلثوم) ولا يعرف  
لها اسم وانما تعرف بكنيتها  
اه مواجب (قوله بعد ابني  
أبي لهب) هو عاتبة  
مخبر او عتبة كبرا















و بين ابردينار ومضاه والفقر والغنى المطابقة (وايننا اليان) بقولنا أي وجهنا لها الى الاستحاضة بل  
 من كل مكره أو الى قبرك المكرم حال كوننا (انضاء) جميع انصوب بكسر النون أي مواريل (فقر)  
 عن الاعمال الصالحة فلا كثرة ما حملناه من النوب فغننا عن حملها وقرانا بسبب ثقلها (حاملنا الى)  
 حفرتك التي فيها (الفني) الا كبر (افضاء) أي ركائب مواريل أي دهاطول السير وسدد  
 الاسراع بها الى الوصول الى حفرتك الالهية اغتنما بما توفى بساحات كرمها والتمل بشهروا اسماها  
 ونعمها (وانطوت) أي استقرت (في الصدور) أي القلوب (حاجات نفس) أملت حصولها من جنابك  
 الكريم برفعها اليك اذا وصلت الى حفرتك ونظيت بطول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل  
 والتشفع بك الى مولك لانه لا وسيلة اليه اقرب من انبيائه ولا أحد به ذلك يقول الكمال فضلا عن  
 غيرهم عليه فحينئذ كانت تلك الحاجات (مالها عن ندي) أي عطاء (يدبل) المكرهين (انطواء)  
 أي استتار واستغناء بل لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يمين بها غير عطاءك الهامع فلا انفصال لنا من  
 واسع جودك ولا انصراف لنا عن واسع جودك بل لا تزال مقامين بجوارك مستمطين لندي آثارك  
 طامعين في حصول كل ما أملناه بشفاعتنا التي هي مطلع المقربين ووسيلة المقصرين (فأغشما) بها  
 لتقضي جميع حاجتنا الوغور جاهدك عظيم منزلتك عند ربك يا من هو الغوث المصطفى كرويين والملا  
 المنقطعين المنقذين من الشدة (والغيث) المربيع المضطرين المشيع للجائعين المجزول لهم من  
 الفوائد فأزل شكوانا وارفع لاوانا (اذا أبجد الوري اللأواء) أي اذا ضيق على الخلق الجسد  
 حتى أشرفوا على التلف (والجواد) الاعظم (الذي) لم يخلق الله من يصل الى أوقى مراتب جوده فضلا  
 عن أن يساويه فيه (به) أي بسببه (تفرج القصة عننا) معشر أمته (وتكشف الخوباء) بفتح الخاء  
 وخمه أي الاشياء أي عقابها والشدة والحاجة والحالة القبيحة وفي نسخة به تفرج الكبر بقصتنا وتكشف  
 الغما وهي بمعنى الأولى تساوي الغصة والكربة اذ هما الكربة الذي يشتد على النفس الى ان يكاد  
 يقتلها واغشما واخوباء في معانيها المذكورة من غم الالال اذا استقر غم أو فخره والخبر استعجم  
 (يا) نداء يتضمن غاية الاستعطاف والخصن والترحم وهو معطوف على النداء قبله بخلاف سرف  
 العطاف أو مستأنف لكنه بعيد (رحميا) من الرحمة وهي رقة القلب وغايتها التفضل والانعاش أو  
 ارادتهم في راسمنا أول أبيات هذه القصيدة ما يتعين استحضار معنا (بالمؤمنين) مقتبس من  
 قوله تعالى المؤمنين رؤوف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وهو في شرح قوله رحمة كله ما يملك سمع رحمة  
 لاسمها بالمؤمنين وبأمر رافقه لا سيما على الضعفاء والمساكين ولايمان التصديق الاجمالي في  
 الاجمالي والتفصيل في التفصيل بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا  
 اذ لا يكفر منكر غير الضروري وهو ما يستوى في معرفته الخالص والعام أو بالاجماع وان لم يكن  
 ضروريا لان انكار الجميع عليه غير الضروري كغيره غير نابل وجماعة منا ولا يكتفي بالتصديق  
 وحده بل لابد منه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه كان كافرا بخلاف النار  
 كائنه النوري عن أهل السنة لكن أشار الغزالي رحمه الله تعالى الى ما اختاره جميع المتفقون غيره  
 انه من أهل الجنة وتر كذا تلتظ به معصية فقط لان قلبه ملو بالتصديق فكيف يخلف في النار  
 والكلام فيمن لم يمتنع منه جودا أو انكارا والا كان كافرا اجمالا والاعمال من الايمان عندنا  
 كما كثر المحدثين أي من كماله فالميت مؤمنا واثقا تحت المشيئة قال الله تعالى ان الله لا يضر أن يشرك  
 به ويخسر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخوارج انه كافر والمعتزلة ان لا كافر ولا مؤمن وهو عندنا  
 مخالف في النار لا انتفاء الايمان المتكفل بدخول الجنة (انبييه) مهم يتعين الاطاعة به لعظيم  
 جوده وعرفه فواء اعلم ان رحيما صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد ان أباح من الرحمن وان  
 يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال ومن ثم قال بعض

(قوله أو الى قبرك المكرم)  
 يؤيد هذا قوله جملتنا الخ  
 ولا مانع من ضم الاول اليه  
 (قوله فأغشما بها) أي  
 شفاعتنا (قوله بالمؤمنين)  
 خصهم بالذكر مع ان  
 رحمة شاملة للكافرين  
 كانقاذهم من هول  
 الموقف بشفاعته لانهم  
 المقصودون بالذات (قوله  
 وهي محبان) أي الزيادة  
 على معنى قادر محال لان  
 الایجاد شيء واحد لا يمكن  
 فيه التفاضل باعتبار كل  
 فرد وأجيب بان المبالغة  
 لما تدرجها على كل فرد  
 وجب صرفها الى جهة وع  
 الافراد التي دل السياق  
 عليها فهي بالنسبة الى كثرة  
 المتعلق لا الوصف انتهى  
 اتقان



الاضافات التي على سبيل المبالغة كلها اجاز لا سيما التسقية بالمبالغة فيها لانها انما ثبتت للشي  
 كبره وسمو صفاته تعالى وتماجية الكمال وايضا فهو انما يكون في صفة تقبل الزيادة والنقص  
 ومما ثبتت في هذه عن ذلك واستحسن ذلك التقى السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه  
 المبالغة في المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر وهي محال وأجاب الزركشي عن الاول بان صيغة  
 المبالغة لا يجب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد  
 قد يقع على متعدد وعلى هذا تحصل صفاته تعالى بلا شكل وهذا قول بعضهم في حكم معنى المبالغة  
 في تكرير حكمه بالنسبة الى الثمرائع وفي الكشف والمبالغة في التواب أي في نحو وهاب وتواب  
 زيادة على كثرة من يتوب عليه من عباده أو في قبول التوبة حتى نزل صاحبها من منزلة من لم يذنب قط  
 كونه وعبر الزركشي عن الثاني بما يؤيد الى ما قبله من غشوى وهو ان المبالغة لما تعذر انما هي  
 كل في وجوب صغر فوالى مجموع الافراد التي دل اليها على ما في بالنسبة الى كثرة المتعاق لا الوصف  
 وعلما ايضا ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم في أصل الفعل ويشكل عليه وما ركب نظام العبيد  
 وما كان انسياجا جيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جى به في مقابلة العبيد الذي  
 يرجع كثرة في قوله تعالى عظام الخيوب علم العيب قال التوب قابل في الاول المبالغة في الجمع  
 في الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبأنه في الظلم الكثير لا يتقيد القليل  
 خروج لان الظالم يتعد بطله الانتفاع بما يأنه من ترك الكثير مع زيادة نفعه فان قيل أولى  
 وبأنه في ذي ظلم ونسب للمحققين وبأنه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبأن أقل القليل لو وقع منه تعالى  
 لكان كثيرا كما يقال زلزال العالم كبيرة وبأنه أراد بليس بظالم ليس بظالم أكيد الذي فعبر عن ذلك  
 بليس بظالم وبأنه ورد ردا على من قال ظلام فلا مفهوم له وبأن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى  
 سواء في الإجابات فخرى ان في ذلك وبأنه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وهذه كلها  
 تصلح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهي مناسبة رؤس الآي (اذ) ظرفا لرحيما (ما) زائدة (ذهلت)  
 أي غفلت عن انعامها (الرحماء) مقتبس من قوله تعالى يوم ترون اذ غفل كل مرة عن عمارضة  
 وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتفيد رحمة  
 بالمؤمنين بهذا ليس لا انتقام في غيره بل لان في هذا اليوم أظهر واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله  
 عليه وسلم من العظمة والسودد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى  
 فيحصل التفاضل على جميع أهل ذلك الموقف انه لا أقرب منه الى ربه وان كل نسب ينقطع في ذلك اليوم  
 الانسب وعبه وفي الرحيم والرحاء رد الجز على الصدور في الذمام وذما وصاعدات وصعداء واقتمى  
 وانقاء ووعرة وعراء وبقى والاقاء وذرا وذرا والفرج والعرجاء ورضا ورضا والحب والحباء  
 جناس الاشتقاق أو شبهه وبين أعمال ومال جناس ناقص وبطان وبطاء لاحق وحروا الحرف  
 (اشفيعا) من الشفا وهو السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه (في المذنبين) في  
 غير الانذوبهم وكشف كربهم (اذا) ظرفا لشفيعا وفيه ما في الذي قبله (ما) زائدة (أشقى) أي ذل اذ  
 الشقى يطلق على المشقة وشأن من خصات له المشقة الذل والذل والشدة على هذا هو الصواب وأما  
 تفسير الشارح بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا لكنه لا يتأتى هنا لانه لا يلائم قوله (من) أجل  
 (نوف) عقاب (ذنبه) عائد للبراء المتقدم رتبة وأفرده نظر اللفظ لا المعنى أو لكون المراد منه  
 الجنس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الأبل نساء قريش اخناه على طفل الحديث  
 البراء من البكا يرجع برى بوزن قبله وذكروهم لان خوفهم من الصغار فقط يدل على شدة ذلك  
 اليوم ومناقشة الحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب يوم أكثر الناس لانهم لا يحلون عن صغيرة  
 بل يخافون لا يخرج عن ذلك الا المصومون والحق هم المحفوظون ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا

(قوله فلا مفهوم له)  
 أي لان تكرير اللفظ  
 اذا ورد بسوا بالكلام  
 خاص لا مفهوم له انتهى  
 اتقان (قوله جوابا عن  
 الثانية) أي الآية الثانية  
 وهي وما كان ربك نسيا (قوله  
 تذهل كل مرضعة) الذهول  
 ترك الشيء بدعشة ونسيان  
 (قوله ما زائدة) هكذا ثبتت  
 في نسخ الشرح وهي زائدة  
 لفظ أيضا اذ لا يستقيم  
 الوزن معها فالصواب  
 حذفها كما هو المتن فاعرفه  
 انتهى طبعه لاوى (قوله  
 وأفرده نظر اللفظ) فيه  
 ان لفظه جمع كعناه فتأمل



وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلاة والسلام شعارهم في ذلك اليوم انهم لم يعلموا (جاء)  
 يامن تحلى بكل الرحمة ونهاية الشفاعة في اهل الارض فانه لا اوجه هناك عند ربك (لما علم) استأمرته  
 انطيا رأيا طاعت به الجن والبلايا والاصل في اوائها في تجريد الذات واثر فيه التذكير لما أتى ولم  
 يعين ما يورد به عليه فوجد المصوم المسئول بان يحمد عايله في ذلك اليوم يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله  
 مرغوب ومغرم من كل مرغوب (وما) نافية (سواي) أي غيري (هو العاقل) ولكن تذكرني  
 الواقع في قولي (استصيا) عند انذار اذ كنت نفسي بالخطا يدل عليها بخصوصها وانما  
 بالنصير مع بارئها ما ينهاه عنه رحيل الاستصيا على التذكير بمبالغة كرجل عدل فان كانت ذاك  
 مصدران بعد ان هذا قلت المراد انشيه من حيث ان حالي الخ يرفي كل محتاج تاويل لان الحيل  
 ثمرة المسارعة وهي غير موجودة عندنا بيان عدلها ما هذا انما هو بر عبادته وفيه مؤاخذه فان احداها  
 الذي عايله الجهور ان هذا الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا انما هو على  
 ما ذكر صاحب المختار وشهد الاستعمال في ان الله هو الرزاق أي لا رزاق - واد في المناق وكلام  
 الكشف يميل اليه أيضا ان نعمه انما يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب  
 المقام في الاول ان هو العاقل والى على قصر العاقل في سواي كزيد هو القاض والمستفيد من  
 الذي الداخل على الجملة في ذلك الحصر بناء على ما هو المشهور ان الذي يتوجه للقيود فان توجه للقيود  
 أيضا توجه للاعراض الآتي من باب أولى وحقيقة فهو يشمل شيئين انه على وحده وانما على  
 وغيره لان انما اذا قلت ليس سوى زيد هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو  
 فاعلم ان واذ انما هو النظم ذلك لم يصح قوله ولكن الخ لانه أثبت على احتمال العاقل انما هو  
 خلاف قصده من انما العاقل وحده أي ادعاءه هذا النفس لا حقيقة لان الواقع خلاف ذلك لانما  
 ان التذكير هنا لا نسلم انه يفيد الاستصيا بل انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو  
 المحتاج ان يرفع حاجته عن نفسه حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فانه انما هو انما هو انما هو  
 ولان ان تجيب عن الاول بان من الواضح ان سوى كذا لا تعرف بالاشارة الا اذا وقعت بين خدين  
 بل قول جماعة لا تعرف به انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو انما هو  
 على التفسير بسبب فيراعي فيها التعريف تارة والتذكير أخرى ومجئنا ذوال الحصر الموهوم فهو  
 ما هو وصار المعنى وما سواي عاصيا بل أنا العاقل وسدي وعن اشارة بان السائلين على أقسام منهم  
 من يغلب عليه الحياء والحجل من ارتكاب ما كان سببا لسؤاله فيستر نفسه بعبارة خيلا من المواجبة  
 بالتصريح بارتكاب القبائح سرا واحتشاما من اعترافه بانها هي وانما هو انما هو انما هو  
 عليه ما يعين سبب سؤاله فيكون مقتضا الحرامه والناظر رحمه الله تعالى انما هو انما هو انما هو  
 عليه وسلم راعى ذلك فتكرهه وذكر الوصف المقتضى لسؤاله على جهة الابهام لا التفصيل حياء  
 من أن يبين نفسه أو محصيتها فيكون ذلك سببا لرد (نافية) لا زالت اطلب انما هو انما هو  
 هناك من ان سبب التذكير له قد يكون للاستصيا هل هو مرجح به أحد غير محقق وجدتهم حواجا فرب  
 منه وهو قولهم لكل من التعريف والتذكير مقام لا يليق بالآخر فمن أسباب التذكير ارادة الوحدة  
 فهو وجار جمل من أقصى المبالغة في أي وحده أو ارادة النوع فهو هذا كراي نوع من التذكير  
 وعلى أبعاده هم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة لا يعمارفه الناس بحيث غطى على الاخطا - شي  
 من الغشاوات ومما يحققها ما وادع خلق كل دابة من ماء أي كل نوع من ماء من كل نوع منه أو كل فرد من  
 أفرادها من أفراد النطف أو ارادة التعظيم بمعنى انه أعظم من أن يعين أو يعرف فهو فاذنرا بحسب  
 ولهم عذاب أليم انهم جنات وسلام عليه أو ارادة التذكير فهو انما لا جرائي واغراضها جليل  
 أو ارادة التقليل فهو ورضوان من الله أكبر أي ورضوان قليل منه أكبر من الجنات بأسرها أو ارادة

(قوله ما انما) أي حيث  
 يدل تذكر عايله الحياء  
 مع ان الحياء وصف قائم  
 بالشخص كقيام العدل  
 بالرجل لا انما عينه (قوله  
 محتاج تاويل) فكما أول  
 رجل عدل بذى عدل  
 أو بعدل ليصح الجمل  
 يؤول ما يتفدير مضاف  
 أي سبب تذكر استصيا  
 لصفة الحمد (قوله وفيه  
 مؤاخذه) أي في النظم  
 (قوله من يغلب عليه  
 الحياء) أي ومنهم من يظهر  
 نفسه عند رفع حاجته  
 ليعرف حاله فيحصل  
 العطف عليه وانما نظم  
 لاحظ مقام الحياء تارة كما  
 هنا فنذكر ولا حظ التعطف  
 تارة فتعرف حيث قال فيما  
 يأتي كل يوم ذنوب الخ (قوله أي  
 كل نوع الخ) عبارة المطول  
 أي كل نوع من أنواع  
 الدواب من نوع من أنواع  
 المياه وهو نوع النطفة  
 الذي يختص بذلك من  
 الدواب (قوله من أفراد  
 النطف) وهي نطفة أبيه  
 المختصة به



فقط بمعنى الخطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف من أي شيء خلقه أي من شيء حقير معين ثم  
انه قوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستقيا الذي ذكره النظام \* وهناك قاعدة فيهم  
فيها وهي ان الاسم اذا ذكر من غير ان كانا هرفقين فالثاني عين الاول فالباد لاله على المعهود الذي  
هو الاول في الاول والافاضة في الامور المستقيمة صراط الذين اولئك الذين في الثاني غير الاول  
في اولها في آية فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اول سبلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر  
يسرا في قوله من نطفة معناه كرم في القوم بين اول الاول ثمرة فقط فكان القسم الاول ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حكومت القرائن ونفذت هذه القواعد بآيات كثيرة فتوغل جزاء الاعمال أي  
في الالام والاعمال أي الثواب وهو الذي في السماء والوفى الارض بالوفى كل ذي فضل ففضله ويرد  
من الما أغلبية على ان بعض المعتقدين بين ان جميعها ورد عليها من الآيات من جملة افرادها  
والاولى ان عنائها في ذلك في بعضه تكلف (وتدركه) أي أدركه (بالإنابة) من ان يبان تعدد بسوابغ  
كذلك وتفرغ عليه في حاله لا يأتي قط في قوة (مادام له بالفضل) في هذا قسم متعلق بتسديد  
تسديد في الالام من غيره عن معنى يلحق بالآيات في حركتها في أنهم استجابوا لادام له (مذل  
في الملهمة أي تعالى وأبدا بقية الروح في المذبح أي مدام ليد له أدنى تعلق والتمسك باللائن  
الكرام في الخلق راحة الكريم ان من تعلق به لجام من كل ما يخالجهم من أليم العذاب وبعد  
الحال والاول (أخرى) أي ذلك المعنى (الاحمال) السينة التي ارتكبوها (والمال) الفاني الذي  
أعطاك من معرفته في وجوه الخير أو جوده من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش في جمعه ليه ولم  
يبال من أي وادجوه ولا يابى وصفه (الماطون) جمع صالح وهو القائم بحقوق  
الحقوق والباد وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم أنجز على الله عليه وسلم ان المصلى اذا قال في  
شعوره السلام عباد الله على عباد الله الصالحين اسبغ كل عبد صالح في السماء والارض وبين آخره  
فيهم من ان الطائفة كالحنان والسيات واللم وانفرا والاسقام والاعوجاج وانوم  
والقنفة ورواها من الصيانت والنداء والحوار والورد في ويلقى وانجبا والخرق والافوية  
والضيق والآيات (ولا غيباء) من الاعمال الصالحات والافاضة في وجوه الخيرات وهذا ان  
وتشرع في الاول والاحمال والثاني انما اعترف به لان الاعتراف مظنة العفو قال  
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الا يقضه دعائهم بالمعصيات الصالحات ثم يقضه فقال (كل يوم) وليلة  
(فوقه طاعات) ومع ذلك لا يلبس الدليل وانهم ارادوا ان أعمال العباد في ما الى الله تعالى ظهرا  
الظن في الطالع وقبح فعل العاصي (وعليه) أي من اجابها انفسه معناه أي متوازية ممدودة  
ان شدة تعلق من كرب الندم وفراط الالام عليه اوجب الوقوع في ورطتها انه (الف البطنة)  
الكرام أي مل بطنه من الطعام واشرب كذا قال اشرح والذي في انفسه وساهل الاشهر والبطر  
ونقل في اسطران النشاط والاشقة اقبل الحية والندش والطيرة أرباطها بالنعمة وكراهة  
الشي من غير ان يستحق الكرامة وكل ذلك محجج هنا في البطن بوزن كنفاته الاشهر المحمول  
ومن هذه بطنه والرغيب لا ينتهي عن الاكل (البطنة السيرة) الى الله تعالى أي المعروفة عن الاجتهاد  
في رضاء واستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي سبب مداية السبيل وتنزيه النفس عن  
التفاهير وعن كل وصف ذلي ولو لم يكن من شؤم البطنة الا ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم  
وسلم قوله المؤمن يأكل في غير رءوسه والكافر يأكل في سبعة أمعاء من أن انفسه راو قل باذئاب  
فطنته والبدن بازالتنشاط وقوته (بدار) وهي الدنيا (أي فيها) (البطان) جمع بطين ككرام  
جمع كريم (بطاء) جمع بطى وعلى وزن الجمع قبل فهم متأخرون عن الفائزين متخلفون عن السابقين  
(في سبب عصيانه) (بكي ذنبه بقسوة قلب) أي مع شدة غلظته المؤدي الى أن البكاء صوري

(قوله بالنظام) أي الحرمة  
انتهى بخارج (قوله ذماء)  
بفتح الميم فيهم مدود ببقية  
الروح وهو في الاصل مصدر  
ذمي المذبح يذمي اذا  
تمرك انتهى قال ابن مالك  
(قوله في سبعة أمعاء) قال  
اشرح في شرح الشهاب  
والمراد المبالغة في شرهه  
ونهمته لا حقيقة العدد  
أو حقيقة القول أهل  
اشرح ان ثلاثي سبعة  
أمعاء والمؤمن يكتفي بمل  
واحد منها والكافر لا يكتفي  
الا بمل جميعها والمراد  
الجنس والافكثير من  
المؤمنين يأكلون أكثر  
من غيرهم وقيل المراد  
المؤمن الكامل وهو لكثرة  
فكره واشفاقه من  
المداقشة في الحساب حتى  
من المباح يقال أكله  
دائما اه قال الهروي  
وفيه وجه أحسن من ذلك  
وهو انه مثل صر به المؤمن  
زهده في الدنيا والكافر  
نقص عليها



(قوله يعتب من عتب)  
قال في المختار عتب عليه  
وجدوا به طرب ونصر  
وقال في فصل الواو  
من باب الدال ووجد عليه  
في الغضب مودة بكسر  
الجيم ووجد انا ايضا بكسر  
الواو ووجد في الحزن ووجد  
بالفتح (قوله واليهم القتل)  
تأمله زانه لم يسنده لهم واغما  
أسنده اليه سبحانه فلم  
يوجد الا نفيه عنهم (قوله  
احتجاج آدم) احتج آدم  
وموسى عليهما الصلاة  
والسلام قال أبو الحسن  
القاسبي معناه انتقت  
أرواحهما في السماء فوق  
الحجاج بينهما قال القاضي  
عياض ويحتمل أنه على  
ظاهره وانما اجتماعا  
باشخاصهما (قوله نسي)  
أي سها لان النسيان  
مستحيل على الانبياء لانه  
نقص (قوله قدر على ذلك)  
المراد بالتقدير هنا الكتابة  
في اللوح المحفوظ أو في صحف  
الملائكة أي كتبه الله على  
قبل خاتمي باربعين سنة  
ولا يجوز أن يكون المراد  
حقيقة القدر فان علم الله  
وما قدره على عباده وأراد  
من خلقه أزل ولم ير  
سبحانه مريد الما أراد من  
خلق من طاعة ومعصية  
وخير وشر اه من شرح  
مسلم للنووي (قوله لو غيرك)  
قالها أي كلمة أبي عبيدة  
(قوله لا وجعته) أي  
لا اعتراضه على في مسألة

اجتهادية وافقني عليها أهل الحل والعقد اه شرح مسلم

لا حقيق ومن ثم نهت) تلك القسوة (الدمع) عن أن يبرز عنه شيء من عين ذلك الباكي (ف) بسبب هذا  
الذي انقلب (البكاء) عن حقيقته وهو حزن يعترى القلب فيحصل له من الزينة والخلق المزيج  
والخوف المخلق ما يجري الدموع ويتبع الرجوع وصار ذلك البكاء كانه (مكاه) بالذنية أي كالصغير  
يجتمع أن كذا صوت يجري على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين البكاء والمكاه الجناس المضارع (وغدا)  
أي صار ذلك المعاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكاء الذي لا يفيد لمزيد قسوة قلبه (يعتب) من  
عتب عليه وجد عليه (انقضاء) من قضاء منعه وقدره أي يقول لم أركب قدر على هذا (و) الحال  
ان (لا عذر لعاصي) يحتج به على الله تعالى حتى يسقط عنه وتندفع مؤاخذته (نهياب سودة) أي اليه  
(القضاء) والقدر من المعاصي لان الله تعالى أجرى مآذنه الإلهية في هذا العالم على أسباب ومسببات  
تناط ببيان الأسباب وينسب وقوعها اليها نظر الصورة الوجودية وان كان الكل في الحقيقة اغما  
بقضائه وقدره كيدل على ذلك كما قوله تعالى وموسى اذ رميت ولكن الله رشى فلم يفتار عنهم ولكن  
الله قتلهم فأسند تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الرمي واليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاها  
عنهم باعتبار الحقيقة الإيجادية اشارة الى أنه يجب علينا رعاية المقامين بان نسندهم الافعال الى  
فاعليها بصورة ليدعوا أو يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من حيث  
جزا العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وأن تعتقد بطلان مذهب القدرية الذين ينفون  
قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم أنهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة  
عن انه يلزمهم ما هو أقبح من ذلك وهو أن يجري في ملكه تعالى ما لا يشاءه على أن نسبة أفعال العباد  
الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشئ اغما وقبيح بالنسبة لغيره لا لغيره تعالى لانه  
يتصرف في ملكه بما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وأن تعتقد بطلان مذهب الجبرية  
أيضا لانه يلزم عليه أن لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان الجبر هو المكروه على الشئ من كل وجه  
لم يصدر منه فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشرع انه انفراد الله تعالى أسند  
الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم أخرى فتج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بأن تقررنا  
الى الافعال من حيث الصورة وأنظماها أحكاما من حيث الحقيقة وأنظماها أحكاما لان هذا هو  
العدل السوي والطريق الواضح الجلي وتظهر هذا مذهب الرافضة والناسبية وأهل السنة والرافضة  
سبوا الشيعين وعثمان وأكثرهم عابروا والواعليار شيعته والناسبية سبوا عليا وشيعته والواعليار أولئك  
الاكثرين وأهل السنة عدلوا فالواعليار والكل وترضوا عنهم فكأنوا في الجنة وكان كل من ذنبك خائلا  
مر في انوار فان قلت قوله ولا عذر الخ ينافيه احتجاج آدم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة مع موسى  
عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى عليهما الصلاة والسلام أنت أبرنا آدم الذي أخرجهما من  
الجنة بخطيئته أي بالنسبة لمقامك والافهسي ليست بخطيئته حقيقة لانه نسي كافي الآية أيضا  
واصرم عصاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له ألم تجد في التوراة قد قدر على ذلك قبل أن  
أخلق بأربعين سنة فقال نعم فقال أنعمني على ذنب قدره الله علي قبل أن أخلق بأربعين سنة قل  
يبيانا الى الله عليه وسلم كافي الحديث الصحيح فخرج آدم موسى وكذا احتج عمر على أبي عبيدة بالتقدم لما  
ذهب الى الشام فرأى فيها طاعونا فاعاد الرجوع فقال له أبو عبيدة أفرار من قدر الله تعالى يا أمير  
المؤمنين فقال له عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة لا رجعة ضمير بانعم نفر من قدر الله الى قدر الله قلت  
لانفايه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيله للوقوع فيه  
لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل أن يستوفي منه ما وجب عليه به لينع بذلك مؤاخذته لم يجز  
أيضا وان كان لا لينع ذلك بل لينع تعبيره به صاغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم  
موسى وأما الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك واغما هو بيان لاسرار ما جاءت



بأنه لا يملك المذنب ذلك الشارح من دخول بلاد الطاعون مع انه ان قدره وتم ذلك الطاعون  
في نفسه عدم الدخول والالم بضرة ذلك الدخول فيمن عمر رضى الله تعالى عنه أن المسيبات منوطة  
بالإيمان غير نظري عواقبها وان الله تعالى كما ذكر على أناس الموت بالطاعون قدر على آخرين عدم  
الموت به لا امتناع من الدخول فرار من القدر الى قدر آخر والدخول تجاير على مانعه يكون فتنة  
للمذنب في الوقوع به وبما نسب موته الى فعله فحرم عليه خشية الفتنة فان قلت والممتنع من الدخول  
الذي هو واجب السلامة الى فعله أيضا قلت هذا أخف لان الاول القاء باليد الى التهلكة وهي منهي  
عن كل الكتاب والسنة والثاني بمنزلة قدره والفرار من الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة  
فان قلت لم يزلوا في الدخول لا بعده مع استوائهم في المصالح ففهم قلت لا مساواة  
بينهم في ذلك بل في الفرار لا غل البالد فربما وازر كوا المراضى من غير حظ ولا تمتع وذلك يؤدي  
الى هلاكهم فالبال في الفتنة المصلحة تمنع الناس من الخروج وامان لم يدخل فلا يترتب على عوده  
مصلحة بل لو شربايت الفز الى ذكر ما ذكر في الجواب عن كلام عمر رضى الله تعالى عنه ونقله عنه  
الشيخ في غير موضع حيث قال فان قيل ما في هذه الدخول مع انقضاء مع ان لا عالا يرد ذاع لم ان من  
بغير انقضاء البلاء بالذات فالدعاء سبب لرد البلاء ويوجد الرحمة كما ان القوس سبب لدفع السلاح  
والسبب ياروج استنبات من الارض فيكم ان القوس يدفع السهم فيكون ان ذلك لدعاء والبلاء  
وليس من شرط الاعتراف بانقضاء ان لا يعمل السلاح وقد قول تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم  
فقدرا حال الامر وقدره اذ فقامل هذا المحل طاعة مهم نفيس وفيه شبه كثيرة ازالها بحمد الله  
على هذا التقرير الواضح لمن ألهم رشده وأسعد الله بجمع هذه من روطات الفتن وغوائل البدع  
والمن حق لنا ان ذلك بغيره وكرمه واذا تقررت ان لا عذر في باب روقه انقضاء بالمعنى السابق سواء  
اكتات المعصية صغيرة أو كبيرة فكيف يذرم (أو فتنة) أي سبب في الدنيا عن الخلق من  
النبات وفي الاثر عن مقلده المكرم (من الذنوب) حال متقدمة على صاحبها وهو (ديون) أي  
ديون قاتل عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتضرب في حقوق الله تعالى وحقوق عباده (شردت في  
انقضاء) أي في طاعة الله (الفرما) لان حقوق الآدميين مبنية على المشاهدة والمضايقة (ملا  
حيث) أي شرب في الخلق من تلك الديون (سوى حيلنا المرق) أي الاسير الذي صار لا يقدري على  
خروج ولا خلع وحيلة من هو كذلك تنصرف في شين لا ثبات له بالانها (اما قول) الى الله تعالى في  
خلعه عيا سبق له من عمل خالص أو بشقاعة الشافعين (أو دعاء) اليه في أن يرضى عنه غرماء  
ويقبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه (راجيا) حال من عاص وضما زه المذكورة أي مؤملا أملا  
قريبا (ان تعود أعماله الوه) عايبه (بغفران الله) له مغفرة عامة لا تبقى عليه وصحة ذنب ولا نذر  
في سورة قلب (و) الحال ان تلك الاعمال (ع) في جنب الغفران (هباء) أي مثله في انما الوجود لها  
اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس اذ دخلت عليه عند طلوعها من كوة (أو) ان (تري سياتة  
حسنت) منه عليه بالدراسة في حلة الابن تاب وآمن وعمل عملا صالحا وأرسلنا رسلا بينهم  
حسنت (ف) بسبب استعانة السيئات حسنت (يقال) عذر ويغفر ذلك (استعانت الصهباء) أي الخوة  
من البرية والنجاسة الى الخلية والظاهرة فتشبه السيئات بالخر والحيات بالخل استعانة مصرحة  
وابتات الاستعانة التي هي من لوازم المشبه به في شبيهية (كل أمر تعني) أي تعني ونتم أنت يا رسول  
الله (م) وتلفت اليه (تقلب الاعيان) جمع عين وهو الجسم وهو معنى تفسيرها بانها لم يصر مستقلا  
بنفسه (فيه) بان تحول من صفته التي لا تريد الى الصفة التي تريد (وتعجب البصراء) جمع بصير  
حسنا ومن أي ذوا البصائر والبصير من ذوات قلب الطارقة للمادة المشاهدة بالابصار الذي لا يعارض  
بمجرد الانكار وشاهد عاقل في ذلك الفعل اذ (رب) هي غنلة كثيرة قال الشارح (عين) من

(قوله وغوائل) أي دواهي  
(قوله شبيهية) فيه أن  
الضميانية انما تكون  
للمكتبة لا للتصريحية  
(قوله كل أمر تعني) قال في  
الخطار وعني حاجته يعني  
بها على ما لم يسم فاعله غناية  
فهو مأمضى على مفعول  
ثم قال وفي الحديث من  
حسن اسلام المرء تركه  
ملا يعنيه أي مالا يهيمه  
(قوله جمع عين وهو الجسم  
الخ) هذا بيان لما عا الاصل  
والا المراد بها هنا الصفات  
بقريته قولها بان تحول  
صفاتها الخ أو عا الاضاف  
محدوف أي صفات  
الاعيان



(مره أي الذي يحصل

بقوله الذي النكاح

لشاربيه) الذي في

القاموس أن الروايات

كثيرة الماء الكثير المروي

عن ابن أنس الشارح

التقييد بالقلة وقد يقال

مراد الشارح الذي يحصل

بقوله كما يحصل بكثرة وليس

مراده الخراج غيره من

مدلول الروايات (قوله

دار أنس) لعنه بتر أنس

(قوله ما في النظم) لكن

الكثرة التي صرح الشارح

أنها هي الرب لم يظهرونها

(قوله كان أجابا) أي لما

مر الكافي المختار (قوله في

بتر أنس) بفتح الهمزة

مصرف كافي شرحه لم

(قوله أصل النظم الخ)

أي داع لحمل النظم على

ذلك الذي لم يثبت دون حمله

على ما بتر أنس على الوجه

السابق (قوله آه) ويقال

أيضا آواه وأوه وكل اسم

فعل بمعنى أتوجع (قوله وهو

التوجع) على تقدير مضاف

أي اسم أتوجع لأن النسا

وعاء اسمان مما هما آه

ومسمى آه أتوجع (قوله من

التردد فيه) فيه أن مطاق

التردد يشمل الظن فلا ينافي

الأول قلنا رضع أن الشك

بمعناه المعروف فتدروا هذا

قول المحشى قوله دار أنس

الذي في نسخ الشارح بتر

أنس فعل ما كتب عليه

المحشى وقع له في نسخة

عيون الماء أي عيون كثيرة (نقلت) أي بصقت (في مقام الملح) الذي لا ينساغ لا بعد (واضح) ما رواه  
 الملح (أو السائل) أي العذب السائغ لشاربيه أو هو كالنهر المسمى بالفرات الذي هو  
 أحد الأنهار الأربعة التي زعمت الجنة كصححه الحديث (الروا) بالفتح أي الذي يحصل بتقايده نرى  
 النكاح لشاربيه قال الشارح في وهو الفرقات الروايات خمسة عشر انتهى وهو جار في ذلك على  
 مذهب الانحصر وتبعه ابن مالك تشبيها بالجنات السالية لكن الوجه ورائه أن يكون الأول هو الحديث  
 السائل والنقل على التمام وأصل نسخة بلا وار قبل در (تنبيه) لم أر لخصوص النقل في هذا  
 على ما نقلت عن بعض الأئمة كثرة التي قالها الشارح - فأقول يحتمل أن النظم أخذت من أخبارهم أو من  
 أصولهم عليه وسلم لم يبق في بتر أنس فلم يكن بالمدينة بتر عذب منها وجودا لا عذوبة في عذب  
 بركة بتر أنس عليه وسلم لم يبق فيها منزل من قوله ملح أرعذبا وفي حديث سنده حسن أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قدم المدينة وأسس بها بتر عذب غير بتر رومة وهذا يشهد أن ما عذب بتر رومة من بتر  
 آثار المدينة كانت مباحة فيها بلوحة من الاستعذاب منها ومن جهة هذه بتر أنس وقد أوردت  
 بركة بتر أنس عليه وسلم فيها أعذب بتر بالمدينة فصارت مؤثرا الذي تقرر أن بتر رومة أعذب بتر  
 بالمدينة فتخرج من هذا ما عذب بتر النظم رحمه الله تعالى فتأمله ثم رأيت ما يغوي في النسخة عن بتر  
 الأسبق أنها جارية من قوله والمدينة ليست رواها الحديث السابق في بتر رومة فتصير  
 باستنكاره مباحا يدل على أن غير ما أوردته وما تقرر في بتر أنس يدل على زوال عذبتها بالكلية فأنما  
 صارت أعذب حتى من بتر رومة ثم رأيت أكثر شئ شارح منامات الحريري ذكر أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نقل في بتر أنس فماد مؤثرا عذبا بتر أن كان أجابا لو كان كره غير صحيح فتدول النظم  
 الكبير الزين أنما روى أصلا حديث بتر أنس عليه وسلم في بتر أنس قال غيره ومن الغرائب  
 قول العزيز جماعة صحح الأصل في الله عليه وسلم نقل فيها أخيرا ثم قالوا لا تسري على الأصل ولا عند ابن  
 جماعة لأن فيها زيادة كونها كان أجابا فصارت عذبا بتر أنس قال غيره لا غير العزود  
 فظلا عن كونه صحيحا وهو الأصل ثم روى ذلك في كلام مثل أشرفي ممن لا يتدبر في الحديث  
 فاعلمه ثم رأيت المحفوظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال رويته صلى الله عليه وسلم بتر عذب الماء  
 الملح انتهى ويحتمل أن مراده كإيقاظه من تعبيرة بتر عذب لا بأعذب أن يرقه صلى الله عليه وسلم فيه قوة  
 ذلك فلا يكون فيه دليل على انتظام أصلا وإذا قدر طاعة من مناسبت الإشارة إليه فلا يصح في الأمر  
 الندم والتوجع منه والتأوه عليه بأن أقول على الدوام والاستمرار (آه) كلمة توجع أي توجع عظيم  
 وتندب زائد دائم (من) أجل (مما مضى) على نفسي من الذنوب وقبائح العيوب (أن) هي بمعنى  
 أزع على حد ذاته فوني أن كنتم مؤمنين ومقررت هذا التوجع بفيد الندم وأورد فيه حديثه صلى الله عليه  
 وسلم الندم توبة أي مظهرها المتكفل بإيقاظها كالخروج عرفة (كان يفي أنف من عظيم ذنب) من إضافة  
 انصافه لموصوف (وهاء) أي مما عذبها وهو التوجع الملقب بالندم المنفرد بتوبته كما مر ويصح أن  
 تكون أن على ماها من الشك لا يار أن - إنما ان كلمة آه تنبيه لندم لكن قبولها ظني لا قطعي على  
 الأصح ولك أن تمنعه بالنسبة في كونها بمعنى إذا ان قبولها ظني لأن ظن الوقوع ينافي وضع أن من  
 التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة فخرج بوجعها ليسين أن الاهتمام بلمنع من الاستكفاء عنها  
 بالتمريض فقال (أرتجى) أي أتمنى حسن فلي بربي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
 لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن ظنه بربه وبقوله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي إلا خيرا  
 (التوبة) وهي السلام على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه تعرض آخر كاطلاع الناس  
 عليه وصرف دراهم فيه فإن ذلك لا يندبه والاقلاع عن المعصية بشك لا يندبه فعلمنا من حيث  
 الندم عليها لا تعرض آخر أيضا وعزمه على أن لا يعود إليها ما عاش كذلك أيضا لا يصح قطع ذكره



هو المشهور في قطع ان بصرية قوله على ما هو من الشك وسينفذ قوله من التردد المراد به خصوص الشك تأمل (قوله واستغفارنا الخ)  
قول الخزال في الاحياء لا تقان أن رابعة تدم حركة اللسان بالاستغفار من حيث ان ذكر الله تعالى بل تدم غفلة القلب فهو محتاج الى  
الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه فان سكنت عن الاستغفار باللسان (٣٦٣) أيضا احتاج الى استغفار من قال وهذا معنى

يقول القائل الصادق حسنة  
الارارسيات المقربين  
وقوله القائل الصادق ربما  
يوهم انه حديث وليس  
كذلك بل هو من كلام شيخ  
الطائفة الجنييد كافي فتاوى  
شيخ الاسلام الحديبية وفي  
طبقات الاولياء للسنائى  
في ترجمة الجنييد (قوله  
من كبرني) عبارة الصحاح  
الكبر في السن وقد كبر  
الرجل يكبر كبرا وزان عن  
أي اسن ومكبرا أيضا  
بكسر الباء يقال عساه  
المكبر والاسم المكبر  
بالفتح يقال علت فلانا  
كبرة وكبر بالضم يكبر أي  
عظم فهو كبير وكبار فاذا  
أفرط قيل كبار بالشديد  
والكبر بالكسر العظمة  
وكذا الكبرياء وكبر الشيء  
أيضا عظمه قال تعالى  
والذي تولى كبره وفي  
القاسوس كبر كبرا كعنب  
وكبرا بالضم وكبار بالفتح  
نقيض صغره وهو كبير وكبار  
كرمان ويخفف ثم قال وكبر  
كفرح كبرا كعنب ومكبرا  
كيزل طعن في السن ثم قال  
وكبر كصغر عظم وجسم  
انتهى المراد منه (قوله كنت  
في نومة الشباب) شبه غفلته  
في حال شبابه بالنومة بجامع

والخروج عن كل مظنة عصى بها بقضاء عصى بترك أدائه فورا وباداء ما عصى بانخذه ظمنا الى مالك  
أو كنهه أو داره هذا ان قدروا الأعز من عباد زمانه حتى قدر على الخروج منه خرج منه لقوره  
والتوبة ولور من الصغار واجبة أجماعا وتصح على الأصح أيضا  
وان سبقها في جنة من ذلك الذنب ثم عود اليه وان تكررت ذلك (التمسوح) أي التي لا يعود من حصلت له  
الى ذنب أبدا الوقوع في المصيبة عن كل شائبة من شوائب المخطوط بان تكون لله وحده لا لغرض  
آخر ولا غيره وان كان تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة أصل التوبة وانما يؤثر في كمالها  
لانها مشروطة بغرض النفس بخلاف المصيبة لوجه الله تعالى وما أمر والابيعد والله  
مخالفين له من لكن أني يفيد في هذا التبرج (و) الحال أي عتاس عاندينا فيم ياذ (في القلب  
الطابق) من حيث العمل باعتبار انه قد يظن خلاف ما يظن ولا من حيث الاعتقاد لان ذلك لا يصدر  
الا من آمن فساد فقط (وفي اللسان) والاركان (رياء) أي نظري في الطابق باعتبار ان ما يصدر منه ما  
قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفق أو تمان من مخلوق ومع ذلك لا أثر له في التوبة ورجاء قبوله ولا جمل  
ذلك وان رابعة رجها الله تعالى استغفارنا وان كان يخرج الى الاستغفار لا يوجب ترك الاستغفار  
(ومنى) فلا يستفهم التبرج (يستقيم قابس) بان لا يبق فيه نظر الى ما يحبب عن الله تعالى من أهل  
أو عمل أو جاه أو غير ذلك بل الى الله تعالى وحده (و) الطال أي قد وصلت الى حال تدل على غفلة القلب  
وشبهه وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة والاهور تلك الحالة هي انه حصل (للجسم  
اعرجاج من) أبل (كبرني) أي كبرني وروهن عظمي من كبر بكسر الباء أي أسن (والغناء) لقامتي  
وهو من عذاب الرديف أو الاغصان لان الاعرجاج يعم الاعضاء كلها وانما يختص بانقمامة اذ هو  
تقر من الظهور وتبعد عن هذا الاستقامة بخلاف أيام الشباب فان العود رطب والقلب لين فادنى وعظ  
يؤزفد وأقل زاجر يرد عنه عما هو محتابس به فيبادر الى التوبة سريرا وانما أخرت التوبة الى هذا  
الزمن لان (كنت في نومة الشباب) التي تكررها الغفلات وتوالي على أهل الهفوات فاستصكمت  
غفاتي حتى صرت كالنائم المستغرق الذي لا يضيئ من نومه الا بمحرك قوي (فما استيقظت) من تلك  
الغفلة في حال من الاحوال (الاول) الطال ان (لمنى) أي لحيتي (مطاه) أي اختلط عوادها ببياضها  
وبتقررت في زمن الشباب أولا انه حصل قرب التوبة والازبطر يادنى وعظ وهما انه حصل الغفلات  
والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان حصل الهفوات والزلزال كان صاحبها بغيره من زلاته ويرجع  
عنه لانه لا كان العود الرطب يستقيم اعوججه يادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الامسالك  
عن كل عذوة وزلة لكن صاحب المرنكب لم يماضي الى ان شاب بعصر عايه الرجوع والتوبة فورا  
لان عوده قسار وصاب فلا يتقوم اعوججه الا بعد ان يأمروا ويشهد ذلك الحديث ان قيل لئلا ان  
يبدل فحول عن مصكانه فصدق وان قيل لئلا ان انسانا فحول عن طبعه فلا تصدق (و) حينئذ  
افت هذا السن الذي تهر فيه التوبة كما تقر (عماديت) أي طلبت ان (اقتنى) أي اتبع (أثر  
الزوم) الصالحين السابقين الى المراتب العالية والنازحين ببذل المآرب السنية (فطالت) على  
(مسافة) بيني وبينهم بعد الدرجات التي فازوا بها (واقفاء) لا عمالهم وأخلاقهم لانهم استغرقوا  
فيها أو قاتلهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتبعه (ف) بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم

عدم الانتفاع والاحتياج الى موقوف بل حجاب الانتفاع على طريق الاستعارة المصروفة (قوله والطلال ان لمنى) قال في المصباح اللينة  
الكسر الشعر اذا لم يجاوز مضممة الاذن واجمع لهم ولما لم يذاجاوز مضممة الاذن فهو وجه بالضم هذا يقتضى ان الالهة شعر الرأس الموصوف  
بذلك لانها اسم للوجه كما منح الشارح (قوله وشهد ذلك الحديث الخ) ليس فيه ما يفيد الفرق بين زمن الشباب وزمن الشيخوخة فتدبر



(قوله أحسن الياء) أي عامه  
ليلاهم (كأن أوله عبارة  
انقاموس فيحصل عليه  
قوله أوله وهو السراويل  
يراد عامه ليل وعليه فتساوى  
عبارة عبارة القاموس  
(قوله والقياس جدوا) أي  
القوم (قوله منهم من يحكي  
بعض الليل) أي قليلا منه  
لان احياء أكثره وصف  
الفرقة الاولى من الفرقتين  
السارين والمدجلين هذا  
والذي يفيد كلام الشارح  
الراجع للقاموس كما سبق  
ان القوم اما سارون أو  
مدجلون وان السارين هم  
الذين أحياو معظم الليل وان  
المدجلين هم الذين أحياو كل  
الليل أو أكثره وينبغي ان  
يراد هنا احيا، كله ليحصل  
التغاير بين الفرقتين فيراد  
بالفرقة الاولى التي أحيت  
معظم الليل وبالثانية التي  
أحيت كله وأما الفرقة التي  
أحيت بعض الليل أي أقل من  
معظمه فلم تستفد من كلام  
الناظم اذ ليس من مدلول  
السارين ولا من مدلول  
المدجلين كما عرفت فهذه  
الفرقة الثالثة هي الفرقة  
المتعاديه في السير المتخلفة  
عن اللحوق التي جعل  
الناظم نفسه منها تواضعا  
رضي الله عنه

(قوله أي يكذب علي)  
كان الظاهر يكذبني قال في  
القاموس وقده تغنيدا  
كذبه وعجزه وخطار آية كاذبه

(وراء) خبر مقدم (السارين) أي السارين ليلا من السرى وهو السراويل لا وعدل اليه من روايتهم  
الذي هو انقياس ليغنيدهم أحياو الياء بانعبادات وامتازوا فيه بالذي المنجاة (وهو) أي ذلك  
الوراء (أدنى) جالته مترسلة تصريح بماء علم من قوايا قنفي الخ انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتقدر  
اتباعه لهم بارينه وبينهم ورائع أيضا (سراويل) مبتدأ مؤخر أي طريق (وعرة) أي يسريه وكها  
لان أولئك القوم كانوا أنفوسهم من الأعمال والفتن بكرايم الاخلاق والاحوال ما أوجب الفساد  
عدم الحقوق لهم لعدم قدرتهم على انقياس ما ذنبه أو مثل (وأرض عراء) بفتح أوله أي فضاء واسعة  
(حد) أولئك القوم (المدجلون) أي السارين من أول الليل أو أكثره والقياس جدوا أيضا فعدل  
إلى الاظهار ليسين انهم على فرقتين منهم من يحكي بعض الليل ومنهم من يحكي كله أو أكثره وهذا  
انقسم الثاني فضل وأكمل لانهم رأوا ما تجدد به جدهم محال به من قبلهم (غيب) أي غاب  
(سراويل) من الفوز بزنا الله تعالى وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والتمتع به - وهو هو هذا  
مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى (وكفى من تخلف) عنهم في سيرهم وهذا راجع  
لقوله فورا السارين وقوله جدر اجمع لقوله السارين ففيه نفوسهم (الابطال) أي الثاني  
في السير المفقوت لادراك منازلهم وفي ذكر هذا الجاه الى غاية التعمير والتألم بذكر حالهم التي جدوا  
عقبها وفاته لعجزه عن ادراكها لما هو عليه مما لا يوصيه الى ذلك الغرض لبعده عن تلك  
اللطائف وتغافل عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه من الجدي في السير الى الله تعالى (رحلة)  
عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن الشهات وقبائح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم  
هذه عز على ان اقتضيت فيها لاني (لمزل يندفي) أي يكذب على أو يضحك رأبي (الصيف اذا ما)  
زائده (نوي أو الشتاء) كذلك أي اذا جاء الشتاء أنوي الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج  
والامطار فيعسر السير فيها واذا جاء الصيف أقول اصبر بها الى ان يشاء لان الاعمال تيسر فيه أكثر  
ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي  
سند من شعبة جماعة ورواه آخرون والاربعة وثلاثة في هذا السند بخصوصه ومن ثم صمد ابن  
خزيمة ويشهد له حديث من هاهنا حبابا شتاء فيسه تنزل الرحلة اما ليله فيطول للقائم وأمانه اراه  
في قصر للصائم وحديث لم ينزل قط عذاب من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء ومما أوجب  
الابطال عن تلك الرحلة (يتق حرجي) وهو ما يبذل من الوجنة (الحر والبرد) بانقائه عنهما  
خوف من مشقة ما وشما كما يتان عن مشقة العبادة في انشطاء والصيف كما ان عاق البيت الذي  
قبله كذلك (و) الحال انه (قد عز) أي صعب على (من لطيف) أي جنتهم متعق بقوله (الاتقاء) لاني  
متلبس بما يؤل في اليه الا ان يتغمد في اندبر حتمه ولاجل هذا (ضقت ذرعا) بالمجوعة (من) أجل  
(ما) موصولة أو مصدرية (جنيت) أي ضقت طاقتي عن ان تحمل وزره ولم أجده من يخلصني من  
ثقله واصل الذرع الطلبي (فيومي قطرب) أي شديد وهذا كذا كره والرحلة والصيف والشتاء  
وضقت ذرعا فيه اقتباس من الآيات المذكورة في ذلك وتلجج الى ما بين القصر (وليطي)  
درعا) بالمعنى أي غطاه كناية عن شدة ما بقي فيها واصل الذرع التي يطلع قرحا عند الفجر وهو اراه  
ان ذلك الضيق ملازم له نهارا وليلا لا ينفك عنه في واحد منهما \* (تنبيه) \* وقع للشارح ان حال الليلة  
الدرعا بالمعنى ليست من الليالي البيض بل هي إحدى الليالي الثلاث التي تلي الليالي البيض وليس  
بمخرج وعبارة القاموس وليلة درعا يطلع قرحا عند الصبح وليالي درع بالضم وكسر الثلاث التي تلي  
البيض لا سودا أو أائها وايضا في سائر ما انتهت ففيه النص صريح بان الدرعا ليست من إحدى  
تلك الثلاث وان تلك الثلاث ليل في جمع معنى غير المفرد وتوهم الشارح ان الجمع اذا كان معناه  
ذلك لمزم انه معنى المفرد وهو واقية ان كانت درعا مفرد ذلك الجمع وعبارة القاموس صريحة







(قوله والله يغفر له) المشهور في الصحيح ان هذا الكلام مقول في الصديق رضي الله عنه وفي رواية انه مقول في عمر رضي الله عنه وعلى كلا الروايتين فليس في ذلك تنقيص لمن قيل فيه ذلك ولا اشارة لذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها تلامذتهم وتحت الدعامة وفي الحديث الصحيح كان المسلمون (٢٦٦) يقولون اغفر لكذا والله يغفر لك وهذا كما اذا تعرب في قولهم تربت يمينك وقال

بعضهم هذا الخبر ومنه عليه الصلاة والسلام بان الله قد غفر له وجازاه على القيام بامر الامم على اتم الوجوه وقال القاضي ابن العربي لما رأى عليه الصلاة والسلام مدة الصديق قصيرة قال والله يغفر له أى برضى عنه وبعطيه ثواب أطول مدة وأكثر عمل (قوله بخلاف المكثرا الخ) فانه من الحق الذين أعمالهم وان كثرت كالباء فقد وردت في الاحياء جذا قوم الا يكابر وفطرهم يغبنون سهر الحق ومبياهم ومثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين أفضل من ملء الارض من أعمال المغترين اه وقد بين في حديث انكيس والاحق حيث قال صلى الله عليه وسلم انكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هو ادا وتعنى على الله وقوله يغبنون أى يغلبون (قوله وبمعصية الخ) وقال العارف بالله الشاذلى رضى الله عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة في مثلها فهي عدة الشيطان وسلامه

لله في عبادتهم فهم أقوى نية في العبادة ورا بعد عن الرياء فر بما حصلت لهم بسبب ذلك انفسهم تقوا بها الاقوياء في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من أى لان عملهم بهم رضى ومعتقد هم انه لا عمل لهم وهم يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في مناعة الذي رآه لا يكره غير فيما يتعلق بخلافه او قريب منه بخلافه أى بكر وطول مدة خلافه عمر أثبت لا يكره مع انه أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو ذلك الضعيف فقال بعد ان بين ان الله على بواطنه رزح منها بدلو وان أب بكر أخذها منه فترجع ادلوا اولوين وفي ترجمه ضعف والله يغفر له ضعف فهو ليس بضعيف يقين ولا عمل وانما هو ضعف انكسار وانقصار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال والفتوب أى لا الى الاعمال فقط بل لما يصحبها من الفتوب من انقراض وانقصار وانقضاء ثم استدلل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوى بمثال ظاهر في الوجود فقال (ف) بسبب الاحقية المذكورة لافه ففاء (ابق في) الضعفاء المشبهين بنحو (الخرج) جمع أعرج وهو من رجل ماعنه من استقامة المشي (عند منقلب الذود) أى رجوعه الى ربه وهو جماعة انفسهم كذا وقع للشارح وهو سبق قم سرى اليه من تعبير انما به بقوله واللفظة مؤنثة لا واحدا لها من لفظها كالغنىم انه فتوه ان قوله كالغنىم راجع الى قوله والذود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين اثلاث واثني عشر واللفظة مؤنثة لا واحدا لها من لفظها كالغنىم فهذا صريح في ان التشبيه المأخوذ من انه لا واحد له من لفظه لا غير وعجوبة القاموس وثلاثة أبعرة اى العشرة أو خمسة عشر أو عشرين أو ثلاثين أو مائتين اثنتين واثني عشر مؤنث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له أو واحد جمع أو ذود وقواهم الذود الى الذود ابل يدل على انه فى موضع اثنين لان الاثنين الى الاثنين جمع انتهت (في الذود تسبق المخرج) اليه فتقوز منه بما هو اقلها آخرها أو يجب لها السبق فكذلك تأخرها عن كثير من الطاعات رجا أرجب للتسبب المكثرة منها الا انه قد يعجز عن ذلك والافتقار والانقراض ما ينحرف تأخرها عن التسبب المكثرة من العجب والافتقار ما يجب تأخره ومن ثم قال العارف المحقق التاج بن عطاء الله رحمه الله رب معصية أورثت لى ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أورثت عزرا واستكبارا واعلم اعلم بعمل ذلت المعصية خير من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذى أورثه ان المعصية قد يعجز او ضعف خيرا من الوصف الذى عيب الطاعة فيكون ذلك مقتضيا لعدم المؤاخاة بوصفة تلك المعصية مقتضيا بالسقوط هذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل يتناول على هذا فلهذا واذا تأخرت عن الطاعة لضعف عنها فلازم ذلك والانكسار والافتقار (لا تقل) حال كونك (طاعة الغير) الذى أكثر منها أى مقنيا زوال نعمة التوفيق عنه (هـ) ان أقوى بسبب قوته (اكثر فتدله) أى كثرت أعماله فتشبه بها بالفضل استعارة منسوخة وذكر الامثال ترشيع وآثار تشبيه بالفضل لان الفضل أفضل الثمير لانها خلقت من فضل طينة آدم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمالكم الفل ولاجل هذا شابهت الا آدم في كثير من صفاته الطيبة والمضوية كمالا يحق (ومضى) أى أعماى (عفاء) بانفخ أى كاستراب لاثرة لها ولا يعتد بها بسبب حق

وكل شهوة تدعوك الى طاعة الله والرغبة في حيل الخير فهي محمودة وكل حسنة لا تعرف فوراً أو علماني لانك الوقت فلا تعدلها أبوا وكل سيئة اثرت غيرة أو غرابة الى الله ورجوعا اليه فلا تعدلها وزرا اه ومن مقام العارفين ما حكى عن الامام أبى محمد انيس ابورى انه دخل المسجد مرة يتكفف في رمضان فرأى المتعبدين يجتهدون والقراء يقرؤون فقطع الاعشكاف ونزع فقيل له في ذلك فقال لما رأيت تعظيمهم لعبادتهم وافتقارهم عليها دون الله لم يسعني الا الخروج خوفا من زول البلاء عليهم (قوله كالتراب) والعفاء التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فاكتلت وغففا وشريت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء اه من الختام







منه) انتفات (و) الحلال ان (طريق) التفات (لا تكري) أي النوم (واصل) لا ينفذ انهم  
عنه في وقته وايس هذا شأن الحب (وطيفك) أي خيالك (راء) أي محقق عني كما احتجب الراعي عن  
واحد بن عطاء الرجل المشهور لانه هجر حافله يتكلم قط بكلمة فيها راء بل يمراد فيها أو مقار بها شيئا  
من ان يعبر بلانته بالراء فصار هجر شيئا المستقر بل عند همهم يجر واصل للراء في النظم استورية  
لان واصل بالانظر لا كرى اسم فاعل والراء اسم علم وتاج لانها أشار الى قصيدة واصل المشار اليها وفيه  
الاستفهام الانكاري أي كيف تصديق محقق وأما واصل للكمل والنوم فلما ان واصل بالانفرد  
لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فكيف قد جمع عدم خطور خيال المحبوب بالتحديق بقطعة ولا في حالة  
النوم وهذا بنا في المحبة كما هو محسوس لا يستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة المحب فيما  
ولا بقطعة نعم قد خفف هذا الاستلزام لما عرفت ان تردد مع ما قدمه في ان فقد خطور الطيف على غير  
ذلك أو لا غير فقال (ليت شعري) أي ليتني علمت (أذاك) أي اعدم خطور طيفه بقلي (من) أجل  
(عظم ذنب) وقع معنى وهو الظاهر (أهم سطورا المتعين) أي المحبين (خطاه) جمع سطور بالكسر والضم  
وهي المكافاة والقياس في الجمع الضم والكسر كقوله وعري وبين سطورا وخطاه ابلناس المطابق أي  
أنصب أو هم من المحبوب متعارفة فبعضهم يحظى بالقرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يحظى ببعض  
كثرة العمل (ن بكن عظم زاني) التي ارتكبتها (حجب رؤياك) أي رؤيا ما يفتن عني في النوم التي  
فقدتها (فقد عزدي قلبى الدواء) أي قل بل عدم الدواء الذي يكون المرغى قلبى فلا يوجد له شفاء بوجه  
لانه لا يوجد إلا من جناحه على القديس وسد ذلك فرض ان أخذنا انسانا بغير ذنب لم يكن لا أحد غيره  
ان ينقذه منه ثم هذا التردد في وجهه المحبة الذي سبق انما هو مزيد الخوف وان الانسان على  
سدرجته ان يراخذه ذنبه وان كان محبا لا يزال محبته بل هي باقية ورجاؤه في محبته واسع وان كانت  
ذنوبه كثيرة فحينئذ كيف يصعدا أي بسوء (سبب) (الذنب) الذي ارتكبه ذلك المحب (قلب  
حجب) (و) هي السعال (لم) أي قلبه (استلقى بجلاء) (ذكرك) مضاف الى فعل أي ذكره لك  
بالصلاة والسلام على الرسول الوسيطة وغيره مما يعود عليه وعليك بزيادة التقرب فان اطلقوا كلهم  
منفقرون أو ذاك ويصح لفعلا أي ذكرك له الجليل العائد على الذكركم لم يكن في حسابه (بجلاء)  
ولما غلب على قلبه ما أشار الى التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب لرؤيا عند عظم  
ذنبه حرج كما يصرخ من وجد أخذ له أرقا بل أبيه بعد بأسه منه فقال (هذه عاني) التي قد  
أفطت جسمي وأدعيت لي لا غيرها (و) الحلال انك (أنت طبيبى) العالما بالمظهر في ازانها انك  
ايس يحظى عليك في القلب داء وأنت لا أحد من الملقى أكرم ولا أحلم منك فحصل لي بدواء ذلك  
الحصل لشفائي من رعيه جميع ما هانت أن شفا عمتك لا ترد والمتوسل بك لا يخيب (و) انما عرفت  
اليك قصتي وشكوت انيك قلبه حيا منى مما جئت على نفسي لأن (من الفوز) أي النجاة وانظر لمثلي  
جميع المظالمات الذي لا فوز أعظم منه (ان أثبت) من بث وأبث نشر واطور (شكوى) هي الاخبار  
عن النفس أو الغير بسوء فصار لكر هذا ما غما (هي شكوى) منى لنفسى (اليك) لا الى غيرك أي  
انشر واطور بين يدي في ضمن مدحى لك ما كاد ان يراكنى من عظم ذنوبى وقبح عيوبى رجا  
ان تنقضى بنظرة تزيل عني كل رعيه وتوجب لي منك كل رحمة لان رجائي فيك واسع ومحبتى لك متزايدة  
(وهي) أي تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المدح البديع (اقتضاء) أي طلب من كرمك الواسع  
وفيضك الياسع ان اتعاض من تلك المظلمات وانجوع من بوائق سائر الورطات وان يحصل لي  
انتفاء من جميع الادواء فان جئت منك كمثل بكل مطلوب ومحقق لكل مسؤل ومرغوب  
لا سيما ادم بغيرتك الضاني في محبتك كيف سؤدد (ضمتها) بالبناء للمفعول أي تلك الشكوى  
التي قبل وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالذات (مدائح) بضم الميم جمع مدحة أي

(قوله وأما واصل الكمل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه) (قوله عظم ذنب) قال في المختار عظم انشئ بوزن قفل أكثره وعظمه (قوله عظم زاني) أي ان يكن غاية عظم زاني حجب الخ) (قوله داء قلبى) أي لداء (قوله كيف يصعدا بالذنب الخ) اعلم ان انما ظم معربه بحسب تجلياته سبحانه عليه فلا يدوم على حالة متعارفة يرى الدفوب في نفسه مر على ما سطر عنه من ارتكابه ما وتارة يرى النعمة في نفسه لا يرى لنفسه قدرا







أى يكون كلامه من السكوت عليه أصلا كان أو رفعه لا يصح كسر أى واى زائلا أصلا كان  
 الأول أبلغ وأظهر كما لا يخفى (ف) بسبب صدق محبتي وشدة غيرة وحرارة إقرارى مع إرادتهم  
 التقدم على (أنب خاطرا) أى قريحة على هذا المدح البديع بان قد عابا فوق به جميع من أحبا  
 وصا بغير أفاضل كرم من جازى محبته وأجوده من جاد على ملاحبه وأنما من أسد قهر محبة وأبشع  
 مدح كين وقابى (بالله مدح) لانه فعمله على ان يبدل وسبب مع صدق اتوجه اليه ولو  
 اختراع عالم سبق اليه ولا حام أحد قبله عليه (علماء) أى لاجل علمه (بانه) أى مدحى (اللائل) أى  
 الشرح التام كذا فى التماس من وغيره فان كان الفرج بالعلم فواضح أو بالعلم المذهب لثبته بعد  
 انفس تلافى لا يوفق بمعنى لمع أى علم بان مدحى من مطلوب المادحين لا سيما أبلغهم حتى يأتى  
 فى مدح بالعلم البديع والاساليب الهيبة كيقع فى هذا النظم فحين على غيرة بانه مدح  
 (حاش) أى نسخ زمان الخطا طرفيه (من صنعة التعريف) أى الشعر (برودا) جمع برودة ولوع من  
 أنواع الشباب البالية فيه زينة (لما تم تحت وشيها) أى تحتها بالالوان المختلفة (صنعاء) مدينة باليمن  
 مشهورة بجمود الشمس والوشى شبه المعاني البديعة فى ادعائهم القلوب عند سماعها بالابرار المشهورة  
 الخديشة لا بصار عند رفقتها وأثبت لها من لوازم المشبه به وهو الوشى والطور كما أثبت  
 للمشبه به من لوازمه لا يتم له وهو ان يرض فيه استعارة تصريحية من كبر الوشى والطور  
 ومجردة بذكر ان يرض ومنها انه قد (أعز زكوة) أى ان نظم هذه القصيدة المشددة من البلاغة  
 على غلبة شغل علمه بغيرها فان المراسل ليس المنظوم الذى يدعى الفكر ويخطب البصر اضربه  
 وصفاته (فاستوت فيه) أى فى المخرج (البدان) أى القريحتان (الصناع) بفتح الصاد الموحدة  
 وبالنون واليمين المهذبة أى المذوقة الماهرة (والخرقاء) أى الغيبة (ف) بسبب ما تم به هذا النظم من  
 غيره (ارضه) أى اقبله ياخير من أمه المادحون وزجاء العارفون وأكرم خلق الله وأجوده  
 وتجاوز عما عليه وان كان فيه من انصافه لا يدرك غيرك يا (أفصح امرى) أى نطق الضاد أى بها أى  
 يا أفصح العرب العرب بالوهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح من نطق بالضاد الحديث  
 ونحوها لان غير العرب لا يحسن الخراج بها من مخارجها والعرب وان أحسنوه فكذلكهم يتفاوتون فيه  
 وكانهم لم يصل منهم أحد الى الحد الذى كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه فى تأديتها وكان رجه  
 هذا الاقتباس اظهار انما نظم المعاني بوان يأتى بلاغته لا يتأدل الى حد مدحه صلى الله  
 عليه وسلم لان فصاحته ومجزة غير ما يأتى بلاغته تؤدي ما يأتى به فكأنه يقول يا أفصح النعماء قبل  
 ما جئت به وانما يثم أدنى والخفة من رواج فصاحته بل ولا فى عما يأتى بكلمات ويؤيد هذا  
 قوله الآتى أبدا كذا الآيات الخ (ف) بسبب اختصاص الضاد بتعداد أوتهم النطق بها على غير  
 العرب وتعددها بينه على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب انما من مخارجها ولم تظفر بها طرفة  
 الضاد (قامت) فاعلم الظاهر وأشار قامت الى انها تسمى بانظام القافية حال كونها (تغار منها) أى  
 الضاد (الظاء) لكون الضاد قيزت علمها بابتك المراتبة العلية أى أرادت انظامه لانه غير هذا ان  
 يحصل لها امر تبه تضاهى تلك المراتبة فلم تحصل لها تضاد سيئ ثم طابى من كرم مثلاً أكرم النطق  
 الرضا بهذا القصيدة ليس لكونها وفقت بحقوق الواجب استقصاؤها فى مدح بل انما فى سعة  
 علمه وجوده (أبدا كرى الآيات) فى هذا النظم أى الخصائص والجزات التى علمها الله تعالى  
 ومولاه صلى الله عليه وسلم (أوفيت مدحا) لا اذ لا يمكن ان يوفى ذلك الا من أحاط بمقامه وأنى  
 ذلك غيرك مثلى (أين منى) الوفاء بذلك وأنا من جنة العاجزين المفسرين (وأن من الوفاء) بذلك  
 وهو محصورة وكما لا يفتى الله عليه وسلم غير محصورة (أم) متصلة (أما) أى أبدا (بمن)  
 أى بذكرى لآيات (قوم نبي) أى المادحين الذين صلى الله عليه وسلم أى لم أذكر تلك الآيات

(قوله أنا أفصح من نطق  
 بالضاد) قبل الحافظ  
 السيوطى فى كتابه اللآلى  
 المنتشرة فى الاحاديث  
 المشتهرة عن الحافظ ابن  
 كثير ان هذا الحديث  
 المذكور لا أصل له فاحفظه  
 ولا تغتر بسكوت الشارح  
 عليه (قوله لغيرك) لعله  
 لغيره (قوله أجادل) أى  
 أخاصم خصاما شديدا وما  
 ذكره قبل من قوله حق  
 لى فيك ان أساجل الخ  
 ليس من قبيل الجدال كما  
 لا يخفى بل من باب التحدث  
 بنعمة الله عليه حيث  
 أجرى على خاطره ولسانه  
 ما لم يصل اليه غيره من  
 المادحين له صلى الله عليه  
 وسلم







(قوله أقطاب) جمع قطب وهو أنس من هؤلاء الطوائف أصوله رديسة في السنة واغفار رديسة بعض آثار (قوله وأوتاد) علم رديسة  
 يحفظ الله بهم العالم لكل وتد من الأركان من أركان البيت وهم أنس من الأبدال (قوله وأبدال) كافي لحدوث في الأبدال منها  
 قوله صلى الله عليه وسلم الأبدال في هذه الآلة ثلاثون رجلا منهم علي قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدال الله مكانه رجلا  
 وورد أنهم بأشام وورد أنهم أربعون رجلا وأربعون امرأة وجمعهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدال الله مكانه رجلا  
 الزائدة مع النساء الأربعين منهم علي قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدال الله مكانه رجلا  
 أن الأرض شكت إلى ربها قطع السبوة فقال تعالى سوف أجعل على قلوبكم عجزا وتبينوا كذا كذا كلمات رجل أبدال الله مكانه رجلا  
 وقيل أغماصوا أبدال سبواتهم (٣٠٤) سموات وهذا المعنى يشهد على الأبدال المعنى الخامس المتقدم فخصهم في الأبدال

السابق وإذا قال العارف  
 المرمي جلت في المذكوت  
 فمرأيت أياه دين معافا  
 يساق العرش فقلت ما مقامه  
 قال رأس الأبدال قلت  
 فاشاذلي قال ذلك جسر  
 لا يحاط به وقول المرمي  
 كنت جالساً بين يدي أستاذي  
 الشاذلي قد دخل جماعة  
 فقال هؤلاء الأبدال فنظرت  
 ببصيرتي فلم أرىهم أبدالاً  
 فتعجبت فقال الشيخ من  
 بدلت سبواته سموات  
 فهو بدل فعلت أنه أول  
 مراتب البدلية ومن  
 علامات البذل أنه لا يولد له  
 وإذا رسل عن موضع جعل  
 موضعه حقيقة روحانية  
 فإذا جاء موضعه أحد  
 تجسدت له تلك الحقيقة  
 الروحانية فكأنه وكلها  
 وهو غائب عنهم قال في  
 الفتوحات قوله في الخبر على  
 قلب إبراهيم وقوله في خبر

نظير بهرويه الزار والظاهر في ومن ثم قال جميع ففهمون أن من قبلنا لا ركوع في الأرض  
 أن ركعوا بصلوات ركعوا مع الزار كعبين صلى مع المصابين وأن صفوةهم في الصلاة كصفوف الملائكة  
 رواه في الجوهرة رواه البخاري وساعة الأجل في يومها ورمضان عند الجمهور والنسوية في الآية  
 لطاق النجوم وخبره كتب على من قبلنا في شدة مجهول وانظر الله إليه أثره في الجنة في  
 وخلف أرواحهم طيب من ربح المسكن واستغفار الملائكة لهم حتى يظفروا رعيهم الخضر فاهم  
 آخره في ربه رواه الشيخ في مسند الأبدال في بلفظ أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس المصطفين  
 نبى قبل الطهارة واستغفار المصطفين حتى يظفروا رواه الزار والظاهر رواه غيره وتجهيل  
 انظر دراهم الشيعان والباحة الطام والجماع في الخبر والاسترجاع عند المصيبة والمصطفين  
 جبر ورفق فقال استكيفات التي كانت على من قبلنا هم كصم الغصاة حتى في الخطأ وقطع  
 لأعضاء الملائكة وموضع الخصة وقيل النفس في النبوة والمواظفة بالخطأ والاضمان وما  
 استكرهوا إليه كما وقع به الناب والتمس بجهل عاينهم في دينهم من مرجع وأن الإسلام يرفع  
 خاصهم عند جماعة يمكن لأي عقيدة من الصلاح وغيره خلافه وأن شريعتهم أكل من  
 سائر شرائع كانت فيهم صلى الله عليه وسلم أكل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان  
 موسى وشريعتهم من الخلال انصرف عندما كان عيسى وشريعتهم من كل وجهه وشريعتهم اعتدل  
 فيها الأمور ان فعلت من شدة تلك رايين هذين عندنا في جميع جزئياتهم ومن توجب الله لهم من علمه  
 وحلمه وجمالهم خير أمة أخرجت للناس وأعطاهم مرتبة شهادة على من سبقهم في القيادة فأقاموا  
 مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الشهادة عليهم كل إمام من الخاسر ما عرفه في الإجماع كما كمل  
 نعيمهم عليه الصلاة والسلام في عرفه في الأنبياء فكأنهم هم حافرة في الكذب وانهم لا يحتسبون على  
 خلافة كافي الحديث الشهور وأما هذه كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وإن اجتمعهم  
 جهة واختلافهم جهة وفي حديث شريف منقطع اختلاف أصحابي لكم جهة وفي رواية قاضي كالم  
 الخطابي أن لها أسلا عند مودع كثيرين من الأقدماء لا أسل لها اختلاف أمتي جهة للناس  
 وإن الطاعون شهداتهم وعذاب على غيرهم ليس بجهنم فوات رانهم يفظوا آثارهم من إمامهم على  
 قرابين على الحديث بما لم يوجد نظيره في أمة وإن منهم أقطاباً وأوتاداً ونسباً وخيماً وأبدالاً كالأبدال

آخر على قلب آدم معناه أنه يتقلب في المعارف لالهية بقلب ذلك الشيء في إشارات العلوم لالهية الفاعل في  
 على القلوب فكل علم يرد على قلب ذاك الكبير من رسول أو مؤيد من قلب الولي الذي هو على قلبه ورعاية أوليهم منهم فلا  
 على قدم فلان ومعناه ما ذكره في قوله أن النبوة على الله وسلم لم يكن أحد على قلبه من الأولياء لا علم يخلق الله بأمثل قلبه  
 فقلوب الأنبياء والمرسلين والملائكة بالنسبة إلى قلبه كسائر الكواكب بالنسبة إلى الشمس قال العارف النووي رضي الله عنه  
 شاهد الحق القلوب فلم يرقباً بالشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمهم بالمعراج تهب للبرق يضرب المكالمة اه واد  
 سبق أن البذل بأشام وذلك مروي عن علي بن أبي طالب وروى عنه أن العجايب بعصر والأصائب بالعراق والنجباء بخراسان  
 والخضر عليه الصلاة والسلام عباد القوم وعن الخضر أن النجباء سبعون وأن القبايل عشرة قوا وأن العجايب سبعون وأن الأبدال أربعون  
 وتخدم ثلثين منهم أربعين أو بعد كثرناه أن ليس لهم يكن أحد من الأولياء على قلبه ولا على قدمه لما سبق من قول عن رابع



وقدمه على قلب وقدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم  
حيث نقل عنه انه قال انا  
على قدم جدي رسول الله  
ما رفع قدمي الا وضعت قدمي  
في الموضع الذي رفع قدمه  
منه الا ان يكون قدما من  
أقدام النبوة فانه لا سبيل الى  
أن يناله غيري اه ويمكن  
الجمع بان ما قاله القطب  
الجليلاني في غير ما عجز به  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الخلق من العلوم  
والاسرار فانه لم يصل أحد  
بجميع ما وصل اليه لاني  
مرسل ولا ملك مقرب وكلام  
البياني على ذلك (قوله أي  
مجززاتك) المراد بها مطلق  
الخوارق أعني من أن تكون  
مجززة حقيقة أو أرواها  
وتأسيها أو كرامة لقوله  
قبل وجودك وبعد وفاتك  
فان الموجود حيثما من  
الخوارق لا يسمي مجززة  
حقيقة لعدم القرن بالحدوث  
وسيشير بذلك بقوله مما هو  
تأسي (قوله فيه العكس)  
وهو أن يقدم في الكلام جزء  
ثم يخرجه في البيت انقضت  
وانقضاء وان كان أحدهما  
مثبتا والآخر منفيان وان  
اختلفا صورة فان الاول  
فعل والثاني مصدر فلا يجب  
أن يكون نظير الآية وهذا  
يقال له العكس اللفظي ولهم  
عكس معنوي وهو ان يأتي  
وقد يكون مع المستعمل الزال

في الحديث في الآية الرفع عنهم وانهم يخرجون من قبورهم بالذنوب لاستغفار المؤمنين لهم رواه  
الطبراني وغيره وانهم أول من تنشق عنهم الأرض رواه أبو نعيم ويعيرون يوم القيامة بالفرقة والتعجيل  
من آثار النبوة رواه البخاري أي ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع نبينهم  
في كبر حشر في الموقف فينبطهم فيه جميع الأمم رواه جماعة ويعيرون أيضا بسيما السجود في  
رواه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو بيان شديد وقال شهر بن حوشب نور كالعصر ليلة  
القدر قال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال ابن عباس  
المت الحسن أودت الاسلام خشره وقيل الصفرة في الوجه من أثر السهر ويؤفون كتبهم  
في غير رواه أحمد وغيره يسي نورهم بين أيديهم كما صرح بالخبر ويصل لهم ماضي لهم من صوم ورجح  
ويستقرضونهم في كل عبادة عند كثيرين وآية وأن اس قد لسان الاماني منسوخة أو في  
في كبر ويبدل من الجنة سبعون ألفا غير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل  
واحد منهم سبعون ألفا (في سبب ان في هذه الخوارق حد يلحقها خصوصية من هذه الخصائص التي  
التي لا يورثها من الأمم) انقضت أي الانبياء أي مجزراتهم لا تنسخ شراعتهم موتهم وان من كان  
من جدي موسى الى عيسى انما هو من سبل بكتاب موسى (وآياتك) أي مجزراتك (في اناس) قبل  
وجودهم وبعد وفاتك (عالمون انقضاء) فيسبب انعكس فولا من حل لهم ولا هم يحلون لهم ورد  
الجزء على الصدر اما الاولان فقد مر منهما حاجة منها ما في كتب الله تعالى من ذكره ونفعه وخروجه  
أرض العرب وما جرى بين يدي أيام مراد من بعض هذه الأمور العجيبة الموضوعة للكهنة ولا اله  
والزبدات ان العرب كفصة الفيل وعقاب أهل وخود نار فار من وقوط شراقات ايران كسرى  
وغيره ما عجزت ساورة وخود نارهم وما صرح من انهم انما الصارخة بصل الله عليه وسلم وبأوصافه  
والشكوك الامنام المعجزة لولا انه صلى الله عليه وسلم وتذليل الغمام في سفره الى غير ذلك مما  
يزيد في الأخبار الى حقه صلى الله عليه وسلم مما هو تأسي لنسبته وارواح رسالته عليه الصلاة  
والسلام وأما الانبياء فكثير جدا الذي كل حين يقع نظاير آياته من خوارق العادات بسببه مما يدل  
على تنظيم قدره الكبريم محال لا يحصى كذا (والشكرات) الواقعة (منهم) أي اناس (مجززات) اذ  
كل منها من خوارق العادة وانما يفتقدان بالحدوث وعدمه لكنها في الحقيقة مجزراتك (حازها من  
زوات) أي عطاء الشكر من (الاولياء) وكان انقياس حازوها لكنه أظهر لي بين ان مراده عنهم العائد  
على الناس خراسانهم والاولياء جميع من في فضل بمعنى فاعل لا نحو الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
فان يخرج عن آخرها ونحوها الى ما في فضلهم ما أرفق من قول لان الله تعالى والابن خوارق نعمه ورسوله  
والأمم مجززة اعدادهم وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض  
عن الانحلال في الذات كذا قالوه ويتجه ان هذا ضابط لاولي الكامل وان أصل الولاية يحصل  
من رجعت في صفات العدالة الباطنية بالشروط المذكورة عند انقضاءهم ومن مجزراته صلى الله  
عليه وسلم المتكررة الدائمة أيضا ما يقع من توسل بين من خوارق العادات بسببه مما لا يحصى أيضا  
هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم أما بالنظر اليه وانه مجززة انكبرى ففهم من المجزرات  
المتكررة المتكررة والازمنة مما لا يحصى أيضا واعلم ان صلى الله عليه وسلم كما فضل الله في البدن بأن جعله  
أول الانبياء خاتما واجابة يوم السبت برسمه أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع  
وأول ناظر الى ربه وأول نبي يقضي بين أمته وأولهم اجازة بامتد على الصراط ودخل الجنة وهم  
أول الأمم دخولهم اياه وزاده من لطائف النعم وفائس الطرف مالا يحمد كبشره اكبوا وتخصيصه



بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وباروا الحمد الذي تحته آدم فمن درو به بالسرور  
أمام العرش ويضع عليه حبة تذهب بالآفة فيفقه عليه ولا على أحد قبله ولا يرفع أيضا على أحد بعده  
والنداء بها يحد ارتفاع رأسه وقل يسمع لئلا يسل تعط واشفع تشفع وقيامه على الله عليه السلام من بين  
العرش الذي لم يقم به مخلوق يغبطه فيه الاقلون والاخرون وشهادته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام  
على أنهم (تبيين) علم مما انقررت ان الكرامة تظهر وأمر بخارق العادة غير متعارف دعوى النبوة  
على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبية فيما جاء به والافق استدرج أو صر أو دلالة  
وقع لمسيحة الكذاب لعنه الله تعالى انه جاءه أعور يد عرلة قد عالاه فعميت العينين أيضا وتسمى الشامة  
وقد يظهر الخارق على يد ما في تخليصه من فتنة ويسمى معونة وأنكر جماعة من هؤلاء كراهة  
المعتزلة وان وافقهم بعض من الكرامة في بعض تأويل كاذم لان جلالته تأبى ان ترضى به هذا الزيف الذي  
انتهى لوجه جواز الكرامة ووقوعها عليه قيل يمنع كونها بقصد واختيار لادائها الى السقوط عن  
مرتبة الولاية وقيل يمنع كونها من جنس معجزة نبي والا لا تبست بالمعجزة وردت في الخبر المأثور عن  
الله تعالى بأن المرضى فيجوز رجوعه الى خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز لها عن المعجزة  
انما هو ادعاء النبوة وكأنه لم ير قول جماعة منهم الفشيخي لا انتهى الى احياء ميت ولا الى وجود  
من غير آب ومن ثم رد دعوى قولهم ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من شرط  
المعجزة غير انقرآن الا لا يمكن نظير ما بل ان يجر المعارضون عن نظيرها ومن أدلة الجواز ان الوقوع  
يمكن كالمعجزة وقد رآه الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك يصدق رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل  
مثل ذلك ببعض اتباعها كراماته ومن أدلة الوقوع النص القاطع بما وقع لمريم كبريا دخل عليها من  
المحراب الآتية وفي ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام ولاعتاب الكهف ولوزير سليمان عليه  
الصلاة والسلام في عرش بلقيس ونظائر ذلك وزعم انهم اراهم باطل على ان المعتزلة لا يقولون  
به سلماء ولا يمنع تسمية ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه والواتر المعنوي وان كانت التفاصيل  
احاد في كرامات الصحابة لا سيما ما وقع لهم وعلى رضى الله تعالى عنهم واتباعهم ومن بعدهم الى زماننا  
بل ظهورها كدليل على ظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا عجب من انكار المعتزلة  
ذلك فانهم هم من مشاهير شئ منها من أنفسهم ومشايخهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها  
خارقة خالفا لمن زعمه لانهم لم يزمه ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها الاتفاقي قلها بالنسبة للعادة المستمرة  
وظهور الخارق على يد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحل بقدرهم بل يزيد في جلاله اقدارهم  
والرغبة في اتباعهم حيث نالت أجمعهم واتباعهم مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشريعتهم  
والاستقامة على طريقتهم وبما امر ان الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من هو مسلم ان  
الكرامة لا تشبه بالهجر أصلا لاننا ننظر لحال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شروط  
الولاية فذلك ان الخارق كرامة في حقها والافق هو صر أو غيره مما امر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يشك  
عينا كادى حمارا ولا يقلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف في ما اذا جحد قال جمع  
يستحيل عليهم ما ذلك وجمع يجوز في حقهم ما ذلك وهو الاصح وأما قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد  
الا من ارضى من رسول الآية والاستثناء فيه منقطع بدليل فانه يسأل الخ بل يحينه أن غيبه مقرر  
مضاف فهو للعموم واستغراق النفي في هذا الكمال فرد فرد من المخلوقين اذ مدلول العام كايه لا كل  
ولا كل خلافا لمن وعده فيه فعمل الآية عليه باق على حقيقة اذ انغيب كل ما لم يطلع الله عليه أحد  
من خلقه وانما الآية من أطلعه منهم أنه أطلعه على جزئيات مخصوصة وبذلك يراهم متصل وان المراد  
انه لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات  
للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء يعين ان المراد من الآية غيب مخصوص عن أي لا يظهر على

(قوله وبالسجود الخ) أي  
لأنه بات على وضوء غسل  
الموت كما قاله الجلال البلقيني  
أو يقال ليست تلك الدار  
دار تكليف فلا يتوقف  
السجود على وضوء وفي مسند  
الامام أحمد ان زمن هذه  
السجدة قد رجعت من جمع  
الدنيا



في قوله الكريمية) بفتح الكاف والهمزة والياء نسبة الى محمد بن كرام على رتبة نظام (٢٧٥) (قوله وعن بعض المتصوفة) أي الناسيب

أنفسهم للتصوف وليسوا  
من أهله فإنه لم يقع لاحد  
من أهله أنهم نصبوا خلافا  
بين مطلق النبوة والرسالة  
وان نصبوه بين ولاية  
الرسول ورسالته فقال  
المحقق ابن العربي في فتوحاته  
ان ولايته أكل من  
رسالته لشرف المتعلق فان  
ولايته متعلقة بالله وحده  
ورسالته متعلقة بالخلق  
(قوله وليس من أولئك الخ)  
أشار بذلك للرد على ابن  
نعمية حيث جعلها من  
حاشاها وبئس من نسبها  
الى ادنى ضلالة رضى الله  
تعالى عنهما ونفعنا بهما  
(قوله فإنه محدود الخ) أي  
لأنه مركب من الحروف  
المتناهية والمركب من  
المتناهي متناه والمتناهي  
لا يحصر غير المتناهي (قوله  
ما أشار اليه الشارح)  
عبارة الشارح رحمه الله  
تعالى ثم ذكر شيئا من معجزاته  
الشريفة صلى الله عليه  
وسلم وهو عجز الواصفين  
عن استيعاب ما فيه من  
الفضائل والفواضل اذهى  
لسعة الامداد لا يحصرها  
الضبط بالأعداد ثم استدلل  
على ذلك بانها لا تنهاى  
لانها افضل من الله وموآهب  
وفضله وموآهبه لا غاية لها  
ولا انتهاء والقول متناه لانه  
مركب من الحروف

في انبوب المخصوص الامن ارضى من رسله وأما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم  
على ذلك المخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكرامية ان الولي  
غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجاهلية ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد  
يبلغ ما يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة  
كافر لان في قتل واحد من هؤلاء اشد وليس من أولئك العارفين العالمان المحققان الوليان الكبيران  
الخيروني ابن العربي والسراج ابن الفارض واتباعهم ما بحق خلافا لمن زل فيهم قدمه وطغى قلبه الا ان  
يكون أراد بما قاله الذب عن اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عند من لا يحيط باصطلاحهم (ان)  
الكيد لقوله ما لهن انقضاء (من معجزاتك) الباهرة (العجز) من سائر الناس (عن وصفك) مفرد  
في قوله يوم أي عن الاحاطة بكل فرد فرد من أوصافك التي اختصك الله بها (اذ لا يحده) أي  
الوصف المذكور (الاحصاء) أي العدد (كيف يستوعب الكلام) الصادر من واصفيك (سجايك)  
أي صفاتك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاولى من الالباب التي لا يمكن البشر الرقي اليه وهي  
الصفات باعتبار انك لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي المواقف وفي الجنة الى  
الان لا نهاية ولا انقضاء (وهل تنزع البحار) المشبهة أوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهذه  
قيام الوجود المعنوي لما نه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر عن الله تعالى في امداده  
(الوقت) المشبهة بها الالفاظ في ان كلا يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه وهذا ان ذيل  
حينما اشتمل عليه من الاستعارتين المصرحتين المرشح لهما بذكر النزع اذا وصفه صلى الله عليه  
وسلم في غيرهما من آيات الزمان الى آخره لا تعد ولا تحصى ومما يزيد ذلك بيانا وايضا حاشا انه (ليس من غاية  
الوصف) أي أوصافك التي لا تعد ولا تحصى (الظن) أي مني (غاية) لما تقرر ان ذلك الترقى  
لا ينفذ له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبفرضه لا تحده العبارة بخلاف القول منه فإنه محدود متناه  
وبما في قوله مني أولا ومنه ثانيا مع ما تقرر في دفع ما أشار اليه الشارح من اشكال في ذلك وانتهاء  
البيان والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري ومما يزيد به بيانا وايضا حاشا ان نقول (انما فضلك)  
أي في الزمان أي يشبهه من حيث الاجمال فيه ما واما بالنسبة الى التفصيل فخرئيات كل  
خرئيات الاخر (وايانك) أي معجزاتك وخصائصك (فيما نعهده) ونحسبه به (الاتناء) جمع اني كمى  
والسواء كذا ذكره الشارح والذي في القاموس والاثني ويكسر والافو بالكسر الوقت والساعة من  
الليل ارساء منتهى والاني كذا وعلى كل النهار والاراد هنا مطلق الساعات واللحظات فكما ان  
هذه لا تعد فكذلك تلك وهذا ولا تظن اني باعاني في هذه القصيدة معددا أوصافه صلى الله عليه  
وسلم انما قلت قد منتهى ان لا تعد لاني (ما أطل في تعداد مدحك) فيها (نظي و) اطلال ان (مرادى بذلك  
الانحصار) أي حصر لا وصال وانما مرادى بذلك برد الغليل وشفاء الغليل كما أوردته قوله المشتمل على  
الاداء الاستثناء الذي هو منقطع هنا (غير اني) لم أرد ان يحصر لكبي (ظنا ان رجلا) أي من شدة شوقي  
سماع تلك الأوصاف غاية الظما والعطش اذ روي عن سماعة (وما) أي ليس ينحصر (لى) بقليل  
(من) الماء الذي أشرب به حال (الورود) منه (ارتواء) مما بي من العطش فاطالت في التعداد لطلب مزيد  
الارتواء من سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لمعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شغفه  
بشرب الآيات وذكر افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير وروى عن ذلك بكرا الورود  
والارتواء (ب) بسبب حصول الارتواء الى من تلك الاطالة اختارها بما هو المتعين من الدعاء لك بالصلاة  
والسلام امتثالاً لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فأقول (سلام) عظيم شريف أي سلامة من

المتناهية فهو متناه والمتناهي لا يحصر غير المتناهي وفي هذا الدليل كلام ليس هذا موضع ذكره اه فتأمل مع ما ذكره الشارح  
(قوله محض حجة) أي وتبعية بل بانها في المشتق وهو ظاهراً بعد جريانها في المصدر وهو اظهاً (قوله أي سلامة الخ) هذا بيان لاصل



معنى السلام والمراد هنا  
زيادة التعظيم لان سلامته  
مما ذكر حاصله فلا معنى  
لطلبها ولا سيما بعد انتقاله  
صلى الله عليه وسلم في دار  
البقاء تأمل (قوله وسلام  
عليك منك) أى اطلب  
من الله ان يجرى على  
لسانك سلاما عليك لا تقابل  
(قوله ولاجل هذا العموم  
الخ) فيه ان الصلاة تكون  
من ذكر أيضا نعم يظهر  
توجيه التخصيص بانه قد  
يطلب تقديمه على الصلاة  
عند القدوم على قبره  
الشريف للزيارة فانه حينئذ  
أفضل من الصلاة كما سبق  
(قوله خصه بالذكر) كان  
الاولى قدمه على الصلاة  
والافه لم يخصه بذلك بل  
قرنه مع الصلاة (قوله هو  
عين صلاتي) تأمله فان  
المشبه غير المشبه به نعم قالوا  
في الاستعارة ان المشبه  
عين المشبه به ادعاء

كل آفة ونقص كائنه (عليك تترى) أى يتكرر ويتبع بعضه بعضا دائما وفي القاموس ترى ترى  
كرى تراخى وأترى عمل أعمالا متواترة بين كل عملين فترة اه وقد يشكل على استعمال الناظم تترى  
هنا مراد به ماذ كرا لا أن يجاب بانه أراد أصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة  
بقرينة المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو أخص أو أعم منه للضرورة مع الاستغناء  
بفهم ذلك الخصوص أو العموم منه من قرينة المقام والسياق فتأمل (من الله وتبقى به) أى يسببه  
على ممر الزمن الى فناءها وما بعد ذلك مما لا منتهى لآخره (لك البأواء) أى الفخرلات تسليم أمتك  
عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخرك (و) انما ذكرت سلام الله عليك ابتداء مبادرة الى  
أشرفيته وسلامك ثانيا لاني في الحقيقة لا يكافئك من سلام الخلق غير سلامك على نفسك حينئذ  
(سلام عليك منك) أى ليس (غيرك) من المخلقين (منه) متعلق بالسلام (لك) متعلق بكفاء ولك  
بمعنى عليك (السلام كفاء) أى مكافئ لحضرتك من المكافأة وهى المساواة اذ كيف يساويك سلام  
من هو دونك ولم يحط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل أحد  
السلام عليك وان لم يكافئك سلامه فن ثم قال (وسلام) عليك (من كل ما خلق الله) من كل ناطق  
وجامد وفي نسخة من خلق فالاولى غلبت غير العاقل لكثرة والثانية غلبت العاقل لشرفه على حد والله  
يسجد من في السموات ومن في الارض وانما جئت بهذا العموم (لتحييذك الأملاء) جمع ملا وهو  
الجماعة وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر  
المخلوقات اجتمع له صلى الله عليه وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي شريعته وأمنته وجميع آثاره  
ولاجل هذا العموم الذى يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد ذكرنا كذا كونه في كتابي  
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم الذى لم يصنف في هذا الباب مثله في ايشار الزائر للسلام وتكرره  
دون الصلاة ما يؤخذ منه ماذ كونه قنأمله (وصلاة) وهى من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم أى من الله  
تعالى ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام (كالمسك) في الطيب والنفع البالغ (تحملة) أى ذلك  
المسك الذى هو عين صلاتي (منى شمال) وهى التى تهب من جهة القطب الى المغرب (البك) حتى  
يتعطر الوجود بعبيره ونجى الارواح بنشره ومسيره (أو نكباء) وهى الصبا وتهب من سهيل الى القطب  
والجنوب وتسمى الازيب وهى التى تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهى التى تهب من المغرب  
سميت بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا وهى  
حارة يابسة أو من ورائها والدبور وهى باردة رطبة أو من يمينها فالجنوب وهى حارة رطبة أو من شمالها  
فالشمال وهى باردة يابسة وهى ريح الجنة التى تهب عليهم رواه مسلم واهذه الخصوصية للشمال بدأ  
بها الناظم \* (نبيهه) \* تفسير النكباء بما ذكره في كلام بعضهم وعبارة القاموس والنكباء ريح  
انحرفت ووقعت بين ريحين ومربط عبارته في ذلك في شرح قول الناظم فكان الصبا بالدين الرخاء  
وعبارة كفاية المنخفض الرياح أربع الصبا والدبور والشمال والجنوب فالصبا وهى الريح الشرقية  
ويقال لها القبول وهى تهب من مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال والدبور تقابلها  
وهى الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وتسمى الجرياء وهى  
تهب من ناحية القطب والجنوب وهى الريح اليمانية وتسمى النعاعى والازيب وهى تهب من ناحية  
سهيل وكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الأربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وجعلها نكباء  
اه المقصود منه وبه يعلم ما في تفسير النكباء بالصبا وهو وان صح تجوز الكن لا حاجة اليه مع اهمامه  
انه وضع حقيقى لها (وسلام على خيرك) أى قبرك المكرم وهو أفضل حتى من الكعبة بل ومن  
العرش ولكون المراد من الضريح هنا البقعة التى ضمت أعضاء الشريفة لم يكن في افراده السلام  
هنا كراهة لانه عين السلام عليه الذى ضم اليه الصلاة فيما مر (تخضل) بمعنى تين أى تبل (به منه)



أي القبر المكرم (تربة وعساء) أي لينه ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ في  
 النفع فهو استعارة مصرحة وخيل له بذكر تخضل (وثناء) في هذه القصيدة (قدمته) ٤ (بين يدي  
 نجواي) أي سؤالي منك بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقولي جد لعاص الخ وفي غيرها (اذ)  
 أي لاجل أني (لم يكن لدي) أي عندي (ثراء) بالمثلثة أي مال أنصدق به امتثالا لقوله تعالى إذا ناجيت  
 الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة إذا لأم فيها كان للوجوب ثم نسخ بما بعده وهو أشفقتم  
 الآية وجاء أنه لم يعمل بها قبل النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوى غير على كرم الله وجهه  
 ورضي عنه ولا يلزم من نسخ الوجوب نسخ الندب ولذا يستحسن من يريد زيارته صلى الله عليه وسلم أن  
 يقدم بين يدي زيارته صلى الله عليه وسلم صدقة والتأظم رحمه الله تعالى ظاهر كلامه أنه كان يعتقد  
 بقاء الندب فاعتذر أنه لا مال له يتصدق به بين يدي سؤاله وأنه جعل حسن توسله وثناؤه بدل المال  
 الذي يتصدق به \* (تنبيه) \* تفسيرى لدى بعدى لأنها مثلها في أكثر أحكامها من كونها ظرف  
 مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسين والمعنويين نحو عند مليك مقتدر عند ربهم إن الله  
 كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه إن رحتى سبقت غضبي ولا تستعمل الا ظرفا وغير ذلك فلا ينافي  
 ذلك أنها قد تفارقها في كثرة جرح عند من خاصة وامتناع جرح لدى مطلقا وفي أن عند تكون ظرفا  
 للأعيان والمعاني وتستعمل في الحاضر والغائب بخلاف لدى فيهما وتنفارق عند لدى لأن في  
 أن ذنبا يصلحان في ابتداء غاية وغيرها وكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب  
 ينطق بالحق ولدينا مزيد ونحوه ويعربان بخلافها في لغة الأكثرين وجردن أكثر من نصبها  
 وقد لا تضاف وقد تضاف للجمله بخلافهما قال الراغب لأن أخص من عند وأبلغ لأنها تدل على  
 ابتداء الفعل (ما) مصدرية ظرفية (أقام الصلاة) اللغوية أو الشرعية (من عبد الله) وأبدى هذا  
 مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على أنا لا نسلم انقطاعه لأن أهل الجنة يدعون ويتعبدون كما علم  
 من أحاديث أقرأ وارق وغيرها لكن للتدذلا للتكليف ولا يضر في ذلك التأييدا انقطاعه مدة يسيرة  
 للخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله ولا ينافيه الخبر الصحيح أيضا لا تزال  
 طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة لأن المراد قرب قيامها  
 لما جاء أن الله قبيلها يرسل رجايلينه فلا تمر على مؤمن ولا مؤمنة إلا مات ثم تتمعص الكفرة فلا يبقى  
 على وجه الأرض مؤمن ثم تقوم الساعة (و) ما (قامت) أي بقيت على أبلغ نظام وانقضى أحكام  
 (بربها) أي بإيجاده وامداداه (الاشياء) أي الموجودات في الدنيا والآخرة وأبدها بالاول مع  
 انقطاعه بقضاء هذه الدار المأمر والتبرك بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالثاني الذي لا يقطع لدوام  
 نعيم الجنة وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول ودوام الثاني مع الإشارة بالختام بذكر الرب سبحانه  
 وتعالى إلى استفتاح أبواب تربيته واستمناح مواضع اطفه وهدايته جعلنا الله تعالى ممن حقق له  
 حقائق قربه وامداداه واسعافه واسعاده وآمننا من كل فتنة ومحنة مسيغا علينا رضاه متفضلا  
 بكل ما نتمناه انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام  
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك أفضل صلاة وأفضل سلام وأفضل  
 بركة على أفضل الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عدد معلوماتك وعلينا معهم كلما  
 ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون قال مؤلفه

رحمه الله تعالى وافق الفراغ منه قرب نصف ليلة الجمعة

ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين وتسعمائة

من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى التحية

(قوله مصرحة) لعله مكنية  
 لذكر المشبه وحذف المشبه  
 به ولذا قال وخيل اذ  
 التخييلية انما هي للمكنية  
 تأمل (قوله مع انقطاعه الخ)  
 أي ان خصصناه بغير أهل  
 الجنة والا فلا انقطاع كما  
 سبق له قريبا \* وهذا آخر  
 ما من به الملك الوهاب  
 واليه سبحانه وتعالى المرجع  
 والمآب نسأله من فضله  
 ان يجعلها هداية نافعة  
 لكل قلب منيب كاشفة  
 ظلمات الاوهام عن كل صب  
 مصيب والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام  
 على خاتم المرسلين حقيقة  
 الصلوات وروح الكلمات  
 محمد جامع الاجال الذاتي  
 القرآن حوى التفصيل  
 الصفاتى الفرقانى وعلى  
 آله وأصحابه وأزواجه  
 وأحبابه \* قال جامعها  
 حفظه الله وكان الفراغ  
 من تعليقها يوم الاربعاء  
 غرة شهر شعبان سنة  
 سبعين ومائة وألف من  
 هجرة أشرف المرسلين  
 عليه أفضل الصلاة والسلام  
 وأسأل الله من فضله حسن  
 الختام ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلى العظيم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق نبیه علی اکمل الصفات وخصه بما لا يوجد فی غیره من المزايا والمجرات فقد  
أفصح القرآن عن علاه بما یبهر العقول وصرح من صفاته بما لا یستطاع الیه الوصول صلی الله  
وسلم علیه وعلى آله واصحابه وتابعیه ومحبيه واحزابه ~~و~~ أما بعد ~~فإن~~ الله تعالى أوجب تبجیل رسوله  
على سائر البریه بذکر مناقبه وماثره وأحواله وأوصافه السنية فتفنن الناس فی ذلك بالنظم  
والنثر وقاموا بتعظیمه فی السر والظهر ومن أبلغ ما مدح به من النظم الرائق وأحسن قصيدة  
فی ذلك من الوزن الفائق قصيدة الهمزیه للهمام الذی لا یدرك شأوه اذا جوری العارف أبی عبد  
الله محمد بن سعید البوصیری وقد اعتمنی بشرحها جها بذه أعلام خدمة الجنا ب سید الانام واعظم  
شروحه شرح من الیه العوارف تنتمی العلامة الشیخ أحمد بن حجر الهیتمی فقد أودع فیہ فوائد  
جمة تشفی الغلیل وتحقیقات مهمة یرتاح لها قلب العلیل فهو جدير بان یتنافس فیہ المتنافسون  
و یتسابق فی تحصیله المحصلون وكان طبع بالمطبعة الامیریة الکائنة ببولاق مصر المعزیه  
فتلقفته أیدی الراغبین وانتهیته عزائم المحصلین حتی صارت نسخة أعز من یض الاثوق وأبعد  
من مناط العیوق وتعرض خصوصاً علی الفقهیر الحصول علیه والنفوس متشوفة له والابصار  
طامحة الیه فبادرت الی طبعه المطبعة العلییه الخیریة ذات الادوات الباهرة والاوزاع البهیة  
فتم بحمد الله تعالى بشکل یسر أرباب النہی والیقین وروثق تقر به أعین الناظرین مصححاً بغایة  
الدقة والتحریر سالم من التحریف والتبذیل والتغییر موشی الطرر بحواش علیہ لطیفة  
وتقریرات رائقة منیفة للاستاذ العارف بالله تعالى المغنی سیدی محمد الحفنی علی ذمة صاحبی

المطبعة المذكورة الی بالخیرات معصومة حضرتی السید عمر حسین

الخشاب والسید محمد عبد الواحد الطوبی وشریکهما شکر الله

سعیهما وأسبغ نعمه علیهما وفاح مسکن الختام فی أوائل

ذی الحجة الحرام سنة سبعة وثلثمائة

وألف من هجرة من خلقه

الله علی اکمل

وصف





البرية [Ibn Ḥajar al-Haythamī, Aḥmad ibn Muḥammad]. [Sharḥ al-Imām Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Ḥajar al-Haythamī ‘alá matn al-Hamzīyah fī madḥ Khayr al-Barrīyah]. [1890]. Early Arabic Printed Books from the British Library, <http://tinyurl.galegroup.com/tinyurl/9KjKU7>. Accessed 6 Aug. 2019.

Shelfmark Number: 14573.c.39

Source Library: British Library, London

Copyright Statement: From the collections of: The British Library Board. All Rights Reserved.